جامعة الجزائر
كلية العلوم الإسلامية
قسم اللغة والحضارة

المختار من الجوامع

في محاذاة الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع

شرح: **الشيخ عبد الرَّحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري**

(ت: 875 هـ - 1470م)

دراسة وتحقيق

(من أول الكتاب إلى فصل الاستفهام المكرّر من باب الهمز)

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية

(تخصّص: اللّغة والدّراسات القرآنية)

الطالب: عبد الكريم حمدوش

السنة الجامعية: 2008-2009 م

جامعة الجزائر
كلية العلوم الإسلامية
قسم اللغة والحضارة

المختار من الجوامع

في محاذاة الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع

شرح: **الشيخ عبد الرَّحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري**

(ت: 875 هـ - 1470م)

دراسة وتحقيق: (من أول الكتاب إلى فصل الاستفهام المكرّر من باب الهمز)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية

(تخصص: اللغة والدراسات القرآنية)

الطالب: عبد الكريم حمدوش

د. محمود مغراوي:	**رئيسا.**
د. لخضر حداد :	**مقررا.**
د. عبد الحليم قابة :	**عضوا.**
د. أحمد معبوط :	**عضوا.**

السنة الجامعية: 2008-2009 م

الإهداء

- إلى والدي اللذين ينبض قلبي شغفا لذكرهما ، وينحني رأسي طاعة لهما . .
- إلى شيوخي الأفاضل؛ الذين علّموني القرآن الكريم حفظاً وقراءة وإقراء . .
- إلى أساتذتي الأكارم؛ الذين تتلمذت على أيديهم . .
- إلى أهلي جميعا ؛ و زوجي وبنتيَّ البتول والشفاء . .
- إلى زملائي وأصدقائي الذين آنست منهم العون والتشجيع في إخراج هذا البحث . .
- إلى علماء الأمة الإسلامية الذين أوصلوا إلينا هذا العلم النافع . .
- وإلى كل من أحب القرءان الكريم . .

فقرأه وأقرأه

أهدي هذا العمل

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وليّ الصالحين وخ الق الخلق أجـمعين، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الصادق الأمين والمبعوث رحمة للعالمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ فإن الله تبارك وتعالى قد أنعم علينا بنعم لا تحصى، قال جل وعلا: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ ﴾ [إبراهيم: 34] .

فلله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، على ما أنعم به علي من إنجاز هذا البحث، وإتمام هذا العمل، كما أشكر له ذلك رجاء الرضى وابتغاء الثواب، قال عزّ وجل: ﴿ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡ ﴾ [الزمر: 7].

أَيَا رَبِّ قَدۡ أَحۡسَنۡتَ عَوۡداً وَبَدۡأَةً ... إِلَيَّ فَلَمۡ يَنۡهَضۡ بِإِحۡسَانِكَ الشُّكۡرُ
فَمَنۡ كَانَ ذَا عُذۡرٍ لَدَيۡكَ وَحُجَّةٍ ... فَعُذۡرِيَ إِقۡرَارِي بِأَنۡ لَيۡسَ لِي عُذۡرُ

وأتوجه بالشكر والثناء إلى فضيلة **الدكتور لخضر حداد** الذي أشرف على هذه المذكرة ناصحا مؤدبا، وموجها مخلصا.

لَأَشۡكُرَنَّ لَكَ مَعۡرُوفًا هَمَمۡتَ بِهِ ... فَإِنَّ هَمَّكَ بِالۡمَعۡرُوفِ مَعۡرُوفُ
وَلَا أَلُومُكَ إِنۡ لَمۡ يُمۡضِهِ قَدَرٌ ... فَالشَّرُّ بِالۡقَدَرِ الۡمَحۡتُومِ مَصۡرُوفُ

كما لا يفوتني أن أتوجه بأبلغ عبارات العرفان والتقدير إلى كل من أمدّني بالعون قليله وكثيره، بعيده وقريبه.

فجزاهم الله خيرا، وأعطاهم أجرا والحمد لله رب العالمين

مُقَدِّمَة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد؛ فقد أمر الله تبارك وتعالى عباده بقراءة كتابه مرتَّلا فقال عز وجل: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل:4]، وأثنى النبي ﷺ على من اشتغل بالقرآن الكريم تعلما وتعليما ؛ فقال عليه الصلاة والسلام: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[1].

وإنَّ هذا الأمر وهذا الثناء يقتضيان الاشتغال بالقرآن الكريم ومدارسته لتقويم اللسان بتلاوته، وإجادة النطق بحروفه ، وهو ما يسمى بعلم التجويد ، و هو العلم الذي اعتنى به أجدادنا العلماء، فحفظوا لنا من خلاله ـ بفضل الله تعالى ـ كيفية قراءة القرآن الكريم غضا طريا كما أنزل على رسول الله ﷺ.

والقراءة سنة متبعة، أخذها جمع عن جمع حتى وصلت إلينا؛ فكان منهم المتقن المجيد، والمقرئ الماهر بالقرآن ، وقد أكرمني الله تبارك وتعالى ، وجعلني ممن اتبعوا هذا السبيل ؛ فوفقني ـ برحمته ـ لحفظ القرآن الكريم كاملا على يدي شيخي الفاضل،العبد الصالح،القارئ المتقن، **الشيخ الأستاذ محمد بن رابح بوشلوش**، كما شرفني بأن وصلني ـ جلّ وعلا ـ بسلسلة من العلماء الأجلاء من رجال هذه الأمّة، مرورا بالصحابة الكرام، وانتهاء إلى رسول الله ﷺ.

وكان من هؤلاء الشيوخ الأفاضل ، شيخي الكريم، الجامع الضابط، المقرئ المتقن، **الشيخ الدكتور عبد الحليم بن محمد الهادي قابة** الذي تتلمذت على يديه ، فأخذت عنه الأدب وحسن الخلق إلى جانب القراءة والإقراء على رواية ورش عن نافع رحمهما الله ؛ هذه القراءة التي حظيت باهتمام كبير من العلماء، ولقيت قبولا عجيبا في بلاد المغرب خاصّة.

---

(1) رواه البخاري [4/ 1919 ، رقم 4739]عن سيِّدنا عثمان رضي الله عنه، ورويَ بأسانيد فيها مقال عن سيِّدَيْنا علي وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما في سنن الترمذي [5/ 175 ، رقم 2909] وغيره.

و ممن خدم هذه القراءة بمغربنا الإسلامي، العالم الجليل و المقرئ الكبير، **علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين أبو الحسن الرباطي التازي الشهير بابن برّي**، فنظم أرجوزة جمع فيها أصول مقرأ الإمام نافع براوييه، وسماها «**الدُّرَرُ اللوامعُ في أصلِ مقرأ الإمامِ نافع**»، فقال -رحمه الله-:

سَمَّيْتُهُ بِالدُّرَرِ اللَّوَامِعْ * فِي أَصْلِ مَقْرَأِ الْإِمَامِ نَافِعْ

و قد لقيت هذه الأرجوزة قبولا واسعا في أرض المغرب خاصّة ، فتناولها العلماء والطلاب بالحفظ والشرح والتدريس، وكنت ـ بحمد الله ـ ممّن حفظها.

وكان ممن اعتنى بشرحها من علماء بلدنا الجزائر العلامة المحقق ، و الفهامة المدقق ، و المقرئ النِحرير، و الولي الصالح الشهير، **الشيخ عبد الرَّحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي** ـ رحمه الله تعالى ـ الذي سمى شرحه : «**المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع** » فجمع فيه أقوال العلماء الأجلاء الذين سبقوه إلى شرحها، وضمنه فوائد لا يستغني عن معرفتها طالب علم يشتغل بقراءة الإمام نافع، فجاءت موجزة مختصرة مفيدة، حيث قال رحمه الله:

« إني قصدت في هذا التقييد، جمع فوائد أحاذي بها الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع ، وليس قصدي من هذا الجمع الإطالة والإطناب، وإنما هي عيون فوائد لا يستغني عن معرفتها أولوا الألباب، ومن أراد الإطناب فعليه بشرحها للإمام أبي الحسن علي بن عبد الكريم وغيره ، وسأذكر هنا ـ عنه وعن غيره ـ من الفوائد ما يلذُّ سماعها، ويروق معناها ؛ راجيا من الله سبحانه التوفيق والتسديد، وأن يسلك بي وبالناظر فيه أقوم طريق، إنه على كل شيء شهيد».

فلحمد لله الذي وفقني لدراسة جزء من هذا المخطوط وتحقيقه، وأسأله جل وعلا الإخلاص والقبول، والتوفيق في أمري كله.

أسباب اختيار الموضوع

لقد اخترت دراسة هذا المخطوط وتحقيقه لأسباب عدّة أذكر منها ما يلي:

أَوَّلاً: خدمة لكتاب الله عزَّ و جلَّ، وعملا على المساهمة في تحقيق وعد ربنا بحفظ كتابه بقوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: 9].

ثَانِياً: القرب النفسي، والمخالطة الروحانية لهذا الفن الجليل (علمِ القراءات) الذي أجدني ميالا إليه بطبعي، والذي آمل أن أقدِّم فيه أكثر من غيره.

ثَالِثاً: سبْق الاهتمام، وطول المعاشرة لهذا الموضوع الخادم لقراءة نافع التي جرى على القراءة بها أهل بلدنا - الجزائر ـ فقرؤوا وأقرؤوا بها.

رَابِعاً: استخارة الباري جلّ وعلا، التي أورثت انشراحا في الصدر وثباتا في العقل.

خَامِساً: ومما زاد تمكينَ هذا الاختيار في النفس ، استشارةُ جمع من أساتذتي ومشايخي الكرام منهم الدكتور لخضر حدَّاد ـ المشرف ـ ، والدكتور محمد إيدير مشنان ، الذي أرشدني إلى هذا المخطوط، فجزاه الله خيرا ، والدكتور عبد الحليم قابة ، والدكتور مصطفى أكرور ، وغيرهم حفظهم الله جميعا.

سَادِساً: حفظي كتابَ الله تعالى على قراءة نافع براوييه، وكذلك حفظي لنظم الدرر اللوامع.

سَابِعاً: الرغبة في إثراء المكتبة الإسلامية بمؤلفات العلماء الجزائريين، وإحياء تراثهم ، وإبراز جهودهم في علم القراءات، وإخراجها بعد تحقيقها ودراستها.

صعوبات واجهتني أثناء البحث والتحقيق

الأولى: البحث عن نسخ المخطوط ، خاصّة النسخ ة التونسية (ت) التي اعتمدتُها أصلاً في التحقيق، والتي أخذت مني وقتا طويلا، وسفرا مجهدا للحصول عليها.

الثانية: والتي لا تقلّ شأنا عن أختها ، وهي الصعوبة في الحصول على المصادر المخطوطة الأربعة التي اعتمدها الثعالبي في شرحه، ونقل عن أصحابها؛ وهي:

1 ـ شرح الدرر اللوامع للخرَّاز و الموسوم بـ : « **القصد النافع لبغية الناشئ والبارع في شرح الدرر اللوامع في قراءة الإمام نافع** »، وهو الشرح الوحيد الذي حصلت عليه وعزوت له ما جاء منه في شرح الثعالبي.

2 ـ شرح الدرر اللوامع لأبي عبد الله بن شعيب المَجَاصِيّ.

3 ـ شرح الدرر اللوامع لعلي بن عبد الكريم الأغصاوي، و الموسوم بـ:«**الفصول والغايات**».

4 ـ أما الشرح الأخير: فهو لأبي الرّبيع سليمان بن عيسى أبي بكر التجاني؛ وهو شرح مفقود قال عنه الدكتور عبد الهادي حميتو: « لا ذكر لهذا الشرح في مصادرنا المغربية ـ فيما أعلم ـ (يعني المغرب الأقصى) ومؤلِّفه من أهل المغرب الأوسط ، ومن أهل المائة السابعة أو صدر الثامنة ، ذكره الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي في شرحه على الدرر اللوامع ؛ واعتمده في مصادره فيه ويشير إليه فيه بحرف السين تمييزا عن باقي الشروح التي اعتمدها»[1].

(1) قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية الإمام ورش أبي سعيد لعبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط1، 1424هـ-2003م)،ج 3 ص208.

الثالثة: نقل الشيخ الثعالبي ـ رحمه الله ـ لأقوال ينسبها إلى أصحابها المعروفين بكثرة تآليفهم كالإمام الداني، ثم لا يحدِّد الكتاب الذي نقل منه، إلا في بعض المواضع، كقوله مثلا: «ذكرهم الداني في المنبهة».

وقد تطلَّب ذلك مني جهدا مضنيا لا ستخراج أكثر هذه الأقوال من مظانها و مؤلفات أصحابها إن كانت موجودة لا مفقودة، أو من أمهات كتب القراءات ممن اعتمد بعض هذه الكتب أصولا لكتابه؛ كالنشر والتيسير وغيرهما.

خـــطة البـــحث

بعد ما استقر حالي، وانعقد اختياري على هذا الموضوع، أنجزته وفق الخطة الآتية:

ـ **قسّمت** البحث إلى قسمين: قسم دراسي؛ وقسم لتحقيق النص.

القسم الأول: الدراسة

ويتكون من **مقدمة وفيها**: ـ أسباب اختيار الموضوع.

ـ صعوبات واجهتني أثناء البحث والتحقيق.

ـ خطة البحث .

ـ منهج التحقيق .

وثلاثة فصول: خصّصت الفصل الأول للكلام عن النّاظم **ابن برّي** ونظمه **الدرر اللوامع** وخصصت الفصل الثاني لدراسة جوانب من سيرة الشّارح **الإمام عبد الرَّحمن الثعالبي** وآثاره، وأما الفصل الثالث فقد درستُ فيه الكتاب.

الفصل الأول: الناظم ابن بري ونظم الدرر اللوامع. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الناظم ابن بري.

أ ـ عصره.

ب ـ سيرته وفيها:

1 ـ اسمه ونسبه.

2 ـ نشأته وتعلمه.

3 ـ شيوخه وتلاميذه.

4 ـ مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

5 ـ آثاره العلمية.

6 ـ وفاته.

المبحث الثاني: نظم الدرر اللوامع.

أ ـ التعريف بالنظم.

ب ـ منهجه واصطلاحاته.

ج ـ القيمة العلمية لنظم الدرر اللوامع.

د ـ الشروح على نظم الدرر اللوامع.

الفصل الثاني: الشارح الثعالبي، عصره وسيرته وفيه مبحثان:

المبحث الأوّل: عصره

المبحث الثّاني: سيرته وفيها:

أ ـ كنيته واسمه ونسبه.

ب ـ مولده ونشأته.

ج ـ تعلّمه ورحلاته.

د ـ زواجه وأولاده.

هـ ـ شيوخه وتلاميذه.

و ـ مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

ز ـ آثاره العلمية.

ح ـ وفاته.

الفصل الثالث: كتاب « المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع»، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بشرح نظم الدرر اللوامع.

أ ـ اسم الكتاب وتوثيقه.

ب ـ منهجه وأسلوبه.

ج ـ مصادر الكتاب.

د ـ القيمة العلمية للكتاب.

المبحث الثاني: وصف النسخ الخطية وفيه:

أ ـ تسمية النسخ وترتيبها.

ب ـ وصف النسخ المخطوطة وأماكن وجودها.

ج ـ نماذج من المخطوطات المعتمدة في التحقيق.

الخاتمة: وذكرت فيها أهم نتائج البحث، ثم توصيات ومقترحات.

القسم الثاني: تحقيق النص.

منهجي في التحقيق

بعد إتمامي لتحقيق الجزء المقصود من هذا المخطوط، يمكنني أن ألخص عملي فيه في الخطوات التالية:

* نقل المخطوط من الخط القديم إلى الخط الحديث ، وفق قواعد الإملاء الحديثة، إلا الكلمات القرآنية فقد كتبتها على الرسم العثماني، وضبطتها على الضبط القرآني.

* تصحيح الأخطاء النحوية واللغوية.

* مقابلة النسخ وإثبات ما بينها من فوارق في الهوامش.

* عزو الآيات في مكان ورودها في النص، تعظيما لشأن القرآن؛ وتفاديا لإثقال الهامش مقتصرا على ذكر اسم السورة ورقم الآية، مستعينا بمصحف المدينة المنورة الإلكتروني، ماعدا بعض الآيات التي كتبتها على ما قرأ به نافع وأبوعمرو.

* تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مظانها.

* ترجمة الأعلام ، ما عدا المشاهير؛ كالأئمة الأربعة والصحابة والأعلام المذكورين عرضا علما أنني اكتفيت بالترجمة للأعلام الذين كثر ورودهم في النص، في أول موضع فقط، كالشراح الأربعة الذين اعتمدهم الثعالبي في شرحه، والداني وعبد الصمد وغيرهم.

أما نافع وورش وقالون، فقد ترجم لهم الثعالبي أثناء شرحه الأبيات التي ورد فيها ذكرهم.

* التأكد من النقول التي يحكيها الشارح ـ رحمه الله ـ وعزو الأقوال التي يسندها لأصحابها بالرجوع إلى المصادر الأصلية.

* وضعت بعض التعليقات والشروح التي رأيتها مهمة و مكملة لما يذكره المؤلف.

* ذكرت أسماء الشراح الأربعة ـ الذين اعتمد الثعالبي شروحهم في مختاره ـ كاملةً، خلافا لصنيع المؤلف الذي عمد إلى الإشارة إليهم بالرموز فقط ، وهذه عادة كثير من المصنفين في زمانه أحوجهم إليها إرادة الاختصار، وغلاء الأوراق والأحبار ، ولما انتفت العلّة واستأنست بها في "و" من ذكر أسماء الشراح كاملة، جعلتها بين معقوفين بهذا الشكل مثلا: قال [علي بن عبد الكريم]:... .

* تجاوزتُ بعض الخلافات في النص أثناء المقابلة لما ظهر لي أنها أوهام من النُسَّاخ، و مثال ذلك: ورود لفظ« إلاّ أنّ » في النسخة (و) هكذا «الا ن »؛ و لا ريب أنه سبق قلم من الناسخ فتركتها حتى لا أثقل الهامش.

* ضبطت شكل النظم على مخطوطتين مجهولتي الناسخ وتاريخ النسخ، رمزت لهما بـ : مخطوطة (1) ومخطوطة (2)، وعلى ما ورد في شرح نظم الدرر اللوامع للمنتوري.

* وضع الفهارس على النحو الآتي:

ـ فهرس للآيات القرآنية.

ـ فهرس للأحاديث.

ـ فهرس للأعلام الذين ورد ذكرهم في قسمي الدراسة و التحقيق، مع أنني لم أتتبع كل مواطن ذكر الإمام عبد الرحمن الثعالبي، وابن بري، و نافع، وورش وقالون والداني، وشراح نظم الدرر الذين اعتمد الإمام الثعالبي شروحهم في مختاره، لكثرة ورودهم حيث لا تكاد تخلو كل

صفحة ـ تقريبا ـ من ذكر أحدهم، فاكتفيتُ بإيراد موطن الترجمة؛ وأول ذكر لهم في قسم الدراسة وفي قسم التحقيق.

ـ فهرس للمصادر والمراجع.

ـ فهرسة تفصيلية للموضوعات.

قسم الدراسة

الفصل الأول

الناظم ابن بري ونظم الدرر اللوامع

وفيه مبحثان:

المبحث الأول الناظم ابن بري

أ -عصره.

ب -سيرته وفيها:

1 -كنيته واسمه ونسبه .

2 -نشأته وتعلمه .

3 -شيوخه وتلاميذه .

4 -مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

5 -آثاره العلمية .

6 -وفاته .

المبحث الثاني نظم الدرر اللوامع.

أ- التعريف بنظم الدرر اللوامع وتسميته.

ب- منهجه واصطلاحاته.

ج- القيمة العلمية لنظم الدرر اللوامع.

د- الشروح على نظم الدرر اللوامع.

المبحث الأول: الناظم ابن بري.

أ - عصر الإمام ابن بري[1]:

عاصر أبو الحسن بن بري عهد التأسيس من دولة بني مرين، كما أدرك منذ أول شبابه زمناً مهمًّا من عهد فتوّة هذه الدولة وشبابها وقوتها، واستفاد من خلال ذلك مما تأثَّل لها من مظاهر النهضة العمرانية والحضارية والعلمية، مما تجسد في فاس وباقي الحواضر، وعلى الأخص في المنطقة الشمالية التي كانت يومئذ زاخرة بالنشاط العلمي ، بحكم استفادتها من هجرة علماء الأندلس إليها واحتكاكها الطويل بالجهات والحواضر الباقية من الأندلس.

وينحدر المرينيون من منطقة الزَّاب الكبير في الشرق الجزائري، ومعنى اسمهم : «**الذين بادت ماشيتهم**»، وهم قبائل بدوية اجتاحت المغرب الأقصى مع بداية القرن 6هـ / 12م، واستقروا في المناطق الشرقية و منطقة الجنوب الشرقي منه.

وبعد صولات وجولات مع الموحدين استطاع المرينيون في عهد الأَخَوَيْن أبي يحي عبد الحق (1244م/ 1258م)، ثم أبي يوسف (1258م/ 1286م) أن يستولوا على العديد من المدن ، مثل مكناس (سنة 1244م) وفاس (سنة 1248م)، و مع حلول سنة(668 هـ/ 1269م) تمكن المرينيون من الاستيلاء على آخر معقل للموحدين ، بعد فتحهم لمدينة مراكش في يوم عاشوراء، وبدؤوا بعدها في تنظيم جيش قوي، حتى يمكنهم الاحتفاظ بالمناطق التي انتزعوها.

وقد عاصر مترجمنا ـ رحمه الله ـ خمسة من ملوك بني مرين، هم:

---

1 - انظر في ذلك: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري، تحقيق: جعفر الناصري/ محمد الناصري (دار الكتاب : الدار البيضاء ، 1418هـ- 1997م) ج3 ص3، تاريخ الجزائر العام:عبد الرحمن الجيلالي(ط7، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 1415هـ-1994م) ج2 ص98، تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني:محمد عيسى الحريري(ط2، دار القلم للنشر و التوزيع: الكويت، 1408هـ-1987م) ص10.

- أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق (656هـ- 685هـ).
- أبو يعقوب يوسف بن يعقوب، الملقب بالناصر لدين الله (685هـ-706هـ).
- أبو ثابت عامر بن عبد الله بن يوسف (706 هـ-708هـ).
- أبو الربيع سليمان بن أبي عامر (708هـ-710هـ).
- أبو سعيد عثمان بن يعقوب(710هـ-732هـ).

كما خاض المرينيون عدَّة حروب على أرض الأندلس في عهد أبي يعقوب يوسف، ثم توسَّعوا إلى الجزائر، و تمكَّنوا من الاستيلاء على وهران ومدينة الجزائر، و حاصروا مدينة تلمسان مدّة ثماني سنين و ثلاثة أشهر و أياما؛ و مات من جرّاء الحصار الآلاف من الأهالي[1].

و لم تعرف الدولة المرينية طالعَ سعدِها، وأوج مجدها إلا في عهد أبي الحسن علي بن عثمان [2] الذي تولَّى الحكم سنة 732هـ-1331م، ثم خلفه بعد ذلك ولده أبو عنان فارس المتوكل [3]، سنة 749هـ-1351م؛ وازدهرت حركة العمران و الصناعة البحرية في عصرهما، كما استطاع الأخير صدَّ سلاطين بني عبد الواد، والاستيلاء على عاصمتهم تلمسان ، ثم واصل غزواته حتى بلغ تونس واحتلها على حساب الحفصيين.

1- انظر: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى 3: 37، تاريخ الجزائر العام لعبد الرحمن الجيلالي، 2 :105 .

2- علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني، أبو الحسن، المنصور بالله (697هـ-752هـ)، وكان يعرف عند العامة بـ«السلطان الأكحل»، لسمرة لونه . له من آثار العمران مدارس في مراكش وسلا ومكناس وغيرها . وكان له مع بطولته اشتغال بالأدب، يقول الشعر ويجيد الإنشاء . ولابن مرزوق الخطيب كتاب في سيرته أسماه«المسند الصحيح الحسن في محاسن مولانا أبي الحسن» [الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى 3: 118، الأعلام للزركلي 4: 311].

3- فارس بن علي بن عثمان بن يعقوب المريني، أبو عنان؛ المتوكل على الله (729هـ-759هـ): من ملوك الدولة المرينية بالمغرب. قال فيه السلاوي: «كان جهوري الصوت، في كلامه عجلة، عظيم اللحية، تملأ صدره، فارساً شجاعا يقوم في الحرب مقام جنده، فقيها يناظر العلماء، كاتبا بليغا شاعرا، له آثار من مدارس وزوايا» [الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى 3: 181، الأعلام للزركلي 5: 127].

هذا، و قد حكم المرينيون المغرب لمدة قرنين من الزمن، لم يستطيعوا خلالها الحفاظ على الإرث الكبير الذي خلفه الموحِّدون، مما أجبرهم ـ في نهاية الأمر ـ على توجيه اهتمامهم على الحدود الترابية للمغرب الأقصى.

وقد تميزت نهاية حكمهم بانقسام المغرب إلى مملكتين: مملكة فاس ومملكة مراكش ؛ إضافة إلى سقوط مجموعة من المدن في يد المحتل الإيبيري، كسبتة (1415م) و القصر الصغير (1458م) وطنجة (1471م) و مليلية (1497م).

و مع هذا كله فقد أقام المرينيون أكبر قاعدة علمية بالمغرب الأقصى منذ الفتح الإسلامي ودعموا الحياة الفكرية ، باحتضانهم العلماء والأدباء ، وبنائهم المدارس والمكتبات والمساجد؛ كما احتضنوا الكثير من علماء الأندلس القادمين إلى المغرب الأقصى تحت تهديد الزحف النصراني وانضم الكثير منهم إلى مجالس سلاطين بني مرين العلمية، وشغل بعضهم مناصب كبرى في الدولة كلسان الدين ابن الخطيب [1]، وابن جُزَيّ [2]، مما أدى إلى تطعيم الحياة الفكرية ـ في هذا العصر ـ برصيد هائل وضخم من الثقافة الأندلسية.

---

1 – محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (713 – 776 هـ) وزير مؤرخ أديب نبيل. كان يلقب بذي الوزارتين: القلم والسيف؛ ويقال له «ذو العُمْرين» لاشتغاله بالتصنيف في ليله، وبتدبير المملكة في نهاره. ومؤلفاته تقع في نحو ستين كتابا، منها: «الإحاطة في تاريخ غرناطة»، و«الإعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام»، و «رقم الحلل في نظم الدول»، وعلى اسمه صنف المقّري كتابه العظيم: «نفح الطيب، من غصن الأندلس الرطيب، وذكر صاحبها لسان الدين بن الخطيب»[كفاية المحتاج 348، الأعلام 6 : 235].

2 – محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جُزَي الكلبي، أبو القاسم (693 –741هـ): الفقيه الأصولي و المفسر اللغوي، من أهل غرناطة، و صاحب «القوانين الفقهية » و« تقريب الوصول إلى علم الأصول» و«التسهيل لعلوم التنزيل» وهو كتاب عظيم، كما له « البارع في قراءة نافع»، وهو من شيوخ لسان الدين ابن الخطيب، استشهد وهو يحرض الناس يوم معركة طريف. [كفاية المحتاج 307 ،الأعلام 5 : 325].

وقد تفاوتت مجالس سلاطين بني مرين في اعتنائها بالعلم والعلماء ؛ حيث كان أبو الحسن المريني من أبرِّ سلاطينهم ، إذ كان لا يسمع عن عالم مبرّز إلا واستدعاه لبلاطه، وجعله من خواصّه وأجرى عليه النفقات التي تكفيه ، بل إنه ضمَّ إليه علماء تلمسان بعد استيلائه عليها، كما ضمّ مجلسُه نخبة من كبار علماء ذلك العصر ، أمثال الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد الزواوي[1] ـ الذي كان إماما في القراءات ـ ، وابن مرزوق الخطيب[2] ـ الذي كان قمة في الحديث والفقه ـ ، والآبلي[3]–الذي كان أعلم أهل عصره بالعلوم العقلية –، وأبي زيد ، وشقيقه عيسى[4] ابني الإمام ؛ وغيرهم من العلماء.

1 – هو أبو العباس أحمد بن محمد الزواوي إمام القراء بالمغرب –كما يقول ابن خلدون– و هو من شيوخه: أخذ عنه القراءات السبع بالجمع الكبير كان من الذين يحضرون مجلس أبي الحسن المريني و كان يؤثره للصلاة لجودة قراءته وحسن صوته ، توفي غريقا في أسطول أبي الحسن سنة 749هـ [نيل الابتهاج بتطريز الديباج 68، الأعلام 5 : 328].

2 – محمد بن أحمد بن محمد، ابن مرزوق العجيسي، أبو عبد الله، شمس الدين (710هـ–781هـ) فقيه وجيه خطيب، من أعيان تلمسان. أثنى على ابن خلدون، وأسهب المقري في ترجمته، وعده السلاوي من أعيان الوزراء بفاس في أيام السلطان أبي سالم المريني. رحل إلى القاهرة، وبها كانت وفاته. له كتب، منها: «شرح عمدة الأحكام» في الحديث، و «المسند الصحيح الحسن، من أخبار السلطان أبي الحسن » [البستان لابن مريم 184، شجرة النور الزكية 1 : 340].

3 – محمد بن إبراهيم بن أحمد العبدري التلمساني، عرف بـالآبلي، قال عنه تلميذه المقّري: هو نَسِيجُ وَحْدِهِ و رُحْلَةُ وَقْتِهِ في القيام بالعلوم العقلية، قرأ الأصلين على أبي موسى ابن الإمام و أخذ عن ابن البنا، و أخذ عنه الشريف التلمساني و ابن مرزوق الجد و العقباني و ابن عرفة و الرهوني وغيرهم، توفي بفاس سنة 757هـ و كان مولده سنة 681هـ [نيل الابتهاج بتطريز الديباج 245، شجرة النور الزكية 1 : 319].

4 – أبو زيد عبد الرحمن، وعيسى ابنا محمد بن عبد الله؛ الشهير ان بابني الإمام التنسي فقيهان مجتهدان، من أهل تلمسان ،كانا عالمي المغرب في عصرهم ،. تعلما في تونس عن ابن جماعة و ابن العطار ، ورحلا إلى المشرق وعادا إلى تلمسان، فكانا خصيصين بصاحبها السلطان أبي الحسن المريني . لهما تصانيف منها شرح ابن الحاجب الفرعي ، وتخرج بهما كثير من فضلاء المغرب كالمقري و ابن مرزوق و الشريف التلمساني . توفي أبو زيد، وهو أكبر الأخَوين سنا، في تلمسان سنة 743 هـ وعاش أخوه بعده ست سنين وبها مات سنة 749 هـ. [نيل الابتهاج بتطريز الديباج 166، شجرة النور الزكية 1 : 315]

وكان السلطان أبو الحسن يتخير من يقرأ بين يديه أمهات الكتب، ويجزل العطاء لمن ألف كتابا، حتى إنه أعطى لأبي عبد الله بن أبي زكريا الغرفي وزن كتابه من الدراهم، و ذلك عندما ألف كتابا في ذم الخمر وبيان عيوبها، وقد استحسنه السلطان، وهو موقف شبيه بما كان يفعله السلاطين والملوك في المشرق، اعترافا بفضل العلماء[1].

كما أعاد المرينيون للمذهب المالكي مكانته التي كان عليها قبل ظهور دولة الموحدين والذين صادروا معظم كتب ومؤلفات المالكية وأحرقوها، ومما يشهد لهذا الاهتمام أن الشيخ عبد الرحمن بن عفان الجزولي [2] كان يحضر مجلسه العلمي أكثر من ألف فقيه مالكي؛ معظمهم يستظهر المدونة واشتهر في عصر المرينيين الشيخ أبو الحسن الصغير [3] وتلميذه إبراهيم بن عبد الرحمن التسولي [4] الذي كان مجلسه وقفا على التهذيب والرسالة، و غيرهم من العلماء كثير.

و قد ازداد اهتمام العلماء في هذا العصر بالعلوم الدينية والدنيوية على حد سواء، بدءا من علم التفسير وعلوم القرآن ، وانتهاء بعلوم الفلك والجغرافيا والرياضيات والفلسفة والمنطق والطب فظهرت فيهم طبقة من المفسرين؛ منهم محمد بن يوسف بن عمران المزدغي (600هـ-1257 م) وابن

1- تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني:محمد عيسى الحريري ، ص339 .

2- أبو زيد عبد الرحمن بن عفان، فقيه مالكي معمر من أهل فاس . كان أعلم الناس في عصره بمذهب مالك .أخذ عن أبي الفضل راشد بن أبي راشد و الرجراجي، وعاش أكثر من مئة وعشرين سنة وما قطع التدريس حتى توفي سنة 741 هـ [كفاية المحتاج 177، شجرة النور الزكية 1 : 314].

3- علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي، أبو الحسن، المعروف بالصغير: قاض معمر، من كبار المفتين في المغرب ، ولاه السلطان «أبو الربيع» القضاء بفاس فحسنت سيرته . وكان يدرس بجامع الأجدع فيها، له «التقييد على تهذيب المدونة »، وشرح مشهور على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، عاش أكثر من مئة عام و توفي سنة 719هـ. [الديباج المذهب 212 ،شجرة النور الزكية 1 : 309].

4- هو أبو سالم إبراهيم بن عبد الرحمن التسولي، المعروف بابن أبي يحي، أخذ عن ابن رشيد و أبي الحسن الصغير، و عنه أخذ لسان الدين بن الخطيب و غيره، له تقييد على التهذيب و آخر على الرسالة، توفي بفاس سنة 749هـ [شجرة النور الزكية 1 : 317].

البقال (725 هـ-1324 م) ومحمد بن العابد الأنصاري (762هـ-1366 م) مختَصِرُ الكشاف للزمخشري.

كما ازدهر في هذا العصر علم القراءات فكان من مشاهير هذا العصر أبو عبد الله الشريشي [1] الشهير بالخرَّاز (817هـ) صاحب « **مورد الظمآن**»، ومن عجيب أحوال السلاطين ما ذكره الكتاني من أن السلطان أبا عنان المريني ـ وهو أشهر سلاطين الدولة المرينية ـ استدعى محمد بن إبراهيم الصغار المراكشي وهو من علماء القراءات السبع فكان يعارضه القرآن بقواءاته السبع.

كما اشتهر في هذا العصر عدد من المحدثين وعلى رأسهم ابن رُشيد(721هـ-1321 م) شيخ المحدثين في العهد المريني و صاحب الرحلة المشهورة ؛ و أما المشتغلون بالفقه فمنهم القبَّاب(77هـ) شيخ الشاطبي، وكانت طريقة هذا الأخير شبيهة بطريقة أهل فاس الذين كرهوا المختصرات وعابوا على أهلها تأليفها، فكان القبَّاب يرى بأن ابن بشير و ابن شاس و ابن الحاجب أفسدوا الفقه ، وقد عبر هو عن ذلك عند التقائه بابن عَرْفَة [2] في تونس، فعرض عليه هذا الأخير مختصره ، فأجابه بقوله «إن تأليفك لا ينتفع به المبتدي لصعوبته و لا يحتاج إليه المنتهي »، وكان ذلك سببا في بدء ابن عرفة في بسط العبارة في آخر مختصره.

1- محمد بن إبراهيم الشهير بالخرّاز (ت 718 هـ)أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله الأُموي الشريشي، الشهير بالخراز، من أهل فاس؛ اشتغل أولا بحرفة الخرازة، ولذا يلقب بالخرّاز، ثم أقبل على طلب العلم، وقرأ على كثير من مشيخة فاس، وكان الخرّاز إماما في مقرأ الإمام نافع، مقدما فيه غير منازع، بارعا في الرسم والضبط؛ له كتب، أشهرها: «مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن » و«القصد النافع لبغية الناشئ والبارع في شرح الدرر اللوامع »، وهو أول شرح لنظم ابن بري، كتبه الخراز قبل ثلاثة عشر عاما من وفاة ناظم الدرر رحمه الله. [شجرة النور الزكية 1 : 309، غاية النهاية2 :37].

2- محمد بن محمد ابن عرفة الورغْمي (نسبة إلى ورغمة قرية بتونس)، أبو عبد الله (716هـ-803هـ): إمام تونس وعالمها وخطيبها في عصره. مولده ووفاته فيها.أخذ عن ابن عبد السلام و الشريف التلمساني، و عنه البرزلي و الأبي و ابن فرحون و ابن مرزوق الحفيد من كتبه: «المختصر الكبير» في الفقه، و «الحدود» شرحه الرصاع ،[نيل الابتهاج 463، شجرة النور الزكية 1 : 326]

ولم تكن الحياة الفكرية في دولة المرينين قاصرة على العلوم الدينية، و إنما شملت العلوم الأخرى، ويكفي لبيان ذلك أن تعرض أسماء العلماء و الأدباء الذين لا تزال كتاباتهم محل اهتمام الدارسين إلى عصرنا هذا، من ذلك ابن آجرّوم [1] صاحب « **المقدمة الآجرّومية** »الشهيرة، والمكودي شارح الألفية في النحو (807هـ-1404م)، و ابن عذارى المراكشي [2] صاحب « **البيان المغرب** » ولسان الدين ابن الخطيب صاحب «**الإحاطة**»، وابن مرزوق الخطيب صاحب « **المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن** »، وابن خلدون [3] صاحب « **العبر**»، وابن رُشَيد صاحب « **ملء العيبة**»، وابن بطوطة [4] صاحب الرحلة، والتي أمر السلطانُ أبو عنان ابنَ جُزَيّ بكتابتها وصياغتها صياغة أدبية.

1- محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله، الشهير بابن آجروم (672 هـ- 723 هـ) نحوي، اشتهر برسالته "الآجرّومية"، وقد شرحها كثيرون . وله: "فرائد المعاني في شرح حرز الأماني ". وله مصنفات أخرى وأراجيز . مولده ووفاته بفاس. [شجرة النور الزكية 1 : 312].

2- محمد (أو أحمد بن محمد) المراكشي، أبو عبد الله، المعروف بابن عذارى (695 هـ): مؤرخ . أندلسي الأصل، من أهل مراكش، بقي من تآليفه: «البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب »، وهو من أعظم المراجع وأوثقها في موضوعه. [الأعلام 7 : 95]

3- عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الاشبيلي (732 هـ- 808 هـ) المؤرخ، العالم الاجتماعي البحاثة، عرف بكتابه: «العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر »، أوله: «المقدمة» وهي تعد من أصول علم الاجتماع. له كتب أخرى. توفي فجأة في القاهرة [كفاية المحتاج 270، شجرة النور الزكية 1 : 327].

4- محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة (703هـ - 779 هـ) محمد: رحالة، مؤرخ، ولد ونشأ في طنجة وخرج منها سنة 725 هـ، فطاف بلاد المغرب ومصر والشام والحجاز والعراق وفارس واستغرقت رحلته 27 سنة. ثم رجع، فانقطع إلى السلطان أبي عنان المريني، وأقام في بلاده وأملى أخبار رحلته على محمد ابن جزي الكلبي بمدينة فاس سنة 756، وسماها «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار »، ترجمت إلى عدة لغات عالمية ونشرت بها، ومات في مراكش. [الأعلام: 6/235-236].

كما عرفت الدولة المرينية قيام العديد من المكتبات، حيث أنشأ أبو عنان المريني دارا للكتب على ما عليه الأمر في زماننا، إضافة إلى اهتمام السلاطين بالأدب و الشعر.

فكل هذه النقول تدل على اهتمام وعناية المرينيِّين بالعلم والعلماء، و تكشف عن عطائهم المتميز في وضع لَبِنة من لبنات الإشعاع الحضاري في تاريخ الدولة المرينية خصوصا والإسلامية عموما.

ب -سيرة الإمام ابن بري:

1 . كنيته واسمه ونسبه

هو أبو الحسن، علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين ، الشهير بابن بري ، الرِّبَاطي التَّازي نسبة إلى رباط تازة؛ التسولي الأصل؛ والنجار من فخذ من بربر تازة يقال لهم: «**بنو لنت**».

انتقل أهله إلى مدينة تازة، وكان مولده بها في حدود الستين وستمائة، ونشأ بتازة بزقاق «**الزفانين**» منها، واجتهد كثيرا في الذكر والبحث والمطالعة، وكان من طلبة تازة وعدولها، وانتقل إلى فاس كاتبا سنة 724هـ[1].

و تازة مدينة تقع على هضبة وتمتد على مسافة خمسة كيلومترات تقريبا؛ و هو موقع فريد، لكونه صلة وصل بين المنطقة الشرقية والمنطقة الغربية من المغرب من جهة، وبين جبال الريف شمالا والمجموعة الأطلسية جنوبا، فكانت هذه المدينة ممرًّا ضروريا يفصل ناحيتين متباينتين، وهما سلسلة جبال الريف والأطلس المتوسط، وهي طريق ذات أهمية كبرى منذ القدم[2].

---

1 – للوقوف على ترجمة ابن بري انظر الدراسة الوافية التي قدمها عبد الهادي حميتو في كتابه« قراءة الإمام نافع عند المغاربة» و انظر ترجمته في:

* كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج ص 247 .
* تعريف الخلف برجال السلف ج 2 ص12 .
* هدية العارفين ج1 ص716 .
* إيضاح المكنون ج1 ص468 .
* معجم المؤلفين ج7 ص221 .
* الرحلة الحجازية لأبي محمد الإسحاقي (مخطوطة القرويين) رقم 1259 ، نقلا عن «قراءة الإمام نافع عند المغاربة» لعبد الهادي حميتو ج3 ص 109 و ما بعدها.

2 – قراءة الإمام نافع عند المغاربة لعبد الهادي حميتو ج 3 ص 109 و ما بعدها، وانظر محاضرة «لقطات م تاريخ تازة» للكاتب والباحث محمد العلوي الباهي ضمن البرنامج السنوي لأنشطة المجلس العلمي المحلي بتازة يوم 17 فبراير 2007 .

وقد لعبت مدينة تازة أدوارا هامة في تاريخ المغرب القديم و الحديث، فظهرت لأول مرة على المسرح السياسي بعد الفتوحات الإسلامية ـ أيام الدولة الإدريسية ـ فبعد وفاة المولى إدريس الثاني تولى الحكم بعده ابنه محمد، الذي قسم المغرب على إخوانه كرؤساء للنواحي، وكان من نصيب أخيه داوود، ثم دخلها المرابطون سنة 452 هـ على يد أبي بكر بن عمر، وفي سنة 529 هـ دخلها عبد المؤمن بن علي الموحدي في غزوته الكبرى التي كانت نهاية لدعوة المرابطين، وقد تمّ في عهد عبد المؤمن بن علي الموحدي، بناء الشطر الأول من المسجد المعروف بالجامع الكبير سنة 542 هجرية؛ ثم أضيفت إلى المسجد المذكور زيادات مهمة في عهد المرينيين، مع إصلاح صحنه الذي كان قريب السقوط وكان الفراغ من بنائه في أواخر شوال سنة 691 للهجرة [1].

2. نشأته وتعلمه

انتقل أهل ابن بري إلى مدينة تازة، وكان مولده بها في حدود الستين وستمائة كما أسلفنا؛ ونشأ بتازة بزقاق الزفانين منها، واجتهد كثيرا في الذكر والبحث والمطالعة، وكان من طلبة تازة وعدولها ولم ينتقل إلى فاس كاتبا إلا سنة 724هـ، و كان ذلك قبل وفاته بسبع سنين تقريبا [2].

وكانت مدينة تازة ـ التي هي دار نشأته ومربّاه ـ من المراكز الثقافية المهمة التي استفادت من هذا النشاط؛ وقد كانت محلَّ عناية الملوك المرينيين ، وقد تزايدت عنايتهم بها مع الزمن، فأسسوا بها دار الإمارة، وبَنَوْا المساجد والمدارس وعمروها، ووقفوا عليها الأوقاف، وكانوا ينزلونها ويتفقدونها، وينتخبون من أبنائها الكتاب والمؤدبين ورجال القضاء، جريا على العادة في استقطاب النخبة الممتازة من الكفاءات إلى العاصمة [3].

---

1 – « قراءة الإمام نافع عند المغاربة» لعبد الهادي حميتو ج3 ص 109 و ما بعدها.

2 – المرجع نفسه ج3 ص 110 .

3 – المرجع نفسه ج3 ص 110 .

وهكذا، استفاد المبرزون من أبناء تازة لهذا العهد من الوظائف الرسمية، فكان منهم مثل أحمد ابن شعيب الجزنائي التازي، نزيل فاس: «من أهل البراعة في اللسان والأدب والعلوم العقلية، وقد نظمه السلطان أبو سعيد المريني في سلك الكتَّاب»[1].

وكان منهم مثل أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن التسولي التازي ، المعروف بابن أبي يحيى الفقيه القاضي الذي سافر لأبي الحسن المريني بغرناطة، كما جعله ضمن الوفد الرسمي إلى الديار المقدسة، مصحوبا بالمصحف الشريف الذي خطَّه أبو الحسن بيده، ووقفه على المسجد النبوي[2].

وكان منهم مثل أبي مهدي عيسى بن عبد الله التّرجالي ، قاضي تازة ؛ صاحب و تلميذ أبي الحسن ابن بري الذي سعى له في عمل «**الكتابة**» لدى الأمراء.

وعلى العموم، فقد كان الملوك المرينيون يحسّون نحو أهل تازة بنوع من الثقة والمودّة لسالف خدمتهم لدولتهم وسابقتهم معها في عهد التأسيس ، وأكد ذلك عندهم أن بلدهم كان أول بلد فتحوه ودان لهم، وقد ذكر ابن عذارى المراكشي في حوادث سنة 646 ه استيلاء الأمير المريني أبي يحيى عبد الحق بن محيو على رباط تازة، قال: « **وهو أول فتح بني عبد الحق-أعزهم الله تعالى- في تملُّك قواعد البلدان ... و أنه لا سبيل لأن يتعرض مريني لتازي بمضرة، وبايعه أهل ربطها وحلها**»[3]، ثم من بعده الأمير أبو يوسف يعقوب : «**ويسر الله فتح تازة لبني عبد الحق الكرام على يد الأمير أبي يوسف بتيسير مرام، فهو كان قفل البلاد المغربية فصار مفتاحها وأول فتوحها لهذه الدولة المرينية**»، و مما زاد في التمكين لأهل تازة عند رجالات هذه الدولة ، أن بيعة زعيمهم -يعقوب بن عبد الحق- إنما تمت أولا برباط تازة بيعة الخاصة والعامة سنة 656 ه [4].

1- التعريف بابن خلدون 48-49.

2- ينظر في ذلك الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى 3: 127، و تاريخ الجزائر العام للجيلالي 2: 114.

3- البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب: ابن عذارى المراكشي(695ه)، 390.

4- المصدر نفسه 415.

وذلك يعني أن تازة كانت أشبه بالعاصمة الأولى لدولتهم، وهو أمر من شأنه أن يستتبع مزيدا من الحفاوة والرعاية الخاصة لأبناء المدينة والنابغين من رجالها ، والتقريب للمبرزين من علمائها ، كما يستتبع اهتماما بالمدينة وعمرانها وتشجيع الحركة العلمية بها ببناء المدارس والعناية بالمساجد والمشايخ ، وقد أفادت المدينة أيضا من هجرة العلماء إليها من الأقطار، وخاصة من الأندلس ، حيث حلَّ بها طائفة من العلماء والقراء، كان منهم أبو الربيع بن حمدون ، شيخ ابن بري في قراءة نافع وغيره، مما أسهم بنصيب وافر في إنعاش الحياة العلمية بها[1].

3. شيوخه وتلاميذه

شيوخه:

لم يَصِلْنا الكثير من المعلومات عن أبي الحسن ابن بري ، وعلاقته بالحياة العلمية بتازة في مراحله الأولى، بل وحتى الوسطى من حياته ؛ والتي امتدت قرابة سبعين عاما ، سواء ما يتعلق منها ببيته وأسرته ومستواهم في العلم، أم ما يتعلق بمشيخته الأولى وتنقلاته في الطلب ، ومن الغريب أن نجد المصادر التي أرَّخت لابن بري، لا تذكر من مشيخته إلا الشيخ أباالربيع بن حمدون ، الذي صرَّح بروايته عنه في أرجوزته حيث قال:

حَسَبَمَا قَرَأْتُ بِالْجَمِيعِ عَنْ ابْنِ حَمْدُونٍ أَبِي الرَّبِيعِ

كما عدَّ التنبكتي من شيوخ ابن بري كلاًّ من مالك بن المرحل ، وأبي بكر القَلَلُوسي ؛ وهذا تقصير شنيع في حق إمام كبير كأبي الحسن ، وذلك لما له من مكانة خاصة يمكن اعتباره معها رائد قراء المغرب في زمنه، وعميد الاتجاه الأثري في المنطقة، وإمام كهذا كان جديرا بأن تدون تفاصيل حياته العلمية، وأن تذاع أسانيده وتحفظ عن ظهر قلب، شأنها شأن أسانيد الأئمة الكبار في عصور الازدهار[2].

---

1 – « قراءة الإمام نافع عند المغاربة» لعبد الهادي حميتو ج3 ص 113.

2 – انظر في ذلك كفاية المحتاج لمن ليس في الديباج لأحمد بابا التنبكتي ص 247، وكذلك الأمر بالنسبة لباقي المصادر التي ترجمت لابن بري رحمه الله تعالى.

و بناء على هذا، فإن طلب مشيخة ابن بري في عامَّة ما هو معروف من كتب التَّراجم أو شروح لأرجوزته لن يثمر الكثير، حتى أن صاحب شجرة النور الزكية لم يترجم له ، كما أهمله الذهبي في كتابه: «الغاية في طبقات القراء» . و قد انفرد الإسحاقي في رحلته [1]بذكر عدد منهم، حيث جاء ذكر هذه المعلومات عَرَضًا في حديثه عن دخوله مدينة تازة ، و مع ذلك ، فقد تضمنت شهادته تلك عناصرَ مهمة لا توجد في أي كتاب آخر، حيث ذكر دخوله لتازة وهو في طريقه إلى الديار المقدسة في الموكب الرسمي فقال:

« **وزرنا بتازة من الصالحين المشهورين سيدي محمد بن يجبش وسيدي عزوز، وسيدي علي بن بري التسولي النسب التازي الدار، وشيوخُهُ أبو جعفر بن الزبير، وأبو الحسن علي بن سليمان وأبو الربيع بن حمدون وذكر ذلك في إجازة له. .. وذكر نقلا عن ابن عبد الكريم أنه هو من بني لنت وكنت أسمع أنه من بني مقورة منهم، وذكر أنه نشأ بزقاق الزفانين بتازة، وأنه اجتهد كثيرا في الذكر والبحث والمطالعة حتى كان من طلبة تازة وعدولها**»[2].

إن هذه المعلومات ذات أهمية بالغة في التاريخ العلمي لحياة أبي الحسن بن بري، وقد بقيت ـ على مالها من بالغ الأهمية ـ مغمورة لا يفطن لوجودها أحد، ولولا أن الإسحاقي الذي وضع في أيدي الباحثين مفتاحا مهما لدراسة حياة ابن بري، ومكنهم من الكشف عن حلقة مفقودة من تاريخ مشيخة القراءات لما عُ رِف من شيوخه إلا أبو الربيع بن حمدون، هذا مع أن نظم أرجوزته قد كان سنة 697 هـ (أي في سن الشباب من عمره).

---

1 – الإسحاقي المذكور هو أبو أحمد سيدي الشرقي بن محمد الإسحاقي الوزير الفقيه صاحب «الرحلة الحجازية » إلى الحرمين الشريفين، وكان في جملة الركب الرسمي الذي حج بإيفاد من المولى عبد الله بن إسماعيل العلوي صحبة والدته خناتة بنت بكار بن علي المغافرية انطلاقا من مكناسة عام 1143 هـ.

2 – النص منقول عن رحلة الإسحاقي مخطوطة القرويين لوحة 29 . نقلا عن « قراءة الإمام نافع عند المغاربة» لعبد الهادي حميتو ج3 ص 113 .

وذلك لا يمنع أن يكون قد قرأ على من ذكر بغير ما ذكر من الروايات، أو أن قراءته على غير أبي الربيع قد تأخرت إلى ما بعد نظمه لأرجوزته، فشيوخه على هذا هم:

1. **أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي (ت 708 هـ)**: الحافظ المشهور، ولعل أخذه عنه قد تمَّ في مدينة سبتة التي كان ابن الزبير يتردد عليها بعد أن أصبحت ولايةً تابعة لمملكة بني الأحمر بغرناطة سنة 705[1].

2. **أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد القرطبي شيخ الجماعة بفاس (ت 730هـ)**: وأخذ ابن بري عنه أمر طبيعي، اعتبارا بما كان له في المنطقة من جمال ذكر وكثرة أصحاب ونبل مشيخة ، وقد رأيت أن أهمَّ أشياخه الذين أسند عنهم القراءات هو أبو جعفر بن الزبير، فيكون ابن بري مشاركا له فيه هكذا يعلو سنده من هذه الطريق، فيساويه فيما قرأ به عليه.

3. **أبو الربيع سليمان بن محمد بن علي بن حمدون الشريشي(ت 709)**: وهو الذي نوَّه بأخذه «مقرأ نافع» عنه كما ذكر في الأرجوزة.

4. **مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن أبو الحكم المالِقي المعروف بابن المرحل (ت 699هـ)** : هو الأديب المقرئ اللغوي المشهور، كان يتردد بين سبتة وفاس، وأقام في هذه الأخيرة زمانا، ولعله أخذ عنه خلال هذا المقام بها، و أخذ عنه النحو و الأدب و العروض، وقد انفرد بذكر أخذه عنه الشيخ أحمد بابا التنبكتي في كفاية المحتاج[2].

---

1 – « قراءة الإمام نافع عند المغاربة» لعبد الهادي حميتو 3 : 113 .

2 – كفاية المحتاج لمن ليس في الديباج:أحمد بابا التنبكتي، تحقيق عبد الله الكندري (ط1،لبنان: بيروت،دار ابن حزم للطباعة و النشر و التوزيع 1422هـ-2002م)ص248 .

تلاميذه

و أما تلامذته، فمن الصَّعب جدا أن نجد لهم ذكرا ، تبعا لقلَّة من ترجم له ابتداء، ثم إن المترجمين أنفسهم قد لا يذكرون لنا إلا القليل منهم، فالتنبكتي مثلا لم يذكر إلا **أبا مهدي عيسى بن عبد الله الترجالي** قاضي تازة، وذلك في كفاية المحتاج، ثم عثرت على ترجمة أخرى لأحد تلامذة ابن بري، ذكرها صاحب نيل الابتهاج، و هو أبو زيد عبد الرحمن بن العشّاب، حيث وجد الونشريسي ترجمة له بخط ابن بري، أشار فيها لقراءة أبي زيد العشاب عليه كلاً من الإيضاح للقزويني والنحو بتازة، وقال عنه:« كان ثاقب الفهم شديد النظر معمور الأوقات بالبحث و المطالعة و المذاكرة، له ورد بالليل واجتهاد في العبادة على صغر سنه»، و قد جرت العادة بأن يترجم الطالب لشيخه، و قد خالف ابن بري ذلك كله في ترجمته لتلميذه المجد، و الذي وافته المنية في مقتبل العمر و لم يتجاوز العشرين من عمره[1].

كما أنَّني وجد ت إشارة لبعضهم عن طريق شرح لمنظومة الدُّرر، و هو للمِنتوري القيسي (ت834 هـ)، و الذي ذكر اثنين من تلامذة ابن بري، ممن أخذوا عنه الدرر اللوامع، حيث قال في سياق ذكر سنده إلى ابن بري : « و رويته من ثلاثة طرق أعلاهن ما حدثني به الشيخ المسن، المقرئ الصالح، **أبو الحجاج يوسف بن علي بن عبد الواحد السّدوري المكناسي** [2] -رحمه الله- قراءة من

1- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص165 .

2- يوسف بن علي بن عبد الواحد أبو الحجاج السدوري المكناسي مقرئ غرناطة محقق صالح مقرئ محدث ويجلد الكتب في غاية من الحسن، ويقرئ الناس انتفع به جماعة كثيرون، قرأ على أبي الحسن على بن بري صاحب الرجز بقراءة نافع وأبي الحسن على المجامي، و قرأ عليه البلوي رجز ابن بري عنه، و كان إمام المدرسة اليوسفية بغرناطة [غاية النهاية في طبقات القراء 1 : 456].

حفظي عليه في أواخر شعبان، سنة أربع و سبعين و سبعمائة، عن ناظمه سماعا عليه، بجامع القرويين من مدينة فاس، في أواخر محرم سنة: ثلاث و عشرين و سبعمائة»[1].

و قال في موضع آخر: « حدثني شيخنا الأستاذ عبد الله القيجاطي عن **القاضي أبي البركات محمد بن محمد بن الحاج البلفيقي** عن الأستاذ أبي الحسن بن بري...» [2]، ورواية السدوري كما هو ظاهر من النقل كانت بجامع القرويين بفاس، و هو دليل على مشاركة ابن بري في الحركة التعليمية به، و أن تلامذته قد يكونون بالعشرات و لعل الرجوع إلى الشروح المخطوطة المؤلفة في ذلك العصر قد يمدنا بأسماء أخرى لمن تتلمذوا عليه.

4. مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

إنَّ أهم ما يدلُّ على مكانة ابن بري العلمية ،اختياره لتأديب الأمير وإقرائه القرآن ، حيث دعاه أبو سعيد المريني لتعليم ولده أبي الحسن، ثم لتولّي كتابة الديوان، و لا شك أن ذلك إنما كان لنبوغه وتفوقه على غيره من الأعلام الذين تزخر بهم دولة بني مرين، في زمن كان سيل الوافدين عليها لا ينضب ولا ينقطع ، وقد قال عنه أبو العباس الحصار : « **كان فقيها متقنا راوية كاتبا بليغا فرضيا نحويا لغويا عروضيا ماهرا في العربية** »؛ كما وصفه عامة الذين ترجموا له من شراح أرجوزته بالعلم والحذق و الإتقان، وأطنبوا في تحليته.

❖ فقال عنه الخرَّاز: « **الفقيه الأفضل و الكاتب الأبرع الأكمل، اللغوي النحوي العروضي الفرضي**»[3].

---

1 – شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ نافع: المنتوري، ص 2 .

2 – شرح الدرر للمنتوري، ص 84 .

3 – القصد النافع لبغية الناشئ والبارع للخرَّاز، تحقيق: التلميدي محمد محمود(ط 1 ، السعودية:جدة، دار الفنون للطباعة والنشر و التغليف،1413هـ-1993م) ص 33 .

❖ ووصفه أبو عبد الله محمد بن شعيب المجاصي بـ:« **الفقيه المقرئ الأصولي المحقق، صاحب الكلام البديع، النحوي الضابط، صاحب الخط الرفيع** »[1].

❖ ووصفه التنبكتي بقوله:« **له معرفة بعلم الحديث، بارع الخط حسن النظم سلسه** »، ونقل عن غيره قوله:« **كان أديبا شاعرا بليغا عارفا بالتاريخ و الكتب ذا حظ من الفق ه عارفا بالفرائض والحساب و الأصول مقدما في الوثائق و النحو و القراءات مديد الباع في العروض** »[2].

❖ وقال فيه المارغني :« **كان ـ رحمه الله ـ عالما عاملا، بارعا في علوم شتى كالقراءات وتوجيهها والتفسير والحديث والفقه والفرائض، واللغة والنحو والعروض، ذا نظم عذب وخط حسن** »[3].

5. آثاره العلمية

إنَّ أفصح من يترجِم لنا عن إمامة ابن بري ونبوغه الفذّ في علوم الرواية والأدب ، وينبه على قدره هو ما خلَّفه من آثار مكتوبة، و قد كان ابن برّي عالما مشاركا، له إلمام واسع بالعلوم الإسلامية ويظهر ذلك من خلال التنوع الظاهر في مؤلفاته ، حيث ألف في الفقه والوثائق والأدب والعروض والعربية، فكان في ذلك مثالا نادرا للعالم المشارك في عامة علوم الرواية، ومن جملة مؤلفاته:

1. **الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع**: و بها اشتهر، و هي أرجوزة مهمة في القراءات القرآنية؛ ضمّنها ابنُ بري قراءةَ نافع من روايتي قالون وورش، وبين الخلاف بينهما في الأصول والفرش، وأورد ما أمكنه من الحجج والتوجيهات، مع الاختصار وقلة التعقيد في العبارات، وقد احتفى بها العلماء كثيرا بحيث وصلت شروحها إلى خمسين شرحا.

2. **مختصر شرح الإيضاح** : في النحو ، للأستاذ ابن أبي الربيع العثماني الإشبيلي [4] نزيل سبتة ، وأصل كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي(ت377هـ)، وقد ذكره لابن بري عامة الذين عرضوا لذكر مؤلفاته.

1-شرح المجاصي على الدرر اللوامع نقلا عن عبد الهادي حميتو، ص126 .

2- كفاية المحتاج ص 248 .

3- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع: لإبراهيم المارغني، (ط1، تونس ،1354هـ) ص 227 .

4- أحمد بن أبي الربيع، أبو عمر المقري الأندلسي، قرأ على أبي أحمد السامري وعبد المنعم بن غلبون، وأقرأ موسى بن سليمان اللخمي، توفي بالمدينة سنة 446هـ ، غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري؛ عني بنشره: ج.برجستراسر (G.BERGSTRAESSER)؛ دار الكتب العلمية بيروت-لبنان؛ ط: 1400هـ-1980م، ج1 / ص53، ترجمة رقم 228 .

قال ابن القاضي: « ولقد اختصر شرح الإيضاح للأستاذ ابن أبي الربيع، وحكَّمَه في اختصاره غاية التحكيم »[1].

3. **شرح التهذيب في اختصار المدونة:** في الفقه المالكي لأبي سعيد البرا ذعي[2]، ابتدأه ولم يكمله قال ابن القاضي: «وبلغني أنه كان ابتدأ وضع شرح على **التهذيب** لأبي سعيد البراذعي» [3].

4. **تأليف في الوثائق:** ذكره له ابن القاضي في فجره : « وله أيضا تأليف في الوثائق»[4].

5. **شرح كتاب «الوثائق» لأبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن الغرناطي** [5]، ذكره له ابن القاضي ومسعود جموع وغيرهما[6].

6. **شرح قصيدة أبي علي الحسن ابن عطية في علم الفرائض:**

وصاحب القصيدة هو الفقيه العدل الحسن بن عثمان بن عطية الونشريسي الأَوَرْبِي المكناسي، أما شرح ابن بري على هذه الأرجوزة فيوجد مخطوطا بمكتبة الزاوية الحمزاوية بالريش بالمغرب[7].

1- الفجر الساطع لابن القاضي ص 232، تحقيق أحمد بن محمد البوشخي، المطبعة والوراقة الوطنية مراكش 2007م/ 1428هـ ، كما ذكره التنبكتي، أحمد بابا: ص247 .

2- أبو سعيد خلف بن أبي القاسم الأزدي المعروف بالبراذعي من كبار فقهاء المالكية، ولد في القيروان، وصنف التهذيب في اختصار المدونة [الديباج ص 112، شجرة النور الزكية ص 156].

3- الفجرالساطع، ص232 .

4- المرجع نفسه، ص 232 .

5- إبراهيم بن يحي بن محمد بن زكريا الأنصاري الأوسي الغرناطي، فقيه مالكي أندلسي، كان عالما بالوثائق، ت 751هـ [الدرر الكامنة 1 :77، الأعلام 1 :80]، وتوجد نسخة مخطوطة من كتاب الوثائق للغرناطي ، بخزانة المسجد الأعظم بتازة برقم 357 .

6- يمكن الرجوع إلى ذلك في مقدمة شرح ابن القاضي على الدرر اللوامع.

7 -ذكره الأستاذ محمد المنوني في بحث له نشر بمجلة تطوان العدد 8 السنة 1963 .

7. **شرح كتاب العّروض لابن السقَّاط:** قال ابن القاضي :«ورأيت له شرح عروض ابن السقاط»[1].

8. **كتاب اقتطاف الزهر واجتناء الثمر:** وهو اختصار لـ« **زهر الآداب وثمر الألباب** » لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحُصْري (ت 453هـ)، يوجد مخطوطا بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 374، ومنه نسخة أخرى بدار الكتب المصرية[2].

6. وفاته:

لقد ذكرت الكتب التي ترجمت لابن بري تواريخ مختلفة غير أنها متقاربة لسنة وفاته، حيث ذكر التنبكتي بأن وفاته كانت سنة 731هـ، و أما المارغني فلم يتردد فقط في تاريخ وفاته و الذي جعله سنة 731هـ أو 730هـ، بل تردد حتى في مكان دفنه، حيث ذكر بأنه دفن بفاس، أو في تازة، والذي يتناسب مع المصادر المغربية الموثوقة أن وفاته كانت سنة 730هـ، و أنه توفي بفاس، ثم نقل إلى تازة ودفن بالقرب من قبر شيخه ابن حمدون، و قبره مشهور هناك[3].

1-الفجر الساطع، ص 232.

2-عرف بهذه المخطوطة محمد بن سعد الشويعر في مجلة فيصل السعودية العدد 19 شهر محرم 1399 – ديسمبر 1978.

3- انظر: كفاية المحتاج: ص248، النجوم الطوالع للمارغني: ص 227، الأعلام للزركلي: ج 5 ص5، شرح المنتوري على الدرر، ص21 من قسم الدراسة.

المبحث الثاني نظم الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع .

أ ـ التعريف بنظم الدرر اللوامع و تسميته

لقد أنتجت بلادُ المغرب العربي والأندلس مجموعةً من المصنفات في فَنِّ القراءات القرآنية والتجويد والرسم والضبط والوقف والابتداء، فكان لتلك المصنفات الأثر الكبير في مسيرة تلك العلوم وبقائها.

ومن أهم تلك المصنفات: « **التبصرة في القراءات السبع** »، و« **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها** » و« **الرعاية في تجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة** »، وهي للإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)[1]، و« **التيسير في القراءات السبع** »، و« **جامع البيان في القراءات السبع المشهورة** » و« **التحديد في الإتقان والتجويد** »، و« **المُقنِع في رسم مصاحف الأمصار** »، و« **المحكم في نقط المصاحف** »، وغيرها كثير، وهي للإمام أبي عمرو الداني [2] وقد جاوزت مؤلّفاته، أكثر من مائة وعشرين مؤلَّفاً.

ويمكن القول إنَّ بلاد الأندلس والمغرب العربي قد اعتمدت على ثلاث منظومات في القراءات القرآنية والرسم، هي:

---

1 – هو مكي بن أبي طالب أبو محمد القيسي القيراوني، علامة مقرئ مشهور، قرأ على أبي الطيب بن غلبون وابنه طاهر وجماعة آخرين، وقرأ عليه يحيى البياز وآخرون، توفي سنة 437 هـ . [معرفة القراء الكبار 1 :394، غاية النهاية 2 : 309].

2 – عثمان بن سعيد بن عثمان ، أبو عمرو الداني (371 هـ- 444 هـ) ، أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره.من أهل دانية بالأندلس، دخل المشرق، فحج وزار مصر، وعاد فتوفي في بلده ، له أكثر من مئة تصنيف، منها « التيسير » و « المقنع في رسم المصاحف ونقطها »[وبغية الملتمس399 وغاية النهاية 1 : 503].

❖ **أولاً**: منظومة الإمام أبي محمد القاسم بن فيرّه الشاطبي [1] (ت 591ه):«**حرز الأماني ووجه التهاني**» في القراءات السبع، وهي قصيدة لامية من ثلاث و سبعين ومائةٍ وألف بيت، قيل: إنه ابتدأها بالقاهرة في مصر، وذكر أنه ابتدأ أوَّلها بالأندلس إلى قوله:

جعلتُ أبا جادٍ على كل قارىءٍ دليلاً على المنظوم أوّل أوَّلاَ

ثم رحل فاستوطن القاهرة وأقرأ بها القرآن وبها أتم قصيدته هذه،وقد اعتمد الإمام الشاطبي الأندلسي على كتاب « **التيسير في القراءات السَّبع**»لأبي عمرو الداني الأندلسي أيضاً[2].

❖ و**المنظومة الثانية** التي اعتمدها أهل المغرب هي:« **مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن**» للإمام محمد بن إبراهيم الخراز (ت 718ه)، و هي خاصة برسم المصحف، في أربعمائة وخمسة عشر بيتًا[3].

❖ و**المنظومة الثالثة** هي: « **الدُّرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع** »لأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن بريٍّ التازي (ت 730ه)، و هي موضوع الدراسة و التحقيق في هذا البحث، و تقع في 270 بيتًا وفي بعض النسخ 273 بيتًا.

وقد ضمَّن ابنُ برِّي أرجوزته هذه أصل مقرأ الإمام نافع وضمنَّها أيضاً مسائل في التجويد وطريقة أداء القراءة، وقد كان المغاربة يعتمدون على قصيدة أبي الحسن بن عبد الغني الحُصريّ

---

1 – الشاطبي (صاحب الحرز) : هو القاسم بن فيرّه بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (538ه – 590 ه) إمام القراء،كان ضريرا ، ولد بشاطبة في ا لأندلس، وتوفي بمصر ، وهو صاحب « حرز ا لأماني » قصيدة في القرآات تعرف بالشاطبية. وكان عالما بالحديث والتفسير واللغة، قال ابن خلكان: كان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ تصحح النسخ من حفظه. [الديباج المذهب 224، غاية النهاية 2 :20].

2 – ينظر: معجم علوم القرآن: إبراهيم الجرمي (ط1، دمشق:سورية، دار القلم 1422ه–2001م) ص 170 .

3 – رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية : غانم قدوري(ط1، بغداد: الجمهورية العراقية، 1402ه–1983م) ص179 – 180 .

القيرواني[1] (ت 449هـ)، في قراءة نافع وهي تشتمل على 212 بيتاً ولاسيما فيما يتعلق برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، إلا أن هذه القصيدة نظراً لقصورها في باب الراءات خاصةً فقد كان المغاربة يأخذون هذا الباب من الشاطبية « **حرز الأماني**» إلى أن جاءت منظومة ابن برّي، العظيمة القدر، فسدَّتْ فجوةً كبيرةً في قراءة نافع براوييه.

وليس أدلّ على أهميتها من أنَّها كانت مقرّرةً دراسياً في الدراسات المغاربية إبَّان العصر المريني بجانب منظومة الخرّاز« **مورد الظمآن**» السالفة الذكر[2].

ب ـ منهجه و اصطلاحاته.

قسم الإمام أبو الحسن بن بري أرجوزته المذكورة إلى مقدمة وأربعة عشر بابا وتذييل.

أما المقدمة فقد مهد بها لذكر غرضه من نظمها وبيان موضوعها وذكر مستنده فيها ومصادره والمنهج الذي سلكه في ذكر أحكام الأداء ومسائل الوفاق والخلاف بين الروايتين اللتين بنى عليهما أرجوزته.

وأما الأبواب فقد قسمها إلى قسمين :

- قسم تناول فيه أصول الأداء في الروايتين موضوع الأرجوزة.
- والقسم الثاني تناول فيه « **فرش الحروف**»، ثم ختم بالذيل الذي ألحقه بها ؛ وعرض فيه مبحث مخارج الحروف وصفاتها.

---

1 – علي بن عبد الغني، أبو الحسن الحصري القيرواني ، أستاذ ماهر، وشاعر مشهور، قرأ على عبد العزيز بن محمد والقصري وغيرهما، وعنه سليمان المعافري، وأبو القاسم بن الصواب، كان ضريرا و سكن سبتة و نظم بها قصيدته الرائية، و دخل الأندلس ثم رجع إلى طنجة و استقر بها إلى وفاته سنة 488هـ. [وفيات الأعيان 3 : 333، غاية النهاية 1 : 550].

2 – ينظر: شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع – للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري 1 : 23 –24، «القراء و القراءات بالمغرب» لسعيد أعراب، ص22، « قراءة الإمام نافع عند المغاربة» لعبد الهادي حميتو 3 : 113 .

و قد افتتح الناظم-رحمه الله- الأرجوزة بالحمد والصلاة على النبي ﷺ، ثم تطرق بعد تمام الصلاة على الرسول ﷺ للحديث عن فضل الاشتغال بعلم القرءان، وما جاء في ذلك من الأحاديث والآثار، ثم خلص إلى ذكر موضوع الأرجوزة .

ثم سمى رجزه بالدرر اللوامع وحدد الروايتين اللتين ضمنهما إياه ؛ و هما رواية ورش من طريق الأزرق، و قالون من طريق أبي نشيط.

ثم ذكر الطريق التي اتبعها في تقرير الأحكام في هذا، والشيخ الذي تلقى عنه مباشرة ؛ و هو ابن حمدون من هذه الطريق فقال :

سلكت في ذاك طريق الداني إذ كان ذا حفظ وذا وإتقان
حسبما قرأتُ بالجميع عن ابن حمدون أبي الربيع
المقرئ المحقق الفصيح ذي السند المقدم الصحيح

وهنا تنتهي مقدمة الأرجوزة، ثم يأخذ في قسم الأصول مبتدئا بباب«الاستعاذة» الذي يعبر فيه وفي باقي الأبواب بقوله: « **القول في كذا**» جاعلا عنوان الباب داخلا في جملة النظم .

ثم انتقل بعد ثلاثة أبيات إلى ذكر «**البسملة**» وبه بدأ أولى مسائل الخلاف بين ورش وقالون.

ثم بعد ذكر تفريعات أخرى في فعل البسملة أو تركها انتقل بعد سبعة أبيات إلى ذكر الخلاف في ميم الجمع، وهكذا سار على هذا المنوال فذكر « **القول في صلة هاء ضمير الواحد** » في أحد عشر بيتا، ثم انتقل إلى أحكام المد ففصلها في اثنين وعشرين بيتا.

ثم انتقل إلى ذكر أحكام الهمز ففصلها في خمسة وعشرين بيتا، ثم بعد استيفاء أقسام الهمز وأحكامه انتقل إلى ذكر أحكام الهمزة المفردة فأعرب فيه عن مذهب ورش، ثم أعقب باقي الأحكام المتعلقة بالهمز بباب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

وبعده انتقل إلى ذكر « **القول في الإظهار والإدغام** »، فسرد أحكامه في ستة عشر بيتا، ثم أتبعه بذكر «**إدغام النون والتنوين**»، ومنه إلى« **القول في المفتوح والممال**»، وساق باقي أحكام الباب في أربعة عشر بيتا.

انتقل ابن بري بعدها إلى « **القول في الترقيق للراءات**»، ثم انتقل إلى أحكام تغليظ اللامات.

وبعد استيفاء مسائل الباب انتقل إلى ذكر أحكام الوقف، ثم أحكام ياءات الإضافة، ثم الياءات الزوائد وبها ختم القسم المتعلق بالأصول المطردة.

ثم انتقل إلى« **القول في فرش حروف مفردة** »، وقد بدأ مسائل الوفاق والخلاف فيه بسورة البقرة ثم ما يليها على الترتيب، ويستغرق هذا القسم وهو الثاني من الأرجوزة سبعة عشر بيتا، ثم ألحق بالأرجوزة « **الذيل المشتمل على ذكر مخارج الحروف وصفاتها**» لحاجة القارئ إليها، ثم أخذ في تفصيلها في خمسة وعشرين بيتا.

و تنتهي الأرجوزة في وضعها الحالي دون ذكر للدعاء أو عدد أبيات الأرجوزة وتاريخ نظمها ونحو ذلك من المعلومات التي نجدها في كثير من الأرجوزات ، وذلك اعتمادا على أن أكثر من رواها إنما ذكر بأن بها 273 بيتا، و قد أفاد المارغني بوجود زيادة ثلاثة أبيات في بعض النسخ، و هي:

تم كتاب الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع

نظمه مبتغيا للأجر عليٌّ المعروف بابن بري

سنة سبع بعد تسعين مضت من بعد ستمائة قد انقضت

و الأبيات تفيد بأن الفراغ من نظمها كان سنة 697هـ، و ذلك قبل وفاة ابن بري بأكثر من ثلاثين سنة، و لا يبعد أن يكون قد غير شيئا في منظومته بالزيادة و التغيير.

ج ـ القيمة العلمية لنظم الدرر اللوامع.

و أما عن القيمة العلمية لأرجوزة الدرر اللوامع فتتجسد في مجموع المقومات التي أعطت لأرجوزته هذه القيمة وخصتها عند المغاربة وغيرهم بكل هذا الاهتمام، وهذه أبرز تلك العناصر والمقومات:

- ❖ إفراده لقراءة نافع بهذه الأرجوزة عن غيرها من باقي القراءات التي نظم فيها غالب من تقدموه.
- ❖ في اقتصاره من الروايات المشهورة عن نافع على روايتي ورش وقالون.
- ❖ في اعتماده في الروايتين المذكورتين الطريق الواحد المشهور والمأخوذ به عند المغاربة دون غيره من باقي الطرق، حيث اعتمد من ذلك في رواية ورش طريق أبي يعقوب يوسف الأزرق دون غيره كطريق عبد الصمد العتقي أو طريق الأصبهاني ، كما نجده اعتمد في رواية قالون خاصة طريق أبي نشيط محمد بن هارون المروزي.
- ❖ في اعتماده طريق أبي عمرو الداني خاصة دون غيرها من الطرق المعتبرة في القراءة عند المغاربة؛ كطريق مكي بن أبي طالب وطريق أبي عبد الله بن شريح أو طريق الأهوازي ، مما كانت القراءة بمضمنه معروفة في زمنه.
- ❖ في اتباعه كثيرا للشاطبي، وهو تأكيد منه على التزامه بمذهب المدرسة الأثرية، وقد أشار الإمام المنتوري[1] في مواضع من شرحه إلى ذلك فقال عند قول ابن بري في باب «**البسملة**»:

قالون بين السورتين بسملا ووَرش الوجهان عنه نقلا

1 – هو محمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الملك ابن عبد الله القيسي، الغرناطي الأصل(834 هـ)، ، المعروف بالمنتوري، أبو عبد الله، محدث فقيه، مقرئ، توفي في 3 ذي الحجة.من آثاره: الأمالي في الأحاديث العوالي، المسلسلات، الغريب، وتحفة الجليس وبغية الأنيس، وشرح ابن بري في قراءة نافع. (نيل الابتهاج 291، الكتاني: فهرس الفهارس 2 : 564).

قال: « تبع في ذلك الشاطبي – يعني في ذكر الوجهين لورش البسملة وتركها – حيث قال:

..... وفيها خلافٌ جِيدُه واضحُ الطُّلا

وهو يتبعه في هذا الرجز كثيرا»[1].

❖ في استقلاليته ببعض الاختيارات التي ربما خالف فيها التيسير والشاطبية معا، مما يتجلى فيه نضج شخصيته، ومن أمثلة ذلك ما ذهب إليه باب المد عند تقدم الهمزة على حرف المد واللين، فذكر أولا وجه القصر لورش وقالون معا، ثم عطف عليه وجه التوسط لورش، أما الداني فلا يذكر وجه القصر في التيسير، كما أن الشاطبي يزيد وجه الطول، فيكون قد خالف صاحب التيسير في ذكره القصر، وخالف الشاطبي في عدم ذكره الإشباع.

د ـ الشروح على نظم الدرر اللوامع .

يعتبر نظم الدرر اللوامع من أكثر المتون العلمية التي عني بها العلماء، و كثرة الشروح عليها هو خير دليل على ذلك، علما أن الثعالبي – رحمه الله – قد اعتمد على أربعة منها؛ منها ما هو في عداد المفقود، كما لا يخفى أيضا بأن الذين شرحوا الدرر اللوامع دون أن يدونوا شروحهم كُثر، من ذلك مثلا ما ذكره صاحب البستان في ترجمته لأحمد بن موسى الإدريسي، قوله:« **و كان يدرس الرسالة والعقائد و ابن الحاجب الفرعي ، و يقرئ الطلبة القرآن و الخراز و الضبط و ابن بري**»[2] .

و قد أورد بعض المتأخرين أهم الشروح التي تداولها العلماء و طلبة العلم قديما و حديثا فأوصلها إلى خمسين شرحا، و لعل أهمها:

1 – شرح المنتوري، ص 104 .

2 – ينظر: البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان، لابن مريم، ص27 .

- **القصد النافع، لبغية الناشئ والبارع في شرح الدرر اللوامع** لأبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الخراز الشريشي (ت 718هـ)، وقد أجمعوا على أنه أول شارح لأرجوزة ابن بري.
- **شرح أبي عبد الله بن شعيب المجاصي التازي:** تقدم ذكر مؤلفه في أصحاب ابن بري ولعل شرحه هذا ثاني الشروح من حيث الترتيب الزمني، إذ وضعه في حياة الناظم.
- **شرح أبي عبد الله المرسي،** ينقل عنه من شراح الدرر هو أبو راشد الحلفاوي الذي يرمز له بحرف « **س**».
- **شرح أبي الحسن علي بن موسى بن إسماعيل المطماطي وبه شهر السلاوي.**
- **الوجيز النافع في شرح الدرر اللوامع لأبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن مسلم القصري** القاضي نزيل سبتة (ت 773هـ).
- **الفصول في شرح الدرر اللوامع لأبي الحسن علي بن عبد الكريم الأغصاوي.**
- **شرح الوارتني المسمى بـ«جمع المعاني الدرية والمباحث السنية في تقييد البرية»**، وهو في الحقيقة تقييد آخر عن الشيخ أبي الحسن بن عبد الكريم الأغصاوي، قيده عنه المسمى محمد بن عيسى الوارتني نسبة إلى بني وارتن، وينتسب إلى هذه الحقبة على خلاف ما ظنه بعض الباحثين فذكره في العصر السعدي[1].
- **شرح الدرر اللوامع لمحمد بن علي بن سعيد الأنصاري المعروف بابن إمام المشهد(ت 752هـ).**
- **إيضاح الأسرار والبدائع، وتهذيب الغرر والمنافع، في شرح الدرر اللوامع لأبي الفضل محمد بن محمد** بن محمد بن عمران السلاوي الشهير بالمجراد وبابن المجراد[2].

1 –الأستاذ سعيد أعراب في بحث له بعنوان «نظرة عن التراث القرآني حول مقرأ نافع »، مجلة دعوة الحق العدد 273، السنة 1989م ص 159.

2 – و يمتاز بأنه يصدر الأحكام و يعللها ، و يذكر المسألة و حجتها ، و هي ميزة قلما شاركه فيها غيره، انظر:«القراء و القراءات بالمغرب» لسعيد أعراب، ص29.

- **شرح الدرر اللوامع لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عطية المديوني** الشهير بالجادري .
- **شرح أبي عبد الله محمد بن عبد الملك القيسي الغرناطي الشهير بالمنتوري** ، و يأتي هذا الكتاب في الطليعة من حيث الرواية و تحقيق النصوص و إرجاع كل مسألة إلى أصولها، و ذكر المنتوري بأنه استخلصه من مئة و تسعة و تسعين ديوانا، منها مئة و سبعة و عشرون في القراءات [1] (ت 834هـ).
- **شرح الدرر اللوامع لأبي الربيع سليمان بن عيسى بن أبي بكر التجاني،** ومؤلفه من أهل المغرب الأوسط ومن أهل المائة السابعة أو صدر الثامنة، ذكره الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي في شرحه الآتي على الدرر اللوامع واعتمده في مصادره فيه، ويشير إليه فيه بحرف السين تمييزا عن باقي الشروح التي اعتمدها.
- **المختار من الجوامع، في محاذاة الدرر اللوامع** لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري، و شرحه هذا هو موضوع التحقيق.
- **شرح الدرر اللوامع لأبي الحسن على بن محمد بن علي القرشي البسطي الشهير بالقلصادي.**
- **الأنوار السواطع على الدرر اللوامع للشيخ حسين بن علي بن طلحة الشوشاوي الرجراجي الوصيلي** (ت 899هـ).
- **تحصيل المنافع من كتاب الدرر اللوامع، في ظل مقرإ الإمام نافع لأبي زكريا يحيى بن سعيد بن** داود بن سليمان الجزولي السملالي (ت في حدود 900هـ).
- **معونة الصبيان على الدرر اللوامع** لأبي عثمان سعيد بن داود بن سليمان بن الحاج الجزولي الكرامي .

---

1 – المرجع السابق، ص30، و شرح المنتوري مطبوع بتحقيق الصدِّيقي سيدي فوزي في مطبعة النجاح الجديدة و ذلك سنة 1421هـ-2001م .

- **العقد الجامع للدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع:** لأبي الحسن علي بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن السراج المالكي السجلماسي.
- **الفجر الساطع، والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع** لأبي زيد عبد الرحمن بن القاسم المكناسي ثم الفاسي المعروف **بابن القاضي** شيخ الجماعة بفاس (ت 1082هـ)، وهو من أحفل الشروح الموضوعة على الدرر اللوامع وأوعبها للفوائد والنقول والإشارات إلى المصادر الموجودة والمفقودة، وقد كاد يستوعب ما ذكره المنتوري، وبذلك يعتبر بحق أكبر موسوعة في قراءة نافع في المدرسة المغربية، وقد قام أخيرا بتحقيقه بعض طلاب الدراسات الإسلامية من دار الحديث بالرباط[1].
- **شرح الدرر اللوامع للشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن مسعود بن عبد الواحد الزناتي الشهير بالحصار.**
- **شرح الدرر اللوامع للشيخ أبي محمد صالح بن إبراهيم بن عبد المومن بن عبد الله الحسني** الصبيحي الدرعي (ت 1096هـ).
- **شرح الدرر اللوامع لأحمد بن القاسم المغراوي.**
- **الروض الجامع في شرح الدرر اللوامع لأبي سرحان مسعود بن محمد جموع السجلماسي** (ت 1119هـ).
- **شرح الدرر اللوامع لأبي عبد الله محمد بن الحاج التلمساني نزيل تازة.**
- **شرح الدرر اللوامع أو «النجوم الطوالع في شرح الدرر اللوامع »** لإبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المفتي، المالكي بالديار التونسية وشيخ القراء والمقرئين بالجامع الأعظم بالزيتونة (ت 1349هـ) وشرحه مشهور.

---

1 – حققه أحمد البوشخي تحت إشراف الأستاذ الدكتور التهامي الراجي الهاشمي لنيل دبلوم الدراسات العليا من دار الحديث الحسنية، وقد نوقش في أواخر سنة 1991م، و الكتاب مطبوع بالمطبعة والوراقة الوطنية بمراكش 2007م/ 1428هـ .

- **إتحاف الطالب القانع، بفهم معنى النظم المسمى بالدرر اللوامع لمحمد بن الحسين العرائشي.**

كما توجد تعليقات و معارضات لنظم الدرر ، ألفها أصحابها في سياق التوضيح و البيان للكثير من مشكلات أو مقفلات النظم، و التي لا يتأتى فهمها إلا من خلا ل الشروح[1].

1 – و انظر في ذلك: «القراء و القراءات بالمغرب » لسعيد أعراب، ص 29، و « قراءة الإمام نافع عند المغاربة» لعبد الهادي حميتو 3 : 174.

الفصل الثاني

الشارح الثعالبي، عصره وسيرته

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عصره

المبحث الثاني: سيرته

أ - اسمه ونسبه

ب - مولده ونشأته

ج - تعلمه ورحلاته

د - زواجه وأولاده

ه - شيوخه وتلاميذه

و - مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

ز - آثاره العلمية

ح - وفاته

الفصل الثاني: الشارح الثعالبي، عصره وسيرته

المبحث الأوّل: عصر الإمام الثعالبي.

إن سيرة الإنسان نتاج عصره الذي يعيش فيه، فهو يؤثر فيه أثرا بالغا، ولذلك ينبغي أن نقدم نبذة سياسية واجتماعية وثقافية عن العصر الذي عاش فيه الشيخ عبد الرَّحمن الثعالبي.

لقد شهد عصر الشيخ عبد الرَّحمن الثعالبي – القرن الثامن الهجري الذي ولد في ربعه الأخير– اضطرابا سياسيا واجتماعيا حيث كثرت فيه الفتن واشتعلت فيه نار الحروب بعد انهيار الإمبراطورية الموحدية، وانقسمت الجزائر في عهد الشيخ الثعالبي إلى قسمين:

قسم لبني حفص في الشرق ، حيث كان امتدادهم من تونس إلى عنّابة وبجاية وقسنطينة . وقسم لبني زيان في الغرب حيث كان نفوذهم يشمل تلمسان ووهران ومليانة، وكانت مدينة الجزائر وما جاورها من مناطق الوسط ميدان نزاع بين الدولتين المذكورتين ؛ الحفصية والزيانية، وكانت الإمارة المحلية في هذه المناطق توالي القويّ من السلطتين، ومن بين هذه الإمار ات إمارة الثّعالبة بسهل متّيجة وما جاوره إلى وادي يسّر حيث ولد الثعالبي، وقد زاد من الاضطرابات المذكورة تهديد الإسبان والبرتغاليين والإيطاليين لسواحل شمال إفريقية واستغلالهم لنقاط الضعف في الدويلات الإسلامية المغاربية مما فتح الباب أمام محاولات الغزو و الانقضاض المتكررة التي شهدتها المنطقة ومن الأماكن التي كانت مهدّدة في عصر الثعالبي : بجاية والجزائر ووهران وعنابة وجيجل وغيرها من المدن الساحلية[1].

وأما عن الثعالبة فقد كانوا مستضعفين عاجزين عن التّرحال فاستقرّوا بالتّل ، وتوالى ضعفهم واشتد النزاع بين الحفصيّين والزيانيّين على وسط الجزائر حيث استطاع الزيانيون أن يوسعوا دائرة

1- أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر: أبو القاسم سعد الله (ط4، بيروت: لبنان، دار الغرب الإسلامي ، 2005م) ج1 ص202، تاريخ الجزائر العام للجيلالي، ج2 ص223.

نفوذهم ويقضوا على إمارة الثعالبة وذلك سنة 780هـ - 1378م على يد أبي حمّو الثّاني الزياني الذي استولى على متيجة وما جاورها، وبعد هذا التاريخ لم يظهر من الثعالبة أمراء، وإنما ظهر منهم عالمان جليلان وهما: الشيخ عبد الرَّحمن الثعالبي في القرن التاسع الهجري، وأبو المهدي عيسى الجعفري الثعالبي في القرن الحادي عشر الهجري[1].

لقد أدّى الضعف السياسي في ذلك العهد إلى انتشار عقيدة «المرابطية» والحركة الصوفية، وبناء الزوايا والكتاتيب في المدن والأرياف ، وإلى إقبال الناس على الانخراط فيها يتناقلون أخبار الأولياء وكراماتهم، ومن أهم الزوايا التي نشأت بالجزائر في ذلك العهد زاوية الثعالبي في مدينة الجزائر وزاوية السنوسي بتلمسان، وزاوية الحملاوية في قسنطينة ، وكان لها دور فعال في النشاط الديني والسياسي[2].

كما ظهرت مدارس علمية كبيرة في مناطق أخرى مثل : فاس وبجاية وتونس، تعمل على تدريس المذهب المالكي وعلوم أخرى كالقراءات والتفسير واللغة والحديث، وحتى العلوم العقلية والطبيعية متّبعة في ذلك برامج معينة، وقد تخرج منها علماء أجلاّء ؛ كابن خلدون وابن مرزوق الجدّ والحفيد والحافظ التنسي وغيرهم ،ممن برزوا في مختلف فنون العلم[3].

وقد انصبّ اهتمام علماء هذا العصر في العلوم الدينية أكثر، وفي مقدمتها الفقه الذي اعتنوا بفروعه إفتاء في المشاكل اليومية والمسائل المستجدة ، أو شرحا لبعض الكتب الفقهية المشهورة مثل: مختصر خليل ورسالة القيرواني.

1 - تاريخ الجزائر في القديم والحديث لمبارك الميلي ج2 ص 697، تاريخ الجزائر العام للجيلالي، ج 2 ص223.

2 - تاريخ الجزائر الثقافي لأبي القاسم سعد الله(الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1980) ج1 ص 40.

3 - جوانب من الحياة الثقافية في المغرب الأوسط: محمود بوعياد (ط 1، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1982م) ج 2، ص 63.

كما اهتموا بعلوم التفسير والحديث يحفظونها ويشرحون مجاميعها المشهورة، فنتج عن ذلك مؤلفات نفيسة مثل: المعيار المعرب للونشريسي(914ه)، والجواهر الحسان للثعالبي (ت 875ه) والدرر المكنونة في نوازل مازونة ليحي المازوني (884 ه) ، والمؤلفات الكثيرة لمحمد بن يوسف السنوسي (ت865ه) في العقيدة والحديث واللغة وعلم الكلام، وغير ذلك[1].

وقد انقسم أهل العلم في هذا العصر إلى ثلاثة أقسام: قسم فضّل الاعتزال وابتعد عن الأحداث وواقع الناس والتجأ إلى الجبال والصحاري، واشتغل بالعبادة بعيدا عن الناس في خلوة تامة.

وقسم شدّ الرّحال وسافر إلى المشرق العربي وجعله ملجأ آمنا حيث اشتغل بالعلم والدراسة.

وقسم ثالث بقي في العواصم والحواضر وشارك الأهالي حلو الواقع المعيشي ومرّه، في الجهاد والكفاح، وسعى جاهدا إلى إصلاح المجتمع وإنقاذه من الخطر الداهم من العدو الخارجي، ومن الخلاف الداخلي حول السلطة بين الإخوة الأشقّاء، وكان من أبرز من كان في هذا القسم الأخير الشيخ عبد الرَّحمن الثعالبي، الذي عاد إلى بلده الجزائر واستقرّ في وسطه وحاول أن يجمع الأمّة حوله ويبني العقول، ويعلّم الأجيال ويدعو إلى الجهاد، ويرشد الشعب إلى سبل النجاح والفلاح ولا يكون ذلك إلى بوحدة الصّف وجمع الكلمة، فكان له ما أراد، حيث صمد الشعب الجزائري أمام هجمات الإسبان والبرتغال على الموانئ والثغور، فصبروا وصابروا ورابطوا وثابروا حتى أتاهم المدد وتحقق لهم النصر، فأصبحت ثغور المغرب الأوسط محميّة ، بل مغيرة مخيفة للأعداء بعدما كانت غرضا للحاقدين من الجبناء، فرحمة الله على الشيخ عبد الرَّحمن الثعالبي الذي عمل جاهدا على بناء مجد الجزائر[2].

---

1 – تاريخ الجزائر الثقافي لأبي القاسم سعد الله، ج1 ، ص 87 .

2 – انظر مقدمة كتاب الأنوار في معجزات النبي المختار للثعالبي بتحقيق : محمد شريف قاهر(ط 1 ، بيروت لبنان، دار ابن حزم،) ج1 ، ص 88 .

المبحث الثّاني: سيرته

1 - اسمه ونسبه:

هو فخر علماء الجزائر الإمام المسند أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف بن عمر بن نوفل بن عامر بن منصور بن محمد بن سباع بن مكي بن ثعلبة بن موسى بن سعيد بن مفضل بن عبد البرّ بن قيس بن هلال بن عامر بن حسان بن محمد بن جعفر بن أبي طالب عمّ الرسول ﷺ ، وإليه ينسب فيسمى بعبد الرحمن الثعالبي الجعفري[1].

وقد قيل في نسبه إليه روايتان: الرواية الأولى، و تذكر أنّ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب تزوج ببنتي عمّه علي ﷺ، زينب ثم فاطمة البتول أختي الحسن والحسين ﷺ، وأما الرواية الثانية فمفادها أنّ بمتيجة وسوق حمزة بالجزائر جعافرة من أبناء جعفر بن الحسن المثنى بن علي بن أبي طالب ﷺ[2].

2 - مولده ونشأته :

لقد شهد القرن الثامن الهجري ميلاد الشيخ عبد الرَّحمن الثعالبي الذي ولد في ربعه الأخير عام ستة وثمانين وسبعمائة هجري، ما يوافق عام أربعة وثمانين وثلاث مائة وألف ميلادي [786هـ-1384م] بوادي «يَسَّرْ» على نحو ست وثمانين كيلو مترا بالجنوب الشرقي من عاصمة الجزائر، وهو

---

1 - عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، محمد أبو راس الناصري، مخطوطة المكتبة الوطنية بالجزائر رقم : 1633 لوحة : 25.

2 - جمهرة أنساب العرب لأبى محمد بن حزم الأندلسي ، (ط 1، بيروت: لبنان دار الكتب العلمية ، 1983م) ص 44، وذكر الحجوي في الفكر السامي أنه ينسب أيضا إلى زينب بنت علي بن أبي طالب فيقال عنه زينبي، و ذكر أيضا فيمن ينتسب إلى هذا النسب الشريف الشيخ الإمام أبو مهدي عيسى الثعالبي(1080هـ)، و الإمام أبو العباس أحمد الشريف الثعالبي(1197هـ)، و أبو بكر بن عبد الرحمن الحجوي القندوسي (1244هـ)، و أبو محمد الحسن بن العربي الحجوي(1328هـ) و هو والد الشيخ محمد الحجوي الفاسي، و قد أكد في كل ترجمة لهؤلاء الأعلام صحة نسبهم إلى جعفر بن أبي طالب ﷺ من جهة ولده عبد الله و زينب بنت علي ﷺ .

موطن آبائه وأجداده الثّعالبة ، أبناء ثعلب بن علي من عرب المعقل ، وفي هذه الأسرة العريقة نشأ الشيخ الثعالبي نشأة علم وصلاح[1].

و مع شهرة الثعالبي الكبيرة، غير أن كتب التراجم والسير تفتقر إلى بيان تكوينه الأوّل ، بل تفتقر حتى إلى ذكر اليوم الذي ولد فيه والشهر الذي خرج فيه إلى الحياة[2].

فنحن لا نعلم شيئا عن شيوخه في مسقط رأسه، ولا عمّن حفظ كتاب الله عزّ وجل، وإنما يتوخّى ذلك من المحيط الذي تربى فيه ،والعصر الذي نشأ فيه إلى القرن الرابع عشر الهجري، ومن المعهود آنذاك أنّ الولد عندما يصل إلى الخامسة من عمره يوجّه إلى المسجد ويبدأ أوّلا بتعلم القراءة والكتابة ثم يشرع في حفظ القرآن الكريم حتى يتمّه فإذا أتمّه وأتقنه، ينتقل إلى حفظ المتون نظما ونثرا ويلتزم بحلقات العلم والدروس، في العقيدة والفقه والنحو وغير ذلك من فنون العلم، ولا ريب أن

1- للوقوف على ترجمة الثعالبي انظر ترجمته في:

1. نيل الابتهاج بتطريز الديباج ص173 .
2. رحلة الشيخ عبد الرحمن الثّعالبي ص107 .
3. الضوء اللامع للسخاوي ج4 ص 152 .
4. تعريف الخلف برجال السلف ج 1 ص68 .
5. فهرس الفهارس و الأثبات ج2 ص732 .
6. شجرة النور الزكيةج 1 ص 382 .
7. الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي للحجوي ص 592 .
8. تاريخ الجزائر العام للجيلالي ج 2 ص272 .
9. صفحات من تاريخ مدينة الجزائر لنور الدين عبد القادر ص 167 .
10. الأعلام للزِركلي ج 7 ص771 .
11. معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض ص90 .

2- تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي، ج 1 ص 70 .

الثعالبي قد مرّ على هذه المراحل المتبعة في التكوين عندنا نحن المغاربة منذ العصور القديمة إلى عهد ليس ببعيد، وقد لا تزال هذه الطرائق متّبعة إلى هذا العصر وخاصة في الزوايا والكتاتيب[1].

3 – تعلّمه ورحلاته:

إنّ سيرة الشيخ الثعالبي العلمية ورحلاته فيها تنقسم إلى قسمين : رحلة داخلية إلى تلمسان وبجاية، ورحلة خارجية إلى تونس والمشرق.

أ _ رحلته إلى تلمسان:

ممّا تبين لنا من دراسة سيرة الشيخ الثعالبي أنه حفظ القرآن مبكّرا ، ولما أشرقت له شمس المعرفة وأنار له نور العلم أحبّ أن يزيد من طلبه وأن ينهل من معينه الصّافي، فرآه في تلمسان وخرج صحبة أبيه محمد بن مخلوف من وادي يَسَّر أواخر القرن الثامن الهجري، حيث اجتمع ببعض علمائها الأجلاّء وأخذ عنهم ما كتب له، فكان ممّن أخذ عنه هنالك العالم الجليل أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني[2].

ب– رحلته إلى بجاية:

رحل الشيخ الثعالبي صحبة أبيه من وادي يسر مسقط رأسه إلى بجاية، مدينة العلم والعلماء فبقي بها قرابة العام ثم توفي والده ودفن هناك، وعلى إثر ذلك رجع الشيخ الثعالبي إلى مسقط رأسه لزيارة أهله، ثم رحل مرة أخرى إلى حاضرة العلم بجاية التي كانت قد سبقت الجزائر وتلمسان

---

1 – مقدمة كتاب «الأنوار» للثعالبي، تحقيق محمد شريف قاهر ج1 ص 100 .

2 – التحفة المرضيّة لمحمد بن ميمون الجزائري، الملحق 3 ص 335، نقلا عن مقدمة كتاب «الأنوار» بتحقيق الشريف قاهر، و هذا الخبر يبدو غريبا لأن الثعالبي نفسه عندما ذكر رحلته في طلب العلم لم يشر إلى خروجه إلى تلمسان، و إنما كان لقاؤه بابن مرزوق الحفيد إثر دخول هذا الأخير إلى تونس عام 819هـ، و انظر «رحلة الشيخ عبد الرحمن الثعالبي» ملحقة بكتاب«غنيمة الوافد و بغية الطالب الماجد» – و كلاهما للثعالبي – بتحقيق محمد شايب الشريف، ص107 و ما بعدها.

بوجود مدرسة الشيخ عبد الرَّحمن الوغليسي ، و قد ذكر ذلك في رحلته فقال: «ثم تناهت بي الرحلة إلى بجاية فدخلتها عام اثنين وثمان مائة (802هـ) فلقيت بها الأ ئمة المقتدى بهم في علمهم ودينهم وورعهم ، أصحاب الشيخ الفقيه الزاهد الورع أبي زيد عبد الرحمن بن أحمد الوغليسي [1] وأصحاب الشيخ أحمد بن إدريس البجائي [2]، وهم يومئذ متوافرون، أهل ورع ووقوف مع الحدود،لا يعرفون الأمراء ولا يخالطونهم ، وسلك أتباعهم وطلبتهم مسلكهم رضي الله عن جميعهم»[3].

وأقام بها سبع سنوات تلقّى خلالها علوما كثيرة على يد شيوخ فطاحل منهم: الفقيه أبو الحسن علي بن عثمان المانجلاتي [4] وكان عمدته في القراءة، وأخذ علم تجويد القرآن عن شيخه الفقيه المحقّق أبي الربيع سليمان الزواوي [5]، و هما شيخا الثعالبي المقدمين من بين علماء بجاية، و لعل ذلك راجع لكثرة ملازمته لهم، و مما يؤكد هذا الأمر تصريحه في رحلته بذلك حيث قال: «حضرت مجالس هؤلاء، وعمدتي على الأ وَّ لَين رحمهم الله ورضي عنهم أجمعين»[6]، مع تصريحه بعد ذلك بفضل باقي شيوخه، و علو كعبهم في مختلف العلوم و الفنون.

---

1 – هو أبو زيد عبدالرحمن بن أحمد الوغليسي البجائي ، الفقيه المحدث المفسر وشيخ الجماعة ببجاية ، من آثاره المقدمة الفقهية المشهورة والمعروفة بالوغلي سية وفتاوي. توفي سنة 786هـ [شجرة النور الزكية 1 : 237، تعريف الخلف برجال السلف 1:78].

2- أحمد بن إدريس البجائي الإمام العلامة الصالح ، كبير علماء بجاية في وقته ، قال ابن فرحون : «كان واحد قطره في حفظ مذهب مالك متفنناً في المعارف والعلوم ، جمع بين العلم الغزير والدين المتين ». له شرح على ابن الحاجب . توفي بعد المئتين وسبعمائة .[الديباج 138 ، شجرة النور الزكية1 : 233، تعريفه الخلف برجال اللف 1 : 277].

3- رحلة الشيخ عبد الرحمن الثعالبي، 107 .

4 – علي بن عثمان المنجلاتي البجائي أبو الحسن من علماء بجاية وفقهائها في أواخر القرن الثامن الهجري، له فتاوى نقل بعضها في المعيار [تعريف الخلف 1 : 84، معجم أعلام الجزائر 162].

5 – سليمان بن الحسن البوزيدي الشريف التلمساني أبو الربيع المتوفى سنة 845هـ، كان فقيها إماما عالما بمذهب مالك . [تعريف الخلف برجال السلف 1 : 447].

6- رحلة الشيخ عبد الرحمن الثعالبي، 108 .

و من شيوخه بها الإمام أبو القاسم المشدّالي [1] و أبو العباس النقاوسي [2] وعلي بن موسى التادلي[3]. [4]

جـ- رحلته إلى تونس:

بعد ما أتمّ الشيخ عبد الرَّحمن دراسته الأساسية في بجاية، قرر أن يرحل إلى تونس ـ العاصمة الحفصية ـ التي كانت الجزائر الشرقية وبجاية تابعة لها سنة تسع وثمانمائة [809هـ - 1406م][5] وأقام بها تسع سنوات يطلب العلم ويبحث في فنونه وينهل من معنيه في جامع الزيتونة، الذي وجد فيه أصحاب ابن عرفة[6] متوافرين، فحضر مجالسهم وأخذ عنهم ونال إجازاتهم، فقال في رحلته:«ثم رحلته:«ثم رحلت إلى تونس فدخلتها في أواخر عام ت سرعة وثماني ما ئةأو أوائل عام عشرة وثماني ماتئ فوجدت أصحاب الشيخ ابن عرفة متوافرين، فأخذت عنهم وحضرت مجالسهم، منهم شيخنا

1 – أبو القاسم بن محمد بن عبد الصمد الزواوي المشدالي البجائي، أخذ عن الإمامين أحمد بن عيسى وعبدا لرحمن الوغليسي، وانتفع به كثير من الطلبة، منهم أبو الفاسم بن محمد الزواوي والثعالبي وغبرهم ، وكان موصوفا بحفظ المذهب. [كفاية المحتاج 111 ، تعريف الخلف 1 :275].

2 – أحمد بن أبي زيد عبد الرحمن النقاوسي، فقيه مالكي من كبارهم، له مشاركة في المعقول والمنقول، له :«الأنوار المنبلجة في بسط أسرار المنفرجة» توفي سنة 810هـ [نيل الابتهاج 76، تعريف الخلف 1 : 354].

3 – علي بن موسى بن عبدالله بن محمد بن هيدور التادلي الأصل، البجائي النشأة، فقيه من علماء المالكية،كان إماما في الفرائض والحساب ، له شرح على تلخيص ابن البناء وتقييدات على «رفع الحاجب » لابن البناء أيضا. توفي سنة 816هـ [نيل الابتهاج 207، تعريف الخلف برجال السلف 2 : 97] .

4- رحلة الشيخ عبد الرحمن الثعالبي، 108 .

5- رحلة الشيخ عبد الرحمن الثعالبي، 109 .

6- محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي أبو عبد الله، إمام تونس وعالمها وخطيبها في عصره، مولده ووفاته فيها سنة 803هـ، من كتبه : المبسوط في الفقه، الحدود الفقهية ، مختصر في المنطق .[نيل الابتهاج 274، شجرة النور الزكية 1 : 227].

أبو مهدي عيسى الغُبريني[1]؛ واحد زمانه علما ودينا وورعا ، وإليه كانت الرحلة في زمانه، وشيخنا الإمام الجامع بين علمي المنقول والمعقول أبو عبد الله محمد بن خلفة الأُبي[2] المتقدم ذكره ، وشيخنا أبو القاسم البُرزلي[3]، وشيخنا أبو يوسف يعقوب الزعبي[4] وغيرهم ، وأكثر عمدتي على الأبي» [5].

[5].

د- رحلته إلى المشرق:

لم يكتف الشيخ الثعالبي بما حصّله من علم في رحلاته الأولى فراح يواصل رحلته في طلب العلم والمعرفة إلى الشرق فتوجه مباشرة إلى الديّار المصرية حيث الجامع الأزهر، فأخذ عن علمائه

1- هو أبو مهدي عيسى بن أحمد بن محمد الغبريني التونسي ، قاضي الجماعة بها وعالمها وصالحها وخطيبها بجامعها الأعظم بعد ابن عرفة وحافظها ، قال ابن ناجي: "هو ممن يظن به حفظ المذهب بلا مطالعة "، توفي سنة 813هـ أو 815هـ [توشيح الديباج 139 ، شجرة النور الزكية 1 : 247].

2 – هو أبو عبد الله محمد بن خِلفة المعروف بالأبي الوشتاتي المالكي التونسي البارع المحقق العلامة الأصولي ، نسبته إلى أُبَّة من قرى تونس، توفي سنة 827هـ ، له: إكمالُ إكمالِ المعلم لفوائد صحيح مسلم ، أكمل به إكمال المعلم الذي وضعه القاضي عياض على المعلم للإمام المازري الشارح الأصلي لمسلم ، و له شرح على المدونة [البدر الطالع 2 : 169 ، توشيح الديباج 204].

3 – هو أبو القاسم بن أحمد البرزلي البلوي القيرواني ثم التونسي مفتيها وفقيهها وإمامها بالجامع الأعظم بعد الغبريني، لازم ابن عرفة نحو ا من خمسين عام ا وكان ينعت بشيخ الإسلام ، توفي سنة 844هـ وعمره 103 سنة، من كتبه: جامع مسائل الأحكام مما نزل من القضايا للمفتين والحكام؛ ديوان كبير في الفقه.

[كفاية المحتاج 285 ، شجرة النور الزكية 1 : 245].

4_ هو أبو يوسف يعقوب بن أبي القاسم الزعبي التونسي قاضي الجماعة بها بع د الغبريني الإمام المفنن العلامة الفاضل، من أكابر أصحاب ابن عرفة، توفي سنة 877هـ [كفاية المحتاج 495، شجرة النور الزكية 244].

5 – رحلة الشيخ عبد الرحمن الثعالبي ص109 .

الأجلاّء منهم أبو عبد الله البلالي[1]، الذي سمع منه صحيح البخاري وكثيرا من اختصار « الإحياء» له، وشيخ المالكية أبو عبد الله البساطي (2)، وشيخ المحدثين ولي الدّين العراقي (3) الذي أخذ عنه علوما جمّة معظمها علم الحديث.

بعد ما أقام الشيخ عبد الرَّحمن بمصر حوالي سنة فقط ؛ واصل رحلته إلى مدينة بورصة من بلاد الترك، فجلس للتعليم والتدريس واستقبل استقبالا حارّا حيث نال إعجاب الأتراك لعلمه وأدبه وحسن خلقه، وأقاموا له زاوية باسمه وحبست عليه(4).

ومن بلاد الترك توجّه الشيخ الثعالبي إلى الحرمين الشريفين بالحجاز لأداء فريضة الحجّ ولقي فيها عددا من العلماء فدرس عليهم وأجازوه، وجلس للتعليم والتدريس في المسجد النبويّ الشريف ولم يمض على هذه الرحلة المشرقية أكثر من سنتين حتى عاد الشيخ عبد الرَّحمن إلى مصر ومنها إلى تونس وكان ذلك سنة تسعة عشر وثمانمائة [819 هـ - 1417 م] وعمره ثلاث وثلاثون سنة، إلا أن الدكتور أبا القاسم سعد

---

1 - هومحمد بن علي بن جعفر البلالي العجلوني ثم القاهري الشافعي شمس الدين ، محدث فقيه صوفي توفي منة 820 هـ من تصانيفه : مختصر إحياء علوم الدين، مختصر الروضة في الفقه لم يكمله . [الضوء اللامع 8 : 178 ، معجم المؤلفين 3 : 501].

2 - أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان البساطي الطائي الإمام الهمام قاضي القضاة بالديار المصرية 20 سنة ولم يعزل إلى أن مات سنة 842 هـ ،من كتبه: المغني في الفقه، شرح ابن الحاجب الفرعي[الضوء اللامع 7 : 5 ، شرجرة النور الزكية 1 : 241].

3 - هو أحمد بن عبد الرّحيم بن الحسين، أبو زرعة ولي الدين ، المعروف بابن العراقي ولد بالقاهرة وبها توفي (762 هـ _ 826 هـ)، من أئمة الشافعية بالديار المصرية في عصره، صاحب تصانيف في الأصول والفروع، تخرج بوالده الحافظ العراقي في الحديث وفنونه، وتفقه بالأبناسي، برع في الفقه وأصوله والحديث والعربية، ولي قضاء الديار المصرية بعد جلال الدين البلقيني؛ من تصانيفه: البيان والتوضيح لمن أخرج له في الصحيح وقد مس بضرب من التجريح، وحاشية على تفسير الكشاف [الضوء اللامع 1:336 ، البدر الطالع 1 / 72، الرسالة المستطرفة ص 83].

4 - تاريخ الجزائر العام عبد الرحمان الجيلالي ج 2 ص280 .

الله يرى بأنّ الشيخ الثعالبي قد زار أيضا بغداد ودمشق والقدس الشّريف(1)،وقد دخل تونس و وجد بأن شيخه الغبريني قد توفي، و جلس في موضعه الفقيه أبو عبد الله القلشاني (2)، فأخذ عنه و لازمه مدة.

و كان يقول عن نفسه:« و لم يكن يومئذ بتونس من أعلمه يفوقني في علم الحديث منّة من الله و فضلا »(3).

4 – زواجه وأولاده:

إن الباحث في كتب التراجم والسير لا يجد ما يشير فيها إلى تاريخ زواج الشيخ عبد الرَّحمن الثعالبي، والذي نعلمه أنه أنجب ثمانية أولاد كلّهم من أمّ واحدة اسمها مريم (4)، وهؤلاء الأولاد أربعة ذكور وهم: محمد الكبير ومحمد الصغير ومحمد الملقب بأبي الصالحية ويحي الذي يكنّى به ويكني أيضا بأبي محمد ولكن غلبت التكنية بأبي زيد، وهي تكنية اصطلاحية عند علماء النسب الذين اصطلحوا على أن كل من اسمه عبد الرَّحمن يكنى أبا زيد ، ومن اسمه محمد يكنى أبا عبد الله وهكذا وأمّا البنات الأربع فهنّ: فاطمة ورقية ومحجوبة وعائشة.

وقد توفي محمد الصغير سنة [846 هـ – 1443 م]، وتوفي محمد أبو الصالحية عام [851هـ – 1447م]، في حياة الشيخ عبد الرَّحمن، وتوفي البنات الثلاث: فاطمة ورقيّة، ومحجوبة في عام واحد وهو عام 841 هـ ، ولا نعلم وفاة زوجة الشيخ هل كانت قبله أو بعده؟ والظّاهر أنه لم يعش من

---

1 – تاريخ الجزائر الثقافي أبو القاسم ج1 ص 72.

2 – هو محمد بن عبد الله القلشاني الفقيه العلامة الصالح ، من علماء تونس وأكابر أصحاب ابن عرفة ، ولي قضاء الأنكحة بتونس والتدريس بها. توفي سنة 876هأو 877هـ [كفاية المحتاج 789 ، شجرة النور الزكية 1 : 244].

3 – رحلة الشيخ عبد الرحمن الثعالبي،ص 111 .

4 – التحفة المرضية: لمحمد بن ميمون الجزائري، تحقيق محمد بن عبد الكريم (الجزائر:الشركة الوطنية للنشر 1981) ص 343 –210.

نسل الثعالبي بعده إلا محمد الكبير، وجميع أبناء الثعالبي وزوجته مريم دفنوا « بجبّانة الطّلبة » تقع في ربوة خارج باب الوادي حيث الضريح فأصبحت تلك الجبّانة تسمى سيدي عبد الرَّحمن[1].

5 – شيوخه وتلاميذه:

أولا: شيوخه.

إن من أسباب نبوغ الشيخ الثعالبي تعلّمه على يد علماء أجلاّء وأئمة أكبار في مختلف فنون العلم؛ منهم من شدّ الرّحال إليهم داخل الجزائر؛ ومنهم من قصدهم خارجها.

أ ـ شيوخه ببجاية:

1 أبو العباس أحمد بن أبي زيد عبد الرَّحمن النقاوسي البجائي من كبار الفقهاء، تصدر للتعليم والتدريس بحاضرة العلم بجاية.

2 أبو الحسن علي بن مكي المليانى، نسبة إلى مليانة التي ولد بها ونشأ فيها، ثم انتقل إلى بجاية فأخذ العلم عن الشيخ عبد الرَّحمن الوغليسي وغيره من علماء بجاية، ثم تفرغ للتعليم والعطاء فكان من جملة من أخذ عنه الشيخ عبد الرَّحمن الثعالبي[2].

3 أبو الحسن علي بن موسى بن عبد الله بن هيدور القادلي ثم البجائي .

4 أبو الحسن علي بن عثمان المنقلاني الزواوي، من فقهاء بجاية وكان العمدة في قراءة الثعالبي حيث قال فيه: «وعليه كانت عمدة قراءتي ».

5 أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الصمد الزواوي المشدالي .

---

1 – تاريخ الجزائر العام لعبد الرحمان الجيلالي، ج 2 ص 285 .

2 – المرجع نفسه تاريخ الجزائر العام لعبد الرحمان الجيلالي، ج 2 ص 291 .وأعلام الجزائر لنويهض ص 122 .

6 أبو الربيع سليمان بن الحسن البوزيدي الشريف التلمساني من الفقهاء المحققين تتلمذ على يديه الشيخ الثعالبي وعنه أخذ علم تجويد القرآن الكريم.

ب ـ شيوخه بتونس:

بعدما أتمّ الثعالبي تعليمه بالمغرب الأوسط لمدّة تسع سنوات قرّر الالتحاق بالمغرب الأدنى بتونس عام (809 هـ) حيث جامع الزيتونة الأعظم العامر بالعلماء والفقهاء الذين أخذ عنهم العلم والمعرفة وهم كالآتي:

1 - أبو مهدي عيسى بن أحمد الغبريني، وحيد زمانه علما وورعا، كان خطيب الجامع الأعظم وقاضيا، مالكي المذهب توفي سنة خمسة عشر وثمانمائة [815هـ].

2 - أبو عبد الله محمد بن خلفة بن عمر الوشتاتي الأبي الأصولي الفقيه من أصحاب ابن عرفة، الجامع بين علمي المنقول والمعقول وكانت عليه أكثر عمدة الثعالبي، صاحب كتاب « إكمال المعلم لفوائد كتاب مسلم» في شرح صحيح مسلم.

3 - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد القلشاني الباجي التونسي كان فقيها وقاضي الأنكحة بتونس، تتلمذ على يد ابن عرفة وأبي العباس بن حيدرة، وأخذ عنه الشيخ الثعالبي صحيح البخاري ولازمه وانتفع به كثيرا.

4 - البرزلي أبو القاسم بن أحمد بن محمد البلوي القيرواني كان فقيها مفتيا بتونس إماما بجامع الزيتونة، أخذ العلم عن ابن عرفة وغيره.

ج ـ شيوخه بمصر:

بقي الشيخ عبد الرَّحمن بجامع الزيتونة بتونس ثمانية أعوام قضاها في الدراسة وطلب العلم وبعدها واصل رحلته قاصدا المشرق العربي، فدخل مصر سنة سبعة عشر وثمانمائة [817هـ]، عن عمر يناهز الواحد والثلاثين عاما، فتعلّم بالجامع الأزهر على يد علماء فطاحل نذكر منهم :

1 - أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم ولي الدين العراقي ولد في القاهرة ونشأ فيها أخذ عن علماء مصر والشام والحجاز، كان قاضيا بالقاهرة، بارعا في علم الحديث والفقه والعربية، حسن الخلق طيّب العشرة، توفي بالقاهرة سنة ست وعشرين وثمانمائة (826هـ)[1].

2 - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين البساطي، شيخ المالكية بمصر وقاضي القضاة بها، أخذ العلم عن عبد الرَّحمن بن خلدون وغيره من العلماء الفطاحل، ثم تصدر للتعليم والتدريس بالقاهرة ومكة المكرمة فتخرّج على يديه طلبة كثر، وله عدة مصنفات في الفقه والأدب وعلم الكلام.

3 - أبو عبد الله محمد بن علي بن جعفر شمس الدين البلالي .

ثانيا: تلاميذه.

إنّ ما اشتهر به الشيخ عبد الرَّحمن الثعالبي من علم ومعرفة وخلق ودين جعل طلاّب العلم يفدون إليه من كل حدب وصوب يقصدونه بمدينة الجزائر ليأخذوا عنه العلم ويسمعوا منه وينتفعوا به، وهم في الحقيقة تلاميذ كثيرون نذكر منهم :

1 - أبو العباس أحمد بن عبد الله الزواوي الجزائري، الذي لازم الثعالبي وأخذ عنه العلم، صاحب اللامية المشهورة في التوحيد تعرف بالجزائرية مطلعها :

الحمد لله وهو الواحد الأزلي * سبحانه جلّ عن شبه أو مثل**

1- الضوء اللامع للسخاوي ج 1 ص 336 .

التي حفظها طلبة العلم و شرحها أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي، وتوفي أبو العباس سنة أربع وثمانين وثمانمائة(884هـ)[1].

2 - أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي، قرأ على الثعالبي الصحيحين وأجازه فيهما عرف بكثرة التأليف وتنوعه إذ لم يترك فنا من فنون العلم إلا وجعل لمتنه شرحا أو حاشية وهو صاحب أم البراهين في العقيدة ، قد تناولها كثير من العلماء بالشرح والتعليق، وحواشي الصحيح وغيرهما، له حاشية على صحيح مسلم قال المشدالي: « هو من أحسن الشروح و أنفعها»، و ذكر صاحب فهرس الفهارس أنه اختصر فيه «مكمل الإكمال » للآبي [2]، وله أيضاً شرح عجيب على البخاري لم يكمله، وحاشية لطيفة على مشكلاته وغير ذلك ، وله ثبت صغير ذكر فيه إسناد حديث الأولية وحديث الضيافة على الأسودين والمصافحة والمشابكة ولبس الخرقة ومناولة السبحة وتلقين الذكر، توفي الإمام السنوسي سنة خمس وتسعين وثمانمائة (895هـ)[3]، ودفن بتلمسان.

3 - أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي، أخذ العلم عن كثير من العلماء منهم الشيخ الثعالبي وله عدة مؤلّفات، ففي الفقه شرح رسالة أبي زيد القيرواني وفي الحديث علّق على صحيح البخاري كما له شرح على الحكم العطائية وكتاب: «الجنّة للمعتصم من البدع بالسنّة » توفي الشيخ البرنسي سنة تسع وتسعين وثمانمائة (899هـ)[4].

6 - مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه:

لقد بلغ الشيخ الثعالبي مبلغا عظيما من العلم وكانت له مكانة علمية راقية، جعلت منه مكتبة متنقلة وموسوعة في زمانه ، حيث ضحى بماله وأهله ووقته تفرغا لطلب العلم ؛ وصبرا على مشاقّه فكان يتلقى العلم ويعلم ويبحث ويؤلف، وقد أضاف شيئا عظيما إلى المكتبات الإسلامية من

1 - تعريف الخلف للحفناوي ج1 ص 38 -41 .

2 - هكذا قال، و لعله أراد إكمال الإكمال للأُبي.

3 - تعريف الخلف للحفناوي ج1 ص 179 ، وفهرس الفهارس ج2 ص998 .

4 - تعريف الخلف للحفناوي : ج1 ص 170 -173 .

مؤلفات تلقتها الأمة بالقبول والاستحسان، مما جعل كثيرا من العلماء والباحثين والمؤرخين يقولون فيه أقوالا حسنة ويثنون عليه ثناءا عظيما، نذكر منهم:

شيخه الحافظ ابن مرزوق الحفيد الذي حلاّه في إجازته له بـ: « سيدي وبركتي الشيخ الإمام الفقيه المصنف الحاج العالم المشارك الخيِّر الديِّن الأكمل أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي » وهي بتاريخ 810 هـ.

وحلاه في أخرى بـ: « سيدي الشيخ الأجل الفقيه الأنبل المشارك الأحفل المحدّث الرَّاوية الرُّحلة الأفضل الحاج الصالح المبارك الأكمل »[1].

وحلاه الحافظ أبو زرعة العراقي في إجازته بـ:« الشيخ الصالح الفاضل الكامل المحرر المحصِّل الرحّال أبي زيد عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي »[2].

و قال فيه الشيخ العلامة محمد بن محمد مخلوف (1936م): «أبو زيد عبد الرَّحمن بن محمد مخلوف الثعالبي الجزائري، الإمام علم الأعلام، الفقيه المفسر المحدّث العمدة الفهّامة الهمام، الصالح الفاضل، العارف بالله الواصل، أثنى عليه جماعة بالعلم والصلاح والدين المتين، أخذ عن أئمة من أهل المشرق والمغرب وعرّف بهم وبنفسه، وماله من التآليف في فهرسته »[3].

وقال فيه شمس الدين السخاوي المعاصر له والمتوفي سنة 902 هـ مايلي: «عبد الرَّحمن بن محمد مخلوف الثعالبي الجزائري المغربي المالكي ، ممّن أخذ عن أبي القاسم العيدوسي وحفيد ابن مرزوق والبرزلي والغبريني، و حجّ وأخذ عن الولي العراقي وكان إماما علامة مصنفا »[4].

1 – رحلة الشيخ عبد الرحمن الثعالبي،ص114 ، وفهرس الفهارس ج2 ص733 .

2 – رحلة الشيخ عبد الرحمن الثعالبي،ص120 وفهرس الفهارس ج2 ص733 .

3 – شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف ج1 ص : 264 – 265 .

4 – الضوء اللامع للسخاوي : م2 ج4 ص 152 .

وقال عنه الشيخ عبد الرَّحمن بن محمد الجيلالي: « هو فخر أئمة علماء الجزائر وصلحائها الأتقياء الورعين الأبرار المجتهد الحجّة »[1].

7 – آثاره العلمية و إجازاته:

خلّف الشيخ عبد الرَّحمن الثعالبي، آثارا علمية قيّمة وإنتاجا معرفيا غزيرا يرجع إلى النشأة التي قضاها بين أحضان الحواضر العلمية وما أكرمه الله به من توفيق إلى تحصيل العلم والنبوغ فيه بمختلف فنونه فقد برع الشيخ الثعالبي في القرآن وعلومه والفقه وأصوله والحديث واللغة والسير وغير ذلك من العلوم.

غير أن أغلب مؤلفات الشيخ عبد الرَّحمن لا يزال مخطوطا في رفوف مكتبات مختلف البلدان وقد أوصلها المؤرخون وكتاب السير إلى تسعين مؤلفا،و ذكر هو نفسه مؤلفاته في فهرسته، نذكر منها نماذج هي كالآتي:

1 – «**الجواهر الحسان في تفسير القرآن** »: وهو من أشهر مؤلفاته، طبع خمس طبعات يتفاوت عدد أجزائها باختلافها، انتهى من تأليفه في الخامس عشر من ربيع الأول سنة ثلاثة وثلاثين وثمانمائة (833هـ)، و هو اختصار لتفسير ابن عطية، و زاد عليه فوائد جمة، وذيّله بقاموس للألفاظ اللغوية الواردة فيه، أسماه « **المعجم المختصر** »[2].

2 – « **روضة الأنوار ونزهة الأخبار** »، وهو كتاب ضخم وصفه الحفناوي بخزانة الكتب، جمع فيه ملخصات نحو ستين كتابا من أمهات الدواوين المعتمدة في الفقه المالكي[3].

---

1 – تاريخ الجزائر العام : ج2 ص 280 .

2 – صفحات من تاريخ مدينة الجزائر لنور الدين عبد القادر ص 174 ، و قد ذكر الثعالبي معظم هذه المؤلفات في غنيمة الوافد، ص 26 و ما بعدها.

3 – تعريف الخلف ج2 ص 69 .

3 – « **العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة** »: ألّفه في الزهد والرقائق ويقع في جزأين اثنين، تولت طبعه المطبعة الحميدية المصرية بالقاهرة سنة 1317 هـ ، وقد فرغ من تأليفه في أواخر حياته وعمره 63 سنة[1].

4 – «**رياض الصالحين** »، وهو كتاب في الوعظ والرقائق(2).

5 – « **شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي** »، جمع فيه نخب كلام ابن رشد وابن عبد السلام وخليل وابن هارون وابن عرفة، مع جواهر المدونة وعيون مسائلها(3).

6 – « **الأنوار المضيئة في الجمع بين الشريعة والحقيقة** » وهو كتاب نفيس(4).

7 – « **الأنوار في آيات النبي المختار** » وهو كتاب ألّفه في السيرة النبويّة، حقّقه الدكتور محمد الشريف قاهر سنة 1999 م، وقدّمه أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه بجامعة الجزائر ، وتولّت طبعه دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان 1426 هـ – 2005 م.

8 – «**الإرشاد في مصالح العباد** »(5).

9 – « **جامع الأمهات في أحكام العبادات** »(6)، و قد ذكر الثعالبي أنه آخر مؤلفاته، ثم ألف بعده كتاب « **النصائح**».

10 – « **تحفة الإخوان في إعراب بعض آي القرآن** »(7).

11 – « **جواهر المدوّنة وعيون مسائلها** »(8).

12 – « **الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز**»(1).

---

1 – العلوم الفاخرة للثعالبي مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية رقم 2790 ص 1 .

2 – و اسم الكتاب كاملا هو «رياض الصالحين و نزهة المتقين» و توجد منه مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية رقم 883 .

3 – تعريف الخلف : ج 2 ص 69 .

4 – تاريخ الجزائر العام ج2 ص 280 .

5 – نيل الابتهاج لأحمد بابا ص 207 .

6 – نيل الابتهاج لأحمد بابا ، ص 207 .

7 – المرجع السابق، ص 207 .

8 – المرجع السابق، ص 207 .

13 - «**جامع الهمم في أخبار الأمم** »كتاب ألّفه في التاريخ يقع في جزأين اثنين(2).

14_ « **نفائس المرجان في قصص القرآن**»(3).

15_ « **غنيمة الواجد وبغية الطالب الماجد** » ، وهو ثَبَتٌ لطيف ذكر فيه مصنفات الحديث التي اتصلت به وبعضَ أسانيدها وأسماء مؤلفاته، ومدار روايته فيه على الحافظ ولي الدين العراقي، الذي لقيه بمصر سنة 817هـ ، والمعمر أبي محمد عبد الواحد بن إسماعيل الغرياني وابن مرزوق الحفيد وأخذ عنه هو أيضاً، وأبي محمد عبد الله بن مسعود بن علي القرشي الشهير بابن القرشية، يرويان عالياً عن ابن مرزوق الجدّ بأسانيده، وغيرهم من التونسيين والبجائيين.

16_ ونخص بالذكر كتاب: « **المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع** »(4) الذي عملت على تحقيق جزء منه بحمد الله تعالى، وآمل إتمام تحقيقه كاملا بإذن الله عزّ وجل ، وهو كتاب شرح فيه الثعالبي نظم الدرر في قراءة نافع لعبد الله ابن بري (ت: 582هـ)، وقد طبع بالمطبعة الثعالبية سنة 1324هـ.

8 - وفاته :

توفي الشيخ عبد الرَّحمن الثعالبي –عليه رحمة الله –صبيحة يوم الجمعة في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة خمسة وسبعين وثمانمائة للهجرة، ما يوافق الخامسة عشر من شهر مارس سنة ثمانين وأربعمائة وألف للميلاد (875هـ - 1470م)، ودفن «بجبّانة الطلبة » بمدينة الجزائر ومنذ

1 - المرجع السابق، ص 207.

2 - تاريخ الجزائر العام ج2 ص 280.

3 - معجم المؤلفين لرضا كحالة ج2 ص 122.

4 - تعريف الخلف للحفناوي : ج 1 ص 70.

ذلك الحين أصبحت تلك الجبّانة تسمى سيدي عبد الرَّحمن، كما ارتبط اسمه بالجزائر كلها فقيل: دفين الجزائر ووليّها(1).

وقد فقدت الجزائر بموته واحدا من أكابر علمائها الفطاحل، فكان ذلك وقعا أليما في نفوس أبنائها، وجرحا عميقا في قلوب أهلها، حتى رثاه تلميذه الشيخ أحمد بن عبد الله الزواوي بقوله:

لَقَدْ جَـزِعَتْ نَفْسِي لِفَقْدِ أَحِـبَّتِي ... وَحُقَّ لَهَا مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ تَـجْزَعُ

أَلَمَّ بِنَـــــا مَا لَا نُطِيـقُ دِفَــاعَهُ ... وَلَيْسَ لِأَمْرِ قَدَرِ ال ـلَّهِ مَرْجِـعُ

لَقَـدْ بَانَ أَهْـلُ العِلْمِ عَنَّا وَأَقْفَرَتْ ... مَنَـازِلُهُمْ إِنَّا إِلَى ال ـلَّهِ نَرْجِـعُ

كَمَا بَانَ عَنَّا شَهْمُنَا العَـالِـمُ الذِي ... سَنَاهُ بِأَنْوَارِ الحَقِيقَةِ يَسْـطَعُ

أَبُـو زَيْـدٍ المَشْهُورُ بِالعِلْمِ وَالتُّقَى ... لَهُ الفَضْلُ فِينَا وَالمَقَامُ المُرَفَّعُ

هُوَ العَالِمُ المَوْصُوفُ بِالنَّفْعِ لِلْوَرَى ... بِهِ عَنْهُمْ خَطْبُ الحَوَادِثِ يُدْفَعُ(2)

رحمه الله رحمة واسعة.

1 – أعلام الجزائر لنويهض : ج1 ص 90.

2 – تاريخ الجزائر العام لعبد الرّحمن الجيلالي ج 2 ص 276.

الفصل الثالث

كتاب "المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع

وفيه مبحثان:

المبحث الأول التعريف بالمختار من الجوامع.

أ- اسم الكتاب وتوثيقه.

ب- منهجه وأسلوبه.

ج- مصادر الكتاب.

د- القيمة العلمية للكتاب.

المبحث الثاني وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.

أ- تسمية النسخ وترتيبها .

ب- وصف النسخ وأماكن وجودها.

ج- نماذج من النسخ المعتمدة في التحقيق.

المبحث الأول :التعريف بالمختار من الجوامع .

أ -اسم الكتاب وتوثيقه :

لقد وقفت على عدّة مراجع في توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلّفه الثعالبي ، لكنّني اقتصرت على الثلاثة الآتية:

أولاً: أوثقها وأدقها ما ذكره الثعالبي صاحب الكتاب في مقدمة شرحه ، وهو قوله بذكر معناه: "إني قصدت في هذا التقييد، جمع فوائد أحاذي بها الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع "، وكذلك قوله بصريح العبارة: "وسميته بالمختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع".

ثانياً: قال أبو القاسم محمد الحفناوي: "..وأمّا تآليفه فكثيرة، تفسير الجواهر الحسان... إلى أن قال... : و**المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع**" (1).

ثالثا: قال عبدالقادر أوقاسي: **"المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع** لعبد الرحمن بن محمد الثعالبي توفي875 هـ/ 1472 م"، ثم ذكر بداية الكتاب ونهايته، ووصفَ المخطوط وبيَّن مكان وجوده في غير المكتبة الوطنية(2).

(1) تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي، مؤسسة الرسالة، المكتبة العتيقة،ج1 ص 70.

(2) مخطوطات الجزائريين في المكتبة الوطنية الجزائرية فهرس فانيان _ دراسة تحليلية _ ص 171 رسالة ماجستير السنة الدراسية 1996 / 1997.

ب _ منهجه وأسلوبه:

افتتح الثعالبي -رحمه الله- كتابه بمقدّمة ذكر فيها هدفه وقصده من هذا التأليف بقوله: "إني قصدت في هذا التقييد، جمع فوائد أحاذي بها الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع، وليس قصدي من هذا الجمع الإطالة والإطناب، وإنما هي عيون فوائد لا يستغني عن معرفتها أولوا الألباب "، ثم شرح الرموز التي سار عليها في كتابه، بقوله: " فما كان عينا هكذا (ع)، فالمراد به علي بن عبد الكريم، وما كان سينا هكذا (س) فهو لأبي الربيع سليمان بن عيسى أبي بكر التجاني، وما كان ميما هكذا (م)، فهو لمحمد بن إبراهيم الشهير بالخراز، وما كان جيما هكذا (ج)، فلأبي مدين شعيب بن عبد الواحد المَجَاصِيّ ".

ثم أخذ يشرح أبيات نظم الدرر اللوامع على ترتيب الأبواب والموضوعات.

كما انتهج _ رحمه اللهّ _ منهج النقل عن هؤلاء الشراح الأربعة الذين سبق ذكرهم، قال _ رحمه الله _: "ومن نقلت عنه شيئا عزوته له على عادتي في مصنفاتي "، ويظهر من كلامه أنه كان متبعا لمنهج واحد في أغلب مصنفاته، كمصنفه "الجواهر الحسان" في التفسير.

ولا يكتفي بالنقل فقط، وإنما يمحص الأقوال ويوجهها، مثلما اعتذر عن الشاطبي حينما استدرك عليه التجاني في شرحه بقوله: "والعجب كل العجب من الشاطبي في حرز الأماني، أنه لم يحك عن نافع في التعوذ إلا الإخفاء، مع أنه حين ذكر كل شيخ مع اثنين من أصحابه لم يذكر مع نافع إلا ورشا وقالون وليس ذلك مذهبا لهما كما تقدم، ويُقَوِّي ذلك أنه لم يذكر في التأليف كلّه رمزا لغير ورش وقالون من أصحاب نافع، والله سبحانه أعلم"، ثم قال الثعالبي: "قلت: وقد يعتذر عن الشاطبي بما صدّر به حيث قال:

إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلاَ

فهذا لفظ عام، يدخل فيه نافع وغيره، لكن الاستدراك عليه وارد من جهة الرمز، والله سبحانه أعلم ".

وأما أسلوبه، فواضح بعيد عن التكلف في الكلام، وهذا يظهر من تصريحه بقوله: "...وباقي الكلام واضح في غاية الوضوح فلا نتكلف له الكلام وهذه عادتنا في هذا التقييد".

كما بذل _ رحمه الله _ قصارى جهده في تحرّي الصواب في نقل الأقوال وتوجيهها، قال ـ رحمه الله ـ في خاتمة كتابه: " وقد تحرّيت فيه جهدي الصواب، ومن الله سبحانه أرتجي حسن المآب".

ج _ مصادر الكتاب :

لقد اعتمد الثعالبي في شرحه على مصادر كثيرة نذكر منها:

*شروح نظم الدرر اللوامع لابن بري:

_ شرح نظم الدرر اللوامع لمحمد بن إبراهيم الشهير بالخراز، واسمه الكامل: **القصد النافع وبغية الناشئ والبارع في شرح الدرر اللوامع**.

_ شرح نظم الدرر اللوامع لأبي الربيع سليمان بن عيسى أبي بكر التجاني.

_ شرح نظم الدرر اللوامع لأبي مدين شعيب بن عبد الواحد المَجَاصِيّ .

_ شرح نظم الدرر اللوامع لعلي بن عبد الكريم، واسمه: **الفصول والغايات**.

*مؤلفات أبي عمرو الداني:

_ جامع البيان في القراءات السبع.

_ كتاب التيسير في القراءات السبع.

_ الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات.

_ كتاب التعريف في اختلاف الرّواة عن نافع.

_ التمهيد في قراءة نافع.

_ إيجاز البيان عن أصول قراءة ورش عن نافع بالعلل.

_ التلخيص لأصول قراءة نافع بن عبد الرّحمان.

*مصادر أخرى:

_ نظم حرز الأماني للشاطبي.

_ منظومة الحُصْرِيِّ في قراءة نافع.

_ الإقناع لابن الباذش.

_ النشر لابن الجزري.

د _ القيمة العلمية للكتاب :

يعتبر **"المختار من الجوامع"** كتابا عظيما في فنه علمِ القراءات، خاصة في بلاد المغرب لأنه تناول قراءة أهلها، وهي قراءة الإمام نافع – رحمه الله تعالى –، فجمع فيه صاحبه الثعالبي فوائد لا يستغني عن معرفتها طالب علم يقصد جمع مقرأ الإمام نافع.

زيادة على ذلك، فقد طرحها بأسلوب سهل وواضح بعيد عن التكلف، وهو عمل جبّار حقا ينبئ عن رسوخ قدم صاحبه في العلم وعلو سقفه فيه.

كما تظهر أهمية هذا الكتاب في كون موضوعه يتعلق بأشرف الكتب كتاب الله عز وجل فهو يشرف به لتعلقه به وخدمته له.

ولما كان الغالب على بعض البلدان الإسلامية انتشار رواية أو قراءة دون غيرها من القراءات المتواترة التي ثبتت قرآنيتها عن رسول الله ﷺ، وكان الشائع من القراءات المقروء بها في بلدنا الجزائر وما جاوره من بلاد المغرب العربي قراءة نافع بروايتي قالون وورش، كان لهذا الكتاب حظا وافرا في خدمة هذه القراءة وأهل هذا البلد، مما أكسبه قيمة علمية عالية.

ومما يزيد الكتاب قيمة علمية راقية، القيمة العلمية الراقية لمؤلِّفه العالم المقرئ المحقق المدقق عبد الرَّحمٰن الثعالبي رحمه الله تعالى؛ ولاسيما أنه كتب مختاره هذا: " في أواسط ربيع الثاني،من عام اثنين وأربعين وثمان مئة (842 هـ)" –كما ذكر في آخره–، أي أنه كتب شرحه هذا وهو في الرابعة والخمسين من عمره الشريف؛ ما يعني أنه كتبه في سنّ النضج العلمي والفكري، وقد تمرَّس على الكتابة والتأليف والشرح والتصنيف، وهذا يزيد الكتاب قيمة إلى قيمته العلمية العالية.

المبحث الثاني: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.

أ ـ عمدتي في النسخ وترتيبها

لقد اعتمدت في تحقيق هذا المخطوط على نسخ أربع ، جعلتُ أولاها أصلا، ثم قابلت عليها ما بين يدي من النسخ الأخرى، مثبتا الخلاف في الهوامش؛ مقتصرا في متن التحقيق على ما في الأصل؛ إلا أن تكون زيادة من إحدى النسخ، يستقيم بها السياق، فإني أثبتها بين معقوفين أو يكون خطأ ظاهرا فإني أعدل عنه إلى صواب ما في النسخ الأخرى.

أما النسخ المعتمدة في التحقيق فهي كالآتي:

1 ـ النسخة الأولى : وهي النسخة التي جعلتها أصلا، ورمزت لها بالحرف (ت) ، وهو الحرف الأوّل من اسم البلد الذي صورتها من مكتبته الوطنية، وهو تونس.

وجعلتها أصلا للأسباب التالية:

ـ أنها أقرب المخطوطات زمنا إلى عصر المؤلف.

ـ أنها مصححة، مضبوطة، معتنى بها؛ (انظر وصفها التفصيلي أدناه).

ـ أنها كانت ملكا لبايِ تونس، ثم حبَّسها كما قال: "على كل متأهل للانتفاع بها من عامة العلماء وتلامذتهم... بجامع الزيتونة".

ـ وهذا كله مظنة الضبط والجودة.

2 ـ النسخة الثانية: وقد رمزت لها بالحرف (م) ، وهو الحرف الأوّل من الكلمة الأولى من جملة "المكتبة الوطنية الجزائرية"، التي صورتها منها.

3 ـ النسخة الثالثة: ورمزت لها بالحرف (و) ، وهو الحرف الأول من الكلمة الثانية من الجملة المذكورة آنفا.

4 ـ النسخة الرابعة: وقد رمزت لها بالحرف (ط)، أعني بذلك النسخة المطبوعة.

ب _ وصف النسخ وأماكن وجودها:

1- وصف النسخة التونسية (ت):

حبّسها محمد الهادي باشا باي [3]، بتاريخ 1320 هـ-1902 م؛ على مكتبة جامع الزيتونة المعمور. وكان رقم طلبها فيه: 143 .

ثم نقلت إلى المكتبة الوطنية التونسية، مع غيرها من مخطوطات مكتبة الزيتونة. وصار رقم طلبها: A. MSS-08015.

إخلالا بشرط الواقف في قوله (في الورقة الأولى من المخطوط): "..أنه حبس هذا السفر المبارك المشتمل على شرح الثعالبي في التجويد على كل متأهل للانتفاع بها من عامة العلماء وتلامذتهم وغيرهم ولو استنساخا ... مكتبة العبد لله بالجامع الأعظم بتونس، جامع الزيتونة، أعمره الله مشترطا عدم إخراجه منها على مقتضى ترتيب تأسيسها، بذلك انعقد تحبيسه، وعلى هاته الدعائم أحكم تأسيسه".

مقاس الورقة طولا: 275 مم، وعرضا 180 مم.

متوسط عدد الكلمات في السطر الواحد: ثلاثة عشر كلمة، إلا في الأسطر الأربعة الأخيرة من آخر أوراق المخطوط، فتراوح عدد كلماتها بين ثماني كلمات وكلمة واحدة في السطر الأخير.

عدد الأسطر في كل وجه من الورقة خمسة وعشرون سطرا؛ إلا الورقة الأولى والأخيرة، فعدد أسطر كل منهما أربعة وعشرون.

الخط مغربي واضح وجميل، كتب باللونين الأسود والأحمر. فجعل الأحمر لأصل نظم ابن بري وبعض العبارات الافتتاحية والمفتاحية، وبعض أسماء الأعلام.

---

(3) الباي محمد الهادي (1271 -1324 هـ = 1855 - 1906 م) محمد بن علي باي ابن حسين، صاحب تونس. ولد ونشأ وتفقه فيها. وزار أوروبا مرارا. وتولى الحكم سنة 1320 هـ 1902 م) والسلطةُ العليا فيها للفرنسيين. [الأعلام: للزركلي ج6/ ص 301]

نسخ هذا المخطوط "يوم السبت، الخامس عشر من شوال سنة 1181، واحد وثمانين ومائة وألف". كما أثبت في الورقة الأخيرة.

وأما الناسخ، فمجهول.

وهي نسخة جيدة مصححة، كثيرا ما حشّيَ عليها بلفظ: "صح"؛ وبإعادة كتابة الكلمة المصححة أو الجملة الساقطة كاملة.

2- وصف نسختي المكتبة الوطنية الجزائرية وهما:

أ_ النسخة (م) ورقم طلبها في المكتبة الوطنية:405؛ وتقع ضمن مجموع يشتمل على مائة وثلاثين ورقة، ويحوي خمس مخطوطات.

الأول: "إعانة الصبيان"، لمحمد بن محمد بن إبراهيم الأموي؛ من الورقة 01 إلى الورقة 13.

نسخ على يد: الطاهر بن يحيى، أما تاريخ النسخ فمجهول.

الثاني: "تحفة المنافع في مقرأ الإمام نافع "، لأبي الوكيل ميمون مولى أبي عبد الله الفخار؛ من الورقة 14 إلى الورقة 50.

على يد الناسخ: أحمد بن محمد بن امحمد بن علي بن عياد، من ذرية السيد الحاج سعيد.

تاريخ النسخ: مجهول.

الرابع: "شرح عمدة البيان"، مجهول المؤلف، من الورقة 102 إلى 115.

نسخه امحمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم من جماعة أولاد عبد العزيز.

تاريخ النسخ: شهر ربيع الثاني 1084 هـ.

الخامس: "شرح العمدة"، وهو مبتور الأول والآخر، ومؤلفه مجهول.

أما الثالث: وهو المعنيّ، فيقع في المجموع من الورقة 51 إلى الورقة 101؛ وهو شرح الثعالبي لنظم الدرر.

يقع في خمسين لوحة، من الورق الرقيق، وهو كذلك في كل المجموع، والملاحظ أنه مرمَّم.

مقاس الورقة، طولا: 200 مم؛ وعرضا 150 مم.

متوسط عدد الكلمات في السطر الواحد، سبعة عشر كلمة.

متوسط عدد الأسطر في الوجه الواحد 27 سطرا؛ والظاهر أن الناسخ لم يكن يلتزم عددا معينا للأسطر في كل وجه، أما الصفحة الأخيرة من المخطوط، فإن عدد أسطرها 22 سطرا. الثماني عشرة الأولى كغيرها من الأوراق، والأربعة الباقية يتراوح عدد كلمات أسطرها

بين 9 و2 في آخر سطر.

تتخلل المخطوط بعض الصفحات المطموسة بفعل الرطوبة، وهي أربع أوراق

من 76 إلى 79، والورقة 83 مكررة.

الخط مغربي صغير ورديء، صعب القراءة، غير واضح ، كتب بمداد بني (السماغ) وأحمر الأحمر للأصل، والبني للشرح.

الناسخ مجهول، وتاريخ النسخ مجهول أيضا؛ والذي في الورقة الأخيرة: "وكان الفراغ منه في أواسط ربيع الثاني، عام اثنين وأربعين وثمان مائة". فهو من كلام الإمام الثعالبي، كما تقدم.

ب_النسخة (و) ورقم طلبها في المكتبة 3553، وتقع ضمن مجموع يحوي ثلاث مخطوطات:

الأوّل عنوانه: العقد الجامع للدرر اللوامع، للأستاذ الأديب، علي بن عبد الواحد الأنصاري. يشرح فيه نظم الدرر لابن بري ، وقد نسخه ولده محمد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري حيث أملاها عليه أبوه المؤلِّف، كما أثبت في مقدمة المخطوط وخاتمته.

ولم يذكر تاريخ النسخ. ويقع في 54 ورقة ووجه، من الورق الرقيق.

الثاني: وهو "النسخة (و)"، ويقع في 57 ورقة من الورق السميك، ابتداء من 56 إلى 113 وهو غير مرقم، وإنما كتب على البطاقة الفنية عدد أوراقه فقط، وكتبت خطأ (58 ورقة).

مقاس الورقة طولا 233 مم؛ وعرضا 150 مم، عدد الأسطر (21 سطرا) في كل أوراق المخطوط، ما عدا الصفحة الأولى (20 سطرا)، والصفحة الأخيرة (14 سطر).

عدد الكلمات في السطر الواحد 11 كلمة.

وأما وجه الورقة رقم 23، فقد كتبت أسطرها الثلاثة عشر الأولى كباقي الأوراق (11 كلمة في السطر) وأما أسطر الثمانية الأخيرة، فتراوح عدد كلماتها في السطر الواحد ما بين خمس كلمات إلى كلمتين في السطر الأخير.

وأما ظهر الورقة رقم 23، فكتبت أسطرها السبعة الأولى كغيرها من الأوراق، وأما أسطر الأربعة عشر الأخيرة، فتراوح عدد كلماتها في السطر الواحد ما بين خمس كلمات إلى كلمتين في السطر الأخير.

وأما وجه الورقة 24 فكتبت أسطرها الأربعة الأولى كباقي الأوراق، وأما الأسطر الإحدى عشر الأخيرة، فتراوح عدد كلماتها في السطر الواحد ما بين ثماني كلمات وثلاث كلمات جاءت في 15 سطرا.

ووجه الورقة 37 كتبت الأسطر 10، 11، 12 باللون الفضي فوق الأحمر؛ وهي من أصل نظم ابن بري في قوله:

واقرأ جميع الباب بالفتح سوى هار لقالون فمحضَها روى

وقد حكـــــــى قوم من الرواة تقليل ها يا عنه والتوريـــْـة

فأما السطر 10، فالكلمتان الأخيرتان منه؛ وأما السطر 11 فكله؛ وأما السطر 12 فشطر البيت الثاني كاملا؛ أي نصف السطر تقريبا.

أما الورقة الأخيرة من المخطوط فجاءت في 14 سطرا، تراوح عدد كلمات أسطرها الخمسة الأخيرة ما بين ثماني كلمات وكلمتين.

الحبر المستعمل أسود وأحمر؛ الأحمر للأصل ، وهو أبيات نظم ابن بري ، والأسود للشرح وهو كلام الثعالبي، **بخط مغربي** واضح وجميل.

الناسخ: هو مصطفى بن سعيد، كما أثبت في آخر المخطوط بقوله: "...على يد كاتبه وأسير ذنبه العبد الفقير الصغير الحقير ، المقر بالعجز والذنوب الكثيرة والتقصير في مطلب الدين الجهيرة ، أحوج

العبيد إلى الله، مصطفى بن سعيد غفر الله له ولمشايخه... "، وذلك يوم الأحد في الثالث من الشهر المعظم ذي الحجة، عام 1279 هـ.

- **وأما المخطوط الثالث** من المجموع: فهو "بذل العلم والود في شرح تفصيل العقد"، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الخباز ، وهو شرح على كتاب تفصيل عقد الدرر لابن غازي، الذي شرح فيه نظم ابن بري في قراءة نافع، ويقع في أربعين ورقة، من الورق الرقيق الأصفر.

نسخه أحمد بن إبراهيم يزيد كما أثبت في آخر المخطوط ، وذلك عصر الجمعة في اليوم الثلاثين من شهر صفر عام 1283 هـ.

3 _ وصف النشرة المطبوعة(ط):

طبعت في المطبعة الثعالبية، لصاحبيها أحمد بن مراد التركي وأخيه؛ في أول شهر رجب سنة 1324 هجرية؛ بمدينة الجزائر.

وهي طبعة مفهرسة، ألحق بآخرها جدول لتصويب ما في النشرة من الأخطاء.

مثلا: في السطر الخامس عشر من الصفحة السادسة، كتبت خطأ: "وبتسمع" وصوبت: "ويستمع"؛ بل إن التصويبات شملت حتى أخطاء الضبط بالشكل، مثل كلمة: "شاءِ" كتبت هكذا في النص بالكسر، ثم صوبت في الملحق: "شاءَ" بالفتح.

ومع هذا الحرص في الضبط والتصويب والإتقان، فإن هذه النشرة لم تسلم من التصحيفات والأخطاء، والسقط الكثير.

وهذا راجع إلى اعتماد الناشر على النسخة (م) وحدها كما أرجّح؛ لما لاحظته من موافقة (ط) لـ (م) موافقة شبه تامة، في جل مواضع الخلاف بين النسخ، حتى وافقت النسخة (ط) النسخة (م) في صوابها، وخطئها، وسقطها...الخ؛ إضافة إلى إثبات تاريخ فراغ الثعالبي من تأليف مختاره (في آخر الكتاب)؛ وهذا الذي لم أجده مثبتا إلا في النسخة (م) من النسخ المخطوطة.

نماذج من النسخ المعتمدة في التحقيق

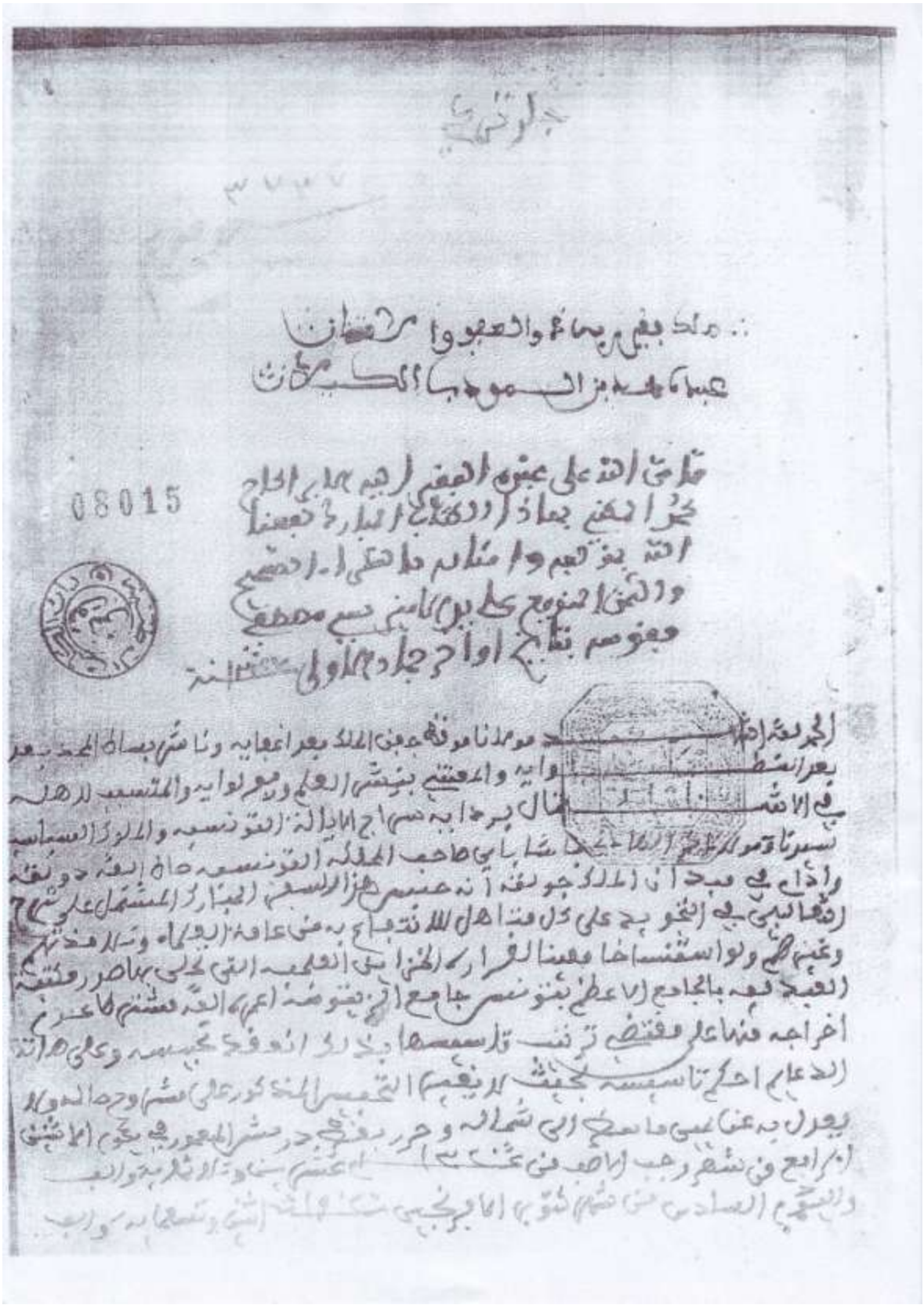

صورة للورقة الأولى من النسخة (ت) وتظهر عليها التملكات والتحبيس الذين أشرت إليهما في وصفها

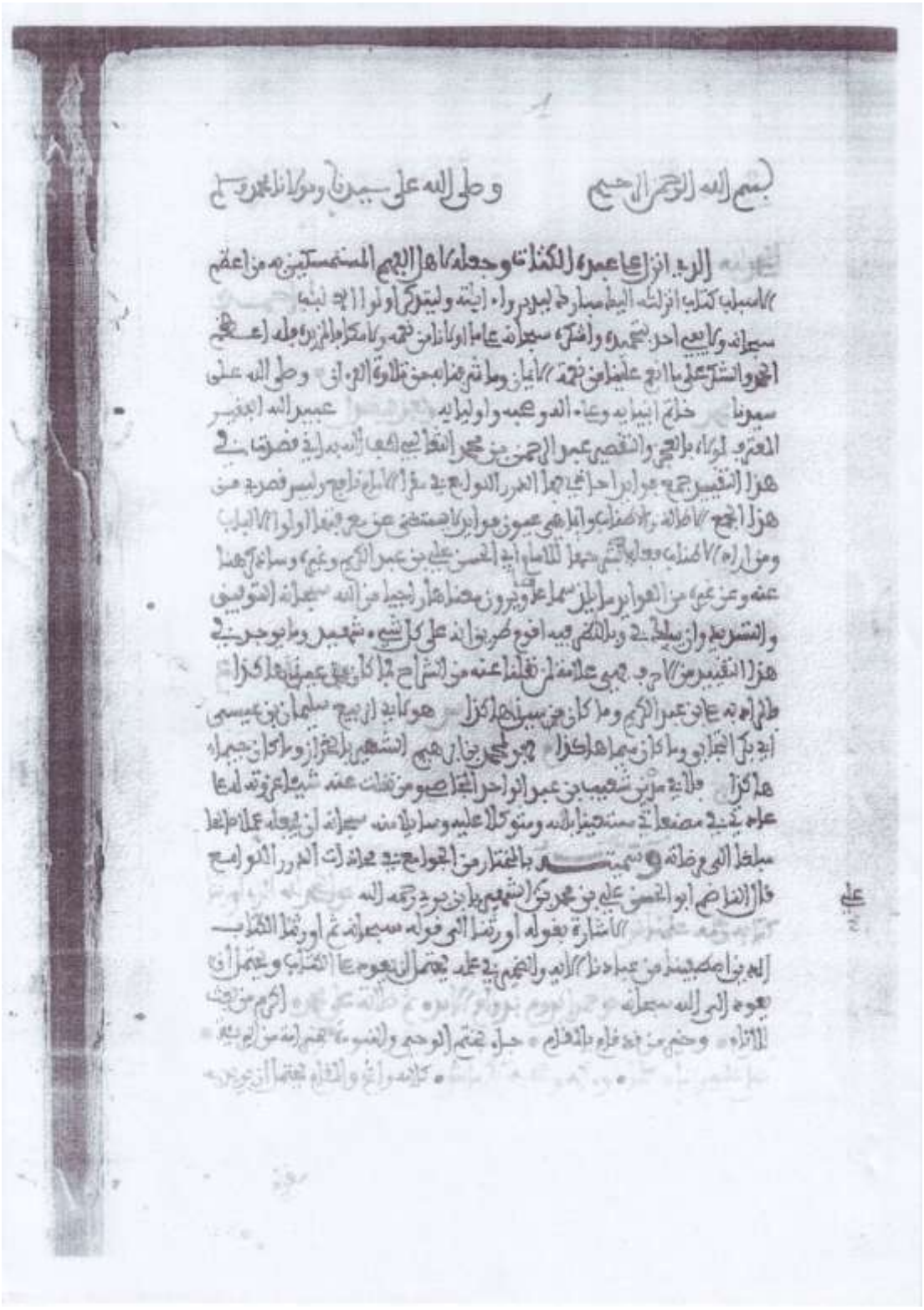

صورة للورقة الثانية من النسخة (ت) وهي أول الشرح

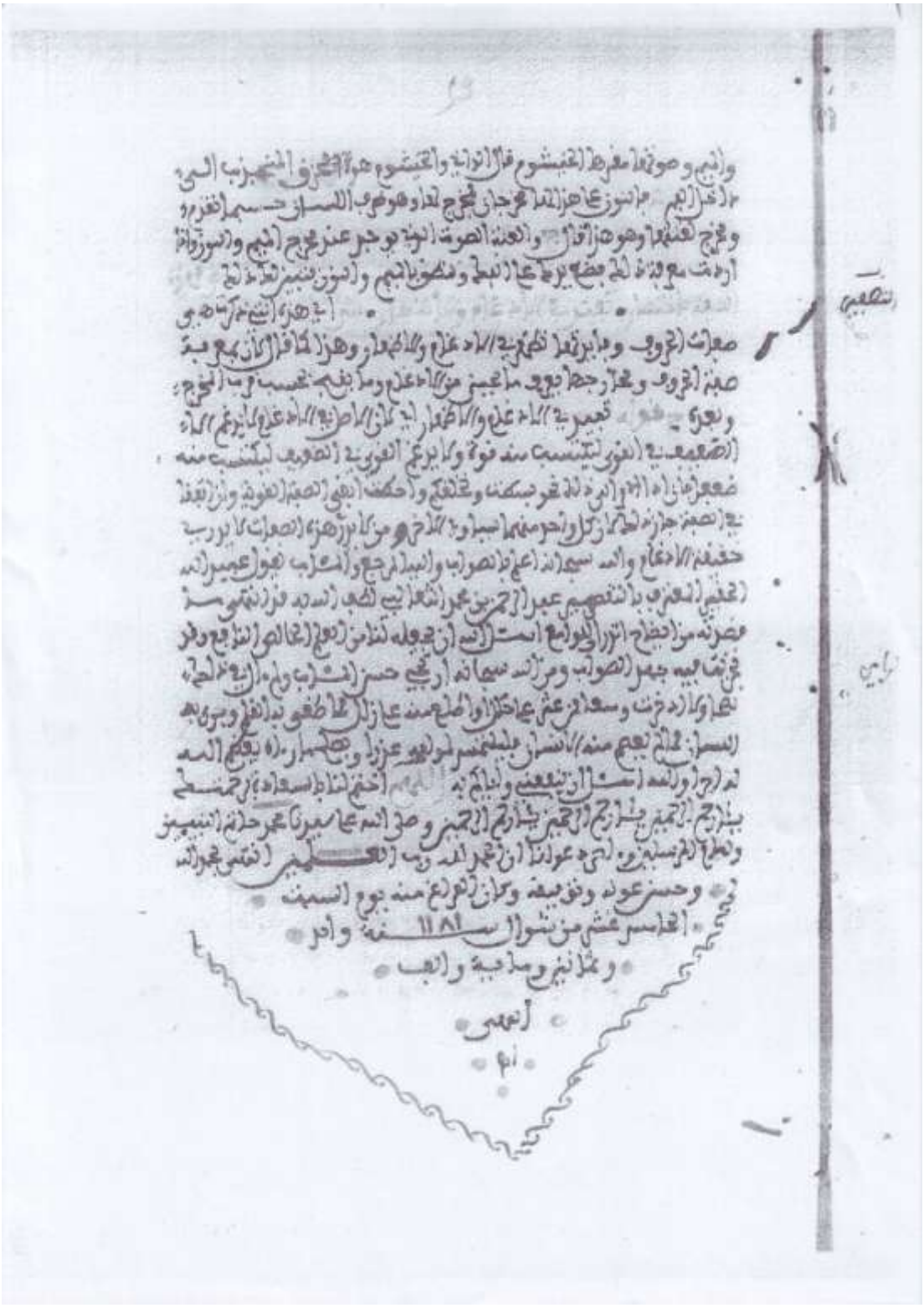

صورة للورقة الأخيرة من النسخة (ت)

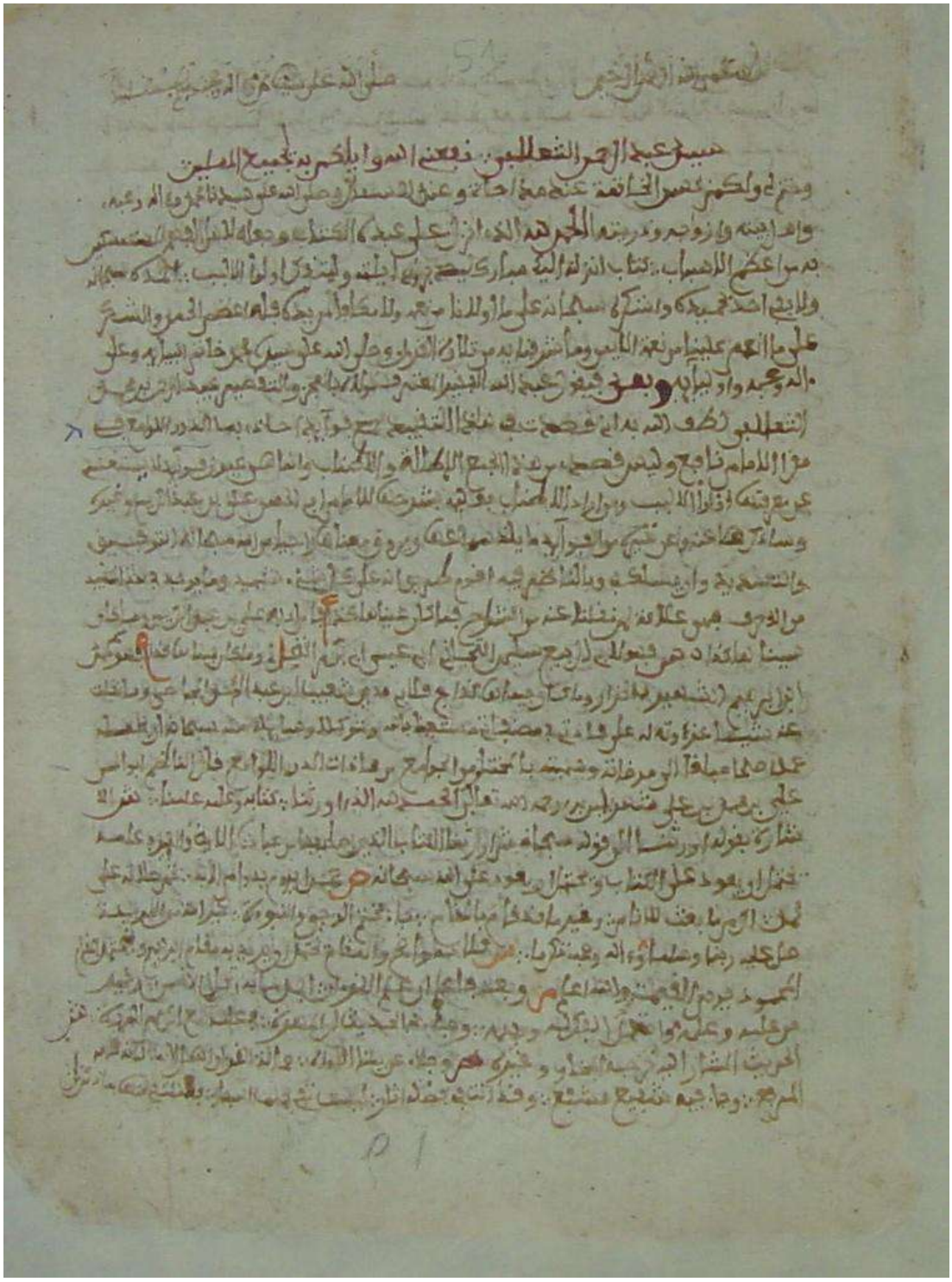

صورة الورقة الأولى من النسخة (م)

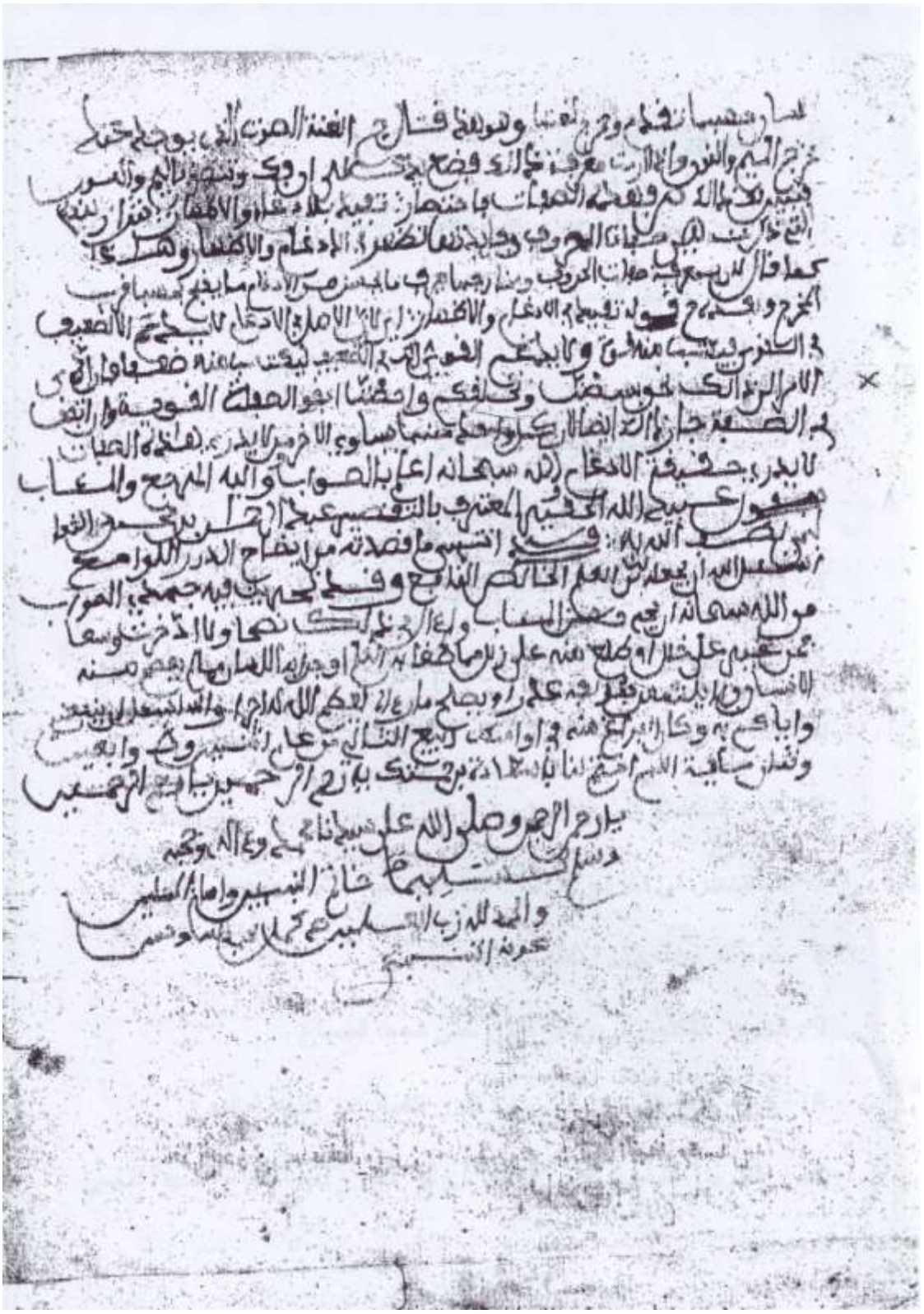

صورة الورقة الأخيرة من النسخة (م)



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب وجعله من أعظم الآيات المبينات للصواب كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب أحمده سبحانه وأياديه أحق بالحمد، وأشكره سبحانه على ما أولاه من نعمه، لمزيد نعمه قبله أعظم الحمد والشكر على ما أنعم علينا من نعمة الإيمان، وما شرفنا به من تلاوة، وصلى الله على سيد ولد آدم نبيه، وعلى آله وصحبه وأوليائه، وبعد فيقول العبد الفقير لمولاه بالعز والتقصير عبد الرحمان بن محمد الثعالبي لطف الله به إن قصدت في هذا التقييد جمع فوائد احتفظ بها الدرر اللوامع في مذهب الإمام نافع، وليس قصدي من هذا الجمع الإطالة والإطناب، وإنما هي عيون فوائد لا يستغني عنها أولو الألباب، ومن أراد الإطناب فعليه بشرحها للإمام أبي الحسن علي بن عبد الرحيم وغيره وسأذكر هنا عنه وعن غيره من الفوائد ما يلذ سماعها ويروق مناظرها راجيا من الله سبحانه التوفيق والتسديد، وأن يسلك بنا وبالناظر فيه أقوم طريق إنه هادٍ ومشير، وشفيع ومجير، وهذا التقييد والترجمة بهما علامة لمن يقف عنده فإذا كان عيسى هكذا مع المراد به علي بن عبد الكريم وما كان سيدنا هكذا بل هو الربيع سليمان وعيسى أبو بكر النحلة وما كان ميمونا هكذا بل هو محمد بن إبراهيم الشهير بالخرزي وما كان جميلا هكذا بل هو مدين شعيب بن عبد الواحد الحجاج ومن تقلله شيئا غزوته لمعاداته مصنفاته مستعينا بالله ومتوكلا عليه ومسائلا منه سبحانه أن يجعله عملا خالصا صالحا مبلغا للرضا موافقا لمختار من الجوامع، سماه ذات الدرر اللوامع، قال الناظم أبو الحسن علي بن محمد بن علي الشهير بابن جبارة رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا ببركاته آمين الحمد لله الذي وفق كتابه، وعلمه علينا الإشارة بفوله ورتل القرآن بفوله سبحانه

صورة للورقة الأولى من النسخة (و)

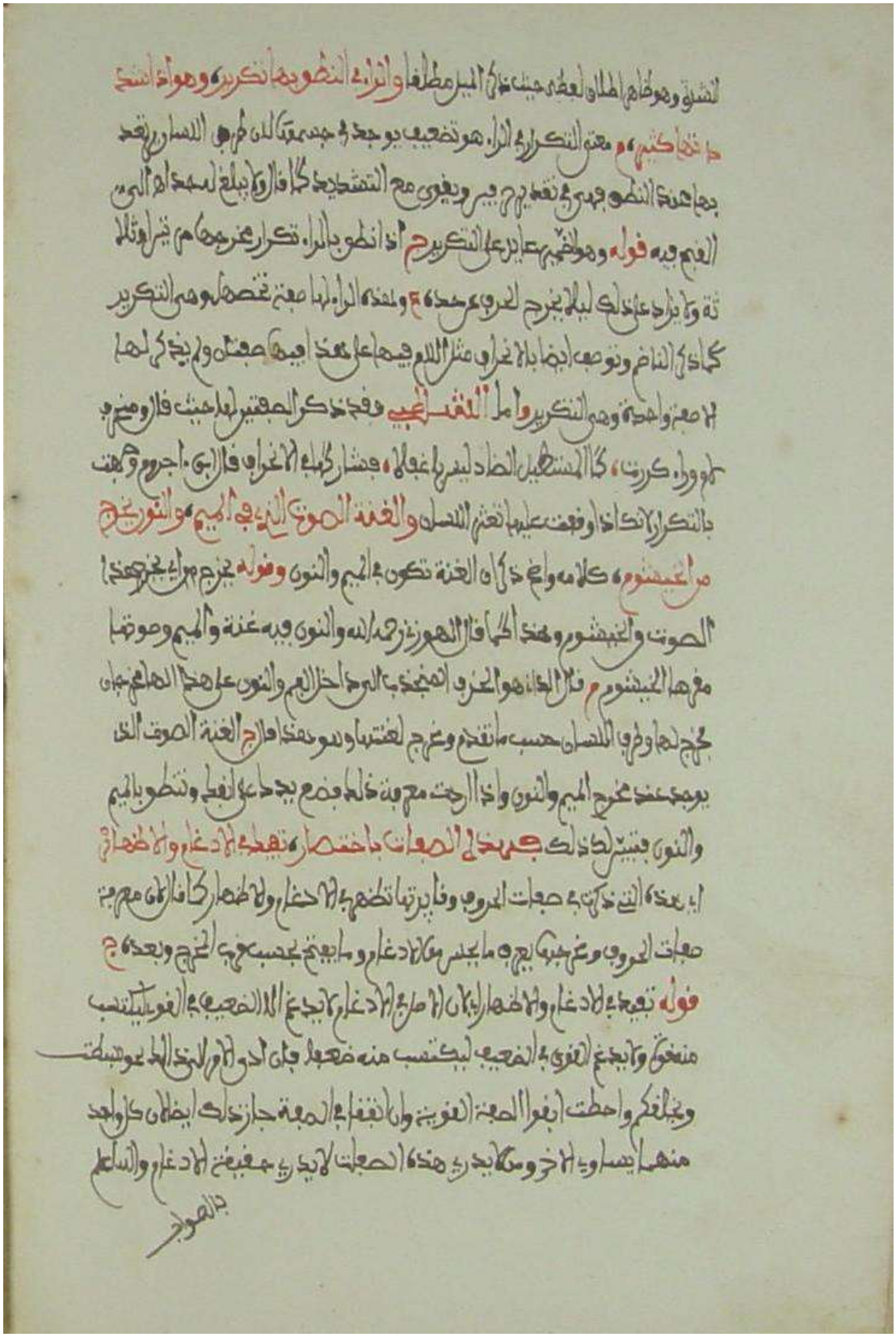

صورة للورقة ما قبل الأخيرة من النسخة (و)

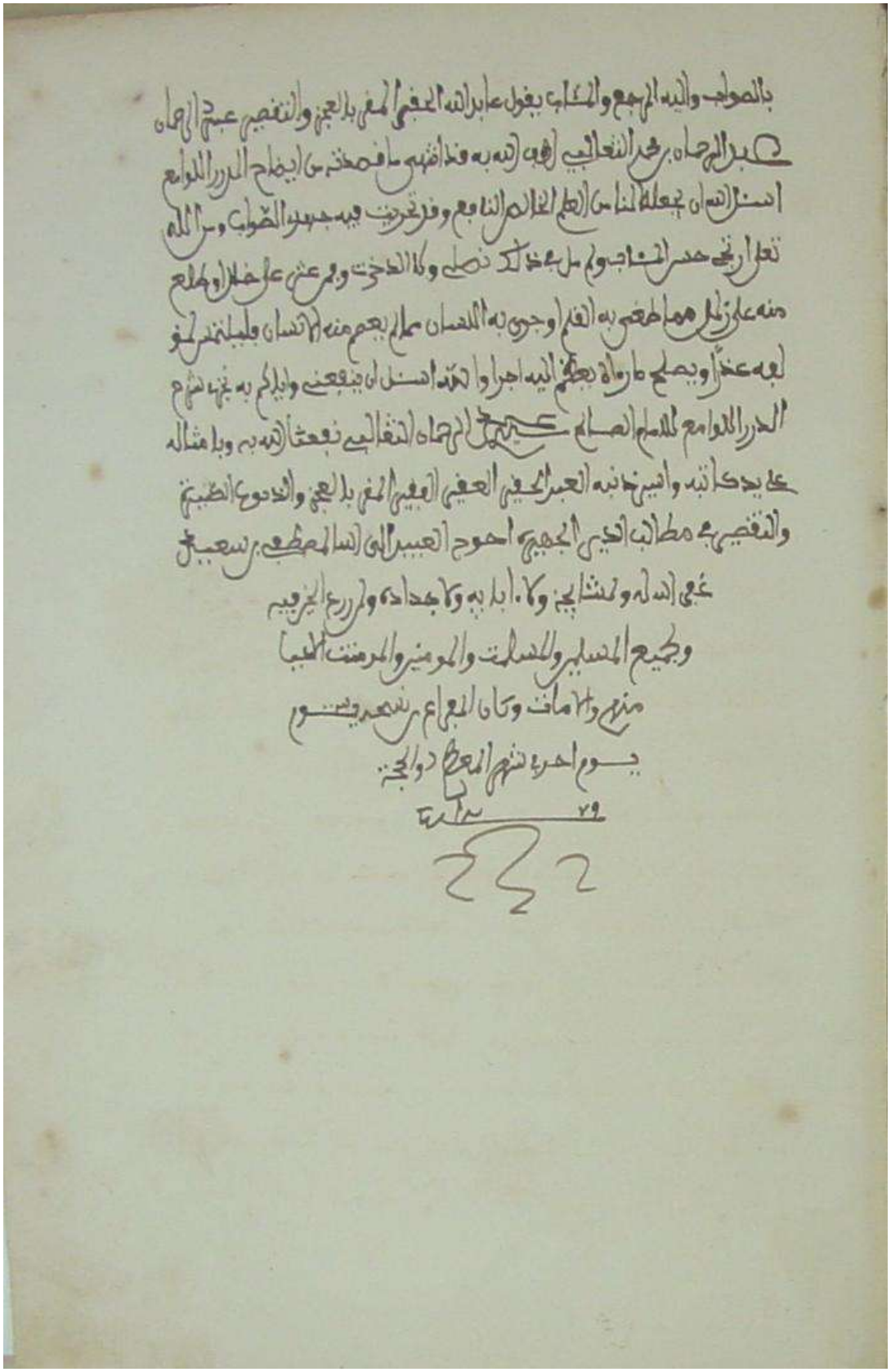

صورة للورقة الأخيرة من النسخة (و)

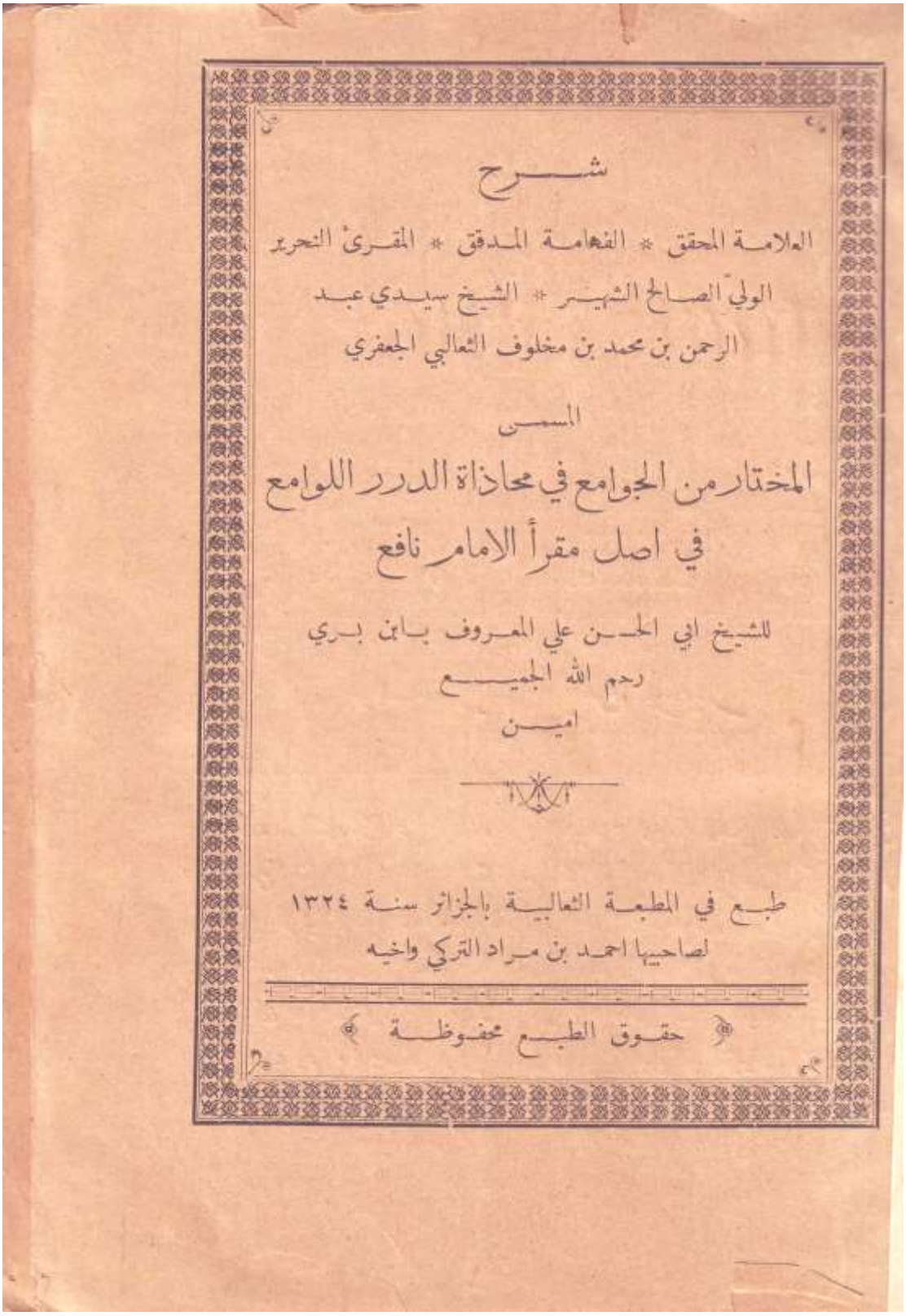
شـــرح

العلامـة المحقق * الفهامـة المـدقق * المقـرئ النحرير

الولي الصـالح الشهيـر * الشيخ سيـدي عبـد

الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجعفري

المسمـى

المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع

في اصل مقرأ الامام نافع

للشيخ ابي الحسـن علي المعـروف بـابن بـري

رحم الله الجميـــع

امـــين

طبـع في المطبعـة الثعالبيـة بالجزائر سنـة ١٣٢٤

لصاحبها احمـد بن مـراد التركي واخيـه

حقـوق الطبـع محفـوظـة

صورة لغلاف النسخة (ط)


﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب * وجعله لاهل الفهم المتمسكين
به من اعظم الاسباب * كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر
اولوا الالباب * احمده سبحانه ولايفى احد بتحميده * واشكره على ما اولانا
من نعمه ولا مكافئ لمزيده * فله اعظم الحمد والشكر على ما انعم علينا من نعمة
الايمان * وما شرفنا به من تلاوة القرءان * وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
انبيائه * وعلى اله وصحبه واوليائه * وبعد فيقول عبد الله الفقير * المعترف لمولاه
بالعجز والتقصير * عبد الرحمان بن محمد الثعالبي لطف الله به اني قصدت فى هذا

صورة للورقة الأولى من النسخة (ط)

ابن مخلوف الثعالبي لطف الله به قد انتهى ما قصدته من ايضاح الدرر اللوامع * اسال الله ان يجعله لنا من العلم الخالص النافع * وقد تحريت فيه جهدي الصواب * ومن الله سبحانه ارتجي حسن المآب * ولم ١٠ال في ذلك نصحا ولا ادخرت وسعا فمن عثر على خلل * او اطلع منه على زلل * مما طغى به القلم او جرى به اللسان * مما لم يعصم منه الانسان * فليلتمس لمؤلفه عذرا * ويصلح ما رءاه يعظم الله له اجرا * والله اسأل ان ينفعني واياكم به وكان الفراغ منه في اواسط ربيع الثاني من عام اثنين واربعين وثمانمائة اللهم اختم لنا بالسعادة برحمتك يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبئين وامام المرسلين و١٠اله وصحبه والحمد لله رب العالمين

قد تم بعون الله تعالى هذا الشرح النافع * المسمى بالمختار من الجوامع * في محاذاة الدرر اللوامع * في اصل مقرإ الامام نافع * بالطبع الجليل * والحرف الجميل * وضبط المتن ضبطا صحيحا بقدر الامكان * وذلك بالمطبعة الثعالبيه * بمدينة الجزائر المحميه * لصاحبيها احمد بن مراد التركي واخيه * في اول شهر رجب سنة ١٣٢٤ هجريه * على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحيه

صورة للورقة الأخيرة من النسخة (ط)

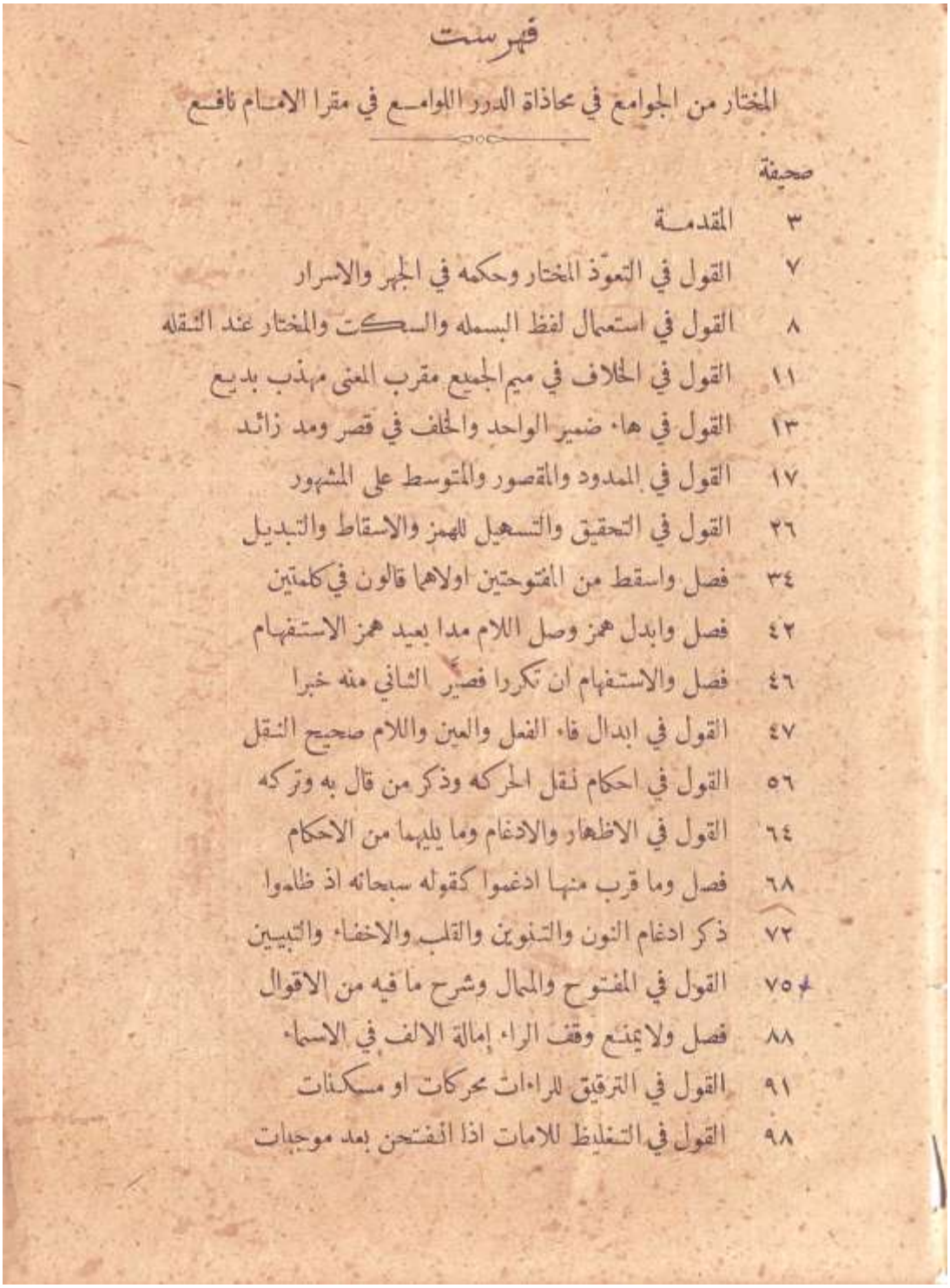

فهرست

المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع في مقرا الامام نافع

صحيفة

٣ المقدمة
٧ القول في التعوذ المختار وحكمه في الجهر والاسرار
٨ القول في استعمال لفظ البسمله والسكت والمختار عند النقله
١١ القول في الخلاف في ميم الجميع مقرب المعنى مهذب بديع
١٣ القول في هاء ضمير الواحد والخلف في قصر ومد زائد
١٧ القول في الممدود والمقصور والمتوسط على المشهور
٢٦ القول في التحقيق والتسهيل للهمز والاسقاط والتبديل
٣٤ فصل واسقط من المفتوحتين اولاهما قالون في كلمتين
٤٢ فصل وابدل همز وصل اللام مدا بعيد همز الاستفهام
٤٦ فصل والاستفهام ان تكررا فصير الثاني منه خبرا
٤٧ القول في ابدال فاء الفعل والعين واللام صحيح النقل
٥٦ القول في احكام نقل الحركه وذكر من قال به وتركه
٦٤ القول في الاظهار والادغام وما يليهما من الاحكام
٦٨ فصل وما قرب منها ادغموا كقوله سبحانه اذ ظلموا
٧٢ ذكر ادغام النون والتنوين والقلب والاخفاء والتبيين
٧٥ القول في المفتوح والممال وشرح ما فيه من الاقوال
٨٨ فصل ولا يمنع وقف الراء إمالة الالف في الاسماء
٩١ القول في الترقيق للراءات محركات او مسكنات
٩٨ القول في التغليظ للامات اذا انفتحن بعد موجبات

صورة لفهرست النسخة (ط)

صحيفة

١٠٣ القول في الوقف بالاشمام والروم والمرسوم في الامام
١٢٢ فصل وكن متبعا متى تقف سنن ما اثبت رسما او حذف
١٣١ القول في الياءات للاضافه فخذ وفاقه وخذ خلافه
١٣٥ القول في زوائد الياءات على الذي صحّ عن الروات
١٤٠ القول في فرش حروف مفرده وفيت ما قدّمت فيه من عده
١٥١ حصر مخارج حروف المعجم
١٥٦ ذكر صفات الحروف

جدول الخطاء والصواب

صحيفة	سطر	خطاء	صواب	صحيفة	سطر	خطاء	صواب
٦	١٥	وبستمع	ويستمع	١٨	١٢	بحدث	يحدث
٧	٨	وقالون	وقالون	١٨	١٧	وقروء	وقروء
٨	١٩	اينهما	بينهما	١٩	٧	شاء	شاء
٨	٢٠	بكثر	اكثر	٢٠	٣	متصل	متّصل
٩	٧	واذخلي	وادخلي	٢٣	٢١	فروايته	فروايته
٩	٩	وتواصو	وتواصوا	٢٥	١٣	بتعرض	يتعرض
١١	١	بالابة	بالاية	٢٥	١٦	قراة	قراءة
١٤	١٣	يحى	يحيي	٢٨	٩	وبراءا	وبرءاؤا
١٧	٢٢	كحادوالدواب	يقرءان	٣٠	١	ءالقي	ءالقي
			بالتخفيف	٣٠	٣	مفقوحة	مفتوحة

صورة لآخر الفهرست وأوّل جدول الخطأ والصواب من النسخة (ط)

الخـــاتمة

الخـاتمة

بعد هذه الرحلة الممتعة بمعية الرفقة الطيبة من العلماء والمشايخ، وعلى رأسهم صاحب الكتاب؛ فخر الجزائر؛ **الشيخ عبد الرحمٰن الثعالبي**، وما تركوه لنا من الكتب الإسلامية، أجدني قاربت الوصول إلى نهايتها وقد حصّلت شيئا من الفوائد والنتائج؛ من خلال دراستي هذا المخطوط وتحقيقه ، أذكر أهمها وبعض التوصيات والمقترحات:

* أهمية التأليف وترك الآثار العلمية للعلماء ، وذلك من أجل حفظ مذاهبهم ، فكم من عالم ضاع علمه بسبب عدم تدوينه أو إهمال تلاميذه له.

ومن خلال كتاب "**المختار من الجوامع**"وصلنا كثير من علم الثعالبي في القراءات، خاصة في قراءة الإمام نافع ـ رحمه الله تعالى ـ التي هي قراءة أهل المغرب عموما، وأهل بلدنا الجزائر خصوصا.

* قراءة نافع ذات أهمية كبيرة عند المغاربة ، وحريّ بها أن يؤلف فيها وتحفظ أصولها وأحكامها، والمشتغلون بها المتقنون العالمون بصنعة القراءات أهل لذلك، والثعالبي أحد هؤلاء الذين ملكوا ناصيتها وتمكنوا من التبحر والكتابة فيها.

ومع وجود تآليف جاءت بعده في هذا الفن فإنها لم تنقص من قيمته ، وإنما كان شأنها شأن غيرها من كتب المتأخرين، بسطت ما تركه الأوّلون وقرّبت المعاني والمسائل التي أشكلت على المتأخرين من طلبة العلم خاصة .

* لما كانت القراءة سنة متبعة يأخذها اللاحق عن السابق، و الآخر عن الأول، كان الثعالبي همزة وصل بين من سبقه من المتقدمين وبين من لحقه من المتأخرين، فأوصل هذه القراءة ـ من خلال هذا الكتاب ـ كما أنزلت على رسول الله ﷺ .

كما أطلعنا ـ رحمه الله تعالى ـ على مصنف نفيس ؛ لصاحبه **أبي الربيع سليمان بن عيسى بن أبي بكر التجاني**، أصله من بلدنا الحبيب الجزائر، يشرح فيه نظم الدرر اللوامع شرحا رائعا ، يظهر عليه من

خلال نقول الثعالبي عنه ، لأنه كتاب مفقود ، قال عنه الدكتور عبد الهادي حميتو (1): « شرح الدرر اللوامع لأبي الربيع سليمان بن عيسى بن أبي بكر التجاني لا ذكر له في مصادرنا المغربية ـ فيما أعلم ـ ومؤلفه من أهل المغرب الأوسط، ومن أهل المائة السابعة أو صدر الثامنة، ذكره الشيخ أبو زيد عبد الرحمٰن بن محمد الثعالبي في شرحه على الدرر اللوامع، واعتمده في مصادره فيه».

ـ التوصيات والمقترحات :

أولا: إثراء المكتبة الإسلامية بمؤلفات الثعالبي، من خلال تحقيق ما بقي منها وخدمتها، ثم نشرها، ومن خلال الاهتمام بها بالدراسة والتدريس.

ثانيا: عدم الاقتصار على الإقراء برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، كما هو الغالب الأعمّ في بلدنا الحبيب الجزائر، وحبذا لو كان هناك شيء كبير من الاعتناء بالطرق العشرية للإمام نافع المدني، فيتلقاها طلبة العلم ـ المتخصصون في هذا الفن والمشتغلون به ـ عن علماء الجزائر ومشايخها وفلتاتها ـ الذين بلغوا في هذه الصنعة شأوا بعيدا ـ أمثال علامة الجزائر وبقية سلفها الشيخ الطاهر آيت علجت ـ حفظه الله تعالى ـ وغيره.

ثالثا: دفع الحاجة عن المكتبة الإسلامية التي تفتقر إلى كتب المتقدمين؛ الذين خدموا قراءة الإمام نافع ـ رحمه الله تعالى ـ بشرحهم نظم الدرر اللوامع خاصّة، كأولئك الذين اعتمد الثعالبي شروحهم في شرحه، فتُحَقَّق وتنشر قبل أن تُفقد، كما فُقِد شرح أبي الربيع سليمان بن عيسى بن أبي بكر التجاني رحمه الله تعالى.

رابعا: إحكام الرّقابة على أعمال تسجيل القرآن الكريم، إنِ الْـمَصاحف المرتَّلة والمجوَّدة كاملة، وإن بعض السور من كتاب الله تعالى، فتراقب التّساجيل وتحكّم ثم تجاز وتنشر، وذلك بتكليف لجنة مشكلة من أعضاء متقنين وعارفين بأحكام قراءة القرآن الكريم، حتى تخرج ـ إن شاء الله تعالى ـ في حُلَّة مُزيَّنة بالجودة والإتقان.

---

(1) قراءة الإمام نافع عند المغاربة لعبد الهادي حميتو، ج 3 ص 724.

خامسا:إنشاء هيئة رسمية للقراء في بلدنا الحبيب الجزائر، كمشيخة القراء بدمشق، ونقابة القراء بمصر، تشرف على تساجيل القرآن الكريم المرتلة والمجودة وتقويمها، وعلى طبع المصاحف وتصحيحها، وعلى نشر الكتب والرسائل المؤلفة في علوم القرآن عموما، وعلم القراءات خاصّة وتنقيحها، وانتقاء معلمي القرآن رغبة في إخراج النوعية ذات الإتقان والجودة، والإشراف على لجان التحكيم في المسابقات القرآنية؛ الولائية والوطنية والدولية، إلى غير ذلك مما له علاقة بخدمة القرآن الكريم وقراءاته وعلومه.

سادسا:إنشاء مدرسة في مقرأ الإمام نافع، تكون مرجعا لطلبة العلم المشتغلين بهذا الفن الجليل.

سابعا:عدم الاقتصار على طبع المصاحف بالروايات ـ المقروء بها ـ الأربع؛ روايةِ قالون وورش وحفص والدوري عن أبي عمرو البصري، وحبذا لو طبعت المصاحف على ما يوافق كلّ الروايات بإفراد كل مصحف لرواية، أي ما يعادل عشرين مصحفا شريفا.

ثامنا:عدم الاقتصار على تسجيل المصاحف المرتلة بالروايات ـ المقروء بها ـ الأربع؛ رواية قالون عن نافع، ورواية ورش عن نافع بطريقيه الأزرق والأصبهاني، ورواية حفص عن عاصم ورواية الدوري عن أبي عمرو البصري؛ الذي سُجِّل بصوت الشيخ المقرئ المتقن محمود خليل الحصري ـ رحمه الله تعالى ـ فيما أعلم، وإن كان الله قد قيّض لذلك العمل من يقوم به، وهو الشيخ المقرئ كُرَيِّم راجح، فسجل ـ بفضل الله تبارك وتعالى ـ كل الروايات بالإفراد في عشرين مصحفا مرتلا ـ كما علمت ـ وكذلك الشيخ المقرئ عبد الله حسين آل عيسى الصومالي؛ شيخ شيخي عبد الحليم قابة، فسجل القراءات العشر ـ بفضل الله تبارك وتعالى ـ في مصحف واحد، على طريقة الجمع؛ كما يتلقى الطلاب من المشايخ، وقد أتم تسجيله ـ بفضل الله تبارك وتعالى ـ كما علمت أيضا لكننا نريد تسجيل مصاحف أخرى وحبذا لو كانت بأصوات جزائرية.

وختاما أرجو أن أكون قد ساهمت ولو بالشيء القليل في خدمة القرآن الكريم وعلومه، وفي نشر جهد الثعالبي والمشاركة في توسيع دائرة صدقته الجارية بمؤلفه هذا المبارك، فأشاركه في الأجر إن شاء الله تعالى، والدالُّ على الخير كفاعله.

هذا وما كان مني من صواب فمن الله وحده، وما كان مني من خطأ وسهو وتقصير، فمن نفسي وضعفي وتسلط الشيطان، أعوذ بالله من همزه ونفخه ونفثه.

والله من وراء القصد، وهو ولي التوفيق، والحمد لله رب العالمين

قسم التحقيق

[مُقَدِّمَةُ الشَّارِحِ]

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم وصلّى الله على سيّدنا ومولانا (1) محمّد(2) وسلّم(3)

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، وجعله لأهل الفهم المستمسكين (4) به (5)من أعظم الأسباب ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ صَ 29، أحمده سبحانه ولا يفي أحدٌ بتحميده(6)، وأشكره سبحانه(7) على ما أولانا من نعمه ولا مكافئ (8) لمزيده(9)، فله أعظم الحمد والشكر على ما أنعم علينا من نعمة الإيمان، وما شرفنا به من تلاوة القرآن (10)، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم أنبيائه، وعلى آله وصحبه وأولياءه، وبعد:

فيقول عُبَيْد الله الفقير(11)، المعترف لمولاه بالعجز والتقصير، عبد الرحمٰن (12) بن محمد الثعالبي لطف الله به:

---

(1) و لفظ{مولانا} غير وارد في"و" .

(2) في"و" بزيادة {وآله وصحبه وسلم تسليما}.

(3) الصلاة على رسول الله ﷺ، لم ترد في"م" و "ط" .

(4) في"ط" {المتمسكين}، وفي"و" {من أهل العظم المتمسكين }.

(5) {به} ساقطة من "و".

(6) في"م" {بحميده}، وفي"و" {بحمده} .

(7) شبه الجملة {سبحانه} لم ترد في"ط" .

(8) {ولا مكافىء } ساقطة من "و" .

(9) في"و" {لمزيدته}.

(10) {القرءان} ساقطة من "و".

(11) في"ط" و"م" {عبد الله الفقير}، وفي" و" {العبد الفقير} .

(12) في"م" {عبيد الرّحمٰن}.

إنّي قصدتّ في هذا التقييد جمع فوائد أُحاذي بها الدّرر اللّوامع في مقرأ الإمام نافع، وليس قصدي [1] قصدي[1] من هذا[2] الجمع الإطالة والإطناب[3]، وإنّما هي عيون فوائد لا يستغني عن معرفتها أولوا أولوا الألباب ومن أراد الإطناب فعليه بشرحها للإمام أبي الحسن علي بن عبد الكريم وغيره، وسأذكر هنا عنه وعن غيره من الفوائد ما يلذّ سماعها، ويروق معناها ، راجياً من الله سبحانه التّوفيق والتّسديد، وأن يسلك بي [4] وبالنّاظر فيه أقوم طريق، إنّه على كلّ [5] شيء شهيد، وما يوجد في هذا التّقييد من الأحرف، فهي علامة [6] لمن نقلنا [7] عنه من الشرّاح[8]:

ـ فما كان عينا هكذا (ع)، فالمراد به عليّ بن عبد الكريم[9].

ـ وما كان سينا هكذا (س)، فهو[10] لأبي الرّبيع سليمان[11] بن عيسى أبي بكر[12] التّجاني[13].

---

(1) في "و" {قصد} بغير ياء الإضافة.

(2) في "ط" {في هذا} .

(3) في "ط" {ولا الإطناب} .

(4) في "و" {بنا}.

(5) {كُلِّ} ساقطة من "و".

(6) في "م" {علامات}.

(7) في "و" {تيقنا}، من باب اليقين في النقل، وعبارة الأصل أولى .

(8) {من الشراح} ساقطة من "و".

(9) لم أعثر له على ترجمة .

(10) في "م" {فهو} .

(11) في "م" بزيادة {التجاني}.

(12) في "و" {ابن أبي بكر} وهو الصّواب إن شاء الله تعالى .

(13) أبو الربيع سليمان بن عيسى بن أبي بكر التجاني : لم أجد له ترجمة، نسبه عبد الهادي حميتو إلى المغرب الأوسط ، وجعله من أهل المائة السابعة أو صدر الثامنة حيث قال: « لا ذكر لهذا الشرح في مصادرنا المغربية – فيما أعلم – ، ومؤلفه من أهل المغرب الأوسط ،ومن أهل المائة السابعة أو صدر الثامنة، ذكره الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي في شرحه " قراءة الإمام نافع عند المغاربة ، ج 3 ص208 .

ـ وما كان ميما هكذا (م)، فهو[1] لمحمد بن إبراهيم الشّهير بالخرّاز[2].

ـ وما كان جيما هكذا (ج)، فلأبي[3] مدين شعيب بن عبد الواحد[4] المَجَاصِيِّ[5].

ومن نقلتُ عنه[6] شيئا عزوته له على عادتي في مصنّفاتي ؛ مستعينا بالله ومتوكّلا عليه [7] وسائلا منه سبحانه أن يجعله عملا صالحا[8] مبلّغا إلى مرضاته، وسمّيته[9] بـ :

« المُخْتَارُ مِنَ الجَوَامِعِ فِي مُحَاذَاةِ الدُّرَرِ اللَّوَّامِعِ »

---

(1) في "و" {فهي}، وكذا في الموضع الذي قبله .

(2) هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم، الأُموي الشريشي، الشهير بالخراز ، من أهل فاس؛ اشتغل أولا بحرفة الخرازة ولذا يلقب بالخرّاز، ثم أقبل على طلب العلم، وقرأ على كثير من مشيخة فاس، وكان الخرّاز إماما في مقرأ الإمام نافع، مقدما فيه بلا منازع، بارعا في الرسم والضبط؛ له كتب، أشهرها: «مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن » و «القصد النافع لبغية الناشئ والبارع في شرح الدرر اللوامع »، وهو أول شرح لنظم ابن بري، كتبه الخراز قبل ثلاثة عشر عاما من وفاة ناظم الدرر رحمه الله ، (ت 718 هـ). [غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري؛ عني بنشره:ج. برجستراسر (G.BERGSTRAESSER)؛ دار الكتب العلمية بيروت-لبنان؛ ط2 : 1400 هـ-1980 م.: 2/237].

(3) في "م" {فهو لأبي}.

(4) هو أبو عبد الله محمد بن شعيب بن عبد الواحد بن الحجاج المجاصي اليصليتي ، أحد شراح الدرر اللوامع، أخذ عن أبي عبد الله المالقي بتازة، وقرأ منظومة الدرر اللوامع على ناظمها، ورواها عنه، وتفهم معانيها، وسأله عنها حرفا حرفا، وتردد إليه مرارا في ما أشكل عليه منها برباط مدينة تازة - كما قال في صدر شرحه للدرر-. وكان المجاصي معلما للصبيان بمدينة تازة، وكانت له مؤلفات منها شرحه على مورد الظمآن ، وشرحه على الدرر اللوامع ، ومنظومة في غريب القرءان.[حميتو العدد 19].

(5) ذكرت أسماء الشراح كاملة في مواضع ورودها في النص؛ مستأنسا بها في "و"، فجعلتها بين معقوفين بهذا الشكل مثلا: قال [علي بن عبد الكريم]:"..."، (كما أسلفت في منهجي في التحقيق).

(6) في "م" {وما نقلت عنه}، وفي "و" {ومن نقلته شيئا}، وعبارة الأصل هي الصواب .

(7) شبه الجملة {عليه} ساقطة من "م".

(8) في "و" {خالصا صالحا} .

(9) في "و" {وسمته}.

[مُقَدِّمَةُ النَّاظِمِ]

قال النّاظم أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ الشّهير(1) بابن برّي رحمه الله تعالى(2):

ص(3):

اَلْـحَمْدُ لِلَّـهِ الَّذِي أَوْرَثَنَا * كِتَابَهُ وَعِلْمَهُ عَلَّمَنَا

ش:

الإشارة بقوله أورثنا إلى قوله سبحانه: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر: 32] الآية، والضمير في "علمه"، يحتمل أن يعود على الكتاب، ويحتمل أن يعود إلى الله(4) سبحانه.

---

(1) في "م" {شهير}.

(2) في "و" بزيادة {ورضي عنه ونفعنا ببركاته}.

(3) ص: إشارة إلى المصنف (بفتح النون وكسرها)، وش: إشارة إلى الشرح، ذكره العلامة المحقق الدكتور محمد بن أبي شنب (1862-1929) في "المجلة الإفريقية [la revue africaine] ع61، 1920. المقال بين ص 134-138)؛ ومن الشراح من يختار طريقة: [قال] يعني المؤلف أو الناظم، و[قلت] يعني الشارح.

(4) في "و" و"ط" {على الله}.

ص(1):

حَمْدًا يَدُومُ بِدَوَامِ الْأَبَدِ * ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدِ
أَكْرَمُ (2) مَنْ (3) بُعِثَ لِلْأَنَامِ * وَخَيْرُ (4) مَنْ (5) قَدْ قَامَ بِالْـ ـمَقَامِ
جَاءَ بِخَتْمِ الْوَحْيِ وَالنُّبُوءَ هْ * لِخَيْرِ أُمَّةٍ مِنَ (6) الْبَرِيئَهْ
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا * وَآلِـهِ وَصَحْبِهِ تَكَرُّمَا

ش:

كلامه واضح ، والمقام يحتمل أن يريد به (7) ۞ مقام إبراهيم، ويحتمل (8) المقام المحمود يوم القيامة، والله أعلم.

(1) في "و" {ثم قال}، عوضا عن الرمز "ص".

(2) ورويت بالجرّ، حملا على أنها صفة لـ : "مُعَّدِ"، قال المنتوري:اتفقت الروايات الثلاث، رواية عبد المهيمن الحضرمي ورواية أبي الحجاج المكناسي، ورواية أبي البركات البلفيقي على رفع: "أَكْرَمُ" و "خَيْرُ" ، شرح المنتوري: ج 1 / ص 6 من قسم التحقيق .

(3) في "م" {ما}.

(4) ورويت بالجرّ كذلك، عطفا على: "أَكْرَمِ" برواية الخفض .

(5) في "م" {ما}.

(6) في "و" {إلى}، وهو تحريف .

(7) في "ط" {أن يراد به}.

۞ نهاية الوجه الأول من النسخة الأصل (ت) .

(8) جملة {مقام إبراهيم، ويحتمل} ساقطة من "و".

[بَيَانُ فَضْلِ عِلْمِ الْقُرْآنِ]

ص:

وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّ عِلْمَ الْقُرْءَانْ * أَجْمَلُ مَا بِهِ تَحَلَّى الْإِنْسَانْ

وَخَيْرُ مَا (1) عَلَّمَهُ وَعَلِمَهْ * وَاسْتَعْمَلَ الْفِكْرَ لَهُ وَفَهِمَهْ

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْمَاهِرَهْ * فِي عِلْمِهِ مَعَ الْكِرَامِ الْبَرَرَهْ

ش:

الحديث المشار إليه خرَّجه البخاري وغيره(2).

[فضل حامل القرآن]

ص:

وَجَاءَ عَنْ نَبِيِّنَا الْأَوَّاهِ * حَمَلَةُ الْقُرْءَانِ أَهْلُ اللَّهِ(3)

---

(1) في "و" و "م" {من علَّمه}؛ وهو تحريف للنَّظم، لأن له صيغة واحدة في هذا البيت، وهو إشارة إلى الحديث الشهير: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»؛ رواه البخاري [4/1919 ، رقم 4739] عن سيِّدنا عثمان رضي الله عنه، وفي الباب عن سيدينا علي وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما عن الترمذي [5/175 ، رقم 2909] وغيره.

(2) الحديث المشار إليه هو حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأه ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران» أخرجه البخاري (4/1882 ، رقم 4653)، ومسلم (1/549 ، رقم 798)، وأبو داود (2/70 ، رقم 1454)، وابن ماجه (2/1242 ، رقم 3779). وأخرجه أيضًا: أحمد (6/98 ، رقم 24711)، وعبد الرزاق (2/491 ، رقم 4194)، والنسائي في الكبرى (6/506 ، رقم 11646).

(3) يشير بقوله "أهل الله"، إلى قول رسول الله ﷺ: "إن لله أهلين من الناس، قيل : من هم؟ قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته». حديث أنس: أخرجه الطيالسي (ص 283 ، رقم 2124)، وأحمد (3/127 ، رقم 12301)، والنسائي في الكبرى (5/17 ، رقم 8031)، وابن ماجه (1/78 ، رقم 215)، والدارمي (2/525 ، رقم 3326)، والحاكم (1/743 رقم 2046) وقال: وقد روى هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن أنس هذا أمثلها. وأبو نعيم في الحلية (3/63)، والبيهقي في شعب الإيمان (2/551 ، رقم 2688). قال المنذري (2/231): إسناده صحيح.

لِأَنَّهُ كَلَامُهُ الْـ ـمُرَفَّعُ * وَجَاءَ فِيهِ شَافِعٌ (1) مُشَفَّعُ

وَقَدْ أَتَتْ فِي فَضْلِهِ آثَارُ * لَيْسَتْ تَفِي بِحَمْلِهَا أَسْفَارُ

فَلْنَـكْتَفِي (2) مِنْهَا بِمَا ذَكَرْنَا * وَلْنَصْرِفِ الْقَوْلَ لِـ ـمَا قَصَدْنَا (3)

ش: هو كما قال؛ لا يحصى ما جاء في فضل (4) القرآن وفضل حملته العاملين به، وقد جلبنا منها كثيرا في تفسيرنا وسائر مصنفاتنا، وقد أطنب في ذلك الغافقي (5) رحمه الله تعالى (6).. "ولنصرف القول لما قصدنا".

ص:

مِنْ نَـظْـمِ مَقْرَإِ الْإِمَامِ ا لْـخَ اشِعْ * أَبِي رُؤَيْمِ الْمَدَنِيِّ نَافِعْ

---

(1) في "م" {شفيع}، وهو خطأ. ويشير بقوله: "شافع مشفع"، إلى الحديث الشريف، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «القرآن شافع مشفع ومَاحِلٌ مُصَدَّقٌ؛ من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار» رواه ابن حبان في صحيحه (1/ 331، رقم 124)؛ والبيهقي في شعب الإيمان: (2/ 351، رقم 2010)؛. وصحَّحه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، طبع مكتبة المعارف-الرياض الطبعة 5. (ج 2/ 78)؛ قال الدارقطني في العلل (5/ 102): "يرويه ابن الأجلح عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعًا، والصحيح عن ابن مسعود موقوفًا".

(2) الأصل فيها حذف الياء بالجازم لامِ الأمر، لكنها أثبتت للوزن، وهي لغة من لغات العرب، إذ علامة الجزم عندهم سكون الياء، فيُجْرون المعتل مجرى الصحيح في كل أحواله، قال أبو عبد الله القيطاجي: "وعلى هذه اللغة قراءة ابن كثير في وجه من رواية قنبل في سورة يوسف: **"نَرْتَعِي وَنَلْعَبْ"**يوسف/ 12، و **"إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ"**يوسف/ 90، بإثبات الياء بعد العين والقاف"، بواسطة شرح المنتوري ج 1/ ص 52 من قسم التحقيق، نقل بتصرف.

(3) في "و" بداية الشرح من قوله: {ذكرنا}؛ أي من نهاية صدر البيت دون العجز.

(4) كلمة {فضل} ساقطة من "ط".

(5) هو محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي الملاحي، أبو القاسم (549 هـ- 619 هـ) مؤرخ، من كبار حفاظ الحديث أندلسي، من أهل قرية الملاَّحَة (على بريد من غرناطة)، من كتبه: «تاريخ في علماء إلبيرة وأنسابهم وأنبائهم» و «مستدرك على الاستيعاب» في الصحابة،و «فضائل القرآن » وهو معروف فيه بالغرناطي، توفي بغرناطة [تذكرة الحفاظ للذهبي 4: 188 الأعلام للزركلي 6: 255]

(6) في كتابه الموسوم بـ: "لمحات الأنوار، ونفحات الأزهار؛ وري الظمآن، لمعرفة ما ورد من الآثار في ثواب قارئ القرآن " وهو من أعظم الكتب في الباب؛ وقد طبع في ثلاث مجلدات بتحقيق د/ رفعت فوزي، وطبعته دار البشائر.

[تَرْجَمَةُ الإِمَامِ نَافِعٍ]

ش:

هو نافع بن عبد الرحمٰن بن أبي نعيم المدني(1)، توفي رحمه الله بالمدينة سنة تسع وستين ومائة، وقيل سنة (2) تسع وخمسين؛ وقرأ عليه مالك.

[قال](3) [علي بن عبد الكريم] و [المجاصيّ (4)]: وكان نافع كل من قرأ عليه لا يردّه(5) عن شيء مما سمع، حتى يقول له(6) الذي يقرأ عليه:

"أريد(7) قراءتك التي تقرأ عليها(8)"، فيردّه إليها(9).

قال [علي بن عبد الكريم] ولهذا كثر الاختلاف بها عنه، وأما ذكر أشياخه فليس هذا المختصر محلّ ذكرهم.

---

(1) اكتفيت بما ترجم له الثعالبي فلم أترجم له ، انظر منهجي في التحقيق .

(2) {سنة} غير واردة في "و".

(3) ما بين معقوفين، زيادة من "ط".

(4) مشى في الأصل على شرطه المذكور في المقدمة، بأن يرمز إلى علي بن عبد الكريم بـ "ع"؛ والمجاصي بـ"ج"، وقد ورد في "و" ذكر الأسماء كاملة.

(5) في "و" {لا يريده}، وفيه بعد في المعنى؛ لأنها تعني الرفض، وأما "لا يَرُدُّهُ" فتعني القبول.

(6) {له} ساقطة من "و".

(7) في "و" {أن أريد}، بزيادة {أن}.

(8) في "و" {تقرأ لنفسك}، وهي أبين من عبارة الأصل.

(9) في "م" {عليها}.

ص:

إِذْ كَـانَ مَقَرَأَ إِمَامِ الْـ حَرَمِ * اَلثَّبْتِ فِيمَا قَدْ رَوَى الْـمُ قَدَّمِ

ش:

مقرأ: مصدر أي [مصدرا في](1) قراءته(2) .

قال [علي بن عبد الكريم] وقوله:

.....إِمَامِ الْـحَرَمِ .....

وصفه(3) بأنه إمام المدينة.

[قال المجَاصِيّ](4):إمام من إضافة الشيء إلى نفسه على التوسعة ، وقيل كان إمامَ مالكٍ فهو قارئ له فنافع كان بحرَم المدينة، وابن كثير(5) بحرَم مكة(6) ،فهما الحرميان.

(1) ما بين معقوفين زيادة من "ط".

(2) في "و" {قراءة}، دون إضافة، على المعنى اللغوي ، لأنه قال : "مقرأ"، ولم يقل: "مقرأه"؛ وعبارة "و" أولى من عبارة الأصل المقيدة بالضمير العائد على نافع.

(3) في "و" {وصفٌ} وهو أولى، كالذي سبق.

(4) الإشارة إلى المجاصي ، ساقطة من "م" و"ط".

(5) في "و" بزيادة {فكان}، وهو حشو، قال ابن مالك في ألفيته:

وَقَدْ تُزَادُ كَانَ فِي حَشْوٍ كَمَا كَانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تقَدَّمَا

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث القاهرة مصر، ط 2 ،1419هـ 1998م، ج1 ص 288.

(6) هو عبد الله بن كثير الداري المكي، أبو معبد (45هـ – 120 هـ)، أحد القراء السبعة ، كان قاضي الجماعة بمكة ، وكانت حرفته العطارة،وهو فارسي الأصل، مولده ووفاته بمكة المكرمة.[وفيات الأعيان 1 : 250 ،الأعلام للزركلي 4 : 115].

وقوله:

.....الْـمُقَدَّمِ .....

قال [علي بن عبد الكريم] : أي المقدم على غيره من أهل عصره ، قال الطبري (1): روى القراءة (2) عن(3) نافع مائتان وخمسون رجلا.

قلت: وكان مقدَّما على غيره لفضله (4) وعلوّ سِنِّه، وكونه من أهل المدينة (5) ،وطال عمره حتى ألحق الأصاغر بالأكابر (6).

قال مالك: قرأت على نافع وكان له سنّ يحتمل أن يلحق من(7) تأخر من الصحابة ﷺ.

(1) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر(224 هـ- 310 هـ) المؤرخ المفسر ا لإمام، ولد في طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها، وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى، له أخبار الرسل والملوك، يعرف بتاريخ الطبري، و جامع البيان في تفسير القرآن، وكان مجتهدا، رمي بعد موته بالرفض لكونه صنف كتابا في اختلاف العلماء ، ولم يذكر فيه مذهب أحمد بن حنبل، [تذكرة الحفاظ 2 : 351 والوفيات 1 : 456 الأعلام للزركلي 6 :69] .

(2) في "م" {روى عن القراءة عن نافع}، وهو خطأ.

(3) وفي "و" {على نافع}، وقد تأتي بمعنى "عن"، كما ذكر ابن مالك في ألفيته:

وقد تجي موضع "بعد" و"على" كما "على" موضع "عن" قد جعلا

شرح ابن عقيل ج2 ص23 .

(4) في "و" {لفضيلته}؛ وفرق بينها وبين {الفضل}، فالفضيلة هي الخصيصة أو المزية، والفضل بمعنى الإنعام.

(5) في "و" {المعينة}، وهو تصحيف.

(6) في "و" {الأصغار بالأكبار}، وهو خطأ.

(7) في "ط" {يحتمل أن يكون لحق من }؛ وعبارة {لحق من }، ساقطة من "م".

ص:

وَلِلَّذِي وَرَدَ فِيهِ أَنَّهْ * دُونَ الْـمَ قَارِئِ سِوَاهُ سُنَّهْ

ش:

[قال الخراز](1): أشار بهذا الكلام إلى ما رواه أبو عمرو(2) بسنده عن سعيد بن منصور(3)، قال: قال:

سمعت مالك بن أنس يقول: "قراءة(4) نافع سنة(5)".

(1) الإشارة إلى الخراز، ساقطة من "م".

(2) الخبر في في "جامع البيان في القراءات السبع "، رسالة دكتوراه، تحقيق ودراسة (من أول الكتاب إلى أول فرش الحروف)؛ إعداد: عبد المهيمن عبد السلام طحان. جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. 1406 هـ. ص 87، المسألة رقم: 162؛ "قال الداني: حدثنا محمد بن أحمد [بن علي البغدادي]، قال حدثنا ابن مجاهد، قال حدثنا الحسن بن أبي مهران [أبو علي الرازي]، قال حدثنا أحمد بن يزيد [الحلواني]، قال سمعت سعيد بن منصور [أبو عثمان المروزي الحافظ]، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: "قراءة نافع سُنَّة"؛ وذكره الذهبي في سيره (7/337) عن سعيد بن منصور عن مالك به. وأخرج ابن حبان في الثقات (7/533) في ترجمة الإمام نافع، بسنده إلى عبد الله بن وهب، عن الليث بن سعد قال: "أدركت أهل المدينة وهم يقولون: قراءة نافع سُنَّة".

(3) هو أبوعثمان سعيد بن منصور بن شعبة المروزي المتوفى بمكة المكرمة، وبها صنف السُنَن سَنَة سبع وعشرين ومائتين سمع بخراسان والحجاز والعراق ومصر والشام والجزيرة وغير ذلك ، من مالك بن أنس، والليث بن سعد، وغيرهما؛ وكان ثقة صادقا من أوعية العلم ، روى عنه: أحمد بن حنبل وأبو ثور و الدارمي وغيرهم ، وتوفي بمكة في 227هـ . [سير أعلام النبلاء 10 : 586].

(4) في "ط" {إن قراءة}.

(5) شرح نظم الدرر اللوامع للخراز، المسمى: "القصد النافع لبغية الناشئ والبارع على الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع " تحقيق: التلميدي محمد محمود(ط1، السعودية:جدة، دار الفنون للطباعة والنشر و التغليف،1413هـ-1993م) ، ص 57 .

قال أبو محمد مكي (1): [يعني](2) بذلك سنة أهل المدينة . [وهذا على أصل مالك، ومذهبِه في تقديم عمل أهل المدينة](3) ، ولا يريد أن قراءة غيره غير سنة(4) بل الجميع سنة لا مدفع(5) فيها(6).

[قال علي بن عبد الكريم] (7) : ففي البيت تقديم وتأخير تقديره (8)؛ وللذي ورد فيه دون المقارئ سواه أنه سنة(9) ، ولا يلزم من كونه ورد فيه عن مالك أنه سنة، أن يكون غيره ليس(10) بسنة(11).

ص:

(1) هو أبو محمد مكي بن أبي طالب الأندلسي القيسي المقرئ (355هـ – 437 هـ)، عالم بالتفسير والعربية، من أهل القيروان، ولد فيها، وطاف في بعض بلاد المشرق، وعاد إلى بلده وأقرأ بها ، ثم سكن قرطبة (سنة 393)، وخطب وأقرأ بجامعها وتوفى فيها ،له كتب كثيرة، منها مشكل إعراب القرآن ، و الكشف عن وجوه القرا ءات وعللها، و التبصرة في القرا ءات السبع، [وفيات الأعيان 2 : 120 ، وغاية النهاية2 : 309].

(2) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

(3) ما بين معقوفين زيادة من "م" و"ط"، وورد في "ط" {في تقديمه}، والظاهر أن سبب سقط العبارة من الأصل ومن "و"، هو انتقال نظر الناسخ .

(4) في "و" {ليست بسنة}؛ وهي أحسن في التعبير.

(5) وهي عبارة مأنوسة، المقصود منها: {لاخلاف فيها}؛ قال ابن سيده في المخصص: "وهذه دلالة لا مدفع فيها، ولا معترض عليها".

(6) الخراز، ص: 58 .

(7) في "و" أشار الناسخ إلى علي بن عبد الكريم بالرمز (ع)، كما في الأصل؛ وهو خلاف ما درج عليه.

(8) في "م" {تقريره}.

(9) في "و" كتب البيت على أصله كما في النظم، ولم يجعل له تقديرا.

(10) في "و" {ليست بسنة}.

(11) انظره أيضا في الخراز ، ص 58 .

فَجِئْتُ مِنْهُ بِالَّذِي يَطَّرِدُ * ثُمَّ فَرَشْتُ ۞ بَعْدُ مَا يَنْفَرِدُ

فِي رَجَزٍ (1) مُقَرَّبٍ مَّشْطُورِ * لِأَنَّهُ أَحْظَى مِنَ الْـ ـمَنْثُورِ

يَكُـــــونُ لِلْـ ـمُبْتَدِئِينَ تَبْصِـ ـرَه * وَلِلشُّيُوخِ الْـ ـمُقْرِئِينَ تَذْكِرَ ه

ش:

الضمير في "منه" يعود على المقرأ، والذي يطَّرد هو ما اطّرد حكمه في القراءة، وجرى على سَنَن واحد ولم يختلف، وغير المطَّرد عكسه ، على ما سيأتي إن شاء الله تعالى ، وهو المراد بقوله : "ثم فرشت" أي فرشتُ(2) وبسطت بعدُ ما ينفرد.

۞ نهاية ظهر الورقة الأولى .

(1) الرجز بالكسر والضم : القذر وعبادة الأوثان والعذاب والشرك، وبالتحريك : ضرب من الشعر، وزنه : مستفعلن ست مرات، سمي لتقارب أجزائه وقلة حروفه، والمشطور ما ذُكر منه شطرُه، القاموس المحيط: ج 1 / ص 657 .

(2) في "ط" {ثم فرشت أي بسطت }؛ وفي "م" {ثم فرشت وبسطت }، فـ "فرشت" الثانية ساقطة منهما ، والعبارة: "أي فرشت وبسطت" ساقطة من "و".

ص:

سَمَّيْتُهُ بِال ـــــ دُّرَرِ اللَّوَامِعْ * فِي أَصْـ لِ مَقْرَأِ الْإِمَامِ نَافِعْ

نَظْمْـــ تُهُ مُحْـتَسِبًـــ الِلَّ ـهِ * غَيْرَ مُ ـــفَـاخِـ رٍ وَلَا مُبَاهِ

عَلَى الَّذِي رَوَى أَبُو سَعِيد (1) * عُثْمَا نُ وَرْشٌ (1) عَ ـالِمُ التَّجْوِيدِ

---

(1) قدم الناظم ـ رحمه الله ـ ذكر ورش على ذكر قالون في أرجوزته، فمنهم من أقره ومنهم من أنكر عليه، قال عبد الهادي حميتو: " والتقديم بلا شك يؤذن بالشفوف وزيادة الاهتمام، إذ يبدو أنه إنما أراد بأرجوزته تقريب القراءة من الرواية والطريق التي عليها المدار في القراءة الرسمية عند المغاربة لمسيس الحاجة إليها، وإنما ذكر رواية قالون معها لمزيد من الضبط وللتنبيه على بعض الأوجه الأخرى المقروء بها لنافع.

ولقد غفل عن هذا المعنى بعض الشراح كالإمام المارغني من أهل تونس ، حيث يجري الأخذ لنافع عادة برواية قالون أوّلا كما قدمنا، فقال متعقبا له: "كان الأولى للناظم أن يقدم قالون في الذكر على ورش، لأن الداني الذي سلك الناظم طريقه قدمه في التيسير وتبعه الشاطبي وغيره، ولذا جرى عملنا بتونس بتقديمه على ورش في الإفراد والجمع".

هكذا أراد أن يلزم الناظم بما لا يلزمه، لأن التلاوة والتعليم في الكتاتيب تجري على رواية ورش في جميع المغرب والأندلس منذ دخول القراءة كما قدمنا، وإنما أخذ أهل إفريقية وبعض بلاد الجريد برواية قالون في وقت متأخر، كيف وهذا صاحبهم أبو الحسن الحصري ينعى على من أرادوا تجاوز هذه الرواية إلى غيرها قبل تمام الأهلية فيها في قوله:

وَلَمْ أَرَهُمْ يَدْرُونَ وَرْشًا قِرَاءَةً فَكَيْفَ لَـهُمْ أَنْ يَقْرَءُوا لِأَبِي عَمْرِو

فذكر هذه الرواية خاصة، ثم قال أيضا:

أَعْلَمُ فِي شِعْرِي قِرَاءَةَ نَافِعٍ رِوَايَةَ وَرْشٍ ثُمَّ قَالُونُ فِي الْإِثْرِ

فقدم أيضا رواية ورش على رواية قالون، وهو غير ملوم في ذلك بلا شك.

وأما قول ولده الشيخ عبد الواحد بن إبراهيم المارغني، في تعقيب له على رسالة لوالده مشيرا إلى ترتيب القراء في حالة الجمع والإرداف: "فإذا اجتمعوا كلا أو بعضا في كلمة واحدة من الآية المروية جمعا ؛ قدم صاحب الرتبة، وأول رتبة قالون عن نافع لكونه مدنيا عن مدني، ولذلك وجه وجيه، كما لا يخفى على نحرير نبيه". فأحسب مرده إلى غير ما قاله من كونهم قدموا قالون لأنه مدني عن مدني، وإنما لسيادة مدرسة أبي عمرو الداني وسيطرتها على ميدان المشيخة بعد زمن الشاطبي ؛ أي منذ أول المائة السابعة، بحيث سلكوا مسلك أصحاب أبي عمرو الذين كانوا يقرءون ويقرئون بمضمن **التيسير** أو **الشاطبية** فجرى ترتيبهم على ذلك لا يتجاوزونه"ا.هـ، قراءة الإمام نافع عند المغاربة لعبد الهادي حميتو ج 3 / ص 165ـ166.

رَئِيسُ أَهْلِ مِصْرَ فِي الدِّرَايَ ـهْ * وَالضَّبْطِ وَالْإِتْقَانِ فِي الرِّوَايَ ـهْ(2)

ش:

[قال علي بن عبد الكريم] (3): رواة (4) نافع المشهورون أربعة : ورش وقالون وإسماعيل بن جعفر(5) وإسحاق المسيبي(6)، وقد ذكرهم أبو عمرو [أي في المنبهة](7) فقال:

مِمَّنْ (8)رَوَى عَن نَّافِعٍ إِسْحَاقُ وَمِثْلُهُ ثَلَاثَةٌ حُذَّاقُ

(1) هكذا وقفت عليها في المخطوطتين اللتين بحوزتي، بالرفع على الإتباع، وأثبتَها المنتوري بالخفض ج 1 / ص 66 من قسم التحقيق، كما هو مذهب البصريين من إضافة الاسم إلى اللقب .

(2) وقفت عليها في المخطوطة الثانية للنظم وقد كتب فوقها: {**والرواية**}، إشارة إلى رواية أخرى، كما جرى على ذلك في مواضع أخرى .

(3) الإشارة إلى علي بن عبد الكريم ساقطة من "و".

(4) في "م" {رواية}، وهو خطأ.

(5) هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري ، مولاهم المدني ، قارئ أهل المدينة في عصره (130 هـ- 180 هـ)، أخذ القراءة عرضا عن شيبة بن نصاح، ثم عرض على نافع وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان ، وبرع في القراءة، ونزل بغداد ونشر بها علمه وأقرأ بها، أخذ عنه القراءة علي بن حمزة الكسائي ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وسليمان بن داود الهاشمي، وأبو عمر الدوري، وتوفي بها [البداية والنهاية 10 : 175 ، وتاريخ بغداد 6 : 218 وغاية النهاية1 :163].

(6) هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبو محمد المسيبي المخزومي المدني المقر ئ، قرأ على نافع بن أبي نعيم، وهو من جلة أصحابه المحققين،أخذ القراءة عنه ولده محمد وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل وخلف بن هشام البزار ، توفي سنة ست ومئتين [معرفة القراء الكبار1 : 147].

(7) ما بين المعقوفين، زيادة من "ط"؛ وهما البيتان 271 و 272 من أرجوزة الإمام الداني، الموسومة بـ "الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة، وأصول القراءات وعقد الديانات، بالتجويد والدلالات"، وتقع في 1311 بيتا.

حققها وعلق عليها: محمد بن مجقان الجزائري ، ونشرتها دار المغني للنشر والتوزيع ، ط1 : 1999 -1420 ، ويقع البيتان في الصفحتين: 126 و 127 .

(8) في "ط" {من روى}.

وَرْشٌ وَقَالُونُ وَإِسْمَاعِيلُ وَكُلُّهُمْ مُؤْتَمَنٌ جَلِيلُ

[ترجمة الإمام ورش]

وُلِدَ ورشٌ سنة خمس وخمسين ومائة ، وتوفي بمصر سنة تسع وتسعين [ومائة (1)] في زمان (2) المأمون(3) [أي في أوّل خلافة المأمون](4)؛ ولقّب **بورش** إما لشدّة بياضه، لأنّ الورش(5) عند العرب العرب شيء يكون من اللبن، قاله ابن الباذش(6)؛ وإما(7) لقلة أكله.

---

(1) في الأصل و "م" {تسع وتسعين}، وهو خطأ، وما أثبته بين معقوفين من "و" و"ط".

(2) في "و" و"ط" {زمن}.

(3) هو الخليفة عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، أبو العباس المأمون العباسي (170 هـ - 218 هـ)، سابع الخلفاء من بني العباس في العراق، وأحد أعاظم الملوك، في سيرته وعلمه وسعة ملكه، فقامت دولة الحكمة في أيامه، وقرّب العلماء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين وأهل اللغة والأخبار والمعرفة بالشعر والأنساب [فوات الوفيات 1 : 239، الأعلام للزركلي 4 : 142].

(4) ما بين معقوفين زيادة من "و" و"ط"؛ وفي "م" {وأتى في أوائل خلافة المأمون }، وهو خطأ؛ فقد استتب للمأمون (170 -218 هـ) أمر الخلافة سنة 198 هـ؛ بعد خلع أخيه الأمين، انظر الأعلام للزركلي: 4/ 142، وهذا القيد (الذي في "و" و "ط"، يبين أن الإمام ورشا لم يعش من زمن المأمون إلا قليلا).

(5) في "و" {ورش} نكرة، وهو خطأ، لأن حقه النصب.

(6) انظر: الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ؛ تحقيق: أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان؛ ط 1 : 1419 هـ1999م، ص 21.

قلت: وعبارة {لأن الورش عند العرب شيء يكون من اللبن }؛ من كلام الثعالبي، نقله عن المعاجم ، (جاء في القاموس المحيط، مادة و- ر- ش: ...وورشٌ لقب عثمان بن سعيد المقرئ، وشيءٌ يصنع من اللَّبَن) وليس في إقناع ابن الباذش إلا: {ولقب بورش إما لشدة بياضه، وإما لقلة أكله، يقال: وَرَشَ الرَّجُل يرش ورشا، إذا أخذ يسيرا من الطعام }، ص 21.

وصاحب الإقناع هو أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر المعروف بابن الباذش(491هـ - 540 هـ)، عالم بالقراءات وأديب، كان خطيب غرناطة، له الإقناع في القراءات السبع. [الأعلام للزركلي 1 : 173].

(7) في باقي النسخ {وقيل لقلة أكله}؛ ونقل ابن منظور في اللسان (6 -371 مادة: و-ر-ش)عن ابن الأعرابي: "الرَّوْشُ الأَكلُ الكثير، والوَرْشُ الأَكلُ القليل".

يقال: وَرَشَ الرَّجُل [يَرِشُ](1) ورشا، إذا أخذ يسيرا من الطعام.

[ذِكْرُ الْإِمَامِ قَالُونَ]

ص:

وَالْعَالِمُ الصَّدْرُ الْـ ـمُعَلِّمُ الْعَلَمْ * عِيسَى بْنُ مِينَا وَهْوَ قَالُونُ الْأَ صَمْ (2)

أَثْبَتُ مَنْ قَـ ـــــرَأَ بِالْـمَ دِينَهْ * وَدَانَ بِ التَّقْوَى فَزَانَ دِي ـنَ ـهْ

ش:

تصدَّر قالون للإقراء(3) في حياة نافع، ويكنى أبا موسى، وقالون لقب له.

وروي أن نافعا لقبه بذلك لجودة قراءته ، لأنّ قالون بلسان الرُّوم جيّد (4)؛ ووصفه بالأصمّ ليس بنقص، بل هو (5) في الحقيقة كمال(6)، والصحيح أنّ الصّمم إنّما اعتراه في آخر عمره ، بعد أن أُخِذَت أُخِذَت عنه القراءة ؛ وروِيَ أنّه كان يُقْرَأُ عليه القرآن وكان ينظر إلى شفتي القارئ ويردُّ عليه اللّحن والخطأ.

قال [علي بن عبد الكريم] : (7)وقيل إنّه هو الذي (1) كان يقرأ ويستمع إليه تلميذه ، كما يفعل في الأندلس(2).

---

(1) ما بين معقوفين زيادة من "ط"؛ وقال الزبيدي في تاج العروس (مادة و- ر- ش): "وَرَشَ شَيْئاً مِنَ الطَّعَامِ يَرِشُه وُرُوشاً: تَنَاوَلَه. نَقَلَه الجَوْهَرِيُّ وزادَ غَيْرُه في مَصادِرِه وَرْشاً، وقالَ أَبو زَيْدٍ: تَنَاوَلَ قَلِيلاً مِنْه".

(2) الأصل فيها تضعيف الميم، وخففت للوزن، كما وقفت عليها في المخطوطتين وكما أثبتها المنتوري ج1 / ص70 .

(3) في "و" و "ط" {للقراءة}؛ وهي أشمل.

(4) انظر لسان العرب (13 / 347 مادة: ق-ل-ن).

(5) الضمير {هو} ساقط من "و".

(6) في "م" {كما قال}.

(7) الإشارة إلى علي بن عبد الكريم ساقطة من "م".

ولد قالون سنة عشرين ومائة، وتوفّي بالمدينة قريبا من سنة عشرين ومائتين في زمان(3) المأمون، يعني في آخر خلافة المأمون.

[قال علي بن عبد الكريم]:(4) فعلى هذا يكون عمره مائة سنة غير شيء.

قلت: ذكر بعض (5) المؤرخين(6) أن المأمون كانت خلافته عشرين سنة وأشهرا ، وكانت ولادته (7) سنة ثماني عشرة ومائتين، وله من العمر ثمان وأربعون سنة.

ورواة قالون المشهورون الذين أسندوا القراءة إليه ثلاثة:

- أحمد(8) بن هارون المعروف بأبي نشيط.
- وأبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني(9).
- وإسماعيل بن إسحاق القاضي(10).

---

(1) {هو الذي} لم ترد في "و".

(2) في "م" {بالأندلس}؛ وفي هذه الفقرة قيمة تاريخية ، مفادها التزام الأئمة المغاربة بمنهجية الإقراء المعمول بها في المدينة المنورة.

(3) في "و" و "ط" {زمن}.

(4) الإشارة إلى علي بن عبد الكريم، ساقطة من "و" و "م".

(5) في "و" {بعد}، وهو تصحيف.

(6) انظر: سير أعلام النبلاء: للذهبي (10 / 289)، وتاريخ الإسلام له (أحداث سنة 218)؛ وتاريخ ابن خلدون (3 / 256)، والكامل لابن الأثير (6 / 282)؛ والبداية والنهاية (10 / 244)؛ وشذرات الذهب (2 / 39).

(7) كذا في الأصل، وهو خطأ بَيِّن لا يقتضيه السياق ، والصواب: {وفاته}، كما في باقي النسخ.

(8) في "و": {محمد}؛ وهو الصواب ، كما في غاية النهاية. [2 : 272].

(9) في "م" {وأحمد يزيد الحلواني }، والسقط ظاهر.

وهو أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني المقر ئ، من كبار الحذاق المجودين ، قرأ على قالون وعلى خلف البزار ، وكان كثير الترحال، أقرأ بالري فقرأ عليه الحسن بن العباس بن أبي مهران والفضل بن شاذان ، وكان ثبتا في قالون وهشام ، قيل إنه توفي سنة خمسين ومئتين [معرفة القراء الكبار 1 : 222].

(10) هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق الأزدي ، الإمام العلامة الحافظ، شيخ الإسلام أبو إسحاق (200هـ-282هـ)، شيخ المالكية بالعراق، اعتنى بالعلم من الصغر ، وسمع من: محمد بن عبد الله الأنصاري، ومسلم بن إبراهيم، والقعنبي

[سَنَدُ ابْنِ بَرِّي فِي القِرَاءَاتِ وَشُيُوخُهُ]

ص:

بَيَّنْتُ مَا جَاءَ مِنِ اخْتِلَافِ * بَيْنَهُمَا عَنْهُ (1)أَوِ ائْتِلَافِ

وَرُبَّمَا أَطْلَقْتُ فِي الْأَحْكَامِ * مَا اتَّفَقَا فِيهِ عَنِ الْإِمَامِ

سَلَكْتُ فِي ذَاكَ طَرِيقِ الدَّانِي * إِذْ كَانَ ذَا حِفْظٍ وَذَا إِتْقَانِ

حَسَبَمَا قَرَأْتُ ۞ بِالْ ـجَمِيعِ * عَنِ ابْنِ حَمْدُونٍ أَبِي الرَّبِيعِ

اَلْمُقْرِئِ الْ ـمُحَقِّقِ الْفَصِيحِ * ذِي السَّنَدِ الْ ـمُقَدَّمِ الصَّحِيحِ

أَوْرَدْتُ مَا أَمْكَنَنِي مِنَ الْـحُجَجْ (2) * مِمَّا يُقَامُ فِي طِلَابِهِ حِجَجْ

وَمَعَ ذَا أُقِرُّ بِالتَّقْصِيرِ * لِكُلِّ ثَبْتٍ فَاضِلٍ نِحْرِيرِ

وَأَسْأَلُ اللَّـهَ تَعَالَى الْعِصْمَ ةْ * فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ فَتِلْكَ النِّعْمَ ةْ

ش:

قوله: "بينهما"، أي بين ورش وقالون، وقوله: "عنه"، أي عن نافع.

قال [المجاصيّ]: ومعنى البيت لا يخلو من خمسة أقسام:

وقالون عيسى، وتلا عليه بحرف نافع ، وأخذ الفقه عن أحمد بن المعذل وطائفة، وصناعة الحديث عن علي ابن المديني، وفاق أهل عصره في الفقه ، من مؤلفاته : «القراءات» و «أحكام القرآن»، استوطن بغداد، وولي قضاءها إلى أن توفي . [الديباج المذهب 282 – 290، طبقات القراء لابن الجزري 1 : 162، طبقات الحفاظ: 275، سير أعلام النبلاء 13 : 342].

(1) {عنه} ساقطة من "و".

۞ نهاية وجه الورقة الثانية .

(2) الحُجَج: بضم أوَّلِـها جمع حُجَّة، بمعنى الدليل، وآخر الشطر الثاني حِجَج: بكسر أوَّلِـها، وهي جمع حِجَّة، أي: السَّنَة والعام، ووقفت عليها في المخطوطة الثانية للنظم وقد كتب فوقها:"أي سنين".

1 – إن(1) ذكر حكم قراءة ورش ، استغنى عن ذكر قراءة قالون، ويكون مخالفا له؛ مثاله: "أبدل ورش كل فاء سكنت".

2 – وإن ذكر حكم قالون ، استغنى عن ورش ، ويكون مخالفا له أيضا؛ مثاله: "واقصر لقالون يؤده معا".

3 – وقد يذكرهما معا مبيِّنا لحكم كل واحد منهما مثاله:

وَزَادَ عِيسَى(2) الظَّاءَ وَالضَّادَ مَعَا (3) وَوَرْشٌ الْإِدْغَامَ فِيهِمَا وَعَ ى

4 – وإن أطلق القولَ(4)، فهو موضع اتفاق.

5 – وإن(5) ذكر الشيخ، فهو موضع اتفاق أيضا.

وباقي الكلام في غاية الوضوح، فلا نتكلف له الكلام، وهذه عادتنا في هذا التقييد.

[بَابُ النَعَوُذِ]

ص(6):

اَلْقَوْلُ فِي التَّعَوُّذِ الْـمُخْتَـــ ارِ * وَحُكْمِهِ (7) فِي الْـجَ هْرِ وَالْإِسْرَارِ

وَقَدْ أَتَتْ فِي لَفْظِهِ أَخْبَ ـــ ارُ(1) * وَغَيْرُ مَا فِي النَّحْلِ لَا يُخْتَ ـارُ

(1) في "و" {فإن}.

(2) المقصود بعيسى قالون.

(3) {معا} ساقطة من "و".

(4) في باقي النسخ {الحكم}؛ وهو أولى من عبارة الأصل، لأنه حكاية لأحكام الروايتين.

(5) {وإن} ساقطة من "و".

(6) في "و" {ش}، وهو سهو.

(7) وردت في مخطوطة النظم الأولى بالرفع، عطفا على المبتدأ: "القَوْلُ"، وأثبتها المنتوري بالخفض، قال رحمه الله :"وحُكْمِهِ: معطوف على "التَّعَوُّذِ" ومضاف إليه، و"الهاء" عائدة على التعوذ"، ج1 / ص91 من قسم التحقيق.

وَالْـجَهْرُ ذَاعَ عِنْدَنَا فِي الْـمَذْهَبِ(2) * بِهِ وَالِاخْفَ ـاءَ رَوَى الْـمُ سَيِّبِي

ش:

قلت: قال أبو عمرو الداني (3) في التيسير: "لا أعلم خلافا بين أهل الأداء في الجهر بالتعوذ عند افتتاح القرآن، وعند الابتداء برؤوس الأجزاء"(4)، وروى إسحاق المسيّبيّ عن نافع، أنه كان يخفيه في سائر القرآن، وروى خلف (5) عن سليم (6) عن حمزة (7)، أنه كان يجهر به في أوّل أُمِّ القرآن خاصّة

(1) وقفت عليها في المخطوطة الثانية للنظم وقد كتب فوقها: {آثار}، قال المنتوري: "ثبت في رواية الحضرمي والمكناسي: {أَخْبَارُ}، وكذا وقفت عليه بخط الناظم، وفي رواية البلفيقي: {آثَارُ}، ج1 ص91 ـ 92 من قسم التحقيق.

(2) أي ما ذهب إليه نافع في قراءته.

(3) هو عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، أحد حفاظ الحديث، ومن ا لأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره، من أهل دانية با لأندلس، دخل المشرق، فحج وزار مصر، وعاد فتوفي في بلده ، له أكثر من مئة تصنيف، منها التيسير في القراءات السبع، والمقنع في رسم المصاحف ونقطها ، والاهتدا في الوقف والابتدا (371 هـ- 444 هـ)، [غاية النهاية 1 : 503 الأعلام للزركلي 4 : 206].

(4) التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو؛ صححه واعتنى به أوتويرتزل. دار الكتاب العربي، ط 2: 1404 – 1984 . ص: 17 .

(5) هوخلف بن هشام بن ثعلب، وقيل ابن طالب بن غراب أبو محمد البغدادي المقر ئ البزار، أحد الأعلام، قرأ على سليم عن حمزة، وسمع مالكا وأبا عوانة وحماد بن زيد ، وقرأ أيضا على أبي يوسف الأعمش لعاصم ، وأخذ حرف نافع عن إسحاق المسيبي، وقرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني وأحمد بن إبراهيم ، توفي في جمادى الآخر سنة 229هـ، وكان مولده سنة 150هـ. [معرفة القراء الكبار 1 : 208].

(6) هو سُلَيْمُ بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب أبو عيسى ، ويقال أبو محمد الحنفي مولاهم الكوفي المقر ئ (130هـ- 189هـ)، صاحب حمزة الزيات وأخص تلامذته به، وأحذقهم بالقراءة وأقومهم بالحرف، وهو الذي خلف حمزة في الإقراء بالكوفة، قرأ عليه خلف بن هشام البزار وخلاد بن خالد الصيرفي وأبو عمر الدوري ، وقد سمع الحديث من حمزة وسفيان الثوري، وسمع منه أحمد بن حميد وضرار بن صرد . [غاية النهاية 1 : 318، 319. معرفة القراء الكبار 1: 139، سير أعلام النبلاء 8 :282].

(7) هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل التيمي الزيات القار ئ، (80هـ- 156 هـ) ،أحد القراء السبعة ،كان من موالي التيم فنسب إليهم، وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان (في أواخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل) ، ويجلب الجبن

ويخفيه بعد ذلك في سائر القرآن، وقال خالد (1)عنه(2): إنه(3) كان يجيز الجهر والإخفاء جميعا ، ويستدرك على الشاطبي(4) ـ رحمه الله [تعالى](5) ـ في قوله:

وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ(6) أَبَاهُ(7) وُعَاتُنَا(8) .....

قال[التجاني]: لولا أنّ صاحب الأصل -يعني (9) ابن بري- ذكَر قول المسيّبيّ ما ذكرته ، لأنّ الكلام موضوع في قراءة(1)ورش وقالون، وليس الإخفاء مذهبا لهما، والعجب كلّ العجب من الشاطبيّ في

والجوز إلى الكوفة ، ومات بحلوان ،كان عالما بالقرا ءات، انعقد الإجماع على تلقي قراءته بالقبول. [الأعلام للزركلي 2 : 277، ووفيات الأعيان 1 : 167].

(1) كذا في الأصل، وفي "و". ويريد {خلاد}؛ كما في "م" و "ط".

هو خلاد بن خالد (وقيل ابن عيسى)، أبو عيسى الشيباني مولاهم الصيرفي الكوفي الأحول المقر ئ، صاحب سليم ، أقرأ الناس مدة، وحدث عن زهير بن معاوية والحسن بن صالح ، قرأ عليه محمد بن شاذان الجوهري ومحمد بن الهيثم القاضي وحدث عنه أبو زرعة وأبو حاتم، وكان صدوقا، توفي سنة 220هـ . [معرفة القراء الكبار 1 : 210].

(2) {عنه} لم يرد في "و".

(3) {إنه} لم ترد في "م" و "ط".

(4) هو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (538هـ - 590 هـ)، إمام القراء ،كان ضريرا، ولد بشاطبة في ا لأندلس، وتوفي بمصر ، وهو صاحب « حرز ا لأماني »، قصيدة في القرا ءات تعرف بالشاطبية ، وكان عالما بالحديث والتفسير واللغة، قال ابن خلكان: كان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ، تصحح النسخ من حفظه. [الأعلام للزركلي 5 : 180، 228، والوفيات 1 : 422].

(5) ما بين معقوفين زيادة من "و".

(6) في "و" {وصل}، وهو خلاف النظم، لأن مدلول "ف" في {فصل} المراد به "حمزة"؛ وهو الذي يقتضيه السياق.

(7) أباه: تجنبه وامتنع منه، حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي ، تحقيق أيمن رشدي سويد ، دار نور المكتبات، جدة السعودية، ط1 1429 هـ/ 2008 م ص 141 .

(8) وتمام البيت: ..... وَكَمْ مِّنْ فَتًى كَالْمُهْدَوِي فِيهِ أَعْمَلاَ

انظر: حرز الأماني ص 10 .

(9) {يعني} ساقطة من "م".

في حرز الأمانيّ، أنّه لم يحكِ عن نافع في التعوّذ إلا الإخفاء ، مع أنّه حين ذكر كلّ شيخ مع اثنين من أصحابه(2)، لم يذكر مع(3) نافع إلا ورشا وقالون، وليس ذلك مذهبا لهما كما تقدم.

ويُقَوِّي(4) ذلك(5) أنّه لم يذكر في التأليف كلّه رمزا لغير (6) ورش وقالون من (7) أصحاب نافع ؛ والله سبحانه أعلم.

قلت: وقد يعتذر عن(8) الشاطبي بما صدّر به حيث قال:

إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلاَ(9)

فهذا(10) لفظ عام، يدخل فيه نافع وغيره ؛ لكنّ الاستدراكَ عليه وارد من جهة الرمز ، والله سبحانه أعلم.

---

(1) عبارة التجاني فيها شيء من التساهل والتجوّز؛ لأنّ المعروف عند أهل القراءات، أنّ كلّ خلاف ينسب إلى الإمام يسمى قراءة وأما من بعده فهم رواة وطرق عنه، كما هو الحال مع نافع وورش وقالون.

(2) يشير إلى قوله:

وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ مَعَ اثْنَيْنَ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلاَ

حرز الأماني: ص 3 .

(3) في "و" {عن}؛ و{مع} أنسب للسياق.

(4) في "و" {ويقرئ}؛ وهو خطأ لبعده عن السياق.

(5) {ذلك} ساقطة من "و".

(6) عبارة {رمزا لغير} ساقطة من "و".

(7) في "و" بزيادة {من ذلك}، والسياق يأباها.

(8) في "م" و"ط" {على الشاطبي}.

(9) مسجل: مطلق، وهو اسم مفعول (أسجل)، بمعنى أطلق، انظر: حرز الأماني ص 163، وذُكِر البيت في ص 10 .

(10) في "و" {فهو}.

[البَسْمَلَة]

ص:

القَوْلُ فِي اسْتِعْمَالِ لَفْظِ الْبَسْمَلَ ةْ * وَالسَّكْتِ وَالْـمُخْتَارِ عِنْدَ النَّقَلَهْ

قَالُونُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بَسْمَلَا * وَوَرْشٌ الْوَجْهَانِ عَنْهُ نُقِلَا

وَاسْكُتْ يَسِيرًا تَحْظَ بِالصَّوَابِ * أَوْ صِلْ لَهُ مُبَيِّنَ (1) الْإِعْرَابِ (2) الْإِعْرَابِ (2)

ش:

قوله: ۞

..... وَوَرْشٌ الوَجْهَانِ عَنْهُ نُقِلَا

أي: نقل عنه أبو الأزهر(3) البسملة مثل قالون، ونقل عنه أبو يعقوب يوسف بن عمر الأزرق(1) ترك ترك

---

(1) في "و" {مبيِّناً الإعرابَ}، من باب إعمال اسم الفاعل عمل فعله؛ والصواب ما في باقي النسخ، لموافقته النظم. انظر: متن الدرر اللوامع. اعتنى به: عبد الحليم قابة. دار البلاغ- الجزائر. ط 1 (1422-2003). ص: 17، وهو لا يصح وزنا (مبيناً)، ولا قافية (الإعرابَ بفتح الباء، وروي الصدر بكسر الباء، فيكون إقواء في البيت).

(2) البيت {واسكت يسيرا... إلى.. الإعراب}، والعبارة التي بعده {قوله وورش الوجهان عنه نقلا}؛ سقط من "م"؛ فكأن الناسخ حدث له انتقال نظر.

۞ نهاية ظهر الورقة الثانية .

(3) في "و" {الأزهار} وفي "م" و "ط" {الأزهري}، والصواب ما أثبته في الأصل.

هو عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي أبو الأزهر المصري ، أحد الأئمة الأعلام كوالده ، حدّث عن أبيه وعن سفيان بن عيينة وابن وهب، وقرأ القرآن وجوّده على ورش، و قرأ عليه محمد بن سعيد الأنماطي وحبيب بن إسحاق ولمكان أبي الأزهر اعتمد الأندلسيون على قراءة ورش ، توفي أبو الأزهر في رجب سنة 231هـ . [معرفة القراء الكبار 1 : 182].

البسملة، وهو الأشهر(2)؛ وقوله:

وَاسْكُتْ يَسِيرًا..... .....

يعني إن أخذت بترك البسملة فلك الخيار:

_ **إمّا** أن تصل آخر السورة بأول الأولى(3) وتبين الإعراب، قاله(4) أبو عمـــرو.

_ **وإمّا** أن تسكت بينهما سكوتا خفيفا(5) دون تنفـس، أو(6) من غيـــر قطع نفس، قاله أبو عمرو(7).

وقال: وعلى هذا الوجه أكثر شيوخنا.

قال الشاطبي:

وَسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ(8) .....

يعني المختار على الوصل(9)، قلت: وهذا مفهوم من قول الناظم:

.....تَحْظَ بِالصَّوَابِ .....

و"أو" في قوله: " أو صل"، أو التخيير(10).

---

(1) هوأبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري الأزرق ، لزم ورشا مدة طويلة وأتقن عنه الأداء ، وجلس للإقراء وانفرد عن ورش بتغليظ اللامات وترقيق الراءات ، قرأ عليه إسماعيل بن عبد الله النحاس ومواس بن سهل المعافري ومحمد بن سعد الأنماطي، وهو الذي خلف ورشا في الإقراء بالديار المصرية ، توفي في حدود 240هـ. [معرفة القراء الكبار 1 : 181].

(2) عبارة {وهو الأشهر} ساقطة من "و".

(3) كذا في الأصل، والصواب {الأخرى}، كما في باقي النسخ.

(4) في "م" و "ط" {قال أبو عمرو}.

(5) في باقي النسخ {سكتا}، وهو أوجه، لأن السكت لفظ اصطلاحي يقصد به قطع التنفس، والسكوت هو ترك الكلام.

(6) كذا في الأصل، والصواب حذفها، لاستقامة السياق دونها، كما في "و"، وقد وردت في "م" و "ط" {أي}.

(7) عبارة {قاله أبو عمرو} ساقطة من "ط"، وانظر جامع البيان: ص 357-358؛ المسألة: 1057.

(8) حرز الأماني ص 10، وتمام البيت: ..... وَبَعْضُهُمْ فِي الأَرْبَعِ الزُّهْرِ بَسْمَلَا.

(9) في "و" تقديم وتأخير هكذا {يعني على المختار: الوصل}.

(10) في باقي النسخ {والواو}، وهو تصحيف غريب.

ص:

وَبَعْضُهُمْ بَسْمَلَ عَنْ ضَرُورَ ... ةْ * فِي الْأَرْبَعِ الْـمَعْلُومَةِ الْـمَشْهُورَة

لِلْفَصْلِ بَيْنَ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ ... * وَالصَّبْرِ وَاسْمِ اللَّـهِ وَالْوَيْلَاتِ

وَالسَّكْتُ أَوْلَى عِنْدَ كُلِّ ذِي نَظَرْ ... * لِأَنَّ وَصْفَهُ الرَّحِيمَ (1) مُعْتَبَرْ

ش:

[قال علي بن عبد الكريم]:(2) المراد بالبعض هنا(3) بعض الشيوخ المتقدمين، أي وهم: الخاقاني(4) وابن غلبون(5) ومن وافقهما، لا(6) بعض الرواة الناقلين، لأنّه ليست برواية عن ورش. قال أبو عمرو: "وليس في ذلك أثر يروى، وإنما هو استحسان منهم"(1).

---

(1) هكذا وقفت عليها ـ في نسختي النظم ونسخ الشرح ـ بالنصب، وبذلك أثبتها المنتوري، قال رحمه الله: "اختلفت الروايات في ضبط قوله: {الرَّحِيم}، فرواه الحضرمي والبلفيقي بالنصب، ورواه المكناسي بالخفض، ج1 / ص110، ثم قال رحمه الله: {الرَّحِيم} بالوجهين: بدل من الوصف، وهو على رواية الخفض على الحكاية، ج 1 / ص117.

(2) الإشارة إلى علي بن عبد الكريم ساقطة من "م".

(3) في "و" تقديم وتأخير هكذا {المراد هنا بالبعض}.

(4) هو موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، الإمام أبو مزاحم الخاقاني المقرىء المحدث من أولاد الوزراء ، كان عالما بالعربية شاعرا مجودا ، من أهل بغداد ،سمع من عباس الدوري وأبي بكر المروذي وأبي قلابة الرقاشي ، وبرع في قراءة الكسائي وأقرأ الناس ، ونظم القصيدة المشهور ة في التجويد ، غلب عليه حب معاوية بن أبى سفيان، فقال فيه أشعارا كثيرة دونها الناس، وكان راوية مأمونا، له «قصيدة في التجويد» و «قصيدة في الفقهاء» مات سنة 325 هـ . [معرفة القراء الكبار 1 : 274،غاية النهاية 2 :320،321 . الأعلام للزركلي 7 : 324].

(5) هو طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي نزيل مصر، أبو الحسن بن أبي الطيب ، أستاذ في القرا ءات، ثقة، وهو شيخ الداني ، له كتاب «التذكرة في القرا ءات الثمان »، مات بمصر سنة 399 هـ .[وغاية النهاية 1 : 339، الأعلام للزركلي 3 : 222].

(6) {لا} ساقطة من "و".

قوله:

[لِلْفَصْلِ](2) بَيْنَ النَّفْيِ وَالإِثْبَاتِ .....

أي: بين قوله تعالى: ﴿ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴾ المدثر: ٥٦، و ﴿ لَآ أُقْسِمُ ﴾ القيامة:١ (3) .

و﴿ وَٱدْخُلِي جَنَّتِي ﴾ الفجر: ٣٠، و ﴿ لَآ أُقْسِمُ ﴾ البلد:١ .

فآخر السورة إثبات، وأوّل الثانية نفي؛ وقوله:

وَالصَّبْرِ وَاسْمِ اللهِ وَالوَيْلَاتِ .....

أي ﴿ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴾ العصر:٣ ، و ﴿ وَيْلٌ ﴾ الهمزة:١ .

و ﴿ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴾ الإنفطار: ١٩، و ﴿ وَيْلٌ ﴾ المطففين:١ .

والسكت أولى(4) مما ذهب إليه هؤلاء، لأنّ قبح اللفظ إنّما يعرض (5) عند وصل (6) آخر السورة بأوّل الأخرى، فإذا سكت زال الوصل فزال القبح ؛ فالانتقال إلى السكت أولى ، لأنّه مرويّ ؛ وليست

(1) في "م" و "ط" {منه}، انظر صريح عبارة الداني في التيسير: ص 27 . وذكره الداني في جامع البيان ص 354 ؛ رقم: 1049 .

(2) ما بين معقوفين، زيادة من باقي النسخ، لاستقامة الكلام بها؛ وهي من أصل النظم.

(3) جزء الآية {لا أقسم} ساقطة من "م".

(4) {أولى} ساقطة من "و".

(5) في "و" {يعترض}.

(6) {وصل} ساقطة من "و".

البسملة فيهنَّ برواية(1)، فالمصير(2) إلى وجه مرويّ أولى، ولأنّ قبح اللفظ موجود أيضا مع البسملة . "لأنّ وصفه الرحيم معتبر"(3).

ص:

وَلَاخِلَافَ عِنْدَ ذِي قِرَاءَهْ * فِي تَرْكِهَا فِي حَالَتَيْ بَرَاءَهْ

وَذِكْرِهَا فِي أَوَّلِ الْفَوَاتِحْ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لِأَمْرٍ وَاضِحْ

ش:

أي لا خلاف في ترك البسملة في حالة(4) براءة، وهما حالة وصلها بالأنفال، وحالة الابتداء بها.

ولا خلاف أيضا في ذكرها [في] (5)أوّل فواتح السور، وفي أوّل الحمد لله، يعني فاتحة الكتاب، وكرّر ذكرها وهي داخلة في الفواتح لفضلها ، وفيه أيضا إشارة لتأكيد (6) ثبوت حكم البسملة في الفاتحة . فقد منع بعضهم من البسملة في ابتداء الفاتحة، حكاه أبو جعفر بن الباذش (7)، ويحتمل أن يكون قوله:

..... وَالحَمْدُ لله.....

(1) في "م" و"ط" {رواية}.

(2) في "و" {فالضمير}، وهو خطأ.

(3) انظر تفصيل الكلام في الأربع السور: النشر في القراءات العشر؛ للإمام ابن الجزري، دار الكتب العلمية-بيروت، لبنان ط 1 : 1418 هـ-1998 م (ج: 1 / 205).

(4) كذا في الأصل ، والصواب {حالتي} كما في النظم، وباقي النسخ، وعلى ما يأتي شرحه بعد ذلك.

(5) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

(6) في "و" {إلى تأكيد}، والحرفان يفيدان انتهاء الغاية ، قال ابن مالك:

لِلانْتِهَا حَتَّى وَلَامٌ وَإِلَى وَمِنْ وَبَاءٌ يُفْهِمَانِ بَدَلَا

شرح ابن عقيل: 2 / 17 .

(7) في "و" {البلد}، وهو تصحيف ، والصواب كما في الأصل {ابن الباذش}، وقد تقدمت ترجمته؛ ص: 99 .

من كلام المصنف(1) قاله [علي بن عبد الكريم]، والله أعلم.

وعبارة أبي عمرو (2) في التيسير (3) قال: ولا خلاف في البسملة (4) في أوّل فاتحة الكتاب، وفي أوّل كلّ سورة ابتدأ القارئ بها.

قال[التجاني]: في نظمه:

وَبَعْضُهُمْ رَوَى لِعُثْمَانَ عَلَى إِهْمَالِهَا(5) فِي أَرْبَعٍ أَنْ تُهْمِلَا

مَا بَيْنَ أَحْقَافٍ وَمُزَنٍ(6) ثُمَّ فِيلْ وَقَمَرٍ وَتَحْتَ كُلٍّ يَا نَبِيلْ

ش:

يعني أن ابن غلبون - وهو المراد بالبعض - نقل هذه (7) ۞ الرواية لورش، أنه ترك البسملة على القول بها، وهي رواية عبد الصمد(8) في أربع:

1 -بين الأحقاف والقتال.

2 -وبين الواقعة - وهي المزن - والحديد.

3 -وبين سورة الفيل ولإيلاف قريش.

4 -وبين القمر - وهي سورة اقتربت الساعة - والرحمٰن.

---

(1) في "و" {المنصف}، وهو تصحيف، وكذلك الموضع الذي يليه.

(2) في "م" {أبو عمرو}؛ وهو خطأ.

(3) في "م" {في المسمى التيسير}.

(4) كذا في الأصل؛ وفي باقي النسخ {التسمية}؛ وهي موافقة لما في التيسير. انظر: ص27.

(5) كذا في الأصل، من أهمل يهمل، أي ترك يترك؛ وفي باقي النسخ {إعمالها}.

(6) في "ط" {وبين مزن}، بزيادة {بين}، وهي زيادة يأباها الوزن.

(7) في "م" {هذا}.

۞ نهاية وجه الورقة الثالثة.

(8) هو أبو الأزهر المترجم له سابقا ص 108، وسيكثر ذكره فاكتفيت بهذا كما بينت في منهج البحث.

للتناسب الذي بين ﴿ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ الأحقاف: ٣٥، وبين: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ محمد: ١، فتركه(1) البسملة لذلك، ولتقارب الاسمين الكريمين، وهما:

﴿ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ القمر: ٥٥، و ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ الرحمن: ١، فتركت البسملة(2).

وآخر المزن تنزيه، وأوّل الحديد تنزيه، فتركت البسملة بينهما.

وأما تركها بين سورة الفيل ولإيلاف قريش، فلما قيل إن المجرور الواقع في أوّل السورة متعلق ب: ﴿ مَّأْكُولٍ ﴾ الفيل: ٥، فهما كالسورة الواحدة(3).

قلت: وهذا التعليل الأخير(4) ضعيف.

ص(5):

وَاخْتَارَهَا بَعْضُ أُولِي (6) الأَدَاءِ * لِفَضْلِهَا فِي أَوَّلِ الْأَجْزَاءِ (7)

وَلَا تَقِفْ فِيهَا إِذَا وَصَلْتَهَا * بِالسُّورَةِ الْأُولَى الَّتِي خَتَمْتَهَا

ش:

---

(1) في "و" و "ط" {فتركت}؛ وفي "م" {فترك}.

(2) في "ط" {فتركت البسملة لذلك، ومن آخر}.

(3) في "و" {الواحة}، انظر تفصيل كلام ابن غلبون في التذكرة؛ تحقيق: عبد الفتاح بحيري إبراهيم. الزهراء للإعلام العربي، القاهرة. ط2 (1411-1991)، ج1، ص84.

(4) {الأخير} ساقطة من "ط".

(5) في "و" {قال رحمه الله ورضي عنه} بدل {ص}.

(6) في "و" {أولوا الأداء}؛ وهو خطأ.

(7) قال المنتوري: " كذا ثبت في رواية الحضرمي والمكناسي، وكذا وقفت عليهما بخط الناظم، وثبت في رواية البلفيقي عوضا من ذلك ما نصه: **وبعضهم خير في الأداء فيها لدى أوائل الأجزاء.** ج1 / ص123 من قسم التحقيق.

قال[علي بن عبد الكريم]: (1) الذي نص عليه أبو عمرو (2) وغيره ، التخيير (3) فيها لا اختيارها ، والتخيير خلاف الاختيار(4).

وكان حق المصنف أن يقول:

وَبَعْضُهُمْ خَيَّرَ فِي الأَدَاءِ فِيهَا لَدَى أَوَائِلِ الأَجْزَاءِ(5)

قال أبو عمرو: "فأما الابتداء برؤوس الأجزاء في بعض السور كـ: ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ البقرة: ١٤٢ ونحو ذلك، فالقارئ مخير(6)، إن شاء بسمل بعد الاستعاذة، وإن شاء ترك"(7).

وهذا الإطلاق يتناول أجزاء براءة وغيرها، وكذلك أيضا يظهر(8) من كلام المصنف(9).

قال[التجاني] و [علي بن عبد الكريم](10) و [الخراز]:

---

(1) في "و" {علي عبد الحكيم }، وهو تصحيف.

(2) في "و" {أبي عمرو الداني}، كذا، والصواب: أبو عمرو لأنه فاعل. و{الداني} لم ترد في باقي النسخ.

(3) في "و" {إنما هو التخيير}. ولم أذكرها، لاستقامة السياق من دونها، كما في الأصل.

(4) الاختيار: الاصطفاء، وطلب خَيْر الأمرين؛ والتخيير من الخِيَرَة والخِيار[لسان العرب، مادة: خ ي ر 4/ ص 264].

قال الفراء: "قال الكسائي في باب أَمَّا وإِمَّا: إذا كنت آمراً أَو ناهياً أَو مخبراً فهو أَمّا مفتوحة، وإِذا كنت مشترطاً أَو شاكّاً أَو مُخَيِّراً أَو مختاراً فهي إِمَّا بكسر الأَلف... وتقول في التخيير: تَعَلَّمْ إِمَّا الفقه وإِما النحو، وتقول في المختار: لي دار بالكوفة فأَنا خارج إِليها فإِما أَن أَسكنها وإِمّا أن أَبيعها. [اللسان، مادة: أما14 / ص 44)].

(5) نسب المنتوري هذا البيت إلى الناظم ابن بري فقال:" وثبت في رواية البلفيقي عوضا من ذلك ما نصه:

وبعضهم خير في الأداء فيها لدى أوائل الأجزاء.

ورواية البلفيقي هي الأخيرة عن الناظم، وهي الصحيحة"، ج1 / ص123 من قسم التحقيق.

(6) في "و" {يخيَّر}.

(7) انظر: التيسير: ص 18؛ وجامع البيان: ص359، المسألة: 1062.

(8) في "و" و"ط" تقديم وتأخير هكذا: {يظهر أيضا}.

(9) في باقي النسخ {المؤلف}. وانظره أيضا في الخراز: ص 93-94.

(10) في "و" {قال أبي الربيع سليمان وعلي بن عبد الكريم}، ثم شطب لفظ {الكريم} وكتب {الحكيم}.

مما يدل على أن الناسخ غير متثبت من الاسم الصحيح؛ ثم جرى بعد ذلك، على ذكره باسم: "علي بن عبد الحكيم".

ومن الملاحظ أنه لم يفرق بين الرفع والجر في الأسماء الخمسة، في هذا الموضع وغيره.

قال الداني: "وبتركها في أوائل(1) الأجزاء قرأت مع(2) جميع أشياخي"(3).

قال [علي بن عبد الكريم]: وروى ابن غلبون عن ورش في الرواية المشهورة عنه في ترك البسملة، أنه كان يأخذ بالبسملة في جزئ وهلم

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ ﴾ النساء: ٨٧، و﴿إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ فصلت: ٤٧ .

لأجل قبح وصل الرّجيم بأحد(4) الآيتين.

قال [علي بن عبد الكريم]: (5) وعلى هذا يجري ما كان مثلهما كقوله تعالى :﴿ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾ فاطر: ١٠، على أنّ هذا القبح إنما يعرض عند وصل التعوذ بالآية ، وأما إن وقف على

التعوذ [فلا قبح](6)، وقوله:

وَلَا تَقِفْ فِيهَا(7)..... .....

راجع إلى قوله:

قَالُونُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بَسْمَلَا وَوَرْشٌ الوَجْهَانِ عَنْهُ نُقِلَا

ويتصور في البسملة عند ختم السورة، أربعة أوجه:

الأول: أن يصل(8) البسملة(9) بآخر الصورة وبأول السورة [الثانية](1).

---

(1) في "ط" {في أول}.

(2) في "و" و"ط" {على}، وهو الصواب.

(3) الخراز، ص: 94. بتصرف. انظر جامع البيان: 360. المسألة: 1067.

(4) كذا في الأصل، والصواب {إحدى}؛ كما في "و"، ووردت في "ط" {ببادئ}.

(5) الإشارة إلى علي بن عبد الكريم ساقطة من "و".

(6) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ يقتضيها السياق.

(7) في "و" ورد شطر البيت بتمامه.

(8) في "م" {يوصل}، وهو تصحيف.

(9) العبارة {عند ختم السورة...إلى.. البسملة } ساقطة من "و".

الثاني: عكسه.

الثالث: أن يصلها بأوّل السورة فقط، [وبه أخذنا لقالون](2) وهو المختار.

الرابع: عكسه، وهو الممنوع وله تعرض المؤلِّف.

والثلاثة المتقدمة جائزة(3) مستعملة، وهي مفهومة من كلام المصنف(4) رحمه الله تعالى.

[بَابُ مِيمِ الجَمعِ]

ص:

القَوْلُ فِي الْـخِ لَافِ فِي مِيمِ الْـجَمِيعْ * مُقَرَّبُ ا لْـمَعْنَى مُهَذَّبٌ بَدِيعْ (5)

ش:

قال [الخراز] و [علي بن عبد الكريم]: ميم الجميع(6) هي الميم الزائدة الدالة على جماعة المذكرين"(7).

ص:

وَصَلَ وَرْشٌ ضَمَّ مِيمِ الْـجَمْعِ * إِذَا أَتَتْ مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ

وَكُلُّهَا سَكَّنَهَا قَالُون * مَا لَمْ يَقَعْ(8) مِنْ بَعْدِهَا سُكُونُ

---

(1) ما بين معقوفين زيادة من "م" و"ط".

(2) ما بين معقوفين زيادة من "و" يقتضيها السياق.

(3) في "و" {جارية}.

(4) في باقي النسخ {المؤلف}.

(5) قال المنتوري رحمه الله:" اتفقت الروايات الثلاث على رفع {مقرب} و{مهذب} "، ج1 / ص128.

(6) في "م" و"ط {الجمع}.

(7) الخراز، ص: 97 (نقل بصم).

(8) في "ط" {ما لم يكن}، وه و الذي في مخطوطة النظم الأولى، وورد في الثانية {ما لم يقع}، وجاء في شرح الخراز ص 100 {ما لم يجئ}، قال المنتوري: "وثبت في رواية الحضرمي {ما لم يكن}، وفي رواية المكناسي {ما لم يجئ} وفي رواية البلفيقي الروايتان معا"، ج1 / ص134 من قسم التحقيق.

ش:

أي وصلها ورش بواو إذا أتت بعدها همزة قطع، نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ البقرة:٦ يس: ١٠.

قوله:

وَكُلُّهَا سَكَّنَهَا قَالُونُ .....

قال [علي بن عبد الكريم] : سواء (1) وقع بعدها همزة أو غيرها، وهذه (2) الرواية المشهورة (3) من طريق أبي نشيط عن۞ قالون، والحاصل أن لقالون(4) عن نافع في ميم الجمع أربعة أوجه:

- الأول: رواية أبي نشيط(5)، السكون في جميع القرآن.
- وروى الحلواني عن قالون الضم والصلة بالواو في جميع القرآن.
- وروى عنه إسماعيل [القاضي](6) التخيير.

---

(1) في "و" {يعني سواء}.

(2) في "و" {وهي}.

(3) في "ط" {هي المشهورة}.

۞ نهاية ظهر الورقة الثالثة.

(4) في "و" {أن روى قالون}.

(5) في "و" {أبو نشيط}، وقد سبقت الإشارة إلى أن الناسخ لم يحكم الفرق النحوي في الرفع والجر ، انظر ص115 / هـ 6.

هوأبو نشيط محمد بن هارون المروزي المقر ئ، قرأ على قالون وكان من أجلّ أصحابه ، قرأ عليه أبو حسان أحمد بن محمد بن أبي الأشعث العنزي و عبد الله بن فضيل، وعلى معرفة روايته اعتمد الداني في التيسير ، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين "ووهم من قال غير ذلك"، كما قال ابن الجزري [غاية النهاية 2 : 272، معرفة القراء الكبار 1 : 222].

(6) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ، سبقت ترجمته ص 101.

- وروي عن أبي نشيط مثل رواية الحلواني (1) أنه يضمها ويصلها، مثل: ﴿ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ البقرة: ١٧٢ ؛ و﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ البقرة: ٦، يس: ١٠، إلى غير ذلك.

وعند لقائها ميما أخرى [الثانية] (2) ﴿ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴾ الأنبياء: ٤٣ ؛ و﴿ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ البقرة: ٩١، و ﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌ ﴾ البروج: ٢٠، إلى غير ذلك.

وعند رؤوس الفواصل، مثل قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ البقرة: ١٨٩، و﴿ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ المائدة: ١٠٥، و﴿ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴾ يس: ٢٥ .

قال[التجاني]: وهذا ما لم يحل بينها وبين الفواصل (3) حائل، فإن وجد فالإسكان ، وجعلوا من الحائل "لا" و"في" نحوَ: ﴿ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة: ٢١٦، و ﴿ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ العنكبوت: ٩، ومقصدهم(4) بـ "لا" و "في"، التنبيه على أدنى الحائل (5)، فالحيلولة بما هو أكثر منهما منهما أولى [بالمنع](6)، وقوله:

..... مَا لَمْ يَكُنْ(7) مِنْ بَعْدِهَا سُكُونُ(8)

أي: فتحركها للالتقاء الساكنين [وكذلك يقول ورش](9)، وهو معنى قوله:

---

(1) العبارة {وروى عن أبي نشط مثل رواية الحلواني} ساقطة من "و"، سبقت ترجمته ص 101 .

(2) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

(3) في "ط" {الفاصل}.

(4) في "م" {مقصده}؛ وفي "و" {مقصودهم}.

(5) {الحائل} ساقطة من "م".

(6) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ يستقيم بها السياق.

(7) في "و" {ما لم يقع}.

(8) {سكون} ساقطة من "م".

(9) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ، يستقيم بها السياق، مع ما يأتي في اللحاق.

ص:

وَاتَّفَقَا فِي ضَمِّهَا فِي الْوَصْلِ * إِذَا أَتَتْ مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْوَصْلِ

ش:

قوله:

وَاتَّفَقَا..... .....

أي: ورش وقالون، وقد تقدم حكم قالون، وأعاده مع ورش زيادةَ بيان، أو لرفع الإيهام.

لأنه [لما](1) قال:

..... ما لم يقع(2) من بعدها سكون

فُهِم منه أنه يحركها، لكن لا يُدْرَى بأي حركة، هل يحركها بالكسر كما يحركها أبو عمرو بن العلاء ؟ أو بالضم، فرفع الإيهام بقوله:

وَاتَّفَقَا فِي ضَمِّهَا..... .....

وقوله: "في الوصل"، احترازٌ من الوقف، وقوله:

..... إِذَا أَتَتْ مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الوَصْلِ

مثل قوله تعالى: ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ ﴾ البقرة: ٦١؛ و﴿ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ البقرة: ١٦٦ ، ونحو ذلك، بضم الميم من غير صلة، وحركة الميم لالتقاء الساكنين ؛ لأن ألف الوصل ليس بحاجز

(1) ما بين معقوفين زيادة من "و" يستقيم بها السياق.

(2) في "و" و"ط" {ما لم يكن}.

حصين، وليس في شطري البيت أيضا، بل ذلك تجنيس لاختلاف معنى [لفظ] (1) الوصل في الشطرين(2).

ص:

وَكُلُّهُمْ يَقِفُ بِالْإِسْكَان * وَفِي الْإِشَارَةِ لَهُمْ قَوْلَانِ

وَتَرْكُهَا أَظْهَرُ فِي الْقِيَاسِ * وَهْوَ الَّذِي ارْتَضَاهُ جُلُّ النَّاسِ

ش:

يقول إنّ(3) الخلاف المتقدم من الضم والإسكان في ميم الجمع ، إنّما هو في حال الوصل، فأمّا في حال الوقف(4)، فمتفق(5)فيه على الإسكان، فقوله:

وَكُلُّهُمْ(6)..... .....

يرجع لجميع القراء، نافع وغيره، وإن لم يكن المقصود غير قراءة نافع ، لكن فيه زيادة فائدة الإعلام بمذهب الجميع ، والإشارة كناية عن الروم والإشمام ، على ما يذكر (7) في باب الوقف إن شاء الله

(1)ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

(2) "والتجنيس الذي وقع هنا يسمى تجنيس التماثل، وهو إعادة اللفظ بعينه مع اختلاف المعنى؛ وهو من بديع الكلام " انظر: الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع؛ لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي. تحقيق: أحمد بن محمد البوشخي. المطبعة والوراقة الوطنية – مراكش. الطبعة الأولى: 2007-1428. ج2/ ص: 18.

(3) في "و" {يقولون}؛ وهو بعيد.

(4) في "و" {القول}؛ وهو خطأ.

(5) في "م" {فاتفق}.

(6) في "و" ورد شطر البيت بتمامه.

(7) في "و" {يذكره}.

تعالى. والذي أجاز الإشارة في ميم الجمع إذا وقف عليها ، هو أبو محمد المكي (1)، ومنعها أبو عمرو الداني(2). ولهم في ذلك حجج يطول ذكرها.

وهذا الخلاف إنما هو على مذهب من ضمَّها في الوصل ، وأما على مذهب من أسكنها (3) في الوصل فلا سبيل إلى الإشارة، إذ لا حركة يشار إليها.

وقول الناظم:

وَتَرْكُهَا أَظْهَرُ..... .....

بناءً على قول أبي عمرو ، إذ على مذهبه وضع أرجوزته ، ومذهب أبي عمرو في منع الإشارة هو المشهور، وهو الذي استفاض بين(4) الناس وعليه العمل.

[بَابُ هَاءِ ضمير الواحد]

ص:

اَلْقَوْلُ فِي هَاءِ ضَمِيرِ الْوَاحِ دِ * وَالْـخُلْفِ فِي قَصْرٍ وَمَدٍّ زَائِدِ

---

(1) سبقت ترجمته ص 95، قال مكي: "ومن ذلك ميم الجميع، وقد أغفل القراء الكلام عليها، والذي يجب فيها على قياس شرطهم أن يجوز فيها الروم والإشمام، لأنهم يقولون: لافرق بين حركة الإعراب وحركة البناء في جواز الروم والإشمام فالذي يروم ويشم حركة الميم على النص غير مفارق له، والذي لا يروم حركة الميم خرج على النص بغير رواية"، وحجته في ذلك القياس على هاء الكناية. قال رحمه الله : "ومما يقوي جواز ذلك فيها، نصهم على هاء الكناية فيما ذكرنا بالروم والإشمام، فهي مثل الهاء ". التبصرة في القراءات السبع، ص: 109، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، اعتنى به جمال الدين محمد شرف. واعتبر ابن الجزري كلام مكي شذوذا، فقال رحمه الله: "وشذ مكي فأجاز الرّوم والإشمام في ميم الجمع"، انظر تفصيل الكلام له في نشره، ص: 91 .

(2) قال الداني: "فأما الحركة العارضة وحركة ميم الجمع في مذهب من ضمها على الأصل، **فلا تجوز الإشارة إليهما بروم ولا بإشمام** لذهابهما عند الوقف أصلا، وكذلك هاء التأنيث لا ترام ولا تشمّ لكونها ساكنة، ولا حظ لها في الحركة " ا.هـ . التيسير ص: 59 .

(3) في "م" و"ط" {سكنها}.

(4) في "و" {من}؛ وهو خطأ.

وَاعْلَمْ بِأَنَّ صِلَةَ الضَّمِيرِ * بِالْوَاوِ أَوْ بِالْيَاءِ (1) لِلتَّكْثِيرِ

ش:

قوله:

..... والخلف.....

قال [علي بن عبد الكريم] و [الخراز](2): أي بين ورش ۞ وقالون، إلا أنّ القصر (3) الذي ذكره عبارة عن حذف الواو والياء؛ والمدّ الذي ذكره، عبارة عن إثباتهما، [ولم يرد المصنف بالقصر والمد هنا المدَّ المقصور والمدَّ المشبع، والمراد بالقصر هنا، حذف الصلة، والمراد بالمدّ، إثبات الصلة](4) فعبر عن الإثبات بالمد، وعن الحذف بالقصر، مجازا واتساعا، والمد الزائد كناية (5) عن وصل الهاء بالواو والياء(6) ولم يزل(7) هذا في عرف المتقدمين واصطلاحهم من القراء والنحويين.

نص على ذلك أبو عمرو، وذكر أنّهم عبروا (8) عن إثبات صلة الهاء في ﴿ يُؤَدِّهِۦٓ ﴾ آل عمران: ٧٥ ونظائره بالمد، وعن حذفها بالقصر، وعبر (9) عن إثبات الألف في ﴿ يُخَٰدِعُونَ ﴾ البقرة: ٩، وفي ﴿وَعَدْنَا ﴾ البقرة: ٥١، بالمدّ، وعن حذفها من ﴿ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ الأحزاب: ١٠، بالقصر(10).

---

(1) ورد خلاف في حاشية النسخة الثانية من مخطوط النظم، هكذا: **"بالياء أو بالواو"**.

(2) الخراز ص 106، (وضعت رقم الإحالة على اسم القائل لا على قوله، تفاديا لعزوه ثلاث مرات في الصفحة نفسها، لأن كلام الخراز متفرق بين كلام الشارح).

۞ نهاية وجه الورقة الرابعة.

(3) في "و" {القصر}؛ وهو تصحيف.

(4) ما بين معقوفين زيادة من "ط".

(5) في "و" {عبارة}.

(6) في باقي النسخ {وبالياء}.

(7) {ولم يزل} ساقطة من "و".

(8) في "م" و"ط" {أنه عبر}.

(9) في "و" {عبروا}، وهو الصواب.

(10) جامع البيان ص 480؛ المسألة: 1322 وما بعدها.

قال سيبويه(1): وربما مدّ(2) فقالوا: منابير ومساجيد ودارهيم، فجعل(3) المدّ عبارة عن حرف المد (4). المد(4). وقوله:

.....زَائِدِ ....

يريد أنّه زائد على الهاء(5)، لأنه(6) من باب الإشباع، إذ لم يتعرض(7) لذلك، وله محل يخصّه. وقوله:

.....بِالوَاوِ أَوْ بِاليَاءِ..... .....

قال المهدوي(8): الاسم المضمر هو الهاء وحدها، وما وصلت به من واو أو ياء فهو زائد.(1)

---

(1) في "و" {وقول سيبويه}، انظر: الكتاب لسيبويه: 4/250.

هو سيبويهِ عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (148هـ - 180 هـ)، إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه ، وصنف كتابه المسمى «كتاب سيبويه » في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله ، ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي ، وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم. وعاد إلى ا لأهواز فتوفي بها، وقيل: وفاته وقبره بشيراز. [الأعلام للزركلي 5 : 81، ابن خلكان 1 : 385، وطبقات النحويين 66 – 74].

(2) في "م" و"ط" {مدوا}؛ وفي "و" {صدروا}، وهو بعيد؛ والصواب الذي يقتضيه السياق {مدوا}، أي العرب، كما في "م" و"ط".

(3) في "و" {دراهم وجعل}.

(4) إلى هنا ينتهي النقل عن جامع البيان ص 480.

(5) في "ط" {على حرف الهاء}.

(6) كذا بالأصل و"م"، وهو خطأ. والصواب {لا أنه}، كما في "و" و"ط".

(7) في "و" {يعترض}، وهو خطأ؛ والصواب ما في باقي النسخ؛ لأن الإشباع سيأتي الكلام عليه. ولذلك قال: "وله محل يخصّه".

(8) هو أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي التميمي، أبو العباس(.... - 440 هـ)، مقرئ أندلسي أصله من المهدية بالقيروان رحل إلى الأندلس في حدود سنة 408، وصنف كتبا، منها «التفصيل الجامع لعلوم التنزيل » وهو تفسير كبير

وقوله:

.... لِلتَّكْثِيرِ

أي: لتكثر (2) حروف هذا الاسم ، لأنّ الهاء من حروف الهمس ، وحروف الهمس خفيفة ضعيفة فزيدت له (3) الصلة ليتقوى (4)، وإن وقف (5) القارئ على هذه الضمائر ، فإنه يقف بالسكون ، و تنحذف [الصلة](6) لأنها زائدة، بخلاف الأصلية؛ لأنها(7) موجودة في الحالتين، في الوقف والدرج(8) فالمضمومة مثل: ﴿ نُهُواْ عَنْهُ ﴾ النساء: ١٦١، والمكسورة [نحو](9) ﴿ تَشْتَهِيَ ﴾ فصلت: ٣١.

للآيات، وأخذ عن أبي الحسن القابسي ، وقرأ بالروايات على أبي عبد الله محمد بن سفيان وأبي بكر أحمد بن محمد الميراثي وأخذ عنه غانم بن وليد المالقي وأبو عبد الله الطرفي المقرئ. [الأعلام للزركلي 1 : 185، معرفة القراء الكبار 1 : 399].

(1) في "و" {زائده}.

(2) في "م" و"ط" {أي لتكثير}.

(3) في باقي النسخ {ولها}، وهي أولى من عبارة الأصل، لتعلقها بالهاء ، وما في الأصل يقصد الاسم، ولذلك ذَكَّره بقوله أيضا من بعد: "ليتقوى".

(4) في "م" و "ط" {لتتقوى}.

(5) في "و" {وقفت}، وهو خطأ.

(6) ما بين معقوفين زيادة من "ط".

(7) في "ط" {فإنها}، وهي ساقطة من "م"، ووردت فيها هكذا {فموجودة}.

(8) في "م" {والدارج}.

(9) ما بين معقوفين زيادة من "ط".

ص:

فَالْـهَاءُ إِنْ تَوَسَّطَتْ حَرَكَ ـتَيْنْ * فَنَافِعٌ يَصِلُهَا بِالصِّلَ ـتَيْنْ

ش:

ذكر في البيت أن هاء ضمير الواحد لا توصل إلا بشرط أن تقع بين حركتين ، ويعني بالصلتين أو (1) بالواو(2) إن كانت مضمومة ، وبالياء إن كانت مكسورة ، وفي ضمنه أنها لا توصل إن توسطت ساكنين(3) نحو: ﴿ ءَانَىٰهُ ٱللَّهُ ﴾الطلاق: ٧، ﴿ يَعْـلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾البقرة: ١٩٧، أو ساكنا ومتحركا تقدم تقدم الساكن أو تأخر ، وسواء كان الساكن (4) سكونا حيا أو ميتا ، فمثال (5) تقدم الساكن : ﴿ وَٱسْـتَغْفِرْهُ ﴾ النصر: ٣، و﴿ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ يوسف: ٤٩، و﴿ فَٱجْتَبَىٰهُ رَبُّهُۥ ﴾ القلم: ٥٠ ونحوه.

ومثال تأخر الساكن: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ آل عمران: ٤٨ و﴿ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ ﴾ هود: ١٠٣ ونحوه.

وكذلك إن كانت الحركة عارضة نحو (6): ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ ﴾ الأنعام: ١٠٣.

لأنها منقولة على مذهب ورش.

---

(1) كذا بالأصل و"م"، وفي "و" و"ط" {أي}، وهو الصواب.

(2) عبارة {أو بالواو} ساقطة من "م".

(3) في "ط" {بين ساكنين}.

(4) في "ط" {السكون}.

(5) في "و" {فمثاله}؛ وهو خطأ.

(6) {نحو} ساقطة من "م".

ص:

وَهَاءُ هَذِهِ كَهَاءِ ا لْـمُضْمَرِ * فَوَصْلُهَا قَبْلَ مُحَرَّكٍ حَرِي

ش:

هاء هذه هي هاء التأنيث ، وهي كهاء (1) المضمر في إثبات الصلة وحذفها ،(2) قال أبو عمرو (3): "والهاء مبدلة من ياء والأصل هذي"، وإنما قال:

..... فَوَصْلَهَا قَبْلَ مُحَرَّكٍ حرٍ(4)

ولم يقل: بين محركين، كما قال في هاء الضمير، لأنها لا تكون إلا بعد متحرك ضرورة ، وهو الذال من الكلمة، فلا يحتاج إلى ذكر ذلك ، وإنما المعتبر (5) ما بعدها [إذ يكون] (6) ساكنا ومتحركا، فإن كانت قبل ساكن فلا توصل ، نحو: ﴿ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ ﴾ البقرة: ٢٥٩، و﴿ وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ الزخرف: ٥١ وشبه ذلك؛ وإن كانت قبل متحرك، فإنها توصل بياء لانكسار ما قبلها نحو: ﴿ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ ﴾ الأعراف: ٧٣ و﴿ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ ﴾ يوسف: ١٠٨ و﴿ هَٰذِهِۦٓ أَنۡعَٰمٞ ﴾ الأنعام: ١٣٨، وشبهه.

(1) في "م" {وهي هاء}، وفي "و" {لهاء}، وهو خطأ.

(2) في باقي النسخ {وعدمها}.

(3) في "و" {أبو عمرو الداني}، وكلام الداني في الفجر الساطع: 2 / 38؛ ولم أجده فيما بين يدي من كتب الإمام الداني.

(4) في "م" {حري} بالياء.

(5) في "و" {المستعبر}، وهو تصحيف.

(6) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ، يقتضيها السياق.

ص:

وَاقْصُرْ(1) لِقَالُونَ يُؤَدِّهِ مَعَا * وَرِقْهِ مِنْهَا الثَّلَاثَ جُمَعَا

نُوَلِّهِ وَنُصْلِهِ يَتَّقِهِ * وَأَرْجِهِ الْحَرْفَيْنِ(2) مَعْ فَأَلْقِهِ۞

ش:

كلامه هنا في هاء الضمير الواقعة بين متحركين في اللفظ وقبلها في الأصل (3) ساكن، وهي المتصلة بفعل مجزوم أو كالمجزوم، ووردت في كتاب الله تعالى في ستة عشر موضعا، وهي في مذهب نافع على ثلاثة أقسام:

1 - قسم متفق على الصلة فيه، وهو ثلاثة مواضع ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ ﴾ [في البلد](4) : ٧، و﴿ خَيْرًا يَـرَهُۥ ﴾ الزلزلة: ٧، و﴿ شَـرًّا يَـرَهُۥ ﴾ [في الزلزلة](5) : ٨.

2 - وقسم متفق فيه على القصر وهو ﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾الزمر: ٧.

3 - وقسم مختلف فيه، وهو [على اثني عشر(6)موضعا وصلها ورش، وقصرها قالون بخلاف عنه في](7) : ﴿ يَأْتِهِۦ ﴾في طه: ٧٥، ذكر منها الناظم في هذين البيتين أحد عشر موضعا(1).

---

(1) في "م" {فاقصر}.

(2) في "و" {الحرفان}، وهو خطأ؛ والصواب ما في باقي النسخ وما في النظم، لأنه معمول "واقصر"؛ وقد سبقت الإشارة إلى أن الناسخ لا يحكم كثيرا من الفروق النحوية في الرفع والجر، انظر ص115 / هـ 6 .

۞ نهاية ظهر الورقة الرابعة .

(3) في "و" {أصل}؛ والصواب ما في باقي النسخ.

(4) ما بين معقوفين زيادة من "ط".

(5)ما بين معقوفين زيادة من "ط". والعبارة: {قسم متفق على الصلة... إلى... (شرا يره)}، ساقطة من "و".

(6) في "م" و"ط" {وهو اثنا عشر}.

(7) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

والموضع المختلف يأتي في قوله:

وَصِلْ بِطَهَ..... .....

فقوله:

.....يُؤَدِّهِ مَعَا .....

في ءال عمران ﴿ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾آل عمران: ٧٥ .

..... وَلِقُوْتِهِ مِنْهَا الثَّلَاثَ.....

في آل عمران اثنان : في قوله تعالى ﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾آل عمران: ١٤٥ .

والثالث في الشورى : قوله ﴿ نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ الشورى: ٢٠، و [﴿ نُوَلِّهِ ﴾ النساء: ١١٥](2) و﴿ نُصْلِهِ ﴾ في النساء: ١١٥، و﴿ يَتَّقِهِ ﴾ [في](3) النور: ٥٢، و﴿ أَرْجِهِ ﴾ ، في الأعراف: ١١١ والشعراء: ٣٦ و﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾ في النمل: ٢٨ .

قال [علي بن عبد الكريم]: وجمعا من ألفاظ التوكيد(4)، ومعنى جمعا أي جميعا،وهو نصب على التأكيد للثلاث(5).

(1) {موضعا} ساقطة من باقي النسخ.

(2) ما بين معقوفين زيادة من "و".

(3) ما بين معقوفين زيادة من "و".

(4) في "م" و"ط" {التأكيد}.

(5) في "م" {الثالثة}، وهو خطأ، وفي "و" {الثلاثة}، وهو صواب لاستواء التذكير والتأنيث إذا تأخر العدد عن المعدود (للآيات الثلاث، للآيات الثلاثة)؛ قاله المجاصي (الورقة 37، مخطوط خزانة ابن يوسف رقم 105)؛ بواسطة الفجر الساطع:ج 2/ ص41 / هـ9 .

ص:

رِعَايَةً لِأَصْلِهِ فِي أَصْلِهَا * قَبْلَ دُخُولِ جَازِمٍ لِفِعْلِهَا

ش:

قد تقدم أن الهاء إذا كانت بين متحرك وساكن أن نافعا (1) لا يصلها، وهي هنا كذلك ، لأنه (2) كان قبلها ساكن قبل دخول الجزم (3)، والأصل يؤديه ونؤتيه ونوليه ، وكذا سائرها، فراعى قالون هذا الأصل فحذف حرف العلة ، وهي الياء في الجزم (4) وفي صيغة الأمر ، فلم يصل لئلا يجمع بين ساكنين، الياء الأولى والياء الثانية، وورش يصل جميع ذلك ؛ ووجه عدم اعتبار ذلك الأصل بل (5) نظرا إلى الحالة الموجودة، فصدق عليه أن الهاء توسطت بين حركتين (6).

قال [الخراز]: "وقال قبل دخول جازم لفعلها نظرا للأكثر (7) لأن فعل الأمر ليس بمجزوم" (8).

ص:

وَصِلْ بِطَهَ ا لْـهَا لَهُ مِنْ يَاتِهِ * عَلَى خِلَافٍ فِيهِ عَنْ رُوَاتِهِ (9)

ش:

هذا هو الموضع الثاني عشر مختلف (10) فيه عن قالون، والوجهان مشهوران من طريق أبي نشيط.

---

(1) في "و" {..وساكن نافع }.

(2) في "و" {لأنها}، وهو خطأ.

(3) في "و" {الجازم}.

(4) في "و" و "م" {للجزم}؛ وهي أولى لأنها بيان السبب، واللام للتعليل.

(5) {بل} ساقطة من "ط".

(6) انظر الخراز: ص 110 -111 (بتصرف).

(7) في "و" {لأكثر} وهو خطأ؛ وفي "م" و "ط" {إلى الأكثر}، وهو خلاف ما وقفت عليه عند عبارة الخراز.

(8) الخراز: 111 (نقل بصم).

(9) في "و" {روايته}، وهو خلاف النظم.

(10) كذا في الأصل؛ والصواب {المختلف فيه}، كما في باقي النسخ بـ " ال " التعريف.

وفي قول(1) الناظم:

وَصِلْ بِطَهَ الهَا لَهُ مِنْ يَاتِهِ ....

إشعار بترجيح الوصل على القصر ، وهو الظاهر من كلام أبي عمرو (2)، وروى الحلواني عن قالون الوصل لا غير، فدل ذلك على ترجيح الصلة(3) لثبوتها في الروايتين معا.

ص:

وَنَافِعٌ(4) بِقَصْرِ يَرْضَهُ قَضَى * لِثِقَلِ الضَّمِّ وَلِلَّذِي مَضَى

ش:

هذا هو القسم المتفق عليه، و"قضى" معناه حَكَمَ، وقوله:

..... لِثِقَلِ الضَّمِّ.....

أي: لثقله في النطق فلم يحتج إلى تكثير(5)، وقوله:

.... وَلِلَذِي مَضَى

أي(6): فيما تقدم من قوله:

رِعَايَةً لِأَصْلِهِ فِي أَصْلِهَا ....

وهو كون الهاء من يرضه في الأصل بعد ساكن وهو الألف، لأنّه كان أصله(7) يرضاه.

---

(1) في "م" {وقول الناظم}.

(2) الفجر الساطع: 2/54.

(3) في "م" {الصفة}، وهو تصحيف.

(4) في "م" {فنافع}.

(5) في "ط" {إلى التكثير}.

(6) {أي} ساقطة من "ط".

(7) في "م" {أصلها}.

ص:

وَلَمْ يَكُنْ يَرَاهُ فِي هَاءِ يَرَهْ * مَعْ ضَمِّهَا وَجَزْمِهِ إِذْ غَيَّرَهْ

لِفَقْدِ عَيْنِهِ وَلَامِهِ فَقَدْ * نَابَ لَهُ الْوَصْلُ مَنَابَ مَا فَقَدْ۞

ش:

أي ولم يكن نافع يرى القصر في هاء يره في الثلاثة المواضع المتقدمة، وهذا هو القسم المتفق على الصلة فيه، وقوله:

..... مَعْ ضَمِّهَا.....

أي: مع ضم الهاء المتصلة بالفعل من يره(1) .

....وَجَزْمِهِ.....

أي(2): وجزم الفعل.

....إِذْ غَيَّرَه

أي: غير (3) الجازم الفعل من يره، فحذف (4) ما قبل الضمير كما غير ما قبل الضمير في ﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ الزمر: ٧، وفي ضمن كلام الناظم التزام (5) وانفصال على طريقة جدلية، وكأن قائلا يقول له(6):

۞ نهاية وجه الورقة الخامسة .

(1) في "و" {من جره}، وهو تصحيف.

(2) {أي} ساقطة من "م" و "ط".

(3) في "و" {أي إذ غيره}، وهو تكرار .

(4) في باقي النسخ {بحذف} .

(5) في "و" {إلزام} .

(6) في "و" {كأن قليلا قال له}؛ وهو غير واضح.

اعتبرت في ﴿يرضه﴾ ترك (1) الصلة بثقل الضم وللذي حذف من الكلمة ، وقد وجدت هاتان العلتان في يره فوصلوها(2) ولم يصلوا هاء يرضه، فما الفرق ؟.

ثم أشار إلى الفرق بكثرة(3) الاعتلال في يره، وهو [حذف](4) عينه ولامه، وهو معنى قوله:

لِفَقْدِ عَيْنِهِ وَلَامِهِ..... .....

وهذا يحتاج(5) إلى بيان، وذلك أن الأصل فيه قبل الاعتلال "يَرْأَى"، على وزن "يَفْعَلْ"، تحركت الياء الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت " الفاء"، فصار "يرأى"، نقلت حركة الهمزة وهي عينه إلى فائه فصار "يَرَى"، [دخل الجازم، فحذف الألف فصار "يَرَ"](6)، ثم اتصل به الضمير فصار "يَرَه".

وأما الفعل من "يرضه" فلم يحذف منه إلا اللام(7) للجزم لا غير، وبقيت فاؤه وعينه، وبيان ذلك أن الأصل فيه قبل الاعتلال " يَرْضَىُ " على وزن "يَفْعَلُ"، فحركت(8) الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت فانقلبت ألفا(9)، فصار "يَرْضَى"، دخل الجازم فحذف الألف ، فصار "يَرْضَ"، [ثم](10) اتصل به الضمير فصار "يرضه"، فاستغنى عن وصل الياء (11) فيه لذلك، ووصلها في " يره " لأن الصلة نابت مناب ما حذف من الفعل وهو العين واللام، كما قال:

.....فَقَدْ نَابَ لَهُ الوَصْلُ مَنَابَ مَا فَقَدْ

---

(1) في باقي النسخ {اعتذرت في يرضه لترك..}.

(2) في "و" {فوصولها}.

(3) في "م" و "ط" {لكثرة}.

(4) ما بين معقوفين زيادة من "و" و "ط" يستقيم بها السياق.

(5) في "و" {الاحتياج}، وهو غير واضح.

(6) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

(7) في باقي النسخ {إلا لامه}.

(8) في "م" و "ط" {تحركت}.

(9) في "م" و "ط" {ألفا}.

(10) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

(11) في باقي النسخ {الهاء}، وهو الصواب لتعلق الكلام بصلة الهاء.

الأول(1) حرف تحقيق ، والثاني فعل ماض من الفقد الذي هو العدم ، وهذا من التجنيس وعبارة [التجاني]: وفرق(2) بين "يره" وبين "يرضه"، بأن "يرضه" لم يحذف منه إلا لامه، فقامت الهاء مقامه مقامه

فلم يحتج إلى صلة(3)، و"يره" حذفت عينه ولامه فقام(4) الهاء مقام العين، والصلة مقام اللام.

[بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ]

ص: اَلْقَوْلُ فِي ا لْـمَمْدُودِ وَا لْـمَقْصُورِ * وَالْـمُتَوَسِّطِ عَلَى الْـمَشْهُورِ

ش:

قال [الخراز]: المشهور(5) يرجع إلى المتوسط (6).

قال [المجاصيّ]: ويحتمل أن يرجع إلى الأقسام الثلاثة(7).

ص [ثم قال رحمه الله ورضي عنه](8):

وَالْـمَدُّ وَالِّلينُ مَعًا وَصْفَانِ * لِلْأَلِفِ الضَّعِيفِ لَازِمَانِ

ثُمَّ هُمَا فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ مَتَى * عَنْ ضَمَّةٍ أَوْ كَسْرَةٍ نَشَأَتَا

---

(1) في "م" {الأولى}.

(2) في "م" و "ط" {والفرق}، وفي "و" {أنه فرق}.

(3) شبه الجملة {إلى صلة} ساقطة من "م".

(4) في "و" و "ط" {فقامت}.

(5) عبارة {[قال الخراز] المشهور} ساقطة من "و".

(6) في الأصل {التوسط}، والتصويب من باقي النسخ، ومن الخراز، ص: 115.

(7) {الثلاثة} ساقطة من "و"، وفي الفجر الساطع ، 2/74: "قال المجاصي: المشهور عائد على التوسط ونحوه"، وعزاه في الهامش 6 إلى شرحه للدرر، الورقة 41. نسخة خزانة ابن يوسف رقم 105.

(8) ما بين معقوفين زيادة من "و".

ش:

[قال الخراز]:(1) "المد امتداد الصوت ، واللين تليين الصوت ، وهما وصفان مرتبطان بالألف كما قال وذلك أن حروف المد واللين ثلاثة:

- أحده ا(2) الألف على الإطلاق من غير شرط ، لأنها لا تكون إلا ساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا، ولذلك جعلت أصلا في حروف المد واللين.

- والثاني الواو بشرطين، أن تكون ساكنة وأن يكون ما قبلها مضموما.

- والثالث الياء بشرطين أيضا، أن تكون ساكنة وأن يكون ما قبلها مكسورا"(3).

وقوله: " ثم هما "، يعني المد واللين ، و " عن ضمة " راجع إلى الواو، و "كسرة"(4) راجع إلى الياء وهذا من اللف والنشر(5)، وفي "متى" معنى ۞ الشرط(6).

---

(1) الإشارة إلى الخراز ساقطة من "و".

(2) في "و" و "ط" {أحدهما}، وهو خطأ.

(3) الخراز ص 115 ، (نقل بصم).

(4) في باقي النسخ {وعن كسرة}.

(5) في الخراز ص 116 : "وهذا يسمى اللف"؛ وقد صوب الثعالبي عبارة الشارح، فسماه: لفا ونشرا (كما هو اصطلاح أهل الفن). واللف والنشر عند البلاغيين هو: "ذكر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال ، ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين ثقة بأن السامع يرده إليه، كقوله تعالى: ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ القصص: ٧٣ [الإيضاح في علوم البلاغة لجلال الدين أبو عبدالله محمد بن سعد الدين بن عمر القزويني. دار إحياء التراث العربي ط 4 (1998) ص 332].

۞ نهاية ظهر الورقة الخامسة .

(6) الخراز ص 116 ؛ بتصرف.

ص:

وَصِيغَةُ ا لْـجَمِيعِ لِلْجَمِيعِ * تُمَدُّ قَدْرَ مَدِّهَا الطَّبِيعِ ي

وَفِي ا لْـمَزِيدِيِّ ا لْـخِلَافُ وَقَعَا * وَهْوَ يَكُونُ وَسَطًا وَمُشْبَعَا

فَنَافِعٌ يُشْبِعُ مَدَّهُنَّه * لِلسَّاكِنِ اللَّازِمِ بَعْدَ هُنَّه

كَمِثْلِ مَحْيَايَ مُسَكَّنًا وَمَا * جَاءَ كَحَادَ (1) وَالدَّوَابِ مُدْغَمَا

أَوْ هَمْزَةٍ لَبُعْدِهَا وَالثِّقَلِ * وَالْـخُلْفُ عَنْ قَالُونَ فِي الْـمُنْفَصِلِ

نَحْوَ(2) بِمَا أُنْزِلَ أَوْ مَا أُخْفِي * لِعَدَمِ ا لْـهَمْزَةِ حَالَ الْوَقْفِ

ش: قوله(3):

وَصِيغَةُ الْـجَمِيعِ لِلْجَمِيعِ (4) .....

يعني من تمام (5) الأحرف الثلاثة يمدها جميع القراء ؛ نافع وغيره ؛ قدر مدها الطبيعي ، والطبيعي هو ما تطبع (6) به الإنسان (7)، لأنه لابد له منه ، نحو: قال يقول وقيل(8) وشبهه، ولا يزاد في مَدّهن (1) إلا

(1) هكذا بالتخفيف لاستقامة الوزن، وكذلك كلمة {**الدَّوَابِ**}، وهو الذي في شرح المنتوري ج 1 / ص171 من قسم التحقيق.

(2) هكذا بالفتح، قال المنتوري: " **نحو**: حال من المنفصل، والعامل فيه الجار والمجرور، والتقدير:حالة كونه **نحو**" ج1 / ص183 من قسم التحقيق.

(3) في "م" {قولهم}.

(4) عبارة {للجميع} لم ترد في "و".

(5) في باقي النسخ {من هذه}.

(6) في "م" {ما يطبع}.

(7) في "و" {ما يطبع به اللسان}.

(8) في "و" تقديم وتأخير هكذا {وقيل يقول}.

إلا بمجاورة(2) سببه، والسبب إمّا همزة (3) أو سكون على ما يذكر الناظم ، وهذا هو محلّ الخلاف ، وإليه أشار بقوله:

وَفِي المَزِيدِيِّ الخِلَافُ وَقَعَا .....

وقوله: "وهو"، أي المزيديّ، وقوله: "مدهنه"، أي حروف(4) المدّ واللين.

وقوله: "بعدهنه"، أي(5) إذا وقع الساكن بعد حروف المد واللين، فنافع يشبع مدهنه.

قال [الخراز]: وذلك إذا وقع بعد هذه الأحرف ساكن متصل بحرف المد في كلمة واحدة لازم له واحترزنا(6) باللازم من الساكن(7) العارض، وهو نوعان(8):

1 – نوع منفصل(9) من حروف المد(10).

2 – ونوع يتصل(11) به، لكنه يحدث(12) عند الوقف.

---

(1) في "م" {يزايد مدهن}.

(2) في "و" {لمجاورة}.

(3) في "م" {إلا همزة}.

(4) في "و" {أي مد حروف}.

(5) العبارة {المزيدي وقوله...إلى... بعدهن أي} سقطت من "ط".

(6) في باقي النسخ {واحترز}.

(7) في "و" {من السكون}.

(8) كلمة {نوعان} ساقطة من "و".

(9) في "م" {متصل}، وهو خطأ.

(10) في باقي النسخ {من حرف المد}؛ وفي الخراز ص 118 : "عن حرف المد "، وفي "و " بزيادة {واللين}، وليست في الخراز.

(11) في "ط" {متصل به}، وهو خلاف صريح عبارة الخراز.

(12) في الأصل {يحذف}، والصواب ما أثبتناه من باقي النسخ، ومن صريح عبارة الخراز ص118 .

فالمنفصل نحو[1]: ﴿عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ﴾الحج: ٥، و ﴿قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا﴾النمل: ٤٧، و﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ﴾ البقرة: ٢٦٩ وشبهه، فهذا ليس من هذا الباب.

وأما الساكن الذي يحدث في الوقف[2]، فيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وقوله:

.....مُسَكَّنًا..... .....

أي على قراءة من سكن[3] الياء من ﴿وَمَحْيَاىَ﴾ الأنعام: ١٦٢، وهو نافع بخلاف ورش.

وقوله:

أَوْ هَمْزَةٍ لَبُعْدِهَا..... .....

هو[4] معطوف على قوله:

..... لِلسَّاكِنِ اللَّازِمِ.....

والهمز على ضربين: متقدم ومتأخر، فالمتقدم يأتي ذكره إن شاء الله تعالى ، والمتأخر[5] على ضربين: متصل بحرف المد في كلمة واحدة، ومنفصل عنه في كلمة أخرى.

فالمتصل نحو: ﴿شَآءَ﴾ البقرة: ٢٠، و﴿وَجِاْىٓءَ﴾ الفجر: ٢٣، و ﴿قُرُوٓءٍ﴾ البقرة: ٢٢٨.

والمنفصل نحو: ﴿بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ البقرة: ٩٠، و [﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ التحريم: ٦][6] و﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾الذاريات: ٢١ [1] وشبهه.

---

(1) {نحو} ساقطة من "و".

(2) في "و" {عند الوقف}.

(3) في "و" {من أسكن}.

(4) جملة {لبعدها هو} لم ترد في "و".

(5) في "و" {وأما المتأخر}.

(6) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

ومن ذلك: ﴿ يَٰٓـَٔادَمُ ﴾ البقرة: ٣٥، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا(2) ﴾ البقرة: ٢١، ﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ ﴾ مريم: ٢٨ و﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ البقرة: ٣١، وشبهه، لأنه منفصل في الأصل، وإن كان متصلا في الخط(3)، ألا ترى أن "يا" للنداء و"ها" للتنبيه، دخلت(4) على كلمات مفهومات(5) وهي: أي وآدم وأخت وأولاء.

وقوله: .....لَبُعْدِهَا [وَالثِّقَلِ .....

إشارة إلى العلة الموجبة لمد هذه الأحرف.

قال علي بن عبد الكريم: قوله لبعدها](6) أي في المخرج(7)، وقوله:

.....وَالثِّقَلِ .....

يعني في اللفظ في حال النطق بها، وقوله:

..... وَالخُلْفُ عَنْ قَالُونَ فِي المُنْفَصِلِ

[أي](8) فرأى(9) الحلواني عن قالون القصر، ورأى(10) عنه أبو نشيط الوجهين: المد والقصر، وكذا روى عنه القاضي إسماعيل المد والقصر، ولم يرجح الناظم أحدهما على الآخر.

---

(1) {في أنفسكم} ساقطة من "و".

(2) في "و" تقديم وتأخير هكذا {يا أيها، يا آدم}.

(3) شبه الجملة {في الخط} ساقطة من "و".

(4) في "و" {دخلتا}.

(5) في الأصل {مبهومات}، وهو بعيد؛ وفي "ط" {مستقلات} ولها وجه، وفي "و" {مفهومة}، والصواب ما أثبتناه من "م"، ومن شرح الخراز ص 121.

(6) ما بين معقوفين زيادة من "و" و"ط".

(7) في "و" {في المخارج}.

(8) ما بين معقوفين زيادة من "م" و"ط".

(9) في باقي النسخ {فروى}.

(10) في باقي النسخ {وروى}.

قلت(1): وأخذ بهما معا شيخنا الإمام (2) أبو الربيع سليمان بن الحسين (3) إمام بجاية رحمه الله تعالى. وقوله:

..... لِعَدَمِ الهَمْزِ(4) حَالَ الوَقْفِ

هو تعليل لترك المد، وذلك أنك إذا ۞ وقفت على الكلمة الأولى؛ عدمت الهمزة وسقطت، ولم تنطق بها؛ أي فلا موجب للمد، بخلاف المتصل الذي هو(5) لازم معها في الوقف والدرج، نحو:

﴿ شَآءَ ﴾ البقرة: ٢٠، و﴿ وَجِاْيٓءَ (6) ﴾ الفجر: ٢٣، و ﴿ تَبَوَّءَا ﴾ يونس: ٨٧، وما أشبه ذلك(7). ذلك(7).

ص: وَالْـخُلْفُ فِي الْـمَدِّ لِمَا تَغَيَّرَا * وَلِسُكُونِ الْوَقْفِ وَالْـمَدَّ(8) أَرَى

ش:

(1) {قلت} ساقطة من "م".

(2) {الإمام} لم ترد في "ط".

(3) في باقي النسخ {ابن الحسن}، وهو الصواب؛ وهو أبو الربيع سليمان بن الحسن البوزيدي الشريف التلمساني؛ سبقت ترجمته عند ذكر شيوخ الثعالبي في القسم الدراسي.

(4) في باقي النسخ {الهمزة}؛ وهو الصواب الذي عليه النظم.

۞ نهاية وجه الورقة السادسة.

(5) {هو} ساقطة من "م".

(6) في "و" ﴿ وَجَآءَ ﴾ الأعراف: ١١٣.

(7) في باقي النسخ {وما أشبهه}.

(8) هكذا بالفتح، قال المنتوري: "**والمد**: مفعول به مقدم"، ج1 / ص193 من قسم التحقيق.

[قال علي بن عبد الكريم]: (1) لما فرغ الناظم من ذكر الخلاف عن قالون ؛ أخذ يبين الخلاف لجميع القراء، وذكر(2) في هذا البيت فصلين:

_ أحدهما حكم المد مع الهمزة المتغيرة.

_ [و](3) الثاني حكم المد مع سكون الوقف.

قال [المجاصيّ]: (4) وقوله:

.....لِمَا تَغَيَّرَا .....

أو(5) ما تغير من الهمز، وذلك أن تغير الهمز يكون بأحد أربعة أشياء عند من يغيره :

1 _ إما بالبدل نحو: ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ . اِلـهَةً ﴾ الأنبياء: ٩٩، لأنك تبدل من الهمزة(6) في الكلمة الثانية ياء ياء في حال الدرج.

2 _ وإما بالنقل على رواية ورش، نحو: ﴿ مَنَ ـ امَنَ ﴾ البقرة: ٦٢، لأنه يُلقي حركة الهمزة على الساكن قبلها.

3 _ وإما بإسقاط الهمزة على قراءة قالون (7) والبزي وأبي عمرو ابن العلا ء في المفتوحتين ، نحو: ﴿ جَا أَمْرُنَا ﴾(8) هود: ٤٠، لأنهم يسقطون الهمزة من الكلمة الأولى.

---

(1) الإشارة إلى علي بن عبد الكريم ساقطة من "ط".

(2) في باقي النسخ {فذكر}.

(3) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

(4) في "و" الإشارة إلى علي بن عبد الكريم بدلا من المجاصيّ.

(5) في باقي النسخ {أي}، وهو الصواب الذي يقتضيه السياق.

(6) في "و" {من الهمز}.

(7) في "ط" {قراءة نافع}، وهو خطأ؛ لأن ورشا لم يسقط الهمزة في مثل هذا، وإنّما سهَّلَها وأبدَلَها .

(8) ورسمت هكذا: ﴿ جَآ أَمْرُنَا ﴾، بوضع علامة المدّ على الألف اللينة بعد الجيم، ضبطا للمد المنفصل على وجه التوسط بمقدار أربع حركات، كما أُثبِت في آخر المصحف الشريف الذي طبع برواية الدوريّ عن أبي عمرو البصريّ، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة السعودية، ط1، 1419 هـ.

4 _ وإما بالتسهيل بين بين (1)، على قراءة قالون والبزّي (2) نحو: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ﴾ الشعراء: ١٨٧.

وقوله:

..... وَلِسُكُونِ الوَقْفِ.....

[قال الخراز] و [المجاصيّ]: والخلف (3) أيضا في المد لسكون الوقف ، وذلك أنه إذا وقف على غير المهموز(4) وهو محرك في الوصل ، نحو: ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ آل عمران: ٣٩، و﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الفاتحة: ٢، و ﴿يَعْلَمُونَ﴾ البقرة: ٧٥، و ﴿خَيْرٌ﴾ البقرة: ٢٧١، و﴿ٱلثَّوَابِ﴾ آل عمران: ١٩٥ فيه ثلاثة أوجه:

فقيل بإشباع المد (5)، وقيل بالتوسط ، وقيل بالقصر ، ولكلّ [قول] (6) وجه (7) ، واختار الناظم المد المشبع تبعا لأبي عمرو الداني.

(1) روى ورش في هذا الوجهين: التسهيل في الهمزة الثانية و الإبدال، وأسقط الهمزة الأولى الدوريُّ عن أبي عمرو، وأما قالون فسهل الهمزة الأولى، كما أثبتها في رسم الحرف من سورة الشعراء.

(2) {والبزي} ساقطة من "ط". هو أحمد بن محمد بن عبد الله البزي، أبو الحسن (170هـ- 243 هـ)، من كبار القراء ، من أهل مكة، ووفاته بها، قال ابن الجزري: أستاذ محقق ضابط متقن. [غاية النهاية 1 :119 و الأعلام للزركلي 1 :204)].

(3) في باقي النسخ {أي والخلف}.

(4) في "و" {الهمزة}.

(5) في "ط" {بالإشباع}.

(6) ما بين معقوفين زيادة من "م" و"ط"؛ والعبارة {فقيل...إلى... ولكل [قول] وجه} ساقطة من "و".

(7) الخراز ص 127.

[قال الخراز](1): "ولا يدخل هذا الخلاف عند الوقف بالرَّوم ؛ إذ لا سكون فيه ، لأن الروم تضعيف الحركة على ما يأتي ذكره"(2) إن شاء الله تعالى.

ص:

وَبَعْدَهَا ثَبَتَتَ اَوْ(3) تَغَيَّرَتْ * فَاقْصُرْ وَعَنَ وَرْشٍ تَوَسُّطٌ ثَبَتْ

مَالَمْ تَكُ الـهَمْزَةُ ذَاتُ الثِّقَلِ * بَعْـدَ صَحِـيحٍ سَاكِنٍ(4) مُتَّصِلِ مُتَّصِلِ

فـإِنَّهُ يَقْـصُرُهُ كَالْقُـرْءَانْ * وَنَحْوِ مَـسْؤُلًا فَقِسْ وَالظَّمْئَانْ

ش:

هذا ترتيب حسن ، لـمّا بين رحمه الله تعالى أنّ حروف المد واللين إذا تأخر عنها السبب تمد من غير خلاف؛ أخذ يتكلم هنا في السبب المتقدم على حروف المد واللين المختلف(5) فيه.

[قوله](6):

وَبَعْدَهَا..... .....

أي: إذا جاءت حروف المد واللين بعد الهمزة، وعليها يعود الضمير في "بعدها".

وقوله:

.....ثَبَتَت..... .....

(1) الإشارة إلى الخراز ساقطة من "و".

(2) الخراز ص128 .

(3) هكذا بنقل فتحة الهمزة إلى الساكن قبلها، لاستقامة الوزن بذلك .

(4) في "م" {بعد سكين صحيح }، والوزن لا يسعفه.

(5) {المختلف} ساقطة من "و".

(6) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

أي: كانت الهمزة ثابتة أو (1) محققة، نحو(2): ﴿مَثَابِ﴾ الرعد: ٣٦، و﴿مُّتَّكِينَ﴾ الكهف: ٣١ و﴿خَٰسِئِينَ﴾ البقرة: ٦٥، و﴿ءَامَنُواْ﴾ البقرة: ١٤، و﴿رَءُوفٌ﴾ البقرة: ٢٠٧، و﴿ءَادَمَ﴾ آل عمران: ٣٣، و﴿ءَازَرَ﴾ الأنعام: ٧٤، إلى غير ذلك مما تكون فيه الهمزة محققة متقدمة على حروف المد واللين.

والمتغيرة نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ البقرة: ٦٢، ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ﴾ الزمر: ٦٥، و﴿قُلْ إِى وَرَبِّيٓ﴾يونس: ٥٣، و﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾ الشعراء: ٤، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾ الأنبياء:٩٩ .

وقوله:

..... فَاقْصُرْ.....

أي: لورش وقالون ، وأراد بالقصر مد الصيغة ، [وهو المد الطبيعي قدر ألف ؛ مما لا يجوز تركه في اللغة العربية بحال](3).

فأما قالون فمن جميع طرقه ؛ وأما ورش فمن رواية عبد الصمد ، وعن ورش رواية ثانية بالتوسط وهي(4) رواية أبي يعقوب عنه، ۞ والتوسط هو المشهور(5) عنه، وهو مذهب الداني(6).

قال [الخراز]: وإلى هذا(1)وغيره أشار الناظم في أول الترجمة بقوله(2):

---

(1) في باقي النسخ {أي}.

(2) {نحو} ساقطة من "م".

(3) ما بين معقوفين زيادة من "ط".

(4) في "و" {وعلى}.

۞ نهاية ظهر الورقة السادسة .

(5) في "ط" {هي المشهورة}.

(6) قال الداني: "وإذا أتت الهمزة قبل حرف المد سواء كانت محققة أو ألقي حركتها على ساكن قبلها أو أبدلت نحو قوله: "ءَادَمُ" و"مَنُ اوتِيَ" و"هَٰٓؤُلَآءِ َ الِـهَةً " وشبهه، فإن أهل الأداء من مشيخة المصريين الآخذين برواية أبي يعقوب عن ورش، يزيدون في تمكين حرف المد في ذلك زيادة متوسطة "، التيسير ص 31 .

..... وَالْمُتَوَسِّطِ عَلَى الْمَشْهُورِ

وعن ورش وجه ثالث وهو الإشباع، وأنكره الداني؛ وقد ذهب إلى الأخذ به أبو محمد مكي وأبو عبد الله بن شريح (3)، ولم يذكر الحُصْرِيُّ (4) في أرجوزته (5) غيره، وذكره الشاطبي بلفظ يقتضي ضعفه فقال: "وقد يروى لورش مطولا".

وقوله:

مَا لَمْ تَكُ الهَمْزَةُ..... .....

لما ذكر حكم حرف المد (6) إذا تقدم عليه (7) الهمز، أخذ الآن يذكر مواضع خرجت عن ذلك، فلم يزد ورش في تمكينها على المد الذي هو صيغتها ، وهي ثمانية مواضع أشار إليها الناظم ، ذكر (8) منها في

(1) في "و" {ولكن}، وهو خطأ.

(2) {بقوله} ساقطة من "م" و"ط".

(3) الخراز ص 130.

(4) في "ط" {الحضرمي}، وهو تصحيف.

هو أبو الحسن علي بن عبد الغني الفهري الحُصْرِيُّ، هكذا ضبطه ابن خلكان، بضم الحاء وسكون الصاد المهملة نسبة إلى الحصر أو بيعها، وضبطه الأستاذ أبو الحسن بن بري بضم الصاد، (.... - 488 هـ)، شاعر مشهور، كان ضريرا، من أهل القيروان، انتقل إلى الأندلس ومات في طنجة ، اتصل ببعض الملوك ومدح المعتمد ابن عباد بقصائد، وله كتاب «المستحسن من الأشعار» وله « القصيدة الحصرية» في القراءات 212 بيتا. [الوفيات2:332، الأعلام للزركلي 4 :300].

(5) ليس للحُصْريّ أرجوزة، بل هي منظومة رائية من بحر الطويل ، وتعرف بالحصرية، وقد ذكر فيهاهذا الحكم بقوله :

وَإِنْ تَتَقَدَّمْ هَمْزَةٌ نَحْوَ ءَامَنُوا ** وَأُوحِيَ فَامْدُدْ لَيْسَ مَدُّكَ بِالنُّكْرِ

قراءة الإمام نافع عند المغاربة، العدد 13 : ج 2 ص 55، وشرح المنتوري ج1 / ص198 من قسم التحقيق.

(6) في "ط" {حروف المد}، وفي "م" {حروف المد واللين}، وهو خطأ.

(7) في "ط" {عليها}.

(8) {ذكر} ساقطة من "و".

هذين البيتين موضعا واحدا، وهو(1) ما إذا كانت (2) الهمزة بعد حرف ساكن [صحيح] (3) متصل.

أي: متصل(4) بالهمزة في كلمة [واحدة](5)، فهذه ثلاثة شروط؛ والضمير في "فإنه" يعود على ورش.

ورش.

فقوله:

..... بَعْدَ صَحِيحٍ.....

احترازا من المعتل نحو: ﴿ سَوْءَٰتِهِمَا ﴾ الأعراف: ٢٠، و﴿ جَآءَنَا ﴾ الزخرف: ٣٨، و﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ البقرة: ٦١، إلى غير ذلك من حروف العلة.

وقوله:

....سَاكِنٍ.....

احترازا من المتحرك نحو: ﴿ ٱلْمَعَابِ ﴾ آل عمران: ١٤، و﴿ مُّتَّكِـِٔينَ ﴾ الكهف: ٣١.

وقوله:

....مُتَّصِلِ

احترازا من المنفصل نحو: ﴿ مَنَ ـ امَنَ ﴾ البقرة: ٦٢، قبل(6) الهمزة ساكن صحيح، ولكنه منفصل فجميع ما احترز منه يمد(7) على ما تقدم.

وقوله:

فَإِنَّهُ يَقْصُرُهُ(1)..... .....

---

(1) {وهو} ساقطة من "م".

(2) في "و" {وهو إذا كانت}.

(3) ما بين معقوفين زيادة من "و" و"ط".

(4) {متصل} ساقطة من "ط".

(5) ما بين معقوفين زيادة من "و" و "ط".

(6) في "ط" {فقبل}.

(7) في "ط" {يمده}.

أي: لا يزيد فيه على مد الصيغة(2)، ثم مثل بالثلاثة أمثلة: ﴿ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ البقرة: ١٨٥، و﴿ مَسْـُٔولًا ﴾ الإسراء: ٣٤، و﴿ ٱلظَّمْـَٔانُ ﴾ النور: ٣٩، أي و﴿ مَذْءُومًا ﴾ الأعراف: ١٨، و﴿ مَّسْـُٔولُونَ ﴾ الصافات: ٢٤.

وقوله:

.....فَقِسْ..... .....

يعني: ﴿ مَذْءُومًا ﴾، وليس في القرآن ما توفرت فيه الشروط إلا هذه الألفاظ.

ص:

وَيَاءُ إِسْرَائِيلَ ذَاتُ قَصْرِ * هَذَا الصَّحِيحُ عِنْدَ أَهْلِ مِصْرِ

ش:

هذا هو الموضع(3) الثاني من المواضع التي يقصرها ورش.

وفي [قوله](4):

..... هَذَا الصَّحِيحُ عِنْدَ أَهْلِ مِصْرِ

إشعار بالخلاف، ولم يذكر ذلك أبو عمرو (5)؛ وإنّما هذا راجع لاختلاف نصوص الأئمة في ذلك، فإن أبا عمرو نص عليه بالقصر؛ لأنه استثناه من هذا الفصل (6)، ولم يستثنه ابن شريح (1) ولا مكي؛ بل ذكرا مدّه بنص جلي.

---

(1) في "و" {فإنه يقصره كالقرآن}، أتمَّ شطر البيت.

(2) في "ط" {مذهب الصيغة}، وهو بعيد.

(3) في "و" {وهذا الموضع}.

(4) ما بين معقوفين؛ كتبه الناسخ على حاشية الأصل، وأشار إلى موضعه من النص.

(5) في "و" {أبو عمرو الداني}؛ انظر جامع البيان ص 458؛ في المسألتين: 1288-1289.

(6) التيسير ص 39 – 40، الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ج1 ص 472.

ومراده ب: "أهل مصر"؛ أصحاب أبي يعقوب، لأنّ المد مع تقدم(2) الهمز إنما ثبت عندهم(3).

ومنهم من يحسن الاستثناء؛ وأما أصحاب عبد الصمد - وهم البغداديون - فلم يثبت عندهم(4) في هذا الفصل غير القصر؛ وهو الطبيعي.

قال[التجاني]: فإن قيل لم قصر ياء ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾، ولم تقصر الياء الثانية من نحو : ﴿النَّبِئِينَ﴾ فالجواب: أنّ ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ اسم أعجمي مركب؛ بلغ غاية حروف الاسم(5)؛ [وهي](6) سبعة، فكان ثقيلا فخفف بحذف المَدَّة الثانية(7)، وليس كذلك ﴿النَّبِئِينَ﴾، ثم إن ياء ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ إنما تقصر في حال الوصل، وأما إذا وقف بالسكون فالأمر فيها جار على ما تقدم.

ص:

وَأَلِفُ التَّنْوِينِ أَعْنِي لْـمُبْدَلَهْ * مِنْهُ لَدَى الْوُقُوفِ لَاتُمَدُّ(8) لَهْ

ش:

هذا هو الموضع الثالث؛ قوله:

---

(1) هو محمد بن شريح بن أحمد الرعيني، أبو عبد الله(392 هـ- 476 هـ)، عالم بالقراءات، من أهل إشبيلية وكان من جلة قراء الأندلس، أجاز له مكي بن أبي طالب ، وأخذ عنه وعن أبي ذر بن أحمد. من كتبه «الكافي في القراءات ».[الصلة لابن بشكوال 495 ، وغاية النهاية لابن الجزري 2 : 153 ، الأعلام للزركلي 6 : 158].

(2) في "و" {تقديم}.

(3) في باقي النسخ {عنهم}.

(4) في باقي النسخ {عنهم}.

(5) في "ط" {الغاية في الاسم}.

(6) ما بين معقوفين زيادة من "ط".

(7) في "ط" {بحذف المد من الثانية }.

(8) هكذا أثبتها المنتوري، قال رحمه الله: " تُـمَدُّ: فعل مضارع مبني للمجهول، والمفعول الذي لم يسم فاعله مضمر يعود على الألف" ج 1 / ص213، وقد رأيتها في مخطوطتي النظم هكذا: {لَا تَـمُدَّ} على الأمر، وقد أثبت الخلاف في حاشية الثانية.

وَأَلِفُ التَّنْوِينِ..... .....

أي: التي تكون بعد تنوين ۞ الهمز، نحو :﴿ مَآءً ﴾ البقرة: ٢٢، و﴿ غُثَآءً ﴾ المؤمنون: ٤١ و﴿ خِطْـًٔا ﴾ الإسراء: ٣١، و﴿ مَلْجَـًٔا ﴾ التوبة: ٥٧، و﴿ سَوَآءٌ ﴾ البقرة: ٦، وشبهه، وقوله:

.....الْمُبْدَلَهْ(1) .....

أي: التي تبدل من التنوين.

وقوله:

....لَدَى الوُقُوفِ.....

أي: عند(2) الوقف(3) لا تمد، أي لا يزاد فيه على مدّ الصيغة (4) على المشهور، والضمير في "لَهُ" عائد عائد على ورش، فألف التنوين مبتدأ، والخبر في قوله "لا تمد له".

قال أبو عمرو : لا تمد هذه الألف لأنها عارضة ، أي لا توجد إلا في الوقف ؛ إذ هي بدل من التنوين(5).

قال[التجاني]: والتنوين نون ساكنة زائدة(6) تلحق الاسم بعد كماله تفصله عما بعده ، تثبت(7) لفظا لا لا خطا.

ص:

۞ نهاية وجه الورقة السابعة .

(1) في "و" {أعني المبدلة}.

(2) مشطوبة في الأصل.

(3) في "و" و "م" {الوقوف}.

(4) في "م" {مذهب الصيغة}.

(5) عزاه في الفجر الساطع ج 2 ص 206؛ لكتاب الإمام الداني: الإقتصاد في القراءات السبع .

(6) {زائدة} ساقطة من باقي النسخ.

(7) {تثبت} ساقطة من "و".

وَمَا أَتَى مِنْ بَعْدِ هَمْزِ الْوَصْلِ * كَإِيتِ لِانْعِدَامِهِ فِي الْوَصْلِ

ش:

هذا هو الموضع الرابع؛ وهو معطوف على البيت الذي قبله، كأنه قال:

"وألف التنوين لا تمد له، وما أتى من بعد همز الوصل لا تمد له أيضا"، أي لا يزاد فيه على الطبيعي.

وقوله:

.....مِنْ بَعْدِ هَمْزِ الوَصْلِ .....

احترازا من همز القطع؛ لأنه يمد كـ :"آمن" و"أوتي"(1)، وقوله:

..... كَإِيتِ.....

أي: ﴿ ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ﴾يونس: ١٥، و﴿ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الشعراء: ١٠ و﴿ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ ﴾ البقرة: ٢٨٣، و﴿ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ﴾التوبة: ٤٩، و﴿ ٱئْتِنَا ﴾ الأعراف: ٧٧، وشبهه.

وقوله:

.... لِانْعِدَامِهِ فِي الوَصْلِ(2)

أي: لانعدام الهمز(3)؛ لأن الهمزة هنا لا توجد إلا في حال الابتداء بها، وتنعدم في الوصل.

ص:

وَفِي يُؤَاخِذُ الْـخِلَافُ وَقَعَا * وَعَادًا الْأُولَى وَءَالَانَ مَعَا

ش:

ذكر في هذا البيت [الأربعة](1) مواضع التي بقيت من المواضع الثمانية.

---

(1) في "ط" بزيادة {و إيمانا}.

(2) {في الوصل} ساقطة من "و".

(3) العبارة {والذي اؤتمن ...إلى... لانعدام الهمز} ساقطة من "م".

وقوله:

وَفِي يُؤَاخِذُ الخِلَافُ وَقَعَا(2) .....

[أي: وألف يؤاخذ الخلاف] (3) من طريق أبي يعقوب الأزرق عن ورش ، حيث ما وجد في القرآن والثاني [والثالث](4): ﴿ ءَآلْـَٔنَ ﴾ في موضعين، في يونس ٥١/ ٩١ فقط، ولذلك قال:

..... وَءَالَانَ مَعَا .....

وأتى باللفظ ممدودا (5) على الاستفهام؛ فدل على أنه أراد هذين الموضعين [في يونس] (6) دون غيرهما وقيدهما بيونس؛ ليخرج بذلك غيرهما مما لم يدخل(7) عليه همزة الاستفهام.

قال [الخراز]: وهذا الخلاف إنما هو في المدة الثانية ، وأمّا الأولى فلا بد منها ؛ إذ هي من باب ما توالى عليه سببان على ما تقدم؛ إذ الأصل قبل النقل: " **ءَالْآنَ** "، فوقعت الألف بين همزة وساكن.

والرابع: ﴿ **عَادًا ٱلْأُولَىٰ** ﴾ في والنجم: ٥٠ (8).

ص:

وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ مَتَى سَكَنَتَا * مَابَـــيْنَ فَتْحَةٍ وَهَمْـزٍ مُدَّتَا

لَهُ تَوَسُّطًا(9) وَفِي سَوْءَاتِ * خُلْفٌ لِمَا فِي الْعَيْنِ مِنْ فَعْلَاتِ

ش: قال [الخراز]: قوله:

---

(1) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ؛ ووردت في "م" نكرةً.

(2) جملة {الخلاف وقعا} ساقطة من "و"؛ وسقطت {وقعا} من "م" و"ط".

(3) ما بين معقوفين زيادة من "و".

(4) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ يقتضيها قوله بعد ذلك: "والرابع (عادا الأولى)..".

(5) في "م" و"ط" {معدودا}، ولها وجه.

(6) ما بين معقوفين زيادة من "و".

(7) في "و" و "ط" {ما لم تدخل}.

(8) الخراز: 138.

(9) في "و" و "م" {**تَوَسُّطًا لَهُ**}.

..... مَابَيْنَ فَتْحَةٍ وَهَمْزٍ مُدَّتَا

يريد أن ينفتح ما قبلها وتقع بعد كل واحدة منهما همزة، وإيراد(1) ذلك على وجهين:

ـ وجه تكون [فيه](2) الهمزة متصلة.

ـ ووجه تكون(3) [فيه](4) منفصلة(5).

والمقصود في هذا الباب أن تكون متصلة في كلمة واحدة؛ وذلك نحو: ﴿ شَيْءٍ ﴾ البقرة: ٢٠ [و﴿ ٱلسُّوٓءَ ﴾ النساء: ١٧، و﴿ سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾ المائدة: ٣١، و﴿ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ ﴾ آل عمران: ٤٩ و ﴿ سُوٓءَ ﴾ البقرة: ٤٩](6)، و ﴿ يَأْيْـَٔسُ(7) ﴾ يوسف: ٨٧، و ﴿ تَأْيْـَٔسُواْ ﴾ يوسف: ٨٧ و﴿ ٱسْتَيْـَٔسَ ﴾ يوسف: ١١٠، و﴿ سَوْءَٰتِكُمْ ﴾ الأعراف: ٢٦، و﴿ سَوْءَٰتِهِمَا ﴾ الأعراف: ٢٠ على الخلاف في هذين(8).

وقوله:

.....سَكَنَتَا .....

أي سكونا حيا، والضمير في "له" عائد على ورش (9)، واقتصر الناظم على التوسط لأجل شهرته ولكثرة العمل عليه؛ وإلا فقد ذكر أبو عمرو عن ورش في تمكينه وجهين:

---

(1) في "و" {ويريد}؛ وفي "م" {يراد}؛ وفي "ط" {ويرد ذلك}؛ ولكلٍّ وجهٌ؛ والذي في شرح الخراز ص 141: {ويرد ذلك}، كما في "ط".

(2) ما بين معقوفين زيادة من "ط".

(3) {تكون} ساقطة من "و".

(4) ما بين معقوفين زيادة من "ط".

(5) الخراز ص 141.

(6) ما بين معقوفين زيادة من "و" و"ط".

(7) في "ط" {بئيس}، وهو خطأ.

(8) الخراز ص 141.

(9) في "و" {والضمير في قوله يعود على ورش}، و{له} ساقطة.

_ أحدهما۞ تمكينا (1) بزيادة، كحروف المد (2) واللين إذا تأخرت عنها الهمزات (3)، ﴿ سَوَآءٌ ﴾ البقرة: ٦ .

وهذا(4) الذي ذكره من قراءته على أبي القاسم خلف بن خاقان (5)، وأبي الفتح فارس(6)، وبه قال ابن ابن شريح(7).

_ والثاني تمكينا وسطا، وبه قال في كتاب التلخيص ،وهو ظاهر قوله في التيسير (1) وفي المفردة، وبه قال مكي.

۞ نهاية ظهر الورقة السابعة .

(1) في "و" :" تمكين" ولكلٍّ وجهٌ.

(2) في "و" {كحروف الحروف واللين}، وهو خطأ.

(3) في "و" و"ط" {الهمزة}، وانظر جامع البيان : 478 وما بعدها؛ المسائل: 1352 – 1356؛ الفجر الساطع: 2/237 .

(4) في باقي النسخ {وهو}.

(5) هو خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان ، أبو القاسم المصري المقرئ، أحد الحذاق في قراءة ورش معرفة ، قرأ على أحمد بن أسام ة التجيبي وأحمد بن محمد بن أبي الرجاء ، قال تلميذه أبو عمرو الداني كان ضابطا لقراءة ورش متقنا لها مجودا مشهورا بالفضل والنسك واسع الرواية صادق اللهجة ، مات بمصر سنة 402هـ . [معرفة القراء الكبار 1 : 363].

(6) عزاه في الفجر الساطع: 2/241 (نقلا عن كنز المعاني لبرهان الدين الجعبري؛ الورقة: 87/ب–مخطوط خزانة ابن يوسف بمراكش. رقم 55) إلى كتاب الإمام الداني: التمهيد لاختلاف قراء نافع الذي ذكر الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء أنه في مجلدين (18/81). وهو فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي المقرئ الضرير، مؤلف كتاب «المنشأ في القراءات الثمان »، وأحد الحذاق بهذا الشأن ، قرأ على أبي أحمد السامري وعبد الباقي بن الحسن بن السقاء ومحمد بن الحسن الأنطاكي وأبي الفرج الشنبوذي ، قرأ عليه جماعة منهم: ولده عبد الباقي بن فارس وأبو عمرو الداني وقال عنه:«لم ألق مثله في حفظه وضبطه » توفي سنة 401هـ بمصر وله ثمان وستون سنة ،وهوالمذكور في باب التكبير في حرز الأماني.[معرفة القراء الكبار 1 : 379].

(7) سبقت ترجمته ص 145 .

وقرأ فيهما قالون بالقصر من غير تمكين ، وهذا مفهوم من دليل الخطاب إذا نسب (2) المد لورش دون قالون، وقوله:

..... وَفِي سَوْءَاتِ خُلْفٌ(3).....

أي: وفي واو "سوءات" خلف (4) عن ورش ، أي اختلف عن ورش في واو "سوءاتكم" و"سوءاتهما" وما جاء من لفظه (5)، وهذا الخلاف إنما هو في رواية الأزرق عنه ، وأما عبد الصمد فروايته(6) عن ورش ترك التمكين في هذا الباب كله.

وظاهر قول الداني إجراؤهما مجرى نظائرهما ؛ إما الإشباع أو التوسط (7)، وظاهر قوله في إيجاز البيان الإشباع(8)، وهو الذي ذكره من قراءته على ابن خاقان (9) وفارس بن أحمد (10)، وظاهر قوله في التلخيص التوسط.

قال [علي بن عبد الكريم] و [الخراز] و [التجاني]: "وقوله:

....لِاَ فِي العَيْنِ مِنْ فِعْلَاتِ

---

(1) قال الداني: "وهو ما كان من لفظ {شيء} و {شيئا}...إلى أن قال: وقرأ الباقون بوصل الساكن مع الهمزة من غير سكت **وقد تقدم مذهب ورش**"، التيسير ص 62.

(2) في "و" {إذ نسب}.

(3) {خلف} لم ترد في "و".

(4) العبارة {أي وفي واو سوءات خلف} ساقطة من "ط".

(5) في "و" {من لفظهما}.

(6) في "م" و "ط" {فرواية}.

(7) في "م" و "ط" {وإما التوسط}.

(8) قال في الإيجاز: "وبه ـ يعني بالمد ـ في الياء والواو المفتوح ما قبلهما كان يأخذ أبو غانم ومحمد بن علي الأدفوي وغيرهما". ونص عليه كذلك في جامع البيان والتمهيد والتعريف وإرشاد المتمسّكين والتلخيص والموجز ، وعلى ذلك اقتصر في الاقتصاد والتيسير؛ انظره ص 62. نقل بواسطة شرح الدرر اللوامع للمنتوري ص 222.

(9) هو أبوالقاسم خلف بن خاقان سبقت ترجمته آنفا.

(10) هو أبو الفتح فارس سبقت ترجمته آنفا.

أي: مراعاة لما في عين الكلمة من فعلات من الخلاف، وهذا يحتاج إلى بيان ، وذلك أن "سوءات" جمع "سوءة" على وزن فعلة ، وباب فعلة يجمع إذا كان اسما صحيحا ، على فعلات بفتح العين نحو : جفنة وجفَنات، وصحفة وصحَفات(1)، وقصعة وقصَعات(2).

وإن كان معتل العين كـ:جوزة وبيضة، فالقياس في جمعه أن يكون محرك العين (3) بمثل حركة الفاء كالصحيح؛ لكنهم استثقلوا الحركة على حرف العلة فسكنوه"(4).

وبنو هذيل يفتحون العين في ذلك كالصحيح ، فكان يجب بحق الأصل أن يجمع معتل العين على فعَلات بالفتح؛ لولا استثقال الحركة على الواو، ولو جمعت كذلك لتحركت الواو من "سوءات" فلا يكون فيها مدخل للمد.

فمن نظر إلى هذا الأصل لم يمد، **ومن** راعى اللفظ مد(5) كسائر الفصل(6).

وعبارة [التّجاني]: وخلفه في الواو من "سوءات"، إذ القياس الفتح في فعلات.

ص:

وَقَصْرُ مَوْئِلًا مَعَ الْـمَوْءُودَهْ * لِكَوْنِهَا فِي حَالَةٍ مَفْقُودَهْ

ش:

أطلق الحكم، ومراده نافع كما قال:

وَرُبَّمَا أَطْلَقْتُ فِي الأَحْكَامِ مَا اتَّفَقَا فِيهِ عَنِ الإِمَامِ(7)

(1) في "و" {صفحة وصفحات}؛ وهي خلاف الأصل وما وقفت عليه عند الخراز ص 146، وهي ساقطة من "ط".

(2) في "م" {وقطعة وقطعات}، وهي لم ترد في الخراز ص 146.

(3) العبارة {كجوزة... إلى ... العين} ساقطة من "و".

(4) الخراز ص 146.

(5) في "م" و "ط" {يمدُّ}.

(6) الخراز ص 145-146.

(7) استدل الثعالبي بما ذكره صاحب النظم ابن بري في مقدمة أرجوزته؛ البيت السادس والعشرون.

أي: وقصر نافع واو ﴿ مَوْبِلًا ﴾ الكهف: ٥٨، مع واو ﴿ ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾ التكوير: ٨، لكون هذا(1) الواو تسقط في بعض تصاريف الكلمة، نحو: "وَأَلَ يَئِلُ" إذا لجأ(2)، و "وَأَدَ يَئِدُ" إذا قتل.

قال [المجاصيّ] و [التّجاني]: والمراد بالقصر هنا : ترك المد جملة ، لأنّه ليس في الواو من ﴿ مَوْبِلًا ﴾ ولا الواو(3) من ﴿ ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾ مدّ؛ لا صيغة ولا غيره [اتفاقا](4) فيما علمت.

ص:

وَمُدَّ لِلسَّاكِنِ فِي الْفَوَاتِحْ * وَمَدُّ عَيْنٍ عِنْدَ وَرْشٍ(5) رَاجِحْ

ش:

كلامه في هذا البيت في حروف التهجي في أوائل السور(6)، والمعنى:

ومدّ لنافع لأجل الساكن، أو(7) لالتقاء الساكنين.

قال مكي(8): اعلم أن المد في فواتح السور(9) إنما يحدث لاجتماع ۞ ساكنين لازمين.

---

(1) في "و" {هذه}، وله وجه؛ إذ يجوز تذكير الحروف وتأنيثها .

(2) في "و" {إذا نجا}؛ وكلاهما صحيح؛ ففي لسان العرب (ج 11 ص715 -مادة: وأل):وَأَلَ إليه وَأْلاً ووُؤُولاً وَوَئيلاً.. لجأَ، والْوَأْلُ والمَوْئِلُ الملجأُ...وفي حديث عليّ ﷺ أَن دِرْعَه كانت صَدْراً بلا ظَهْر، فقيل له لو احترزتَ من ظَهْرِك؛ فقال: "إِذا أَمْكَنْت من ظهري فلا وَأَلْتُ!" أَي: لا نجوْت؛ وقد وَأَلَ يَئِلُ فهو وائِلٌ، إذا التجأَ إِلى موضع ونَجا.

(3) في "م" و"ط" {والواو}؛ وهي لم ترد في "و".

(4) ما بين معقوفين زيادة من "م" و"ط"؛ ووردت في "و" {ولا غيرها اتفقا فيما علمت}.

(5) هكذا ورد في مخطوطتي النظم، وأثبت الخلاف في حاشية الثانية: {عِنْدَ كُلٍّ}، قال المنتوري رحمه الله: "ثبت في رواية الحضرمي والبلفيقي {عِنْدَ كُلٍّ}، وكذا وقفت عليه بخط الناظم، وفي رواية المكناسي {عند ورش}"، ج1 / ص236 .

(6) الخراز ص 149 .

(7) في باقي النسخ {أي}.

(8) سبقت ترجمته ص 95، التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ص 74، دار الصحابة للنشر والتحقيق بطنطا مصر، تحقيق محمد شرف.

(9) وسماه ابن الجزري **الساكن اللازم غير المدغم**، قال رحمه الله: "والساكن اللازم غير المدغم نحو : (لام. ميم. صاد. نون) من فواتح السور "، النشر ص 246 .وقال أيضا:"وأما المد للساكن اللازم في قسميه ،(أي المدغم وغير المدغم) ويقال له

فحيثما[1] اجتمعا فمدّ ليفصل بين الساكنين بالمد الذي يقوم مقام الحركة التي يتوصل بها إلى النطق بالساكن الثاني.

فإذا كان المد إنما هو بوجود [2] حرف المد والسبب، فيخرج من هذا **ما كان** هجاؤه على حرفين؛ لعدم السبب الموجب[3] للمد، **وما كان** على ثلاثة أحرف والأوسط حرف متحرك لعدم حرف المد.

قوله:

وَمُدَّ لِلسَّاكِنِ فِي الفَوَاتِحْ .....

أي: فيما كان هجاؤه[4] على ثلاثة أحرف، والحرف الأوسط حرف مد ولين؛ أي مدا[5] مشبعا.

قوله:

..... وَمَدُّ عَيْنٍ عِنْدَ وَرْشٍ رَاجِحْ

قال [الخراز]: "وفي تكراره [6]، وهو داخل في قوله : ومد للساكن في الفواتح ، إشعار بوجه آخر مرجوح وهو التوسط"[7]، وقد أطلق الشيوخ القول بالوجهين جميعا لجميع القراء.

أيضاً: مد العدل، لأنه يعدل حركة ؛ فإن القراء يجمعون على مده مشبعاً قدراً واحداً من غير إفراط ، لا أعلم بينهم في ذلك خلافاً سلفاً ولا خلفاً، إلا ما ذكره الأستاذ أبو الفخر حامد بن علي بن حسنويه الجاجاني في كتابه: **حلية القراء**"، النشر ص 248/249.

۞ نهاية وجه الورقة الثامنة .

(1) في "م" وردت العبارة هكذا : {يحدث اجتماع الساكنين لازمين بحيث }، وفيها ركاكة؛ وأما صريح عبارة مكي في تبصرته فهكذا:"اعلم أن فواتح السور إنما يجب المد فيها للالتقاء الساكنين، فإذا رأيت ساكنين التقيا فمدّ"، التبصرة ص 74.

(2) في "ط" {لوجود}.

(3) في "و" {الموجود}.

(4) {هجاؤه} ساقطة من "و".

(5) في "و" {يمد}.

(6) في "و" {وفي هذا تكرار }، وما في باقي النسخ موافق لعبارة الخراز ص 152.

(7) الخراز ص 152.

وقد أصلح البيت بقوله:

..... وَمَدُّ عَيْنٍ عِنْدَ كُلٍّ رَاجِحْ(1)

والمراد: العين من ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ مريم: ١، ومن ﴿ حمٓ عٓسٓقٓ ﴾ الشورى: ١ - ٢.

وعبارة [التجاني]:

فَمَدُّهَا لِسَاكِنِ الفَوَاتِحْ وَمَدُّكَ العَيْنَ لِكُلٍّ رَاجِحْ(2)

[قال الخراز]: "قال الشاطبي:

..... وَفِي عَيْنٍ(3) الوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلَا

فأطلق اللفظ لجميع القراء "(4)، وذكر الناظم المد لوجود الساكن ، ولم يتعرض لحكمه إذا تحرك بحركة عارضة؛ وتلك الحركة على ضربين:

_ أحدهما: حركة نقل في قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ أَحَسِبَ ﴾ العنكبوت: ١ - ٢، على قراءة ورش في نقله الحركة إلى الساكن قبلها.

_ الثاني: حركة الساكنين في قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ آل عمران: ١ – ٢، على قراءة الجماعة، وذلك مختلف فيه بين أهل الأداء ؛ فمن اعتدّ بالحركة ورأى أن المد إنما كان (5) لالتقاء الساكنين لم يزد على المد الطبيعي؛ إذ الميم متحركة(6).

---

(1) قال الخراز:"ولكن فيه رواية أخرى بلفظ أبين من هذا، وهو قوله: وَمَدُّ عَيْنٍ عِنْدَ كُلٍّ رَاجِحْ، أي عند كلّهم على ما يقتضيه نص أبي عمرو والشاطبي رحمهما الله تعالى"، ص 152.

(2) العبارة {والمراد...إلى... راجح}، ساقطة من "و".

(3) في "و" {وعين}، وهو خلاف النظم، حرز الأماني: ص 15.

(4) الخراز ص 150.

(5) في "و" {يكون}.

(6) في "م" {متحرك}.

قال الداني:"وعلى هذا عامة من لقيناه من الشيوخ ، ومن لم يعتد بالحركة ورأى أنها عارضة ؛ مدّ كما يمدّ مع الساكن"(1).

قال أبو جعفر(2): وعليه أكثر الشيوخ لجميع القراء(3).

قال الداني: والمذهبان في ذلك جيدان، وهذا الخلاف إنما هو في حال الدرج .

وأما في حال الوقف فلا خلاف في مده ، لكن(4) الوقف على الميم بالسكون في هذين الموضعين ، قاله أبو محمد مكي"(5).

ص:

ش: وَقِفْ بِنَحْوِ سَوْفَ رَيْبَ عَنْهُمَا * بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ وَمَا بَيْنَهُمَا

وقوله:

..... بِالمَدِّ.....

يعني: الإشباع؛ ويعني ب: "القَصْرِ" القصرَ على بابه ، وهو ترك المد (6) جملة، "وَمَا بَيْنَهُمَا" يعني: التوسط(7)، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ﴾التوبة: ٥٢، [و](8) ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ الأنعام: ١٤٣، ﴿وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ﴾الجمعة: ٩، و﴿رَيْبَ ﴾البقرة: ٢، و﴿إِلَيْهِ ﴾

(1) انظر جامع البيان، المسائل: 1377 – 1378 –1379؛ ص 487 –488 .

(2) هو أبو جعفر بن الباذش المترجم له سابقا ص 110 .

(3) العبارة {لجميع القراء} ساقطة من "ط".

(4) في باقي النسخ {لأن}.

(5) الخراز ص 152 .

(6) {المد} ساقطة من "و".

(7) في "و" {المتوسط}.

(8) ما بين معقوفين زيادة من "و".

البقرة: ٢٨، و﴿ عَلَيۡهِ ﴾البقرة: ٣٧، و﴿ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِ ﴾آل عمران: ١٣، و﴿ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ﴾ ص: ٤٧ و﴿ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ ﴾ التحريم: ١٠، و﴿ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ ﴾النساء: ١١، وشبه ذلك.

وقوله: "بِنَحْوِ [سَوْفَ "، الباء بمعنى في، أي] (1): والمعنى في مثل ﴿ سَوۡفَ ﴾ النساء: ٥٦. و﴿ ٱلۡمَوۡتِ ﴾البقرة: ١٩، و﴿ فِرۡعَوۡنَ ﴾ البقرة: ٤٩، و﴿ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ﴾غافر: ١٦ ،[و﴿ ٱلۡقَوۡلِ ﴾ النساء: ١٠٨](2)، و ﴿ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفٍ ﴾ قريش: ٤، وشبه ذلك.

قال الداني: "والذي أخذنا به في ذلك تمكين(3) وسط من غير إسراف، وبذلك قرأته "(4).

وهذا الخلاف إنما هو إذا لم يكن [الحرف](5) الموقوف عليه همزة، ولذلك قال:

[قِفْ](6) بِنَحْوِ سَوْفَ رَيْبَ عَنْهُمَا .....

وأما [إن كان](7) الموقوف ۞ عليه همزة، فعن(8) ورش وجهان:

الإشباع والتوسط على ما تقدم(9).

---

(1) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

(2) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

(3) في "م" و "ط" {بتمكين}، وهو موافق لما عزاه المنتوري إلى إيجاز البيان بعبارة: "والذي آخذ أنا به في ذلك، بتمكين وسط من غير إسراف، وبه قرأت"، شرح الدرر للمنتوري ج 1 ص 250.

(4) في "م" و "ط" {قرأت}، وهو كذلك موافق لما عزاه المنتوري إلى إيجاز البيان ، وعزى إلى التمهيد قوله:"وبالتمكين من غير إسراف آخذ في جميع ذلك، وبه قرأت على أكثر شيوخي، وعليه أعول"، شرح الدرر للمنتوري ج 1 ص 250.

(5) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

(6) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ، وورد في الأصل {الوقوف} بدل {الموقوف}، وهو تصحيف.

(7) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

۞ نهاية ظهر الورقة الثامنة.

(8) في "و" {فعند}.

(9) في "و" {كما تقدم}.

[باب أحكام الهمز[1]]

ص:

اَلْقَوْلُ فِي التَّحْقِيقِ وَالتَّسْهِيلِ * لِلْهَمْزِ وَالْإِسْقَاطِ وَالتَّبْدِيلِ
وَالْـهَمْزُ فِي النُّطْقِ بِهِ تَكَلُّفُ * فَسَهَّلُوهُ تَارَةً وَحَـذَفُوا
وَأَبْدَلُـوهُ حَـرْفَ مَـدٍّ مَحْضَا * وَنَقَلُوهُ لِلسُّكُونِ[2] رَفْضَا

ش:

قال[علي بن عبد الكريم]: الأصل في الهمز التحقيق؛ والتسهيل إنما هو لأجل تخفيف الهمزة والدليل على ذلك أن كل همزة مسهلة يجوز تحقيقها ، وليس كلّ [همزة][3] محققة يجوز تسهيلها . فالتحقيق مُطَّرد، والتسهيل غير مُطَّرد ، فما اطّرد حكمه أصل لما لم يطّرد ؛ إلا أنّ هذه القاعدة تنكسر علينا بموضع واحد ، وهو حيث تلتقي همزتان من كلمة ، وتكون الثانية ساكنة في فاء الفعل ، نحو : ﴿ءَامَنَ﴾ البقرة: ٦٢ ، و﴿ءَادَمَ﴾ البقرة: ٣١، و﴿ءَازَرَ﴾ الأنعام: ٧٤، إلى غير ذلك.

إذ الاتفاق على تسهيله[4] بالبدل ولا يجوز تحقيقها؛ ولكن القوانين والقواعد لا تنكسر بالمفردات[5]. بالمفردات[5]. ومن الدليل على أن[6] الأصل في الهمز التحقيق ، أن التسهيل يفتقر إلى سبب وإلى توجيه وإلى تعليل والتحقيق لا يفتقر إلى شيء، فما لا يفتقر[7] أصل لما يفتقر.

---

(1) "وهو أوسع هذه الأبواب وأكثرها تشعبا وأصعبها"، الخراز ص 16 .

(2) في "و" {للساكن}.

(3) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

(4) في باقي النسخ {تسهيلها}.

(5) في "ط" {بالمفرد}.

(6) {أن} ساقطة من "و".

(7) في "و" {فما كان لا يفتقر}.

تنبيه: وأنواع التسهيل أربعة:

1 _ تسهيل بين بين.

2 _ وتسهيل بالنقل.

3 _ وتسهيل بالبدل.

4 _ وتسهيل بالحذف.

لأن التسهيل جنس تحته أنواع؛ قوله:

وَالهَمْزُ فِي النُّطْقِ بِهِ تَكَلُّفُ ..... أي: صعوبة وثقل.

قال [التجاني]: في النطق بالهمز صعوبة جدّا منفردا، فكيف إن تكرر، ولأجل ذا خففت(1) بالتسهيل بين بين، [أو](2) حذف(3)، أو تبديل، وقوله:

..... فَسَهَّلُوهُ.....

أراد بالتسهيل: بين بين على ما يأتي، وإن كان التسهيل يشمل كلها(4) قاله، وقوله:

....تَارَةً.....

أي: مرّة.

---

(1) في "و" و "ط" {خفف}.

(2) ما بين معقوفين زيادة من "و" و "ط".

(3) {أو حذف} ساقطة من "م".

(4) في "و" و "م" {يشتمل على كل ما قاله}، وفي "ط" بحذف {كل}.

[قال الخراز](1): والمعنى أن الهمز لما كان في النطق به تكلف ؛ غَيَّره (2) عن أصله طلبا للتخفيف (3) فمرّة سهّلوا الهمزة بين بين، ومرّة سهّلوها بالبدل، ومرّة سهّلوها بالحذف، وحذفها نوعان:

_ نوع [تسقط](4) فيه مع حركتها نحو: ﴿ جَآءَ أَجَلُهُمْ ﴾ الأعراف: ٣٤ وشبهه، على قراءة قالون.

_ ونوع تسقط بعد نقل حركتها نحو: ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ البقرة: ٦٢ وشبهه(5)، على قراءة ورش.

وإليه الإشارة(6) بقوله:

..... وَنَقَلُوهُ لِلسُّكُونِ رَفْضَا(7)

أي: نقلوا حركته للساكن الحي قبله(8)، ولا يجوز النقل إلا للساكن الحي القبلي المنفصل في اصطلاح اصطلاح القراء؛ والرفض الترك والطرح ؛ وأصل التسهيل أن يكون بين بين ؛ لإبقاء(1) بعض الهمزة حالة التسهيل على ما يأتي بعد هذا إن شاء الله تعالى.

---

(1) الإشارة إلى الخراز ساقطة من "و".

(2) في "م" و "ط" {غيروه}؛ وهو الصواب الذي يقتضيه السياق.

(3) في "و" {للتحقيق}، وهو خطأ.

(4) ما بين معقوفين زيادة من "و" و "ط".

(5) العبارة {على قراءة قالون...إلى...وشبهه} ساقطة من "م".

(6) في "ط" {أشار}.

(7) الخراز ص 155.

(8) في "ط" {الذي قبله}.

ولا يكون التسهيل بين بين إلا من جنس حركته، والبدل لا يكون إلا من جنس حركة ما قبله.

وقال [التجاني] بإثر البيتين المتقدمين:

وَحَـيْثُمَا أُطْـلِقَ تَسْـهِيلٌ فَقَدْ أُرِيـدَ بَيْـنَ بَيْـنَ هَذَا الْمُعْتَمَدْ

وَمَـعْنَى بَيْنَ بَيْنَ أَنْ تَجْعَلَهَا مَا بَيْنَهَا(2) وَبَيْنَ حَرْفٍ شَكْلَهَا

وَجَعْلُهَا مِنْ شَكْلِ مَا قَدْ سَبَقَا إَبْـدَالُهَا لِـكُلِّهِمْ مُحَـــقَّقَا

قال[التجاني]: يعني أن التسهيل وإن كان شاملا لأنواع تخفيف الهمز [لكونه] (3) جنسا، فقد جرى اصطلاح أهل هذا الفن بأنهم إذا أطلقوه يريدون (4) بين بين، فصار هذا الوجه ۞ حقيقة عرفية (5) فتنبه لذلك(6) واعتمد عليه.

وحقيقة البدل: أن يؤتى بالهمزة حرفا خالصا مجانسا لحركة ما قبله.

ثم قال [التجاني] رادّا على من يميل بالتسهيل إلى الهاء:

وَمَـنْ يُمِـلْ بِلَفْـظِهِ لِلْـهَاءِ فَحَـائِدٌ عَـنْ سُنَنِ القُرَّاءِ

هَذَا الذِي ذَكَرْتُهُ المَنْصُوصُ لَا تَكُـنْ بِجَاهِلٍ بِهِ مِمَّنْ تَلَا(7)

رَأَيْتُ ذَا فِي أَهْـلِ عَـصْرِنَا فَلَا أَدْرِي أَجَهْلًا مِنْهُمُ أَمْ غَفَلَا

---

(1) في "و" {لبقاء}.

(2) في "و" {ما بينهما}، وهو خلاف النظم.

(3) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

(4) في "م" و "ط" {يريدون به}.

۞ نهاية وجه الورقة التاسعة .

(5) {عرفية} ساقطة من "و".

(6) في "م" {فتنبه هو لذلك}.

(7) في "و" {تكن جاهلا به يا من قد تلا}، وهو خلاف النظم.

لَوْ دَبَّرُوا نُصُوصَ مَنْ قَدْ فَرَطَا لَعَلِمُوا أَنَّ الذِي رَأَوْا خَطَا

قال[التجاني]: وما ذكره(1) غلام الفخار(2) عن بعضهم من جعلها هاء لا يصح.

وقد رَدَّ ابنُ أبي شامة (3) عن قائل ذلك وقال: "ليس بشيء"، ثم قال: "وهذا الذي ذكرته من تفسير بين بين، وتفسير البدل، هو الذي نص عليه النحويون وأئمة هذا الفن؛ كالداني ومكي وابن شريح(4) شريح(4) ومن بعدهم إلى يومنا"(5)

قال[التجاني]: **تنبيه**: ومرادهم باجتماع همزتين في كلمة أو كلمتين ؛ أن لا يقع بينهما حائل، فإن وجد فلا بد من تحقيقهما، والحائل قد يكون ألفا نحو:

﴿ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ البقرة: ٢٦٤ ، و﴿ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ ﴾ البقرة: ٩١، و﴿ بُرَءَٰٓؤُاْ ﴾ الممتحنة: ٤، و﴿ رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ ﴾ هود: ٧٠، و﴿ مَا رَأَىٰٓ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ ﴾ النجم: ١١ – ١٢.

وقد يكون واوا نحو: ﴿ قُلِ ٱسۡتَهۡزِءُواْ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾ التوبة: ٦٤، و﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ ﴾ يوسف: ١٦.

وقد يكون تنوينا نحو: ﴿ مِنۡ عِبَادِهِۦ جُزۡءًاۚ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ﴾الزخرف: ١٥ و﴿ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ﴾ الأعلى: ٥.

---

(1) في "و" {ما ذكر}.

(2) هو ميمون بن مساعد المصمودى ، أبو الوكيل (....– 816هـ)، فقيه و مقرئ من أهل فاس ، كان مولى لرجل يدعى أبا عبد الله الفخار ، قال السخاوى: أقام في الرق حتى مات جوعا ، له تصانيف منها : «نظم الرسالة » أرجوزة في فقه المالكية و«الدرة الجلية » أرجوزة طويلة في نقط المصاحف .[الأعلام للزركلي 7 : 342، التنبكتي: نيل الابتهاج 347، الضوء اللامع 5 : 103].

(3) هو أبو بكر بن أبي شامة الجعبري المقرئ المؤذن ، كان مستحضرا للخلاف ، و أدرك الكمال الضرير وشاهده ، وقرأ بمصر في حياته القراءات على الشيخ عبد الهادي خطيب المقياس وغيره ، قرأ عليه بالروايات بَهاءُ الدين محمد بن علي والجمال يوسف بن المبيض، كانت له حلقة مصدرة بجامع دمشق، توفي سنة 713هـ . [معرفة القراء الكبار 2 : 727].

(4) سبقت ترجمته ص 145 .

(5) {إلى يومنا} ساقطة من "ط".

قال الداني: وقد دخل الخلل(1) على جماعة من منتحلي قراءة نافع، فسهلوا الهمزة في ذلك ظنا منهم أن ذلك من باب اجتماع همزتين؛ قال: "وذلك منهم جهل(2) بمعرفة الأصول"، وهو قريب مما تقدم من جعل(3) الهمزة في التسهيل هاء، وذلك(4) نتيجة جهلهم(5) بالأحكام.

[الهمز المزدوج في كلمة

ص:

فَنَافِعٌ سَهَّلَ أُخْرَى الْـهَمْزَتَيْنْ * بِكِلْمَةٍ(1) فَهْيَ بِذَاكَ بَيْنَ بَيْنْ

ش:

كلامه ـ رحمه الله(6) ـ في هذا البيت في حكم الهمزتين في كلمة واحدة، الأولى منهما استفهام، وسواء كانتا متفقتين أو مختلفتين، والهمز ينتهي في التقسيم لاثني عشر قسما وسيأتي إن شاء الله تعالى.

قال [المجَاصِيّ] و [علي بن عبد الكريم]: فأمّا المتفقتان فعدُّهما (7) في الكتاب العزيز (8) إحدى(9) وعشرون موضعا:

_ في البقرة: ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ البقرة: ٦، و ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ البقرة: ١٤٠

(1) في باقي النسخ {الخليل}، وهو خطأ.

(2) هكذا في نسخة النظم الأولى، ووردت في الثانية: **{في كلمة}**، قال المنتوري:" ثبت في رواية الحضرمي **{في كلمة}**، وكذا وقفت عليه بخط الناظم، وفي رواية المكناسي **{من كلمة}**، وفي رواية البلفيقي **{بكلمة}**، ج1 / ص253 من قسم التحقيق.

(3) في "ط" {جعلهم}.

(4) العبارة {هاء وذلك} ساقطة من "ط"، ومن "م" سقطت {وذلك}.

(5) {جهلهم} ساقطة من "و".

(6) في "و" و "ط" {بزيادة تعالى}.

(7) في باقي النسخ {فعددها}.

(8) في "م" {كتاب الله العزيز}.

(9) في "ط" {أحد وعشرون}، والصواب: واحد وعشرون.

_ وفي ءال عمران: ﴿ ءَأَسْلَمْتُمْ ﴾ آل عمران: ٢٠، ﴿ ءَأَقْرَرْتُمْ ﴾ آل عمران: ٨١ .

_ وفي المائدة: ﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾ المائدة: ١١٦ .

_ [وفي هود: ﴿ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ ﴾ هود: ٧٢](1) .

_ وفي يوسف: ﴿ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ ﴾ يوسف: ٣٩ .

_ وفي الإسراء: ﴿ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ ﴾ الإسراء: ٦١ .

_ وفي الأنبياء: ﴿ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ الأنبياء: ٦٢ .

_ وفي الفرقان: ﴿ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ الفرقان: ١٧ .

_ وفي النمل: ﴿ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾ النمل: ٤٠ .

_ وفي يس: ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ يس: ١٠ ، ﴿ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ﴾ يس: ٢٣ .

_ وفي فصلت: ﴿ ءَأَعْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ﴾ فصلت: ٤٤ .

_ وفي الواقعة:(2) ﴿ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ ﴾ الواقعة: ٥٩ ، ﴿ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ ﴾ الواقعة: ٦٩ ، ﴿ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ ﴾ الواقعة: ٧٢، ﴿ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴾ الواقعة: ٦٤ .

_ وفي قد سمع: ﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ ﴾ المجادلة: ١٣ .

_ وفي سورة الملك:(3) ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ الملك: ١٦ .

_ وفي النازعات: ﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا ﴾ النازعات: ٢٧ .

والهمزة الثانية من هذا القسم إن دخلت على المضارع؛ كانت همزة المتكلم نحو:

﴿ ءَأَلِدُ ﴾ هود: ٧٢، ﴿ ءَأَسْجُدُ ﴾ الإسراء: ٦١ .

---

(1) ما بين معقوفين زيادة من "و" و"ط".

(2) في "و" {وفي المزن}.

(3) في "و" {وفي الملك}.

وإن دخلت على الضمير كانت أصلية، ۞ نحو: ﴿ ءَأَنتُمْ ﴾ النازعات: ٢٧، ﴿ءَأَنتَ ﴾ المائدة: ١١٦.

وعلى فاء الكلمة نحو: ﴿ ءَأَمِنتُم ﴾ في الملك ١٦.

وإن دخلت على ما هو من أربعة أحرف ، كانت همزة القطع الزائدة على فاء الفعل نحو:

﴿ءَأَقْرَرْتُمْ ﴾ آل عمران: ٨١، و﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ ﴾ المجادلة: ١٣، لأنك تقول: أقرر؛ على وزن أفعل.

وأما المختلفتان فهما قسمان:

- القسم الأول: [أن تكون الأولى] (1) مفتوحة -وهي همزة استفهام أيضا- ، والثانية مكسورة وعددها في الكتاب العزيز سبعة وعشرون موضعا:

- الأول(2) في الأنعام ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ ﴾ الأنعام: ١٩ .

- وفي يوسف عليه السلام ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ﴾ يوسف: ٩٠ .

- وفي الرعد﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا ﴾ الرعد: ٥ .

- وفي سبحان ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا ﴾ الإسراء: ٤٩ ،٩٨، في موضعين .

- وفي مريم﴿أَءِذَا مَا مِتُّ ﴾ مريم: ٦٦.

- وفي قد أفلح ﴿ أَءِذَا مِتْنَا ﴾ المؤمنون: ٨٢ .

- وفي الشعراء ﴿ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ الشعراء: ٤١.

۞ نهاية ظهر الورقة التاسعة .

(1) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

(2) في باقي النسخ {الأولى}.

- وفي النمل ﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾ النمل: ٥٥، ﴿أَءِلَٰهٌ ﴾ النمل: ٦٠،٦١،٦٢،٦٣،٦٤ خمسة مواضع.

﴿أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾ النمل: ٦٧.

- وفي العنكبوت ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ ﴾ العنكبوت: ٢٩ .

- وفي السجدة ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ السجدة: ١٠ .

- وفي يس ﴿أَئِن ذُكِّرْتُم ﴾ يس: ١٩ .

- وفي والصافات ﴿ أَءِذَا مِتْنَا ﴾ الصافات: ١٦، ﴿ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ﴾ الصافات: ٣٦، ﴿يَقُولُ **أَءِنَّكَ** لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ **أَءِذَا** مِتْنَا ﴾ الصافات: ٥٢ -٥٣ ، ﴿ أَئِفْكًا ﴾ الصافات: ٨٦ .

- وفي فصلت ﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾ فصلت: ٩ .

- وفي ق ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ﴾ ق: ٣.

- وفي الواقعة ﴿ أَئِذَا مِتْنَا (1) ﴾ الواقعة: ٤٧ .

- وفي النازعات ﴿ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ ﴾ النازعات: ١٠ .

قال [المجاصيّ]: والهمزة الثانية من هذا القسم أصلية حيث وقعت .

- القسم الثالث : أن تكون الأولى مفتوحة وهي استفهام (2) أيضا، والثانية مضمومة؛ وعددها في كتاب الله تعالى(3)أربعة مواضع:

- في ءال عمران ﴿ **قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم** ﴾ آل عمران: ١٥ .

- [وفي ص ﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ ﴾ ص: ٨ .

- وفي الزخرف ﴿ ءَ اشْهِدُوا خَلْقَهُمْ ﴾ الزخرف: ١٩ .

---

(1) العبارة {أئنا لتاركوا...إلى... أئذا متنا} ساقطة من "و".

(2) في "و" {الاستفهامية}.

(3) في "و" {في الكتاب العزيز}.

- وفي القمر ﴿ أَءُلۡقِيَ ٱلذِّكۡرُ ﴾ القمر: ٢٥.

والهمزة الثانية من ﴿ قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُمۡ ﴾ آل عمران: ١٥](1) للمتكلم، ومن الثالث(2) الباقية(3) همزة قطع وهذه الأقسام كلها داخلة في قوله:

.....أخرى الهمزتين .....

وقوله:

....فهي بذاك.....

[أي](4): التسهيل بين بين، [أي](5):

_ إن كانت مفتوحة سهّلها بين الهمزة والألف همزة ملينة لطيفة.

_ وإن كانت مكسورة سهّلها(6) بين الهمزة والياء.

_ وإن كانت مضمومة سهلها (7) بين الهمزة والواو ؛ أي(8) من جنس حركة نفسها ، وسواء كانت صورتها ثابتة أو محذوفة.

(1) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

(2) في "ط" {الثلاثة}، وهو الصواب الذي يقتضيه السياق.

(3) {الباقية} ساقطة من "و".

(4) ما بين معقوفين زيادة من "ط".

(5) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

(6) في "ط" {سهلوها}.

(7) في "ط" {سهلوها}.

(8) {أي} ساقط من "و".

والذي ثبتت صورته: ﴿أَئِنَّكُمْ﴾ في أربعة مواضع ، الأنعام ١٩ / النمل ٥٥ / العنكبوت ٢٩ فصلت ٩، و﴿ أَءِذَا ﴾ في الواقعة ٤٧، و﴿ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ الشعراء: ٤١، و ﴿ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾ النمل: ٦٧، و ﴿ أَئِن ذُكِّرْتُم ﴾ يس: ١٩، و﴿ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ﴾ الصافات: ٣٦، و﴿ أَئِفْكًا ءَالِهَةً ﴾ الصافات: ٨٦.

والثابت(1) من المضمومة: ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ ﴾ لا غير، وما ثبت منها [هو](2) عوض من الهمزة.

ص:

لَكِنَّ فِي الْـمَفْتُوحَتَيْنِ أُبْدِلَتْ * عَنْ أَهْلِ مِصْرَ أَلِفًا وَمُكِّنَتْ

ش:

مراده في هذا البيت أن يستدرك (3) الوجه الثاني لورش ؛ الذي هو البدل ، استدرك مما أطلقه أولا حيث قال:

فَنَافِعٌ سَهَّلَ أُخْرَى الهَمْزَتَيْنْ .....

بأن ورشا وافق قالون في هذا الوجه ، وخالفه في وجه وهو **البدل** _ كما ذكر _، ووافقه قالون في التسهيل، وخالفه في إدخال المد على ما سيأتي. والحاصل مما ذكر أن ورشا له في المفتوحتين وجهان:

1 _ **التسهيل**: وهو طريق البغداديين عن عبد الصمد عن ورش.

---

(1) في الأصل و "ط" {الثالث}، وما أثبته من "و" و "م"، هو الصواب الذي يقتضيه السياق .

(2) ما بين معقوفين زيادة من "م" و"ط".

(3) {أن يستدرك} ساقطة من "و".

2 _ **والبدل**: وهو طريق المصريين [عن أبي يعقوب](1) عن ورش.

قال [الخراز] و [علي بن عبد الكريم] و [المجَاصِيّ]: "وظاهر كلام الناظم أن الأولى محققة لذكره الثانية بالتسهيل، وهو(2) كما قال : إلا أن يكون قبلها ساكن ۞ صحيح، فورش ينقل حركتها إليه ويحركه لها، فتسقط من اللفظ على ما يأتي إن شاء الله تعالى.

وذلك نحو: ﴿ رَّحِيمٌ ـ آشْفَقْتُمُ وَ ﴾ المجادلة: ١٢ – ١٣، و ﴿ قُلَ ـ آ نتُمُ وَ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ ﴾ البقرة: ١٤٠، وشبهه"(3).

وقوله: ....أَلِفًا.....

أي: ألفا ساكنا.

وقوله: ....وَمُكِّنَتْ

[قال الخراز]: "هذا التمكين على ضربين : تمكين بزيادة ، وتمكين بتوسط ، وذلك بحسب ما يقع (4) بعدها؛ فإن وقع بعدها ساكن كان التمكين بزيادة ، وذلك نحو : ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ البقرة: ٦

(1) ما بين معقوفين زيادة بيان وتقييد من "ط".

(2) {وهو} ساقطة من "ط".

۞ نهاية وجه الورقة العاشرة .

(3) الخراز ص 157 .

(4) في "و" {يقطع}.

﴿ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ﴾ يس: ٢٣، ﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ ﴾ المجادلة: ١٣، فيكون المد في ذلك بين شيئين(1) همزة وسكون"(2).

قال [علي بن عبد الكريم] : فإن قيل رواية البدل ت ؤدي إلى الجمع بين ساكنين في نحو :

﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ البقرة: ٦، وهما الألف المبدلة من الهمزة والنون الساكنة، وأجيب بأن المدّ يقوم مقام الحركة، وبأن الجمع بين الساكنين يجوز بثلاثة شروط:

_ **الأول**: أن يكونا في كلمة واحدة.

_ **الثاني**: أن يكون الثاني(3) منهما حرف مد ولين؛ كما هو هاهنا.

_ **الثالث**: أن يكون الثاني منهما مدغما فيما بعده نحو: ﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ﴾ الأنعام: ٨٠.

فقوله:

....وَمُكِّنَتْ

أي: زيد(4) في مدّها مشبعا إن كان بعدها ساكن، وكلّها بعد(5) ساكن إلا في موضعين(6):

﴿ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ ﴾ هود: ٧٢، و﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ الملك: ١٦.

فإنّ المدّ في هذين الموضعين متوسط، وقيل مشبع ليجري الباب مجرى واحدا.

---

(1) في الخراز {سببين} ص 157.

(2) الخراز ص 157.

(3) في باقي النسخ {الأول} وهو الصواب، لأن الثاني هاهنا هو النون الساكنة، والأول هو الألف من ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ وهو حرف المد.

(4) في "و" {زيدت}.

(5) في باقي النسخ {بعدها}، وهو الصواب.

(6) في "و" {إلا الموضعين}، وفي "م" و"ط" {إلا موضعين}.

ص:

وَمَــدَّ قَالُونُ لِمَا تَسَهَّلَا * بِالْـخُلْفِ فِي أَءُشْهِدُوا لِيَفْصِلَا

ش:

قوله: "وَمَدَّ" أي: أدخل حرف المد، وهو الألف بين المحققة والمسهّلة (1) في الأنواع الثلاثة، ليفصل بالمدّ بينهما فرارا من الثقل(2).

[قال المجاصيّ](3): قوله:

..... بِالخُلْفِ.....

أي: بالخلاف في هذا الحرف، ومده(4) من طريق أبي نشيط، وعبارة [الخراز](5) قال: "قوله «بِالخُلْفِ» «بِالخُلْفِ» متعلق بقوله «وَمَدَّ»، أي: ومدّ قالون بخلاف عنه في:﴿أَ٠شْهِدُوا﴾ الزخرف: ١٩.

قال أبو عمرو (6): في رواية أبي نشيط عن قالون اختلف علينا في قوله : ﴿أَ٠شْهِدُوا خَلْقَهُمْ﴾ الزخرف: ١٩، فقرأته على أبي الفتح بالمدّ طردا للقياس في نظائره ، وقرأته على أبي الحسن بغير مدّ كورش سواء، ولم يرجح واحدا من الوجهين، وتابعه(7) الناظم على ذلك(1).

(1) في "م" {المحققات والمسهلات}، ولها وجه.

(2) في "و" {من القبح}.

(3) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

(4) في باقي النسخ {وحده}.

(5) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

(6) في "و" {أبو عمرو الداني}.

(7) في "م" و "ط" {تبعه}.

وأما الحلواني فلم يفصل بالمدّ إلا إذا انفتحت الثانية أو انكسرت، فإن انضمت لم يفصل"(2).

وعبارة [التجاني]: ولم يكتف (3) قالون بتسهيل الثانية ، بل رأى [أن] (4) ثقلها باق (5)، فأدخل ألفا بينها(6) وبين المحققة؛ ليفصل به بينهما ، ولا خلاف عنه في ذلك في المتّفقتين بالفتح ، والمختلفتين من فتح إلى كسر (7)، واختلف عنه في المختلفتين من فتح إلى ضم ، فروى عنه (8) الحلواني ترك المدّ ، واختلف في رواية أبي نشيط ، ولم يحك الداني الخلاف في رواية أبي نشيط إلا في ﴿أَ ۥ شْهِدُوا﴾، ورجّح بعضهم الإدخال في الجميع.

وعبارة [علي بن عبد الكريم] و [الخراز](9):

وَمَدَّ قَالُونُ لِمَآ تَسَهَّلَا بِالخُلْفِ فِي أَءُشْهِدُوا لِيَفْصِلَا

يقول: "إن قالون إذا سهّل الهمزة يفصل بينها (10) وبين المحققة بالألف في الأنواع الثلاثة؛ وهذا الخلاف الذي ذكر من رواية(11) أبي نشيط عن قالون"(12).

---

(1) الخراز ص 161. انظر جامع البيان ص 509؛ المسألة: 1452 – 1453 .

(2) في "و" {لم يفصل له}، والصواب ما في باقي النسخ، كما في الخراز ص 160.

(3) في "و" {ويتكلف}، وهي ساقطة من "م".

(4) ما بين معقوفين زيادة من "ط".

(5) في "ط" {باقيا}.

(6) في "و" {بينهما}.

(7) في "و" {الفتح والكسر}.

(8) {عنه} لم ترد في باقي النسخ.

(9) الإشارة إلى الخراز ساقطة من "و" و"م".

(10) في "و" {بينهما}.

(11) في "و" {هو من رواية}.

(12) الخراز ص 160.

وأما الحلواني فلم يرو عن قالون الإدخال في نوعين(1) وهما:

_ إذا كانت الثانية **مضمومة** أو **مكسورة**؛ فليس عنده فيهما إلا القصر الذي۞ هو ترك الإدخال وهو **في المضمومة**: ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ آل عمران: ١٥، و ﴿ أَءُنزِلَ ﴾ ص: ٨، ﴿أَأَشْهِدُوا ﴾ الزخرف: ١٩، و﴿ أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ ﴾ القمر: ٢٥.

وفي المكسورة: ﴿أَءِذَا ﴾ الإسراء: ٤٩ ، إلى غير ذلك.

قلت: ما ذكره (2) في المكسورة لم أقف عليه لغيره بعد نظري للشراح لهذا الكتاب (3)، وشراح حرز الأماني وغيرهم؛ وأظنه وهماً من النساخ(4) فلا يعرج عليه.

واختصار ما في التيسير قال: "اعلم أن الهمزتين إذا اتفقتا بالفتح نحو : ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ البقرة: ٦ فالحرميان يسهلان الثانية، وورش يبدلها(5) ألفا، والقياس أن يكون بين بين، وقالون يدخل قبلها ألفا ألفا إذا(6) اختلفتا بالفتح والكسر، نحو قوله تعالى : ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا ﴾ الرعد: ٥، فالحرميان وأبو عمرو يسهلون الثانية، وقالون يدخل بينهما ألفا.

وإذا اختلفتا بالفتح والضم، وذلك في ثلاث(7) مواضع:

في ﴿ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ آل عمران: ١٥، وفي ﴿ أَءُنزِلَ ﴾ ص: ٨، وفي ﴿ أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ ﴾ القمر: ٢٥

---

(1) في "م" و "ط" {النوعين}.

۞ نهاية ظهر الورقة العاشرة .

(2) في "و" {ما ذكروه}.

(3) في "ط" {في شراح هذا الكتاب }.

(4) في "و" {وهما من الشراح}؛ وفي "ط" {سهوا من الناسخ}.

(5) في "م" {يمد}.

(6) في باقي النسخ {فإذا}.

(7) في "و" و "ط" {ثلاثة}، وهو الصواب.

فالحرميان يسهلون(1) الثانية، وقالون يدخل بينهما ألفا(2)،انتهى مختصرا"(3).

قال [علي بن عبد الكريم] : وروي عن ورش الإدخال مثل قالون في المفتوحتين خاصة ، رواه عنه عبد المنعم(4)، نص على(5) ذلك ابن مطروح (6) وغيره، ولكنها ليست بشهيرة(7).

قال [المجاصيّ]: قوله:

وَمَدَّ قَالُونُ (8)..... .....

أي: مدّا مشبعا أطول من مدّ ورش؛ إذا كان بعدها ساكن في الفصول الثلاثة المتقدمة (9)، وإن لم يكن يكن بعدها ساكن أدخل بينهما مدّ صيغة.

ص:

وَحَيْثُ تَلْتَقِي ثَلَاثٌ تَرَكَهْ * وَفِي أَئِمَّةٍ لِنَقْلِ الْـحَرَكَهْ

---

(1) في "ط" {يسهلان}، وهو الصواب.

(2) العبارة {وإذا اختلفتا...إلى... بينهما ألفا} ساقطة من "م"؛ وفي "و" {فالحرميان وقالون يدخلون بينهما ألفا} وهو خطأ.

(3) التيسير ص31 ، 32.

(4) هو عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك أبو الطيب الحلبي نزيل مصر (339هـ ـ 389هـ)، أديب عالم بالقرآن ومعانيه، روى القراءة عرضا وسماعا عن إبراهيم بن عبد الرزاق وإبراهيم بن محمد بن مروان، وقرأ عليه طاهر بن غلبون ومكي بن أبي طالب، من كتبه: الإرشاد في القراءات السبع، والاستكمال لبيان مذاهب القراء السبعة في التفخيم والإمالة [غاية النهاية 1 : 470 471 ، الأعلام 4 : 167].

(5) عبارة {الإدخال...إلى... نص على} ساقطة من "و".

(6) هو عبد الله بن مطروح أبو محمد التجيبي البلنسي مقرئ حاذق ولي القضاء بدانية أخذ القراءات عرضا عن محمد بن أيوب بن نوح الغفقي ولازمه مات سنة 635 هـ وله ستين سنة [غاية النهاية 1 : 454].

(7) في "و" {بشهرة}.

(8) في "و" أورد الشطر كاملا.

(9) في "و" {المقدمة}.

ش:

قال[التجاني] و [المجاصيّ] و [علي بن عبد الكريم] و [الخراز](1):

أي: وحيث اجتمعت ثلاث همزات ترك قالون المدّ، وذلك في أربع(2) كلمات:

1 - ﴿ءَأَمَنتُم﴾، في الأعراف: ١٢٣.

2 - وفي طه ﴿ءَأَمَنتُمْ لَهُۥ﴾ طه: ٧١.

3 - وفي الشعراء﴿ءَأَمَنتُمْ لَهُۥ﴾ الشعراء: ٤٩.

4 - و﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾، في الزخرف: ٥٨.

فأما(3)﴿ءَأَمَنتُم﴾، فالهمزة الأولى فيه (4) همزة استفهام ، والثانية همزة القطع ، والثالثة همزة الأصل(5)"(6)، فالهمزة الأولى محققة لورش وقالون ، والثانية تسهيلها لهما (7)، والثالثة أبدلاها (8) ألفا

(1) الإشارة إلى الخراز زيادة من "و" و"ط"، وأغفل "و" الإشارة إلى المجاصي.

(2) في "و" {أربعة}، وهو خطأ.

(3) العبارة {ءامنتم به...إلى... فأما} ساقطة من "و".

(4) {فيه} ساقطة من "ط".

(5) العبارة {وأما ءءالهتنا...إلى...همزة الأصل} ساقطة من "م" و"ط".

(6) الخراز ص 163.

(7) في "و" {تسهل لهما}.

(8) في "و" {تبدل}.

ألفا لهما(1)، فحكم ورش وقالون في هذه المواضع واحد إلا أن ورشا أطول مدّا من قالون على أصله وهمزة الأصل في هذه الكلمات هي فاء الفعل ساكنة، ووزنه «أأأمنتم» على وزن «أأفعلتم» وكذا(2)«أأألهة» على وزن «أأفعلة»، ووجهه (3) ترك إدخال الألف بين المحققة والمسهلة في هذه المواضع؛ أنه لو فعل ذلك لصار كأنه قد جمع في الكلمة بين أربع ألفات، "وهي الهمزة المحققة والهمزة المخففة، لشبه كلّ واحد منهما بالألف ،والألف المدخلة بينهما ، والألف التي بعدهما، فترك إدخال الألف بينهما لذلك"(4) قاله أبو عباس(5) المهدوي(6).

وقوله: ..... وَفِي أَئِمَّةٍ.....

أي: وترك الإدخال في أئمة لنقل الحركة ، وذلك أن أصل «أئمة» «أَأْمِمَة»، بهمزة مفتوحة والثانية مسكنة(7)، لأنه جمع «إمام»، فاستثقلوا الجمع بين همزتين ومثلين في كلمة واحدة، فنقلوا حركة الميم الأولى إلى الهمزة الساكنة قبلها وحركوها بحركة الميم ، ثم أدغمت الميم في الميم ، بعد إسكان الميم الأولى وتحريك(8) الثانية، فصار «أأمة»، ورسم ۞ في الخط بالياء.

---

(1) {لهما} ساقطة من "ط".

(2) في باقي النسخ {وكذلك}.

(3) في باقي النسخ {ووجه}.

(4) ذكره المهدوي في كتابه الموضح في تعليل وجوه القراءات ص 176، بواسطة شرح الدرر اللوامع للمنتوري ص 275.

(5) في "م" و "ط" {أبو العباس}، وهو الصواب.

سبقت ترجمته ص: 124.

(6) العبارة {فترك...إلى...المهدوي} ساقطة من "و".

(7) في باقي النسخ {ساكنة}.

(8) في باقي النسخ {وتحركت}.

۞ نهاية وجه الورقة الحادية عشر.

قال[التجاني]: وسهل نافع الهمزة الثانية [من أئمة] (1)، فتكون كالياء المختلسة (2)، وترك قالون الإدخال بينهما.

قال الداني: لا يدخل قالون إلا بين الاستفهامية والقطعية.

قال الداني(3): والتسهيل قول القراء وأهل الأداء، وبه ورد النص عن ورش، وقيل تبدل ياء مكسورة مكسورة من جنس حركة ما بعدها، قال: وهو مذهب البصريين(4) [قال](5)، ونقل مكي الوجهين. الوجهين.

قال الأخفش(6): تبدل ياء مشبعة الكسر(7)، وعليه اقتصر الحُصْرِيُّ(8) حيث قال:

وَلَابُدَّ مِنْ إِبْدَالِهَا فِي أَئِمَّةٍ . ..... (9)

ولم يذكر الداني إلا التسهيل؛ وهو الجاري على القاعدة.

---

(1) ما بين معقوفين زيادة من "م" و"ط".

(2) العبارة {بالياء...إلى...المختلسة} ساقطة من "و".

(3) العبارة {لا يدخل...إلى... الداني } ساقطة من "و".

(4) في "م" و"ط" {المصريين}، الإقناع لابن الباذش: 1/347.

(5) ما بين معقوفين زيادة من "ط".

(6) هوسعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش ا لأوسط(...- 215 ه) نحوي، عالم باللغة وا لأدب، من أهل بلخ ،سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبوية ، وصنف كتبا منها : «تفسير معاني القرآن» و «شرح أبيات المعاني»، وزاد في العروض بحر «الخبب». [وفيات الأعيان 1 : 208، الأعلام للزركلي 3 : 101].

(7) في "و" {الكسرة}.

(8) سبقت ترجمته ص 142.

(9) وهو صدر البيت رقم 73 من منظومته؛ وعجزه:

..... فَصَحْوَكَ إِنَّ الْجَاهِلِينَ لَفِي سُكْرِ.

[وأما مذهب الأخفش ومن قال بقوله ، فهو مخالف للقاعدة](1)، لأنّ حقيقة البدل أن يؤتى بالهمزة حرفا خالصا مجانسا لحركة ما قبله، ويلزم عليه هنا أن تبدل(2) الثانية ألفا، ولا قائل به.

قال [المجاصيّ]: ومن عادة قالون أن يدخل بين (3) الاستفهام وهمزة القطع ، والأولى هنا همزة قطع والثانية همزة وصل(4)، فلم يدخل لذلك؛ لأنه جمع «إمام» (5).

وجملة المواضع التي لا يدخل فيها ويتفق فيها (6) ورش وقالون [في أحد عشر موضعا] (7) في هذه الخمسة المذكورة ، وتزيد إليها (8)﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾، في الموضعين في الأنعام:١٤٣/ ١٤٤، و ﴿ ءَالَـٰنَ ﴾ في الموضعين في يونس: ٥١/ ٩١، و ﴿ ءَآللَّهُ ﴾ في الموضعين: في يونس: ٥٩، والنمل(9): ٥٩. وسيأتي الكلام عليها في موضعها إن شاء الله تعالى.

قال [المجاصيّ]: وأما حكم القراءة في أئمة؛ فاتفق ورش وقالون فيه(10)، فروي عنهما:

(1) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

(2) في "و" {يبدل"}.

(3) في باقي النسخ {ألا يدخل إلا بين}.

(4) العبارة{والثانية همزة وصل} ساقطة من باقي النسخ.

(5) كلمة {إمام} ساقطة من "و".

(6) {فيها} ساقطة من "و".

(7) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ، وفي "م" وردت هكذا : {إحدى عشر موضعا}، وهو خطأ.

(8) في "ط" {لها}.

(9) في "م" تقديم وتأخير، هكذا: {في النمل ويونس}.

(10) {فيه} ساقطة من "و".

البدل والتسهيل بين بين.

قال [الخراز] (1): قال ابن [مجاهد] (2): في أئمة بهمز الألف (3) وبعدها ياء ساكنة (4)، يعني [بين] (5) [بين](5)الهمزة والياء وهي التي عبروا عنها بالياء المختلسة الكسرة"(6).

[الهمز المزدوج في كلمتين

ص:

فَصْلٌ وَأَسْقَطَ مِنَ الْـمَفْتُوحَتَيْنْ * أُولَاهُـمَا قَالُـونُ فِي كَلِـمَتَيْنْ

كَجَـاءَ أَمْـرُنَا وَوَرْشٌ سَهَّلَا * أُخْـرَاهُمَا وَقِـيلَ لَا بَـلْ أَبْـدَلَا

ش:

هذا الفصل يحتوى على الهمزتين من كلمتين متفقتين ومختلفتين ، فأعلمك الناظم أن قالون يسقط الأولى من المفتوحتين ، أي يحذفها رأسا ، وفي ضمنه أنه يحقق الثانية ، وهو كذلك ؛ثم مثل ذلك فقال(7):

كَجَاءَ أَمْرُنَا..... .....

---

(1) الإشارة إلى الخراز ساقطة من "ط".

(2) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

(3) في "و" {بهمزة وألف}.

(4) في "و" و "م" {كالساكنة}، وهو الذي في الخرَّاز ص 166؛ والذي في كتاب السبعة لابن مجاهد (تح قيق شوقي ضيف دار المعارف- القاهرة. ط 1400) ص 312، موافق لما في باقي النسخ.

(5) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

(6) الخراز ص 166.

(7) في "و" {ثم مثل بذلك} بإسقاط {فقال}.

أي: وما أشبهه؛ وعددها في القرآن تسعة وعشرون:

_ الأولى(1) في سورة النساء ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ﴾ النساء: ٥ ، و ﴿ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ ﴾ النساء: ٤٣ .

_ وفي المائدة ﴿ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ ﴾ المائدة: ٦ .

_ وفي الأنعام ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ الأنعام: ٦١ .

_ وفي الأعراف ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ ﴾ الأعراف: ٣٤، [و ﴿ لِقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴾ الأعراف: ٤٧ .

_ وفي يونس ﴿ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ ﴾ يونس: ٤٩](2) .

_ وفي هود سبعة: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾ هود: ٤٠ ، ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا ﴾ هود: ٥٨ ، ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا ﴾ هود: ٦٦ ، ﴿ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾ هود: ٧٦ ، ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا ﴾ هود: ٨٢ ، ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا ﴾ هود: ٩٤ ، ﴿ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾ هود: ١٠١

_ وفي الحجر ﴿ جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ﴾ الحجر: ٦١ ، ﴿ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ ﴾ الحجر: ٦٧ .

_ وفي النحل ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ ﴾ النحل: ٦١ .

_ وفي الحج ﴿ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ﴾ الحج: ٦٥ .

_ وفي قد أفلح ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ۙ فَٱسْلُكْ ﴾ المؤمنون: ٢٧ ، و ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴾ المؤمنون: ٩٩ .

_ وفي الفرقان ﴿ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴾ الفرقان: ٥٧ .

_ وفي الأحزاب ﴿ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ الأحزاب: ٢٤ .

---

(1) في "ط" {الأول}.

(2) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

_ وفي فاطر ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ۞ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴾ فاطر: ٤٥.

_ وفي غافر ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِىَ بِٱلْحَقِّ ﴾ غافر: ٧٨ .

_ وفي الذين كفروا ﴿ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ محمد: ١٨.

_ وفي القمر ﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴾ القمر: ٤١.

_ وفي الحديد ﴿ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ الحديد: ١٤.

_ و[في](1) المنافقين(2) ﴿ إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ﴾ المنافقون: ١١.

_ وفي عبس ﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾ عبس: ٢٢.

وقوله: .....وَرْشٌ سَهَّلَا أُخْرَاهُمَا .....

وفي ضمنه تحقيق الأولى، وهذا مذهب البغدادين عن عبد الصمد عن ورش.

قال [علي بن عبد الكريم] : وروي عن قالون من طريق الحلواني أنه سهل (3) الثانية بين بين، [ويحقق الأولى](4) كورش.

قال [المجاصيّ]: وقوله:

....وَقِيلَ لَا بَلْ أَبْدَلَا

هذا مذهب المصريين(5) عن أبي يعقوب عن ورش، أي يبدلها ألفا محضا من جنس حركة ما قبلها.

قال [المجاصيّ]: وقول : " بل (1)" إضراب عن رواية التسهيل لرواية البدل ؛ مع بقاء التسهيل من غير أن يطرح التسهيل رأسا؛ بل يشرك(2) بينهما، لأن الرواية جاءت بهما.

۞ نهاية ظهر الورقة الحادية عشر .

(1) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

(2) هكذا وردت، والصواب رفعها حملا على الحكاية .

(3) في "و" و "ط" {يسهل}.

(4) ما بين معقوفين زيادة من "ط".

(5) في "و" {البصريين}.

قلت: فلفظة "بل" هنا ليس للإبطال، ولفظ أبي عمرو في التيسير : "وإذا اتفقا(3) بالفتح نحو قوله : ﴿ جَآءَ أَجَلُهُمْ ﴾ الأعراف: ٣٤، و ﴿ شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾ عبس: ٢٢ وشبهه، فورش وقنبل(4) يجعلان الثانية كالمدّة، وقالون يسقط الأولى.

قلت: ورأيت لأبي عمرو في بعض (5) تصانيفه قال: وقرأ ورش والحلواني عن قالون بتسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المتفقتين بالفتح والضم والكسر(6) من كلمتين(7)، نحو قوله:

﴿ جَآءَ أَجَلُهُمْ ﴾ الأعراف: ٣٤، و﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ البقرة: ٣١، و ﴿ أَوْلِيَآءُ أُوْلَـٰٓئِكَ ﴾ الأحقاف: ٣٢ وشبهه.

وأقرأني(8) ابن خاقان (9) لورش عن قراءته في رواية أبي يعقوب ؛ فجعل (10) الثانية ياء مكسورة في قوله سبحانه في البقرة (11): ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ البقرة: ٣١، وفي قوله سبحانه : ﴿ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾ النور: ٣٣، هذه رواية المصرين عن أبي يعقوب عن ورش ، في هذين الموضعين [خاصة](12).

---

(1) في "و" {وقوله لا بل حرف}، وفي "م" و "ط" {وقوله لا بل}.

(2) في "م" و "ط" {يشركه}.

(3) في باقي النسخ {وإذا اتفقتا}.

(4) في "و" {وقيل}.

(5) {في بعض} ساقطة من "و".

(6) في باقي النسخ تقديم وتأخير هكذا: {والكسر والضم}.

(7) في "و" {من كلمة}.

(8) في "و" و "ط" {وقرأ}.

(9) العبارة {نحو قوله...إلى...ابن خاقان} ساقطة من "م"، وقد سبقت ترجمته ص 151.

(10) في "ط" {بجعل}.

(11) {في البقرة} لم ترد في "و".

(12) ما بين معقوفين زيادة من "و" و "ط".

قال [المجاصيّ]: قوله:

.....وَوَرْشٌ سَهَّلَا أُخْرَاهُمَا وَقِيلَ لَا بَلْ أَبْدَلَا

اختلف أيهما أشهر، فقيل رواية [البدل](1)، وقيل رواية التسهيل.

قال [الخراز] و [علي بن عبد الكريم]: "وإذا أبدلها فلا يخلو ما بعدها من أن يكون ساكنا أو متحركا :

_ فإن كان **ساكنا**، كان مدّها كمثل المدة الأولى وهو الإشباع، وذلك نحو : ﴿ جَآءَ أَمْرُنَا ﴾ هود: ٤٠ و ﴿ شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾ عبس: ٢٢، لوقوع الساكن بعدها، فصارت بالبدل حرفا واحدا بين شيئين (2) فالحكم للثاني(3) على ما تقدم.

_ وإن كان **متحرّكا**، كان مدّه متوسطا على المشهور، إذ لا سبب إلا الهمز المتقدم على حروف المد (4) واللين، وقد تقدم حكمه؛ وذلك نحو : ﴿ جَآءَ أَجَلُهُمْ ﴾ الأعراف: ٣٤، و﴿ جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ المؤمنون: ٩٩، وشبهه"(5).

ص:

وَسَهِّلِ الْأُخْرَى بِذَاتِ الْكَسْرِ * نَحْـوُ مِنَ السَّمَاءِ إِنْ لِلْمِصْرِي

وَأَبْدِلَنْ يَاءً خَفِيفَ الْكَسْرِ مِنْ * عَـلَى الْبِـغَاءِ إِنْ وَمَـؤُلَاءِ إِنْ

ش:

قوله: وَسَهِّلِ الأُخْرَى..... .....

(1) ما بين معقوفين زيادة من "م" و"ط"؛ والعبارة {البدل وقيل رواية} ساقطة من "و".

(2) ورد في الخراز ص168 {سببين}.

(3) في "و" و "ط" {الثاني}.

(4) في "م" و "ط" {حرف المد}.

(5) الخراز ص 168.

[كناية عن الأخيرة](1)، يعني بين بين على أصل إطلاق التسهيل ، فتكون بين الهمزة والياء من جنس حركتها، وفي ضمن كلامه أن الأولى محققة ؛ وهذه رواية البغداديين ، وبقي له (2) حكم البدل وسيذكره مع المضمومتين ، وسيذكر رواية قالون والمصري كورش (3)، وعدد المكسورتين من كلمتين(4)

في القرآن سبعة عشر(5):

_ في البقرة ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن ۞ كُنتُمۡ ﴾ البقرة: ٣١.

_ وفي النساء ﴿مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَ ﴾النساء: ٢٢،﴿مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ النساء: ٢٤.

_ وفي هود ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴾ هود: ٧١.

_ وفي يوسف ﴿إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ﴾يوسف: ٥٣.

_ وفي سبحان ﴿مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ الإسراء: ١٠٢.

_ وفي النور ﴿عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا ﴾ النور: ٣٣.

_ وفي الشعراء ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ الشعراء: ١٨٧.

_ وفي السجدة ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ﴾ السجدة: ٥.

---

(1) ما بين معقوفين زيادة من "ط".

(2) في "ط" {ويقابله}.

(3) في باقي النسخ {هو ورش}، وهو الصواب.

(4) {من كلمتين} ساقطة من "و".

(5) في "و" و "ط" {سبعة عشر موضعا}.

۞ نهاية وجه الورقة الثانية عشر.

_ وفي الأحزاب أربعة (1): ﴿ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ﴾ الأحزاب: ٣٢، ﴿ إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ الأحزاب: ٥٠، و ﴿ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ ﴾ الأحزاب: ٥٣، ﴿ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ ﴾ الأحزاب: ٥٥.

_ وفي سبأ موضعان: ﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ﴾ سبأ: ٩، ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴾ سبأ: ٤٠.

_ وفي صَ ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً ﴾ صَ: ١٥ .

_ وفي الزخرف ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ ﴾ الزخرف: ٨٤

وقوله:

وَأَبْدِلَنْ يَاءً..... .....

تكلم في هذا البيت على وجه ثان لورش في هذين الموضعين ، أي: وأبدلن من الهمزة الأخيرة (2) ياء خفيف الكسر، أي: مختلسة الكسر، أي: غير مشبعة الكسر.

وزاد أبو عمرو في إيجاز البيان وجها آخر لورش ، أنّه(3) قرأ في هذين الموضعين بياء محضة (4) مشبعة الكسر(5)، فهذه ثلاثة أوجه عن ورش؛ وسيأتي وجه رابع في قوله:

وَقِيلَ بَلْ أَبْدَلَ الأُخْرَى وَرْشُنَا مَدًّا لَدَى المَكْسُورَتَيْنِ وَهُنَا

ص:

وَسَهِّلِ الْأُولَى لِقَالُونٍ وَمَا * أَدَّى لِجَمْعِ السَّاكِنَيْنِ أُدْغِمَا

(1) {أربعة} ساقطة من "ط".

(2) في "ط" {الآخرة}.

(3) في "و" {أن ورشا}، وفي "م" و "ط" {وهو أن ورشا}.

(4) في "م" {محققة}.

(5) جامع البيان ص 520، المسألة 1489 وما قبلها من المسائل وما بعدها، وانظر المسألة 1504.

فِي حَـرْفَيِ الْأَحْزَابِ بِالتَّحْقِيقِ * وَالْـخُلْفُ فِي بِالسُّوءِ فِي الصِّدِّيقِ

ش:

لما ذكر حكم ورش في المكسورتين ؛ أعلمك أن قالون يسهل الأولى منهما ، يعني بين بين على أصل إطلاق التسهيل، فتكون بين الهمزة والياء من جنس حركتها، ويفهم منه أيضا؛ تحقيق الثانية.

قال [علي بن عبد الكريم] : وهذه رواية أبي نشيط عن قالون (1)، وروى عنه الحلواني تحقيق الأولى وتسهيل الثانية مثل ورش، وروي عن أبي نشيط أنه يحقق الأولى ويبدل الثانية مثل ورش(2)، ولكنها ليس بشهيرة(3).

وروى عنه أحمد بن صالح (4) أنه يحقق الأولى والثانية، وروى عنه الحلواني أنه يسهل الأولى ويحقق الثانية مثل رواية أبي نشيط، فتحصَّل(5) من هذا أن لقالون في المكسورتين أربعةَ أوجه؛ وهذه الوجوه الوجوه الأربعة تجري لقالون في المفتوحتين مثل المكسورتين، وروى عنه سالم بن هارون (6) وجها

(1) في باقي النسخ {عنه}.

(2) {ورش} ساقطة من "و".

(3) في "ط" {بمشهورة}.

(4) هو أحمد بن صالح أبو جعفر المصري، مقرئ عالم بالحديث وعلله (170 هـ – 248 هـ)، لم يكن في أيامه بمصر مثله، كان أبوه من أجناد طبرستان، وولد له أحمد بمصر،زار بغداد واجتمع بالإمام أحمد بن حنبل، وأخذ كلاهما عن الآخر ،وحدّث بدمشق و بأنطاكية،ولم يصنف كتابا، لكنه يتردد ذكره عند أهل الحديث ، توفي بمصر.[تاريخ بغداد 4 : 195، وغاية النهاية في طبقات القراء 1 : 62 وطبقات الذهبي 1 : 152 – 156].

(5) في "و" {فيتحصل}.

(6) هو سالم بن هارون بن موسى بن المبارك أبو سليمان الليثي المؤدب بمدينة النبي ﷺ، عرض على قالون، وعرض عليه أبو الحسن محمد بن أحمد بن شنبوذ. [غاية النهاية 1 : 301].

خامسا في المفتوحتين، أنه يحقق الأولى والثانية إلا في لفظ ﴿ جَآءَ أَجَلُهُمۡ ﴾ الأعراف: ٣٤ ، خاصّة(1).

ثم قال:

.....وَمَا أَدَّى لِجَمْعِ السَّاكِنَيْنِ أَدْغِمَا

أي: أدغمه قالون؛ وبيان ذلك أنه لو سهل(2) الهمزة الأولى في حرفي الأحزاب، وهما:

قوله تعالى ﴿لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ﴾ الأحزاب: ٥٠ و﴿ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ ﴾ الأحزاب: ٥٣ .

لأدّى إلى اجتماع(3) ساكنين مثلين، لأنّ الهمزة الأولى هنا إذا سهلت قربت من الياء، وقبلها ياء ساكنة فأدّى ذلك إلى اجتماع ساكنين ، وذلك ثقيل (4)؛ فانتقل إلى إبدالها ياء (5) خالصة لانكسار ما قبلها وقبلها ياء ساكنة، فأدغم(6) الياء في الياء؛ فصار ﴿لِلنَّبِيِّ ﴾ و ﴿ بِيُوتَ ٱلنَّبِيِّ ﴾ بياء۞ مشدّدة .

قال [الخراز]: و [قوله](7):

.....بِالتَّحْقِيقِ .....

أي: باتفاق الرواية(8) في ذلك، يعني رواية(9) قالون، وقوله:

..... وَالخُلْفُ.....

---

(1) {خاصة} ساقطة من "و".

(2) في "و" {لو سهلت}.

(3) في "و" {جمع}.

(4) في "ط" {ثقل}.

(5) {ياء} ساقطة من "و".

(6) في "ط" {فأدغمت}.

۞ نهاية ظهر الورقة الثانية عشر .

(7) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

(8) في "ط" {الرواة}، وهو أقرب إلى المعنى، وهو الذي في الخراز ص 172 .

(9) في "م" و "ط" {رواة}.

أي: عن قالون في ﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾ في سورة يوسف، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾ يوسف: ٥٣ (1).

قال [التجاني]: والإدغام [هو](2) المشهور [في](3) مثل هذين الموضعين، والقول الثاني أجراه(4) مجرى مجرى الباب في تسهيل الأولى وتحقيق الثانية وضعفه الداني(5).

قال [الخراز]: "وكيفية الإدغام (6) أنه يبدل (7) الهمزة الأولى «واوا» لانضمام ما قبلها، ثم أدغم الواو التي قبلها فيها فصار «بِالسُوِّ» بواو مشدّدة" (8).

ص:

وَسَــهَّلَ الْأُخْرَى إِذَا مَا انْضَمَّتَا * وَرْشٌ وَعَنْ(9) قَالُونَ عَكْسُ ذَا أَتَى

---

(1) الخراز ص 172 بتصرف.

(2) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

(3) ما بين معقوفين زيادة من "و" و "ط".

(4) في "و" {أجروْه}، وفي "م" و "ط" {إجراؤه}.

(5) قال في جامع البيان ـ بعدما ذكر الإبدال والإدغام ـ :"وقد كان بعض أهل الأداء يأخذ في هذا الموضع، بجعل الهمزة بين الهمزة والياء، قياسا على جعلها بعد الألف، وذلك خروج عن قياس التسهيل، وعدول عن مذاهب القراء"، بواسطة شرح الدرر للمنتوري ج 1 ص 296 من قسم التحقيق.

(6) في "و" {وكيفية العمل}.

(7) هكذا بالنقل؛ لاستقامة الوزن بذلك.

(8) الخراز ص173.

(9) في الأصل و "و" {ورش عن}، و الصواب ما أثبته من "م" و "ط".

وَقِيلَ بَلْ أَبْدَلَ الأُخْرَى(1) وَرْشُنَا * مَـدًّا لَـدَى الْـمَكْـسُورَتَيْنِ وَهُنَا

ش:

هذا هو النوع الثالث من أنواع المتفقتين ، وهو قوله تعالى : ﴿ أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ في الأحقاف: ٣٢، وليس في القرآن غيره.

قوله(2) :

وَسَهَّلَ الأُخْرَى..... .....

[كناية عن الأخيرة](3)، وفي ضمنه أن الأولى محققة، وهذه(4) رواية عبد الصمد عن ورش، ثم قال:

قال: .....

.....وَعَنْ قَالُونَ عَكْسَ ذَا أَتَى

يعني تسهيل(5)الأولى وتحقيق الثانية.

قال [علي بن عبد الكريم] : والوجوه التي تتصور لقالون في المكسورتين ، تتصور له في المضمومتين وهي أربعة أوجه، وقد تقدمت. قوله:

وَقِيلَ بَلْ أَبْدَلَ الأُخْرَى وَرْشُنَا .....

البيت؛ ذكر فيما تقدم رواية عبد الصمد عن ورش ، والذي ذكر في هذا البيت رواية المصريين عن ورش، فأخبر أنه يبدل المكسورة ياء ساكنة، والمضمومة [الأخيرة](6) واوا ساكنة(7).

---

(1) هكذا بالنقل؛ تبعا لما يقتضيه الوزن، كما أثبتها المنتوري في شرحه ج 1 / ص300 .

(2) {قوله} ساقطة من "و".

(3) ما بين معقوفين زيادة من "ط".

(4) في "م" {وهذا}.

(5) في "ط" {بتسهيل}.

(6) ما بين معقوفين زيادة من "ط".

(7) في "و" {ساكنا}.

ولورش في المضمومة الأخيرة وجه ثالث [وهو] (1): أنه يبدلها واوا مضمومة ، نص عليه أبو عمرو وحكاها عن المصريين(2)، ولم يتعرض لها الناظم لأنها ليس عليها عمل في الأكثر.

فيتحصَّل(3) لنافع في المضمومتين سبعة أوجه ، أربعة من طريق قالون ، وثلاثة من طريق ورش .

والإشارة بقوله: "وَهُنَا" إلى المضمومتين.

ص:

ثُمَّ إِذَا اخْـتَلَفَتَا وَانْفَتَحَتْ * أُولَاهُمَا فَإِنَّ الأُخْرَى سُهِّلَتْ

كَالْيَا وَكَالْوَاوِ مَهْمَا وَقَعَتْ * مَفْتُوحَةً وَاوًا وَيَاءً أُبْدِلَتْ

ش:

لما فرغ من الكلام على (4) المتفقتين؛ وهي ثلاثة أنواع ـ كما تقدم ـ شرع يتكلم في المختلفتين ؛ وهو خمسة أنواع : وحكم النوعين الأولين من هذه الأنواع الخمسة واحد ، وهو **تحقيق** الأولى و **تسهيل** الثانية لورش وقالون.

قوله: "كَالْيَاءِ"، مثال(5) للنوع الأول، وعدده في القرآن تسعة عشر موضعا:

_ في البقرة ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ﴾ البقرة: ١٣٣ .

---

(1) ما بين معقوفين زيادة من "ط".

(2) جامع البيان ص 527 – 528؛ آخر المسألة: 1510 .

(3) في "م" و "ط" {فتحصَّل}.

(4) في "و" {في}.

(5) في "و" {هذا مثال}.

_ وفي المائدة ثلاثة : ﴿ وَأَلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ وَسَوْفَ ﴾ المائدة: ١٤ الآية، ﴿ وَأَلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ ﴾ المائدة: ٦٤ الآية، و﴿ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ المائدة: ١٠١.

_ وفي الأنعام ﴿ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا ﴾الأنعام: ١٤٤.

_ وفي التوبة موضعان : ﴿ إِن شَآءَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ التوبة: ٢٨، ﴿ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ﴾ التوبة: ٢٣.

_ وفي يونس ۞ عليه السلام ﴿ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ﴾ يونس: ٦٦.

_ وفي يوسف عليه السلام موضعان: ﴿ وَأَلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ﴾ يوسف: ٢٤ ، ﴿ وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ ﴾ يوسف: ٥٨.

_ وفي الكهف ﴿ أَوْلِيَآءَ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا ﴾ الكهف: ١٠٢.

_ وفي مريم ﴿ زَكَرِيَّآءَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ ﴾ مريم: ٢ – ٣.

_ وفي سورة الأنبياء عليهم السلام حرفان: ﴿ أَلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾ الأنبياء: ٤٥،﴿ وَزَكَرِيَّآءَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ ﴾ الأنبياء: ٨٩.

_ وفي الشعراء ﴿ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ الشعراء: ٦٩ .

_ وفي النمل ﴿ أَلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴾ النمل: ٨٠ .

_ وفي الروم أيضا ﴿ أَلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ (1) ﴾ الروم: ٥٢ .

_ وفي السجدة ﴿ نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ السجدة: ٢٧ الآية .

_ وفي الحجرات ﴿ حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾الحجرات: ٩.

۞ نهاية وجه الورقة الثالثة عشر .

(1)العبارة {وفي الروم...إلى...مدبرين} ساقطة من "و".

وقوله:

.....وَكَالْوَاوِ..... .....

هذا مثال النوع(1) الثاني، وليس في القرآن منه إلا في موضع واحد في قد أفلح:

﴿ جَآءَ أُمَّةَ رَّسُولُهَا ﴾ المؤمنون: ٤٤ .

وقوله:

.....وَمَهْمَا وَقَعَتْ .....

البيت..؛ هذا البيت يشتمل على النوع(2) الثالث والرابع.

[أي](3): ومهما وقعت الأخيرة مفتوحة فإنها تبدل عند ورش وقالون:

_ إما **واوا** إذا انضم ما قبلها.

_ وإما **ياء** إذا انكسر ما قبلها.

* أما المضمومة التي قبل المفتوحة فعددها في القرآن ثلاثة عشر موضعا:

_ في البقرة ﴿ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُمْ ﴾ البقرة: ١٣.

_ وفي الأعراف حرفان: ﴿ لَوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم ﴾ الأعراف: ١٠٠، و﴿ مَن تَشَآءُ أَنتَ وَلِيُّنَا ﴾ الأعراف: ١٥٥.

_ وفي التوبة ﴿ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ ﴾التوبة: ٣٧.

_ وفي هود ﴿ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى ﴾ هود: ٤٤.

_ وفي يوسف ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى ﴾ يوسف: ٤٣.

---

(1) في "و" {للنوع}.

(2) في "م" و "ط" {يشمل النوع}.

(3) ما بين معقوفين زيادة من "ط".

_ وفي إبراهيم ﴿وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ﴾ إبراهيم: ٢٧ -٢٨.

_ وفي النمل موضعان: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى﴾ النمل: ٣٢، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى﴾ النمل: ٣٨.

_ وفي الأحزاب موضعان: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الأحزاب: ٦، ﴿إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا﴾ الأحزاب: ٥٠.

_ وفي فصلت ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ﴾ فصلت: ٢٨.

_ وفي الممتحنة ﴿وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ الممتحنة: ٤.

* وأما المكسورة التي قبل المفتوحة فعددها في القرآن ستة عشر(1) موضعا:

_ في البقرة موضعان: ﴿مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ﴾ البقرة: ٢٣٥، و﴿مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا﴾ البقرة: ٢٨٢.

_ وفي النساء ﴿هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ﴾ النساء: ٥١.

_ وفي الأعراف ثلاثة ﴿بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ﴾ الأعراف: ٢٨، و﴿هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ﴾ الأعراف: ٣٨، و﴿مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ الأعراف: ٥٠.

_ وفي الأنفال ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا﴾ الأنفال: ٣٢.

_ وفي يوسف [موضعان](2): ﴿قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ﴾ يوسف: ٧٦، ﴿ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ﴾ يوسف: ٧٦.

_ وفي الأنبياء ﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا﴾ الأنبياء: ٩٩.

_ وفي الفرقان موضعان: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ﴾ الفرقان: ١٧، ﴿مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا۟ يَرَوْنَهَا﴾ الفرقان: ٤٠.

---

(1) في "و" {تسعة عشر}، وهو خطأ.

(2) ما بين معقوفين زيادة من "ط".

_ وفي الشعراء ﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ ﴾ الشعراء: ٤ الآية.

_ وفي الأحزاب ﴿ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ ﴾ الأحزاب: ٥٥.

_ وفي الملك موضعان : ﴿ مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ ﴾ الملك: ١٦، و ﴿ مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ ﴾ الملك: ١٧ .

ص:

وَإِنْ أَتَتْ بِالْكَسْرِ بَعْدَ الضَّمِّ * فَالْخُلْفُ فِيهَا بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ

فَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ(1) وَالْقُرَّاءِ * إِبْدَالُهَا وَاوًا لَدَى الْأَدَاءِ

وَمَذْهَبُ الْخَلِيلِ ثُمَّ سِيبَوَيْهْ(2) * تَسْهِيلُهَا كَالْيَاءِ وَالْبَعْضُ عَلَيْهْ

ش:

هذا هو النوع الخامس، وعدده في القرآن العظيم ۞ ثمانية وعشرون موضعا:

_ في البقرة ثلاثة : ﴿ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ البقرة: ١٤٢، ﴿ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ أَمْ حَسِبْتُمْ ﴾ البقرة: ٢١٣ - ٢١٤، ﴿ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ ﴾البقرة: ٢٨٢.

_ وفي ءال عمران اثنان : ﴿ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً ﴾ آل عمران: ١٣، ﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا ﴾ آل عمران: ٤٧.

_ وفي الأنعام ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ الأنعام: ٨٣ .

---

(1) سبقت ترجمته ص 179 .

(2) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ا لأزدي اليحمدي أبو عبد الرحمن (100هـ - 170 هـ)، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفا بها ، وهو أستاذ سيبويه النحوي ، ولد ومات في البصرة وعاش فقيرا صابرا، له كتاب «العين » في اللغة ، و«معاني الحروف»، وفكر في ابتكار طريقة في الحساب تسهله على العامة فدخل المسجد وهو يعمل فكره، فصدمته سارية وهو غافل، فكانت سبب موته .[الأعلام للزركلي 2 : 314، وفيات الأعيان 1 : 172] .

۞ نهاية ظهر الورقة الثالثة عشر .

_ وفي الأعراف ﴿ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ ﴾ الأعراف: ١٨٨.

_ وفي يونس عليه السلام ﴿ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ يونس: ٢٥.

_ وفي هود عليه السلام ﴿ مَا نَشَـٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾ هود: ٨٧.

_ وفي يوسف عليه السلام ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ ﴾ يوسف: ١٠٠.

_ وفي مريم ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ ﴾ مريم: ٧.

_ وفي الحج ﴿ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ﴾ الحج: ٥.

_ وفي النور ثلاثة(1): ﴿ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ ﴾ النور: ٦، ﴿ يَخۡلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾ النور: ٤٥، ﴿ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ النور: ٤٦.

_ وفي النمل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ ﴾ النمل: ٢٩.

_ وفي الأحزاب اثنان(2): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ ﴾ الأحزاب: ٤٥، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ ﴾ الأحزاب: ٥٠.

_ وفي فاطر أربعة: ﴿ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾ فاطر: ١، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ فاطر: ١٥، ﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٞ ﴾ فاطر: ٢٨، ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦ ﴾ فاطر: ٤٣.

_ وفي الشورى ثلاثة: ﴿ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ ﴾ الشورى: ٢٧، ﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا ﴾ الشورى: ٤٩، ﴿ فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ ﴾ الشورى: ٥١.

_ وفي الممتحنة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ ﴾ الممتحنة: ١٢.

---

(1) {ثلاثة} ساقطة من "م".

(2) {اثنان} لم ترد في "و".

_ وفي الطلاق﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ﴾ الطلاق: ١.

_ وفي التحريم ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ ﴾ التحريم: ٣.

قوله :

..... فَالخُلْفُ فِيهَا .....

يعني أن الهمزة الأخيرة اختلف العلماء بالقراءة والنحاة (1) في كيفية تسهيلها ، وهذا حكم مطلق ؛ فذكر أن مذهب أكثر القراء مع أبي الحسن(2) الأخفش(3) إبدالها واوا محضة مكسورة من جنس حركة ما قبلها.

قال أبو عمرو: "وبذلك قرأت على عامة من لقيت وعليه أهل الأداء (4) وكذلك روى أبو طاهر (5) عن ابن مجاهد(6)[قال](7): وهو آثرُ (1)" أي رواية، وعليه العمل.

---

(1) في "ط" {العلماء فيها، أي القراء مع النحاة}؛ وفي "و"، وردت {والنحو}.

(2) في "و" {وأبي الحسن}.

(3) سبقت ترجمته ص 179.

(4) في "و" {وعليه أهل الأداء}.

(5) هوعبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم ، أبو طاهر البغدادي المقر ئ، أحد الأعلام ومصنف كتاب «البيان ومن انتهى إليه الحذق بأداء القرآن»، قرأ القراءات على ابن مجاهد ، وقرأ القرآن على أحمد بن سهل الأشناني وعلى أبي عثمان سعيد بن عبد الرحمن، وقد أطنب أبو عمرو الداني في وصفه وقال:« لم يكن بعد ابن مجاهد مثل أبي طاهر في علمه وفهمه مع صدق لهجته واستقامة طريقته»، وقرأ عليه عدد كثير منهم: عبد العزيز بن الفارسي وأبو الحسن الحمامي ، مات في شوال 349هـ. [معرفة القراء الكبار 1 :312].

(6) هو أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد (245 – 324 هـ)، من أهل بغداد، كبير العلماء بالقراءات في عصره،وكان حسن الأدب، رقيق الخلق، فطنا جوادا ، له «كتاب القراءات الكبير» وكتاب «قراءة ابن كثير» و غيرهما. [غاية النهاية 1 :139، و الأعلام للزركلي 1 :261].

(7) ما بين معقوفين زيادة من "ط".

قال الشاطبي: وَعَنْ أَكْثَرِ القُرَّاءِ تُبْدَلُ وَاوُهَا(2) .....

وقوله:

.... لَدَى الأَدَاءِ

أي: عند النطق بالتلاوة، ثم قال:

وَمَذْهَبُ الخَلِيلِ ثُمَّ سِيبَوَيْهْ(3) تَسْهِيلُهَا كَاليَاءِ.....

أي: بين الهمزة والياء(4)، على نحو حركتها.

قال أبو عمرو: "وقرأت بذلك (5) على فارس بن أحمد(6) في مذهب أهل الحرمين وأبي عمرو"(7).

وهذا معنى قول الناظم:

....وَالْبَعْضُ عَلَيْهْ

أي: وبعض القراء على التسهيل(8).

قال أبو عمرو : فمن سهل الهمزة راعى حركتها في نفسها ، ومن أبدلها راعى ما قبلها (1) إذا كانت أثقل من حركتها فأجرى الحكم لها بذلك (2)، إذا كان الثقيل هو الحاكم على الخلاف (3) في الطبع والعادة فجعلها لذلك(4) واوا مكسورة.

---

(1) جامع البيان ص 534 -535؛ مسألة: 1534 - 1536 .

(2) حرز الأماني ص 22، وتمام البيت : ..... وَكُلٌّ بِهَمْزِ الْكُلِّ يَبْدَا مُفَصِّلَا.

(3) سبقت ترجمته .

(4) العبارة {أي بين الهمزة والياء} ساقطة من "و".

(5) في "و" {ذلك}.

(6) سبقت ترجمته ص 151 .

(7) جامع البيان ص 535؛ آخر المسألة: 1536 .

(8) في "ط" {وبعض أهل التسهيل}.

[دخول همز الاستفهام على همز الوصل

ص:

فَصْلٌ وَأَبْدِلْ هَمْزَ وَصْلِ اللَّامِ * مَدًّا ۞ بُعَيْدَ هَمْزِ الِاسْتِفْهَامِ

ش:

تكلم هنا على همزة الاستفهام مع همزة الوصل في كلمة، ويقال لها "ألف الوصل"، وهذا الاسم أولى بها(5)، وهي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج ، وفائدتها التوصل إلى النطق بالساكن ، لأن العرب لا تبتدئ بساكن ولا تقف على متحرك ، فإذا كان قبلها ما يتوصل به إلى النطق بالساكن استغنى به عنها.

قوله:

....وَأَبْدِلْ..... .....

---

(1) في "م" و "ط" {راعى حركة ما قبلها}؛ وفي "و" {حركتها فيما قبلها}.

(2) في باقي النسخ {لذلك}.

(3) في باقي النسخ {على الخفيف}، وهو الصواب.

(4) {لذلك} لم ترد في "م".

۞ نهاية وجه الورقة الرابعة عشر .

(5) العبارة: "على همزة...إلى...أولى بها" ساقطة من "و".

أي: اقرأها بالبدل المحض من جنس حركة ما قبلها ؛ وهي الفتحة، لأن همزة الاستفهام لا تكون إلا مفتوحة.

قال [علي بن عبد الكريم]: وهذا حكم مطلق ، والمراد به ورش وقالون، وذكر الناظم البدل وسكت عن التسهيل لأنه مرجوح، ويؤخذ حكم هذا الوجه من قوله:

فَنَافِعٌ سَهَّلَ أُخْرَى الهَمْزَتَيْنْ .....

لأنه داخل فيه، وقوله:

..... هَمْزَ وَصْلِ اللَّامِ .....

أي: همزة الوصل التي تكون مع لام التعريف.

قال أبو عمرو: "وليس من ألفات الوصل ما يثبت في حال الاتصال غير هذه الألف (1) الداخلة على لام التعريف ، إذا دخلت عليها همزة الاستفهام ، إذ بثبوتها يعرف الفرق (2) بين الاستفهام (3) والخبر"(4). يعني أن همزة الاستفهام مفتوحة، وهمزة الخبر أيضا مفتوحة، فلو حذفت [همزة الوصل] (5) لالتبس الاستفهام بالخبر(6)، ورواية التسهيل تدلّ على أن همزة الوصل ثابتة باقية.

وقوله :

..... مَدًّا.....

(1) في "م" و "ط" {الألفات}.

(2) في "ط" {تمكين الفرق}.

(3) {إذ بثبوتها...إلى...الاستفهام} ساقطة من "و".

(4) انظر جامع البيان ص 510؛ المسألة: 1455.

(5) ما بين معقوفين زيادة من "ط".

(6) {بالخبر} ساقطة من "م".

أي: صيَّرها حرف مدّ ، وهو الألف ، ويريد [بتصغير] (1) بُعَيْد قرب الشيء ، وعددها في القرآن ستة مواضع:

_ ﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ في موضعين في الأنعام: ١٤٣، ١٤٤.

_ و﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ في موضعين(2)في يونس: ٥١، ٩١.

_ و ﴿ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾يونس: ٥٩.

_ وفي النمل ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ النمل: ٥٩.

وزاد أبو عمرو بن العلاء موضعا سابعا في يونس عليه السلام: ﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِۦ ءَآلسِّحْرُ ﴾ يونس: ٨١، فلا بد من المد المشبع في هذه المواضع.

قال [المجاصيّ]: وأبدلها(3) ألفا لجميع القراء هو المشهور، ومقابل المشهور رواية بتسهيلها بين الهمزة والألف لأهل التسهيل، وهو(4) نافع وابن كثير وأبو عمرو ، وقيل يجوز التسهيل لجميع القراء ، فإن قيل لم اقتصر الناظم على البدل ولم يذكر التسهيل، فالجواب أنه(5) داخل في قوله في أول الكتاب(6):

فَنَافِعٌ سَهَّلَ أُخْرَى الهَمْزَتَيْنْ بِكِلْمَةٍ(7).....

(1) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

(2) العبارة {وءالان في موضعين} ساقطة من "و".

(3) في "ط" {وإبدالها}، وهو الصواب.

(4) في باقي النسخ {وهم}.

(5) في "و" {أن يقال}، وفي "ط" {أن يقال أنه}.

(6) في "م" و "ط" {أوائل الكتاب}؛ وفي "و" {في أول الباب}، وهو الصواب الذي يقتضيه السياق، أي باب التحقيق والتسهيل.

(7) في "و" {في كلمة}.

أو يقال : إنما تكلم [الناظم] (1) على المشهور ، ولا يدخل قالون ومن معه من أهل الأداء في هذه المواضع، لأن من أصله [أن] (2) يدخل بين همزة الاستفهام وألف القطع ، وهذه همزة وصل (3) لا تقوى قوة همزة القطع، لأنها تسقط في الوصل(4).

ص:

وَبَعْدَهُ احْذِفْ هَمْزَ وَصْلِ الْفِعْلِ * لِعَدَمِ اللَّبْسِ بِهَمْزِ الْوَصْلِ

ش:

قال [المجاصيّ]: أي وبعد همزة الاستفهام احذف همزة الوصل الداخلة على الفعل ، وعدده في القرآن سبعة(5) :

_ في البقرة ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا ﴾ البقرة: ٨٠.

_ وفي مريم ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ ﴾ مريم: ٧٨.

_ وفي سبأ ﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ سبأ: ٨.

_ وفي والصافات ﴿ أَصْطَفَى ۞ ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾ الصافات: ١٥٣ .

_ وفي صَ اثنان: ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ ص: ٦٣ ، ﴿ بِيَدَيَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ ﴾ ص: ٧٥.

_ وفي المنافقين ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴾ المنافقون: ٦.

فحذف ألف الوصل منها وبقيت الاستفهام (1)، لأنه جاء لمعنى ، وألف الوصل لا فائدة له إلا الابتدائية(2)، وهمزة الاستفهام تغني عنه.

---

(1) ما بين معقوفين زيادة من "ط".

(2) ما بين معقوفين زيادة من "م" و "ط".

(3) العبارة {همزة الوصل} لم ترد في "و".

(4) في "م" {في القطع}، وهو خطأ.

(5) في "و" {في القرآن العظيم سبعة مواضع}.

۞ نهاية ظهر الورقة الرابعة عشر .

[قال الخراز]: "والأصل في هذه الأفعال «أاطلع(3)»، «أاتخذتم»، «أاصطفى»، وشبهه.

[فالأولى همزة قطع](4)، والثانية همزة وصل مكسورة"(5).

وقوله: ..... لِعَدَمِ اللَّبْسِ.....

قال [علي بن عبد الكريم]: هذا جواب عن سؤال مقدر، كأنّ قائلا يقول:

لم(6) حذفت همزة الوصل هنا ولم تحذف(7) مع لام التعريف ؟

فأشار إلى الفرق ؛ وهو عدم اللبس هنا ،وإنّما ثبتت مع لام التعريف لأن بثبوتها يقع الفرق (8) بين الاستفهام والخبر، ولو حذفت لالتبس الاستفهام بالخبر؛ لاتّفاق حركتهما في الفتح(9).

ومثال هذا في الكلام إذا قلت : «الرجل خير من المرأة» ، فلا يعلم السامع هل أنت مستفهما أو مخبرا ؟ فإذا قلت: «ألرجل خير من المرأة»، علم السامع بأنك مستفهم(10).

---

(1) في "ط" {وبقيت همزة الاستفهام}.

(2) في باقي النسخ {الابتداء به}.

(3) {أاطلع} ساقطة من "و".

(4) ما بين معقوفين زيادة من "ط" يقتضيها السياق.

(5) الخراز ص 183.

(6) في "و" {يقول له لم}.

(7) {تحذف} ساقطة من "م".

(8) في "م" و "ط" {لأن ثبوتها يقع به الفرق}.

(9) في "و" {بالفتح}.

(10) العبارة {فإذا قلت...إلى... مستفهم} ساقطة من "و".

وأما همزة الوصل الداخلة على الفعل ؛ فلا يقع بحذفها اللبس لاختلاف حركتهما هنا ، لأن همزة الاستفهام مفتوحة، وهمزة الوصل(1) مكسورة، لأن الخبر لا تكون فيه إلا مكسورة، [مثل:

﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم ﴾ العنكبوت: ٢٥، ﴿ أَطَّلَعَ ﴾ مريم: ٧٨، ﴿ أَصْطَفَى ﴾ الصافات: ١٥٣ إلى غير ذلك؛ فلما كانت لا تكون إلا مكسورة] (2)؛ دلّ على أنّه متى وجد أول الكلام مفتوحا ، علم أنه من باب الاستفهام لا من باب الخبر.

فصل: قال [علي بن عبد الكريم]: وقد جرت (3) عادة المقرئين لهذا الكتاب أن يتكلموا هنا على همزة الوصل، أما حقيقتها فهي الهمزة الزائدة المرسومة لها صورة واحدة في الخط، المحققة في حالة الابتداء الساقطة في حال الاتصال من(4) اللفظ.

واعلم أن (5) همزة الوصل تكون في الأسماء وفي الأفعال وفي الحروف ، أما موضعها (6) من الأفعال فإنها تكون في فعل الأمر من الثاني خاصة ، وأما ماضي الثلاثي (7) فلا ؛ لأنه متحرك (8)، وتكون في الخماسي فما فوق؛ يعني السداسي(9)، ولم يوجد على أكثر.

---

(1) في "و" {وهمزة الفعل}.

(2) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

(3) في "و" {وقد وجدت}.

(4) {من} ساقط من "ط".

(5) في "ط" {بأن}.

(6) في "م" و "ط" {مواضعها}.

(7) في "و" {الماضي الثلاثي}.

(8) في "و" {محرك}.

(9) في "و" {في السداسي}.

وهمزة القطع تكون(1) في الفعل الماضي الرباعي خاصة ، ويكون حرف المضارعة منه مضموما نحو : «أكرم يكرم» و «أخرج يخرج» ، إلا في ثلاثة أفعال ؛ فإن حرف المضارعة منها مفتوح ، وهمزتها همزة قطع، وهي على ثلاثة أحرف وهي : «أكل» و «أخذ(2)» و «أمن(3)».

وهذه همزة القطع إن كانت في أوائل (4) الكلام لا يكون ما بعدها إلا ساكن ؛ إلا هذه الأفعال الثلاثة التي تقدم ذكرها، فإن ما بعد الهمزة فيها متحرك، وهي: «أكل» و «أخذ» و «أمن(5)».

وهمزة المتكلم لا تكون إلا قطعية في أي فعل دخلت ، سواء كان الفعل ثلاثيا ، أو رباعيا ، أو خماسيا أو سداسيا، وهمزة المتكلم إن دخلت(6) على الفعل الرباعي لا تكون إلا مضمومة .

وإن دخلت في (7) غيره بين (8) سائر الأفعال لا تكون إلا مفتوحة ، وحكم همزة ما لم يسم فاعله أن تكون وصلية في الخماسي والسداسي، ۞ وتكون في الرباعي قطعية ولا تكون في الرباعي فما فوقه إلا مضمومة، ولا تكون في الثلاثي، [بخلاف همزة المتكلم؛ لأنها لا تكون في الثلاثي](9) وغيره من سائر سائر الأفعال كما تقدم.

وفعل الأمر الثلاثي(10) [يوجد على ثلاثة أوجه] (1):

---

(1) العبارة {في فعل الأمر...إلى...تكون} ساقطة من "م".

(2) في "و" تقديم وتأخير هكذا: {وهي أخذ وأكل}.

(3) في "م" و "ط" {وأمر}.

(4) في "و" و "ط" {أول}.

(5) في "ط" {وأمر}؛ والعبارة {وهذه همزة...إلى... وأخذ وأمر} ساقطة من "م".

(6) في "ط" {إذا دخلت}.

(7) في "ط" {على}.

(8) في "م" و "ط" {من سائر}.

۞ نهاية وجه الورقة الخامسة عشر .

(9) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

(10) في "و" {والفعل الثلاثي}.

_ إن كان ثالثه مضموما ابتدئ بالضم؛ ولكن بشرط أن يكون ثالثه مضموما ضما لازما.

_ وأما إن كان ثالثه مضموما ضما عارضا ؛ فإنه لا يبتدئ بالضم، مثاله: ﴿ أَنِ ٱمۡشُواْ ﴾ ص: ٦ ﴿ فَأۡوُۥاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ ﴾ الكهف: ١٦، إلى غير ذلك مما حركته حركة عارضة ، لأن أصل «امشوا» «يمشئوا».

_ وإن كان ثالثه مفتوحا أو مكسورا فإنه يبتدئ بالكسر.

وأما مواضعها في الأسماء فهي على قسمين: مصادر وغير مصادر.

فالمصادر(2) تكون في الخماسي وفي السداسي نحو : "انطلق ينطلق انطلاقا "، أي : [مكسورة] (3) "واستكبر يستكبر استكبارا".

وغير مصادر تكون في أسماء تحفظ ولا يقاس عليها ؛ وهي تسعة : "ابن وابنة وامرؤ وامرأة واثنان واثنتان واسم(4) واست وايمن الله" في القسم.

هذا الأخير على قول سيبويه خلافا للفراء ، لأنه(5) عنده همزة قطع، لأنه عنده جمع "يمين"، وعند سيبويه من اليمن والبركة.

فإن قيل: لأي شيء حركت(6) الهمزة من "أيمن الله" بالفتح؟، وهل لا حركوها بالكسر كغيرها (1) من سائر الأسماء التسعة !.

---

(1) ما بين معقوفين زيادة من "و"؛ وفي "م" و "ط" وردت هكذا: { يبتدئ على ثلاثة}.

(2) في "و" {فأما المصادر }.

(3) ما بين معقوفين زيادة من "و"، وفي "ط" بحذف {أي}.

(4) {واسم} ساقطة من "م".

(5) في باقي النسخ {لأنها}.

(6) {حركت} ساقطة من "و".

فالجواب أن يقال: إن العرب ألزمته حالة واحدة، وهو الرفع بالابتداء في باب القسم، فخرج بذلك عن نظائره(2)، وفيه(3) لغات: "ايمن الله وايم الله وايمم الله".

واختلاف سيبويه [وغيره](4)؛ إنما هو (5) في "ايمن الله"؛ في هذا اللفظ خاصّة، وأما غيره فمتفق فيه على أنّ همزته همزة وصل ، وأما مواضعها في الحروف (6) فهو موضع (7) واحد، وهو لام التعريف مثل: المسجد والدار والفرس، وحركت(8) بالفتح.

وعبارة [المجاصيّ]: قال اعلم أن الأفعال كلما كانت ماضية [بنيت] (9) على خمسة أحرف أو ستة فإن همزته(10) همزة(11) وصل ، ماضيه وأمره ومصدره نحو : "انطَلَق انطَلِق انطلاقا " و "استَكْبَر استَكْبِروا(12) استكبارا"، وكذلك ما كان ماضيه على ثلاثة (13) أحرف، فإن همزة فعل الأمر منه همزة وصل نحو: "ضرب اضرب" و "خرج اخرج"، وكل ما كان ماضيه على أربعة أحرف ؛ فإن همزته همزة قطع كيف أتى(14) أيضا، ماضيه وأمره ومصدره؛ نحو: "أَكْرَمَ أَكْرِمْ إكراما".

---

(1) في "م" و "ط" {مثل غيرها}.

(2) العبارة {فالجواب...إلى... نظائره} ساقطة من "و".

(3) في "و" {وفيها}.

(4) ما بين معقوفين زيادة من "و" و "م".

(5) عبارة {إنما هو} ساقطة من "و".

(6) في "ط" {من الحروف}.

(7) في "ط" {فهي موضع}.

(8) في "ط" {وحركته}.

(9) ما بين معقوفين زيادة من "ط"؛ وفي "م" {كلها ماضية}.

(10) في "م" و "ط" {همزتها}.

(11) {همزة} ساقطة من "و".

(12) في "و" {يستكبر}، وهو خطأ.

(13) في "و" {ماضيه ثلاثة}.

(14) {أتى} ساقطة من "م".

ولا زائد في الأفعال على ستة أحرف، وألف الوصل مبني على ثلاثة في الأفعال(1):

_ فإن كان(2) ثالثة مكسورا أو مفتوحا؛ ابتدئ بالكسر نحو: "انطلِق واصبِر [وافرَح] (3)".

_ وإن كان ثالثه مضموما ضما لازما ابتدئ بالضم نحو : "انظُر واخرُج"، وكذلك الفعل إذا بني لما لم يُسَمَّ فاعله؛ فإنه يبتدئ بالضم، سواء كان قطعا أو وصلا ، كان ثالثه [مضموما ضما] (4) لازما؛ أو عارضا نحو: ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ ﴾ الأنعام: ١٠، و ﴿ بِمَا ۞ ٱسْتُحْفِظُواْ ﴾ المائدة: ٤٤، و﴿ ٱبْتَلَىٰٓ ﴾ البقرة: ١٢٤، وما أشبه ذلك.

فإذا دخلت همزة الاستفهام أو همزة المتكلم على هذه الأفعال كلّها ؛ صارت قطعا كقوله : ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ ﴾ يوسف: ٩٨، [وكقوله](5): ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ ﴾ الأنعام: ١٥١، وما أشبه ذلك. وقد تقدم حكم الاستفهام ، وإنما قلنا "لازما(6)"؛ احترازا من الضمة العارضة ، وعددها في القرآن ثمانية:

(1) في "و" {ثالث الأفعال}.

(2) {كان} ساقطة من "و".

(3) ما بين معقوفين زيادة من "ط".

(4) ما بين معقوفين زيادة من "م" و "ط".

۞ نهاية ظهر الورقة الخامسة عشر .

(5) ما بين معقوفين زيادة من "و".

(6) في "ط" {وأما قولنا لازما}.

﴿ ٱئْتُواْ(1) ﴾ الجاثية: ٢٥، ﴿ ٱقْضُوٓاْ ﴾ يونس: ٧١، و﴿ ٱمْشُواْ ﴾ ص: ٦، و ﴿ وَأْتُواْ(2) ﴾ البقرة: ١٨٩ ﴿ ثُمَّ ٱئْتُواْ صَفًّا ﴾ طه: ٦٤، إذا كان بمعنى المجيء، سواء كان في كلمة [واحدة] (3)، أو في كلمتين ﴿ وَٱتَّقُواْ ﴾ البقرة: ٤٨، ﴿ فَٱهْدُوهُمْ ﴾ الصافات: ٢٣، ﴿ فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾ الكهف: ١٦.

لأنّ هذه الضمة لا تثبت في المستقبل، لأنك تقول : "قضى يقضي" و "مضى يمضي"، ولا تثبت في المستقبل إلا اللازمة نحو: "نظر ينظر(4)".

وإنّما ابتدئ بالكسر إذا كان ثالثه مكسورا؛ اتباعا لثالثه، وكذلك الضم.

واعلم أنه لا يوجد ألف الوصل مفتوحا في الأفعال، وكذا(5) لا يوجد(6) ألف الوصل(7) مضموما في في الأسماء.

قلت: قال أبو محمد الحسن بن سعيد العماني(8): "ولا يدخل الاستفهام على لفظ الأمر أصلا".

---

(1) في "ط" {ابنوا} .

(2) في "ط" {واتلوا}.

(3) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

(4) في "م" {نطق ينطق}.

(5) في "م" و "ط" {وكذلك}.

(6) العبارة {لا يوجد} ساقطة من "و".

(7) في "م" و "ط" {ألف وصل}.

(8) هو الحسن بن علي بن سعيد أبو محمد العماني المقر ئ، صاحب الوقف والابتداء ، من علماء القرنين الرابع والخامس للهجرة، إمام فاضل محقق، له في الوقف كتاب «المرشد»، أحسن فيه وأفاد ، نزل مصر وذلك بعيد الخمسمائة.

[الاستفهام المنكر]

ص:

فَصْلٌ وَالِاسْتِفْهَامُ إِنْ تَكَرَّرَا * فَصَيِّرِ الثَّانِيَ مِنْهُ خَبَرَا

ش:

كلامه هنا في الاستفهامين إذا اجتمعا، وعدده في القرآن أحد عشر موضعا :

_ في الرعد ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ الرعد: ٥.

_ وفي سبحان ﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ في موضعين: ٤٩ -٩٨.

[غاية النهاية في طبقات القراء 1 : 223].

_ وفي قد أفلح(1) ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (2) ﴾ المؤمنون: ٨٢.

_ وفي النمل ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَآؤُنَآ أَءِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾ النمل: ٦٧

_ وفي العنكبوت ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ ﴾ العنكبوت: ٢٨ -٢٩.

_ وفي السجدة ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ السجدة: ١٠.

_ وفي الصافات [موضعان] (3) :﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ الصافات: ١٦، ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ الصافات: ٥٣.

_ وفي الواقعة ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ الواقعة: ٤٧.

_ وفي النازعات ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴾ النازعات: ١٠ -١١.

فنافع يجعل الأولى منهما استفهاما بهمزة مفتوحة محققة بعدها همزة مسهلة ، ويجعل الثاني ة خبر الهمزة(4) واحدة مكسورة إلا في العنكبوت والنحل(5)؛ فإنّه قرأ الأولى بالخبر، والثانية بالاستفهام.

وإليه أشار بقوله:

ص:(6) وَاعْكِسْهُ فِي النَّمْلِ وَفَوْقَ الرُّومِ * لِكَتْبِهِ بِالْيَاءِ فِي الْمَرْسُومِ

ش: يعني ب: "المرسوم" المصحف.

---

(1) في "ط" {وفي المؤمنين}، بدل {وفي قد أفلح}.

(2) العبارة {في موضعين...إلى... لمبعوثون} ساقطة من "و".

(3) ما بين معقوفين زيادة من باقي النسخ.

(4) في "م" و "ط" {بهمزة}.

(5) في باقي النسخ {النمل}، وهو الصواب، وفي "و" تقديم وتأخير هكذا: {النمل والعنكبوت}.

(6) الفقرة من قوله: {واعكسه... إلى قوله... وهذا أحسن ما أجيب به } ساقطة من "و"؛ ولهذا فقد قابلنا نسخة الأصل على "م" و "ط" فقط.

قال [علي بن عبد الكريم]: وأيضا فإن الاستفهام في هذين الموضعين [وقع] (1) في محله؛ وهو الثاني لأن استفهامهم وتكذيبهم إنما وقع على البعث ، لا على كونهم (2) ترابا ، ذكر ذلك المهدوي (3).

قال[التجاني]: قال الداني: وكل هذه المواضع الإحدى عشر (4) في آية واحدة، إلا الذي في العنكبوت العنكبوت وفي النازعات؛ فإنها من آيتين.

قال [المجاصيّ]: فإن قيل إن الاستفهام جاء مكررا في قراءة نافع في غير الإحدى عشر (5)، في سورة النمل في قوله تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ ۞ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ ﴾ النمل: ٥٤ - ٥٥، وفي الصافات ﴿ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ أَءِذَا مِتْنَا ﴾ الصافات: ٥٢ – ٥٣، ولم يقع التنبيه على ذلك، فالجواب أن يقال:

إنما تكلموا على الاستفهامين إذا [كانا] (6) مرتبطين بعضهما ببعض ، وهذان كلّ واحد منهما قيّم (1) بنفسه فافترقا.

---

(1) ما بين معقوفين زيادة من "ط".

(2) في "م" و "ط" {لا عن كونهم}.

(3) سبقت ترجمته ص:124.

(4) في "م" و "ط" {المواضع يعني الأحد عشر}.

(5) في "ط" {الأحد عشر موضعا}.

۞ نهاية وجه الورقة السادسة عشر.

(6) ما بين معقوفين زيادة من "م" و "ط".

قلت: وهذا أحسن ما أجيب به.

انتهى بحمد الله تعالى الجزء المحقق من أوّل الكتاب إلى فصل الاستفهام المكرر من باب الهمز

(1) في "م" و "ط" {قائم}.

الفهارس العامة

1- فهرس الآيات القرآنية

2-فهرس الأحاديث النبوية

3-فهرس الأعلام

4-قائمة المصادر والمراجع

5-فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

رقم السورة	الآية	رقمها	الصفحة
سُورَةُ الفَاتِحَةِ			
01	﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	2	141
سُورَةُ البَقَرَةِ			
02	﴿ رَيْبَ ﴾	2	158
02	﴿ سَوَآءٌ ﴾	6	152،148
02	﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾	6	165،118،117 175،172
02	﴿ يُخَٰدِعُونَ ﴾	9	123
02	﴿ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُمْ ﴾	13	194

02	﴿ ءَامَنُواْ ﴾	14	142
02	﴿ ٱلْمَوْتِ ﴾	19	159
02	﴿ شَآءَ ﴾	20	137،139
02	﴿ شَيْءٍ ﴾	20	151
02	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ﴾	21	138
02	﴿ مَآءً ﴾	22	148
02	﴿ إِلَيْهِ ﴾	28	158
02	﴿ ءَادَمَ ﴾	31	160
02	﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾	31	138
02	﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾	31	184،186
02	﴿ يَـٰٓـَٔادَمُ ﴾	35	138

02	﴿ عَلَيۡهِ ﴾	37	159
02	﴿ وَٱتَّقُواْ ﴾	48	209
02	﴿ فِرۡعَوۡنَ ﴾	49	159
02	﴿ سُوٓءَ ﴾	49	151
02	﴿ وَعَدۡنَا ﴾	51	123
02	﴿ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ ﴾	61	120
02	﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾	61	145
02	﴿ مَنۡ ـ امَنَ ﴾	62	145،143،140 162،160
02	﴿ خَٰسِـِٔينَ ﴾	65	142
02	﴿ يَعۡلَمُونَ ﴾	75	141
02	﴿ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا ﴾	80	203

02	﴿ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾	90	137
02	﴿ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ ﴾	91	164
02	﴿ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾	91	118
02	﴿ ٱبۡتَلَىٰٓ ﴾	124	208
02	﴿ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ ﴾	133	192
02	﴿ قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾	140	170،165
02	﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾	142	115
02	﴿ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾	142	196
02	﴿ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ ﴾	166	120
02	﴿ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴾	172	118
02	﴿ ٱلۡقُرۡءَانُ ﴾	185	146

02	﴿ وَأْتُواْ ﴾	189	209
02	﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	189	118
02	﴿ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾	197	125
02	﴿ رَءُوفٌ ﴾	207	142
02	﴿ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ أَمْ حَسِبْتُمْ ﴾	213، 214	196
02	﴿ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	216	119
02	﴿ قُرُوٓءٍ ﴾	228	137
02	﴿ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ ﴾	235	194
02	﴿ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ ﴾	259	126
02	﴿ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾	264	164
02	﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ ﴾	269	137

02	﴿ خَبِيرٌ ﴾	271	141
02	و﴿ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا ﴾	282	195
02	﴿ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ ﴾	282	196
02	﴿ ٱلَّذِى ٱؤۡتُمِنَ ﴾	283	149
سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ			
03	﴿ الٓمٓ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾	2-1	157
03	﴿ رَأۡىَ ٱلۡعَيۡنِ ﴾	13	159
03	﴿ مَن يَشَآءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةً ﴾	13	196
03	﴿ ٱلۡمَـَٔابِ ﴾	14	145
03	﴿ قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾	16	174،169،168 175
03	﴿ ءَأَسۡلَمۡتُمۡ ﴾	20	165

03	﴿ ءَادَمَ ﴾	33	142
03	﴿ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾	39	141
03	﴿ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا ﴾	47	196
03	﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾	48	125
03	﴿ يُؤَدِّهِۦٓ ﴾	75	128،123
03	﴿ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ ﴾	81	166،165
03	﴿ وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا ﴾	145	128
03	﴿ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ ﴾	149	151
03	﴿ ٱلثَّوَابِ ﴾	195	141
سُورَةُ النِّسَاءِ			

04	﴿ وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ﴾	5	182
04	﴿ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ ﴾	11	159
04	﴿ ٱلسُّوٓءَ ﴾	17	151
04	﴿ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَ ﴾	22	186
04	﴿ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ ﴾	24	186
04	﴿ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ ﴾	43	182
04	﴿ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ﴾	51	195
04	﴿ سَوۡفَ ﴾	56	159
04	﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ ﴾	87	115
04	﴿ ٱلۡقَوۡلِ ﴾	108	159
04	﴿ نُوَلِّهِ ﴾ ؛ ﴿ نُصۡلِهِ ﴾	115	128

04	﴿ نُهُواْ عَنۡهُ ﴾	161	124
سُورَةُ المَائِدَة			
05	﴿ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ ﴾	6	182
05	﴿ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ ﴾	14	192
05	﴿ سَوۡءَةَ أَخِيهِ ﴾	31	151
05	﴿ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ ﴾	44	208
05	﴿ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ ﴾	64	192
05	و﴿ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾	101	192
05	﴿ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾	105	118
05	﴿ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ﴾	116	166،165
سُورَةُ الأَنۡعَام			

06	﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ ﴾	10	208
06	﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ ﴾	19	169،167
06	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾	61	181
06	﴿ ءَازَرَ ﴾	74	160،142
06	﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ﴾	80	171
06	﴿ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾	83	196
06	﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾	103	125
06	﴿ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ ﴾	138	126
06	﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾	143	201،180،158
06	﴿ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ﴾	144	192
06	﴿ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ ﴾	151	209

06	﴿ وَمَحۡيَاىَ ﴾	162	137
سُورَةُ الأَعۡرَافِ			
07	﴿ مَذۡءُومًا ﴾	18	146،145
07	﴿ سَوۡءَٰتِهِمَا ﴾	20	151،145
07	﴿ سَوۡءَٰتِكُمۡ ﴾	26	151
07	﴿ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ أَتَقُولُونَ ﴾	28	195
07	﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ ﴾	34	183،182،162 188،185،184
07	﴿ هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ ﴾	38	195
07	﴿ تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴾	47	182
07	﴿ مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ﴾	50	195
07	﴿ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ ﴾	73	126

07	﴿ ٱئۡتِنَا ﴾	77	149
07	﴿ لَوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم ﴾	100	194
07	﴿ أَرۡجِهِ ﴾	111	128
07	﴿ ءَامَنتُم ﴾	123	176
07	﴿ مَن تَشَآءُ أَنتَ وَلِيُّنَا ﴾	155	194
07	﴿ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ ﴾	188	196
سُورَةُ الأَنفَالِ			
08	﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا ﴾	32	195
سُورَةُ التَّوۡبَةِ			
09	﴿ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ﴾	23	193
09	﴿ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾	28	193

09	﴿ سُوٓءُ أَعۡمَـٰلِهِمۡ ﴾	37	194
09	﴿ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓ ﴾	49	149
09	﴿ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِ ﴾	52	158
09	﴿ مَلۡجَـًٔا ﴾	57	147
09	﴿ قُلِ ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾	64	164
سُورَةُ يُونُسَ			
10	﴿ ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَـٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُ ﴾	15	149
10	﴿ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾	25	197
10	﴿ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ ﴾	49	182
10	﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ ﴾	91-51	201،180،150
10	﴿ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ ﴾	53	143

10	﴿ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡ ﴾	59	180،200
10	﴿ شُرَكَآءَۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ﴾	66	193
10	﴿ ٱقۡضُوٓاْ ﴾	71	209
10	﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِۦ ءَآلسِّحۡرُ ﴾	81	201
10	﴿ تَبَوَّءَا ﴾	87	139
سُورَةُ هُودٍ			
11	﴿ جَا أَمۡرُنَا ﴾	40	140،185
11	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾	40	182
11	﴿ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي ﴾	44	194
11	﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا هُودًا ﴾	58	182
11	﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحًا ﴾	66	182

11	﴿ رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ ﴾	70	164
11	﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴾	71	186
11	﴿ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ ﴾	72	165،166،172
11	﴿ إِنَّهُۥ قَدۡ جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَ ﴾	76	182
11	﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا ﴾	82	182
11	﴿ مَا نَشۡـَٔوُاْ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾	87	197
11	﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا شُعَيۡبٗا ﴾	94	182
11	﴿ لَّمَّا جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَ ﴾	101	182
11	﴿ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ ﴾	103	125
سُورَةُ يُوسُفَ			
12	﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ ﴾	16	164

12	﴿ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ﴾	24	193
12	﴿ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ ﴾	39	165
12	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى ﴾	43	194
12	﴿ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾	49	125
12	﴿ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ﴾	53	186، 189
12	﴿ وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ ﴾	58	193
12	﴿ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ﴾	76	195
12	﴿ تَأْيْـَٔسُواْ ﴾؛ ﴿ يَأْيْـَٔسُ ﴾	87	151
12	﴿ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ﴾	90	167
12	﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ ﴾	98	209
12	﴿ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ ﴾	100	197

12	﴿ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ ﴾	108	126
12	﴿ ٱسْتَيْـَٔسَ ﴾	110	151
سُورَةُ الرَّعْدِ			
13	﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾	5	167،174،210
13	﴿ مَـَٔابِ ﴾	36	142
سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ			
14	﴿ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ ﴾	27-28	194
سُورَةُ الْحِجْرِ			
15	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾	9	(ج)
15	﴿ جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ﴾	61	182
15	﴿ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ ﴾	67	182

سُورَةُ النَّحۡلِ			
16	﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ ﴾	61	182
سُورَةُ الإِسۡرَاءِ			
17	﴿ خِطۡـًٔا ﴾	31	147
17	﴿ مَسۡـُٔولًا ﴾	34	145
17	﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقًا جَدِيدًا ﴾	98&49	210،174،167
17	﴿ قَالَ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ ﴾	61	166-165
17	﴿ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾	102	186
سُورَةُ الكَهۡفِ			
18	﴿ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ ﴾	16	209،206
18	﴿ مُّتَّكِـِٔينَ ﴾	31	145،142

18	﴿ مَوۡبِلَا ﴾	58	155
18	﴿ قَالَ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ ﴾	61	165
18	﴿ أَوۡلِيَآءَۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا ﴾	102	193
سُورَةُ مَرۡيَمَ			
19	﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾	1	157
19	﴿ زَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ ﴾	3-2	193
19	﴿ يَا زَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ ﴾	7	197
19	﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ ﴾	28	138
19	﴿ أَءِذَا مَا مِتُّ ﴾	66	167
19	﴿ أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ ﴾	78	204،203
سُورَةُ طٰهٰ			

20	﴿ ثُمَّ ٱئْتُواْ صَفًّا ﴾	64	209
20	﴿ ءَامَنتُمْ لَهُۥ ﴾	71	176
20	﴿ يَأْتِهِۦ ﴾	75	127
سُورَةُ الأَنبِيَاءِ			
21	﴿ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴾	43	118
21	﴿ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾	45	193
21	﴿ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾	62	165
21	﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ ﴾	89	193
21	﴿ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ﴾	99	195،143،140
سُورَةُ الحَجِّ			
22	﴿ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾	5	197

22	﴿ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ﴾	65	182
سُورَةُ المُؤْمِنُونَ			
23	﴿ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ ﴾	27	182
23	﴿ غُثَآءً ﴾	41	147
23	﴿ جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا ﴾	44	194
23	﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾	82	167، 210
23	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴾	99	182، 185
سُورَةُ النُّورِ			
24	﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ ﴾	6	197
24	﴿ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾	33	184، 186
24	﴿ ٱلظَّمْـَٔانُ ﴾	39	145

24	﴿ يَخۡلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾	45	197
24	﴿ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾	46	196
24	﴿ يَتَّقِهِ ﴾	52	128
سُورَةُ الفُرقَانِ			
25	﴿ ءَأَنتُمۡ أَضۡلَلۡتُمۡ عِبَادِي هَٰٓؤُلَآءِ ﴾	17	166
25	﴿ هَٰٓؤُلَآءِ أَمۡ هُمۡ ضَلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴾	17	195
25	﴿ مَطَرَ ٱلسَّوۡءِۚ أَفَلَمۡ يَكُونُواْ يَرَوۡنَهَا ﴾	40	195
25	﴿ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ﴾	57	182
سُورَةُ الشُّعَرَاءِ			
26	﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَاقُهُمۡ ﴾	4	143، 195
26	﴿ أَنِ ٱئۡتِ ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	10	149

26	﴿ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾	41	167، 169
26	﴿ ءَامَنتُمْ لَهُۥ ﴾	49	176
26	﴿ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾	69	193
26	﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾	187	141، 186
سُورَةُ النَّمْلِ			
27	﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾	28	128
27	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ ﴾	29	197
27	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى ﴾	32	195
27	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى ﴾	38	195
27	﴿ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾	40	166
27	﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ	54-55	212

	﴿ تُبْصِرُونَ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ ﴾		
27	﴿ قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا ﴾	47	137
27	﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾	55	167، 169
27	﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾	59	180، 201
27	﴿ أَءِلَٰهٌ ﴾	60	167
27	﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾	67	167، 169، 211
27	﴿ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴾	80	193
سُورَةُ القَصَصِ			
28	﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ ﴾	73	134 (هـ5)
سُورَةُ العَنكَبُوتِ			
29	﴿ الٓمٓ أَحَسِبَ ﴾	1-2	157

29	﴿ لَنُدۡخِلَنَّهُمۡ فِي ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾	9	119
29	﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذۡتُم ﴾	25	204
29	﴿ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ ﴾	28-29	211
29	﴿ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ ﴾	29	167،169
سُورَةُ الرُّومِ			
30	﴿ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ ﴾	52	193
سُورَةُ السَّجۡدَةِ			
32	﴿ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ﴾	5	186
32	﴿ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭ ﴾	10	167،211
32	﴿ نَسُوقُ ٱلۡمَآءَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ﴾	27	193

سُورَةُ الأَحْزَابِ			
33	﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	6	195
33	﴿ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾	10	123
33	﴿ إِن شَآءَ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ ﴾	24	182
33	﴿ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ ﴾	32	187
33	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ ﴾	45	197
33	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ ﴾	50	197
33	﴿ إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾	50	187
33	﴿ لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ﴾	50	189
33	﴿ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا ﴾	50	194
33	﴿ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ ﴾	53	187، 189

33	﴿ وَلَآ أَبۡنَآءِ إِخۡوَٰنِهِنَّ ﴾	55	187
33	﴿ وَلَآ أَبۡنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ ﴾	55	196
سُورَةُ سَبَإٍ			
34	﴿ أَفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾	8	203
34	﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً ﴾	9	187
34	﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ﴾	40	187
سُورَةُ فَاطِرٍ			
35	﴿ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾	1	197
35	﴿ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾	10	116
35	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ﴾	15	197
35	﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٞ ﴾	28	197

35	﴿ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَا ﴾	32	88
35	﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦ ﴾	43	197
35	﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرَۢا ﴾	45	183
سُورَةُ يسٓ			
36	﴿ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ ﴾	10	166،118،117
36	﴿ أَيۡنَ ذُكِّرۡتُم ﴾	19	169،167
36	﴿ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ﴾	23	171،166
36	﴿ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴾	25	118
سُورَةُ الصَّافَّاتِ			
37	﴿ أَءِذَا مِتۡنَا ﴾	16	167
37	﴿ فَٱهۡدُوهُمۡ ﴾	23	209

37	﴿ مَّسْـُٔولُونَ ﴾	24	145
37	﴿ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ﴾	36	169،167
37	﴿ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ أَءِذَا مِتْنَا ﴾	53-52	212،167
37	﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾	53	211
37	﴿ أَئِفْكًا ﴾	86	169،167
37	﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾	153	204،203
سُورَةُ صٓ			
38	﴿ أَنِ ٱمْشُواْ ﴾	6	206
38	﴿ ٱمْشُواْ ﴾	6	209
38	﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ ﴾	8	175،174،168
38	﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً ﴾	15	186

38	﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾	29	85
38	﴿ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ﴾	47	159
38	﴿ أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا ﴾	63	203
38	﴿ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ ﴾	75	203
سُورَةُ الزُّمَرِ			
39	﴿ يَرۡضَهُ لَكُمۡ ﴾	7	132،131،127
39	﴿ وَلَقَدۡ أُوحِيَ ﴾	65	143
سُورَةُ غَافِرٍ			
40	﴿ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ﴾	16	159
40	﴿ فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلۡحَقِّ ﴾	78	183

سُورَةُ فُصِّلَتْ			
41	﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾	9	167،169
41	﴿ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ ﴾	28	194
41	﴿ تَشْتَهِيٓ ﴾	31	124
41	﴿ ءَاْعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾	44	166
41	﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾	47	115
سُورَةُ الشُّورَىٰ			
42	﴿ حمٓ عٓسٓقٓ ﴾	2-1	157
42	﴿ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ﴾	20	128
42	﴿ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴾	27	197
42	﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا ﴾	49	197

42	﴿ فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾	51	197
سُورَةُ الزُّخْرُفِ			
43	﴿ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًاۚ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ ﴾	15	164
43	﴿ اَ۟شْهِدُوا خَلْقَهُمْ ﴾	19	168،173،174
43	﴿ جَآءَنَا ﴾	38	145
43	﴿ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾	51	126
43	﴿ ءَاٰلِهَتُنَا ﴾	82	176
43	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ ﴾	84	186
سُورَةُ الْجَاثِيَةِ			
45	﴿ ائْتُوا ﴾	25	209

سُورَةُ الأَحْقَافِ			
46	﴿ أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾	32	184،190
46	﴿ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾	35	113
سُورَةُ مُحَمَّدٍ			
47	﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾	1	113
47	﴿ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ﴾	18	182
سُورَةُ الحُجُرَاتِ			
49	﴿ عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ﴾	5	137
49	﴿ حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾	9	193
سُورَةُ قٓ			
50	﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ﴾	3	168

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ			
51	﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡ ﴾	21	137
سُورَةُ النَّجۡمِ			
53	﴿ مَا رَأَىٰ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ ﴾	12-11	164
53	﴿ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ﴾	50	150
سُورَةُ القَمَرِ			
54	﴿ أَءُلۡقِيَ ٱلذِّكۡرُ ﴾	25	175،174،168
54	﴿ وَلَقَدۡ جَآءَ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ ٱلنُّذُرُ ﴾	41	182
54	﴿ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرٍ ﴾	55	113
سُورَةُ الرَّحۡمَٰنِ			
55	﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴾	1	113

سُورَةُ الوَاقِعَةِ			
56	﴿ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾	47	168، 169، 211
56	﴿ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ ﴾	59	166
56	﴿ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴾	64	166
56	﴿ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ ﴾	69	166
56	﴿ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ ﴾	72	166
سُورَةُ الحَدِيدِ			
57	﴿ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾	14	182
سُورَةُ المُجَادِلَةِ			
58	﴿ رَّحِيمٌ ـ ءَأَشْفَقْتُمْ ﴾	12-13	170
58	﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ ﴾	13	166، 171

سُورَةُ المُمْتَحَنَة			
60	﴿ بُرَءَٰٓؤُاْ ﴾	4	164
60	﴿ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ ﴾	4	195
60	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ ﴾	12	197
سُورَةُ الجُمُعَة			
62	﴿ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ﴾	9	158
سُورَةُ المُنَافِقُونَ			
63	﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴾	6	203
63	﴿ إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ﴾	11	183
سُورَةُ الطَّلَاق			
65	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ﴾	1	197

65	﴿ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ﴾	7	124
سُورَةُ التَّحْرِيمِ			
66	﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ ﴾	3	198
66	﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾	6	137
66	﴿ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ ﴾	10	159
سُورَةُ الْمُلْكِ			
67	﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾	16	166، 172
67	﴿ مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ ﴾	16	196
67	﴿ مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ ﴾	17	196
سُورَةُ الْقَلَمِ			
68	﴿ فَٱجْتَبَىٰهُ رَبُّهُۥ ﴾	50	125

سُورَةُ المُزَّمِّلِ			
73	﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾	4	أ–
سُورَةُ المُدَّثِّرِ			
74	﴿ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴾	56	111
سُورَةُ القِيَامَةِ			
75	﴿ لَآ أُقْسِمُ ﴾	1	111
سُورَةُ النَّازِعَاتِ			
79	﴿ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ ﴾	10	168
79	﴿ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴾	11–10	211
79	﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا ﴾	27	166

سُورَةُ عَبَسَ			
80	﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾	22	183-185
سُورَةُ التَّكْوِيرِ			
81	﴿ ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾	8	155
سُورَةُ الإِنفِطَارِ			
82	﴿ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴾	19	111
سُورَةُ المُطَفِّفِينَ			
83	﴿ وَيْلٌ ﴾	1	111
سُورَةُ البُرُوجِ			
85	﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴾	20	118

سُورَةُ الأَعْلَى			
87	﴿ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴾	5	164
سُورَةُ الفَجْرِ			
89	﴿ وَجِاْيٓءَ ﴾	23	137، 139
89	﴿ وَٱدْخُلِي جَنَّتِي ﴾	30	111
سُورَةُ البَلَدِ			
90	﴿ لَآ أُقْسِمُ ﴾	1	111
90	﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ ﴾	7	127
سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ			
99	﴿ خَيْرًا يَـرَهُۥ ﴾	7	127
99	﴿ شَـرًّا يَـرَهُۥ ﴾	8	127

سُورَةُ العَصرِ			
103	﴿ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴾	3	111
سُورَةُ الهُمَزَةِ			
104	﴿ وَيْلٌ ﴾	1	111
سُورَةُ الفِيلِ			
105	﴿ مَّأْكُولٍ ﴾	5	114
سُورَةُ قُرَيْشٍ			
106	﴿ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾	4	159
سُورَةُ النَّصرِ			
110	﴿ وَٱسْتَغْفِرْهُ ﴾	3	125

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	طرف الحديث	الراوي	الصفحة
01	**إن لله أهلين من الناس**	أنس بن مالك	90 (هـ 3)
02	**خيركم من تعلم القرآن**	عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب عبد الله بن مسعود	(أ)؛ من المقدمة 90 (هـ 1)
03	**القرآن شافع مشفع**	جابر بن عبد الله الأنصاري	91 (هـ 1)
04	**الماهر بالقرآن مع السفرة**	عائشة بنت أبي بكر (أم المؤمنين)	90 (هـ 2)

فهرس الأعلام

الرقم	العلم	الصفحة
1	إبراهيم بن عبد الرحمن الغرناطي؛ أبو إسحاق.	19
2	الآبلي؛ محمد بن إبراهيم العبدري التلمساني.	5
3	ابن أبي زكريا الغرفي، أبو عبد الله.	6
4	ابن أبي زيد القيرواني.	47
5	ابنُ أبي شامة؛ أبو بكر الجعبري المقرئ.	164
6	ابن آجروم، محمد بن محمد بن داود الصنهاجي.	8
7	ابن الباذش؛ أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري.	112،100،56
8	ابن البقال.	7
9	ابن الجزري؛ شمس الدين محمد الشافعي المقرئ.	56
10	ابن الحاجب.	7

11	ابن السقَّاط.	19
12	ابن القاضي؛ أبو زيد عبد الرحمن بن القاسم المكناسي ثم الفاسي .	30،19،18
13	ابن القرشية؛ أبو محمد عبد الله بن مسعود بن علي القرشي.	51
14	ابن المجراد.	28
15	ابن المرحل؛ مالك بن عبد الرحمن بن علي أبو الحكم المالِقي .	15،13
16	ابن إمام المشهد؛ محمد بن علي بن سعيد الأنصاري.	28
17	ابن بري، علي بن محمد بن علي أبو الحسن الرباطي التازي.	88،10،2
18	ابن بشير.	7
19	ابن بطوطة.	8
20	ابن جُزَيّ؛ أبو القاسم محمد بن أحمد الكلبي.	8،4
21	ابن حيدرة، أبو العباس.	45
22	ابن خاقان؛ أبو القاسم خلف بن إبراهيم المصري.	184،153،152
23	ابن خلدون؛ عبد الرحمن بن محمد ولي الدين أبو زيد .	46،32،8

24	ابن رشد الجد.	50
25	ابن رُشيد؛ أبو عبد الله محب الدين محمد بن عمر السبتي.	8،7
26	ابن شاس.	7
27	ابن شريح؛ أبو عبد الله محمد الرعيني.	164،152،146،26
28	ابن عذارى المراكشي؛ أحمد بن محمد أبو عبد الله.	12،8
29	ابن عَرْفة؛ محمد بن محمد ابن عرفة الورغْمي أبو عبد الله.	50،45،40،7
30	ابن عطية؛ أبو علي الحسن الونشريسي الأوْربي.	19
31	ابن عطية؛ عبد الحق بن غالب .	49
32	ابن غازي.	63
33	ابن غلبون؛ أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله.	173،115، 114(هـ 1)، 113،110
34	ابن كثير؛ أبو معبد عبد الله الداري الحرمي المكي.	202،175،93
35	ابن مجاهد؛ أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي.	198،181
36	ابن مرزوق الحفيد؛ أحمد بن محمد العجيسي التلمساني.	51،48،47،38،36،34

37	ابن مرزوق الخطيب؛ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد العجيسي.	51،34،8،5
38	ابن مريم (صاحب البستان).	27
39	ابن مسلم القصري؛ أبو محمد عبد الله بن أحمد (أحد شراح الدرر اللوامع).	28
40	ابن مطروح .	176
41	ابن هارون.	50
42	أبو الأزهر؛عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي المصري.	113،108
43	أبو الحسن الصغير؛ علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي .	6
44	أبو الحسن علي بن عثمان المريني.	12،6،5،3
45	أبو الربيع بن حمدون؛ سليمان بن محمد بن علي الشريشي .	24،20،15،14،13
46	أبو الربيع سليمان بن أبي عامر المريني.	3
47	أبو بكر القَلَلُوسي.	13
48	أبو بكر بن عمر.	11
49	أبو ثابت عامر بن عبد الله بن يوسف المريني.	3
50	أبو زيد بن الإمام، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله التنسي.	5

51	أبو سعيد عثمان بن يعقوب المريني.	12،3
52	أبو طاهر؛ عبد الواحد بن عمر بن محمد البغدادي المقرئ.	198
53	أبو عمرو البصري؛ زبَّان بن العلاء.	202،201 199،175،140،120
54	أبو عنان فارس المتوكل المريني .	8،7،3
55	أبو نشيط؛ محمد بن هارون المروزي.	188،174،173،138،129،118،102،26
56	أبو يحيى عبد الحق بن محيو المريني.	12،2
57	أبو يعقوب يوسف بن يعقوب، الناصر لدين الله المريني.	3
58	أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني.	12،3،2
59	الأُبِّي؛ أبو عبد الله محمد بن خلفة بن عمر الوشتاتي.	47،45،40
60	أحمد بن إبراهيم يزيد.	63
61	أحمد بن إبراهيم؛ أبو جعفر بن الزبير الغرناطي.	15،14
62	أحمد بن أبي الربيع العثماني الإشبيلي؛ أبو عمر المقري الأندلسي.	18
63	أحمد بن إدريس البجائي.	44،39
64	أحمد بن القاسم المغراوي؛ (أحد شراح الدرر).	30
65	أحمد بن شعيب الجزنائي التازي.	12

66	أحمد بن صالح؛ أبو جعفر المصري .	188
67	أحمد بن عبد الله الزواوي.	51
68	أحمد بن محمد بن احمد بن علي بن عياد .	60
69	أحمد بن محمد بن مسعود بن عبد الواحد الزناتي؛ أبو العباس (أحد شراح الدرر)	30
70	أحمد بن مراد التركي.	63
71	أحمد بن موسى الإدريسي.	27
72	الأخفش الأوسط؛ سعيد بن مسعدة المجاشعي.	19&196،179
73	إدريس الثاني .	11
74	الأزرق؛ أبو يعقوب يوسف.	184 171،153،150،147،143،108،26،23
75	الإسحاقي؛ سيدي الشرقي بن محمد.	14
76	إسماعيل بن إسحاق القاضي؛ أبو إسحاق الأزدي.	13&118،102
77	إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني.	99
78	الأصبهاني.	26
79	آل عيسى الصومالي؛ عبد الله حسين.	82
80	الإمام نافع؛ بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني.	92،18
81	امحمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم .	60

82	الأهوازي.	26
83	أوقاسي؛ عبد الله.	53
84	آيت علجت؛ الطاهر.	81
85	باي تونس؛ محمد الهادي بن علي .	59،58
86	البخاري؛ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي.	90
87	البراذعي؛ أبو سعيد خلف بن أبي القاسم الأزدي.	19
88	البُرزلي؛ أبو القاسم بن أحمد بن محمد البلوي القيرواني.	48،45،40
89	البرنسي؛ أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى.	47
90	البزي؛ أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله.	141،140
91	البساطي؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان.	46،41
92	البلالي؛ أبو عبد الله محمد بن علي بن جعفر العجلوني الشافعي.	46،40
93	البوزيدي؛ أبو الربيع سليمان بن الحسن الشريف.	139،44،39
94	التادلي؛ علي بن موسى بن محمد بن	44،40

	هيدور .	
95	التجاني؛ أبو الربيع سليمان بن عيسى بن أبي بكر (أحد شراح الدرر).	86،81،80،56،54،29
96	التسولي؛ إبراهيم بن عبد الرحمن؛ أبو إسحاق .	12،6
97	التنبكتي؛ أحمد بابا بن أحمد.	20،17،15،13
98	ثعلب بن علي (جد الثعالبة).	37
99	الجادري؛ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد المديوني (أحد شراح الدرر).	29
100	الجزائري أبو العباس أحمد بن محمد الزواوي (ناظم الجزائرية).	46
101	الجزولي؛ أبو زكريا يحيى بن سعيد بن داود بن سليمان السملالي (أحد شراح الدرر).	29
102	جعفر بن الحسن المثنى بن علي بن أبي طالب.	36
103	الحسن بن علي بن أبي طالب.	36
104	الحسين بن علي بن أبي طالب.	36
105	حسين بن علي بن طلحة الشوشاوي الرجراجي (أحد شراح الدرر).	29
106	الحصار؛ أبو العباس.	17

107	الحُصْرِيّ؛ أبو إسحاق إبراهيم .	19
108	الحصري؛ علي بن عبد الغني أبو الحسن القيرواني.	179،144،56،23
109	الحُصَري؛ محمود خليل.	82
110	الحفناوي؛ أبو القاسم بن محمد بن محمد.	53،49
111	الحلفاوي، أبو راشد (أحد شراح الدرر)	28
112	الحلواني؛ أبو الحسن أحمد بن يزيد.	188،184،175،174،138،130،118،102
113	حمزة؛ ابن حبيب بن عمارة التيمي الزيات.	105
114	حميتو؛ عبد الهادي.	80
115	الخاقاني؛ أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى.	110
116	الخباز؛ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد.	63
117	الخراز؛ أبو عبد الله محمد بن محمد الأُموي الشريشي .	87،56،54،28،23،22،17،7
118	خلاد بن خالد؛ أبو عيسى الشيباني المقرئ.	106
119	خلف بن هشام بن ثعلب المقرئ.	105
120	الخليل بن أحمد الفراهيدي.	196
121	خليل بن إسحاق (صاحب المختصر).	50
122	الداني؛ أبو عمرو عثمان بن سعيد .	95،56،27،26،22،21

123	داوود بن المولى إدريس.	11
124	الذهبي؛ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز.	14
125	راجح؛ محمد كريِّم.	82
126	رقية بنت عبد الرحمن الثعالبي.	42
127	الزعبي؛ أبو يوسف يعقوب بن أبي القاسم التونسي .	40
128	الزواوي؛ أبو العباس أحمد بن محمد البوزيدي.	5
129	زينب بنت علي بن أبي طالب.	36
130	سالم بن هارون بن موسى الليثي؛ أبو سليمان المؤدِّب.	188
131	السخاوي؛ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن.	47
132	سعد الله؛ أبو القاسم .	41
133	سعيد بن داود بن سليمان بن الحاج الجزولي الكرامي؛ أبو عثمان (أحد شراح الدرر).	29
134	سعيد بن منصور.	95
135	سُلَيْم؛ أبو عيسى بن عيسى بن سليم بن عامر الكوفي المقرئ.	105

136	السنوسي؛ محمد بن يوسف .	35،46،47
137	سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر	123،196،199،207
138	سيدي عزوز .	14
139	الشاطبي؛ أبو محمد القاسم بن فيرُّه بن خلف.	22،26،27،54،56،106،107،109،144،157 198
140	صالح بن إبراهيم بن عبد المومن الحسني؛ أبو محمد الدرعي (أحد شراح الدرر).	30
141	الطبري؛ محمد بن جرير بن يزيد.	94
142	عائشة بنت عبد الرحمن الثعالبي.	42
143	عبد الرحمن بن العشّاب؛ أبو زيد.	16
144	عبد الرحمن بن عفان الجزولي؛ أبو زيد.	6
145	عبد الرَّحمن بن محمد الجيلالي.	48
146	عبد الصمد العتقي.	26،108،113،143،147،153،170،183،191
147	عبد الله القيجاطي.	16
148	عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.	36
149	عبد المؤمن بن علي، الموحدي.	11
150	عبد المنعم؛ أبو الطيب عبد المنعم بن عبيدالله بن غلبون.	175
151	العراقي؛ أبو زرعة ولي الدين .	41،45،48،51

152	علي بن سليمان؛ أبو الحسن القرطبي.	15،14
153	علي بن عبد الكريم؛ أبو الحسن الأغصاوي (أحد شراح الدرر).	8،56،54،28
154	علي بن عبد الواحد الأنصاري.	61
155	علي بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله المالكي السجلماسي، أبو الحسن (أحد شراح الدرر).	30
156	علي بن موسى بن إسماعيل المطماطي، أبو الحسن (أحد شراح الدرر).	28
157	العماني؛ أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد.	210
158	عيسى ابن الإمام، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله التنسي.	5
159	عيسى الثعالبي، الجعفري، أبو مهدي.	34
160	عيسى الغُبريني؛ أبو مهدي.	48،45،42،40
161	عيسى بن عبد الله التّرجالي، أبو مهدي.	12
162	عيسى بن عبد الله الترجالي؛ أبو مهدي.	15
163	الغافقي؛ أبو القاسم محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الملاحي.	91
164	الغرياني؛ أبو محمد عبد الواحد بن إسماعيل .	51

165	غلام الفخار؛ أبو الوكيل ميمون بن مساعد.	60،164
166	فارس بن أحمد؛ أبو الفتح الحمصي المقرئ.	152،153،173،199
167	الفارسي؛ أبو علي.	18
168	فاطمة البتول بنت علي بن أبي طالب.	36
169	فاطمة بنت عبد الرحمن الثعالبي.	42
170	قابة؛ عبد الحليم .	82
171	قالون.	18،99،101،102
172	قاهر؛ محمد الشريف.	50
173	القباب.	7
174	قدور بن مراد التركي .	63
175	القزويني (صاحب الإيضاح).	16
176	القلشاني؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الباجي التونسي.	42،45
177	القلصادي؛ أبو الحسن على بن محمد بن علي القرشي (أحد شراح الدرر).	29
178	الكتاني.	7
179	الكتاني؛ محمد عبد الحي بن عبد الكبير (صاحب فهرس الفهارس).	47
180	لسان الدين ابن الخطيب؛ محمد بن عبد	4،8

	الله بن سعيد السلماني اللوشي.	
181	المارغني؛ إبراهيم بن أحمد بن سليمان التونسي المفتي.	30،25،20،18
182	مالك بن أنس؛ الإمام .	96،95،93
183	المأمون؛ عبد الله بن هارون الرشيد العباسي.	102،100
184	المجراد ؛ محمد بن محمد بن محمد بن عمران السلاوي.	28
185	محجوبة بنت عبد الرحمن الثعالبي.	42
186	محمد أبو الصالحية بن عبد الرحمن الثعالبي.	42
187	محمد الصغير بن عبد الرحمن الثعالبي.	42
188	محمد الكبير بن عبد الرحمن الثعالبي.	43،42
189	محمد بن إبراهيم الصغار المراكشي.	7
190	محمد بن الحاج التلمساني، أبو عبد الله (أحد شراح الدرر).	30
191	محمد بن الحسين العرائشي (أحد شراح الدرر).	30
192	محمد بن العابد الأنصاري.	7
193	محمد بن المولى إدريس.	11
194	محمد بن شعيب المجاصي؛ أبو عبد الله.	87،56،54،28،17

195	محمد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري.	61
196	محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي.	60
197	محمد بن محمد بن الحاج البلفيقي، أبو البركات.	16
198	محمد بن محمد مخلوف (صاحب شجرة النور الزكية).	47
199	محمد بن مخلوف.	38
200	محمد بن يجبش .	14
201	محمد بن يوسف بن عمران المزدغي.	6
202	المرسي؛ أبو عبد الله (أحد شراح الدرر).	28
203	مريم (زوج الإمام عبد الرحمن الثعالبي)	43،42
204	مسعود جموع؛ ابن محمد السجلماسي.	30،19
205	المسيبي؛ أبو محمد إسحاق بن محمد المخزومي المدني.	106،105،99
206	المشدَّالي؛ أبو القاسم بن محمد بن عبد الصمد الزواوي.	40
207	المشدَّالي؛ محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الصمد.	44
208	مصطفى بن سعيد.	63
209	المكودي.	8
210	مكي بن أبي طالب القيسي.	158،155،152،146،144،121،96،26،21 179،164

211	المليانى؛ أبو الحسن علي بن مكي.	44
212	المِنتوري؛ محمد بن عبد الملك القيسي الغرناطي؛ أبو عبد الله.	28،26،16
213	المنـقـلاتي؛ أبو الحسن علي بن عثمان.	44،39
214	المهدوي؛ أبو العباس أحمد بن عمار التميمي المقرئ.	211،178،124
215	النقاوسي؛ أبو العباس أحمد بن أبي زيدٍ عبد الرحمن.	44،40
216	الوارتني؛ محمد بن عيسى (أحد شراح الدرر).	28
217	ورش.	100،99،27،18
218	الوغليسي؛ أبو زيد عبد الرَّحمن بن أحمد.	39
219	الونشريسي.	16،35
220	يحيى المازوني.	35
221	يحيى بن عبد الرحمن الثعالبي.	42
222	يوسف بن علي السّدوري المكناسي؛ أبو الحجاج.	16

قائمة المصادر والمراجع

1 ـ **القرآن الكريم**

2 ـ **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ؛ أبو القاسم سعد الله، الطبعة الرابعة ، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، 2005 م.

3 ـ **الأرجوزة المنبهة** على أسماء القراء والرواة، وأصول القراءات وعقد الديانات، بالتجويد والدلالات؛ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق وتعليق محمد بن مجقان الجزائري ، الطبعة الأولى، دار المغني للنشر والتوزيع الرياض 1420ه ـ /1999م .

4 ـ **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى** ؛ أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب الدار البيضاء 1418هـ/ 1997م.

5 ـ **الأعلام** قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين؛ خير الدين الزركلي، الطبعة السابعة؛ دار العلم للملايين، بيروت لبنان 1986م.

6 ـ **أعلام الجزائر**؛ عادل نويهض، المكتب التجاري، بيروت لبنان 1971م.

7 ـ **الإقناع في القراءات السبع** ؛ ابن الباذش، تحقيق أحمد فريد المزيدي ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1419هـ / 1999م.

8 ـ **الأنوار في معجزات النبي المختار** ؛ عبد الرحمان الثعالبي، تحقيق محمد شريف قاهر ، الطبعة الأولى، دار ابن حزم بيروت لبنان 1426هـ / 2005م.

9 ـ **الإيضاح في علوم البلاغة** ؛ جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الدين بن عمر القزويني الطبعة الرابعة، دار إحياء التراث العربي بيروت 1998 م.

10 ـ **البداية والنهاية**؛ الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق علي شيري، الطبعة الأولى دار إحياء التراث العربي بيروت 1408 هـ/ 1988 م.

11 ـ **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** ؛ الشوكاني (ويليه الملحق التابع للبدر الطالع للمؤرخ محمد بن محمد بن يحيى زبارة اليمني)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د.ت.ط.

12 ـ **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**؛ ابن مريم أبو عبد الله محمد بن أحمد التلمساني ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1986 م.

13 ـ **البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب** ؛ ابن عذارى المراكشي، تحقيق كولان وليفي بروفنصال، الطبعة الأولى، دار الثقافة بيروت لبنان 1983 م.

14 ـ **تاج العروس في شرح القاموس**؛ محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق محمود محمد الطناحي وآخرون، مطبعة حكومة الكويت (ابتداء من 1390 هـ).

15 ـ **تاريخ الجزائر الثقافي**؛ أبو القاسم سعد الله ، الطبعة الثانية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1401 هـ/ 1985 م.

16 ـ **تاريخ الجزائر العام**؛ عبد الرحمن الجيلالي ، الطبعة السابعة ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1415 هـ/ 1994 م.

17 ـ **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ؛ مبارك الميلي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر د.ت.ط.

18 ـ **تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني**؛ محمد عيسى الحريري، الطبعة الثانية، دار القلم للنشر والتوزيع الكويت 1408 هـ/ 1987 م.

19 ـ **التبصرة في القراءات السبع**؛ مكي بن أبي طالب القيسي، اعتنى به جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا مصر، د.ت.ط.

20 ـ **التحفة المرضية في الدولة البكداشية**؛ محمد بن ميمون الجزائري، تحقيق محمد بن عبد الكريم الطبعة الأولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1392 هـ/ 1972 م.

21 ـ **تذكرة الحفاظ**؛ أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ت.ط.

22 ـ **التذكرة في القراءات الثمان**؛ أبو الحسن طاهر ابن غلبون، تحقيق عبد الفتاح بحيري إبراهيم الطبعة الثانية، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة 1411 هـ/ 1991 م.

23 ـ **تعريف الخلف برجال السلف**؛ أبو القاسم الحفناوي، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان 1405 هـ/ 1975 م.

24 ـ **التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا**؛ أبو زيد عبد الرحمن ابن خلدون، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي. دار الكتاب اللبناني، مصورة دار الكتاب المصري طبعة 1970 م.

25 ـ **التيسير في القراءات السبع**؛ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، عني بتصحيحه أوتويرتزل الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي 1404 هـ/ 1984 م.

26 ـ **الثقات**؛ محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق السيد شرف الدين أحمد الطبعة الأولى، دار الفكر بيروت 1395 هـ/ 1975 م.

27 ـ **جامع البيان في القراءات السبع**؛ أبو عمرو الداني، رسالة دكتوراه، إعداد عبد المهيمن عبد السلام طحان، تحقيق ودراسة (من أول الكتاب إلى أول فرش الحروف)، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، السعودية مكة المكرمة 1406 هـ.

28 ـ **جمهرة أنساب العرب**؛ أبو محمد بن حزم الأندلسي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1983 م.

29 ـ **جوانب من الحياة الثقافية في المغرب الأوسط** ؛ محمود بوعياد ، الطبعة الأولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982 م.

30 ـ **الجواهر الحسان في تفسير القرآن** ؛ عبد الرحمان الثعالبي تحقيق أبو محمد الغماري، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1996 م.

31 ـ **حرز الأماني ووجه التهاني** ؛ أبو محمد القاسم بن خلف بن فيره الشاطبي، تحقيق أيمن رشدي سويد، الطبعة الأولى، دار نور المكتبات، جدة السعودية 1429 هـ/ 2008 م.

32 ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ؛ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، الطبعة الرابعة، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان 1405 هـ .

33 ـ **الديباج المذهَّب في معرفة أعيان المذهب** ؛ ابن فرحون، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة مصر 1972 م.

34 ـ **رحلة الشيخ عبد الرحمن الثعالبي** ؛ أبو زيد عبد الرحمان الثعالبي، تحقيق محمد شايب شريف (نشرت على هاش غنيمة الوافد) .

35 ـ **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة** ؛ محمد بن جعفر الكتاني، تحقيق محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني،الطبعة الرابعة، دار البشائر الإسلامية، بيروت لبنان.
1406 هـ /1986 م.

36 ـ **رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية** ؛ غانم قدوري، الطبعة الأولى ، بغداد الجمهورية العراقية 1402 هـ/ 1983 م.

37 ـ **رياض الصالحين ونزهة المتقين** ؛ عبد الرحمان الثعالبي، مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية، رقم 883 .

38 ـ **السبعة في القراءات**؛ أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة 1400 هـ .

39 ـ **سنن ابن ماجة** ؛ محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر بيروت لبنان، د.ت.ط.

40 ـ **سنن أبي داود**؛ سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر بيروت لبنان، د.ت.ط.

41 ـ **سنن الترمذي**؛ محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، د.ت.ط.

42 ـ **سنن الدارمي**؛ عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، تحقيق فواز أحمد زمرلي ، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان 1407 هـ .

43 ـ **سنن النسائي الكبرى** ؛ أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1411 هـ/ 1991 م.

44 ـ **سير أعلام النبلاء** ؛ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط حسين أسد وآخرون، الطبعة التاسعة، مؤسسة الرسالة بيروت 1413 هـ/ 1993 م.

45 ـ **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية** ؛ محمد بن مخلوف ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب العربي بيروت، د. ت. ط.

46 ـ **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق محي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، مكتبة دار التراث، القاهرة مصر 1419 هـ/ 1998 م.

47 ـ **شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ نافع** ؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري، تحقيق الصدِّيقي سيدي فوزي، الطبعة الأولى، مطبعة النجاح الجديدة المغرب 1421 هـ/ 2001 م .

48 ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**؛ أبو الفرج عبد الحي بن عماد الحنبلي، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، د.ت.ط.

49 ـ **شعب الإيمان**؛ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1410 هـ .

50 ـ **صحيح البخاري**؛ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، تحقيق مصطفى ديب البغا دار ابن كثير ، اليمامة بيروت 1407 هـ / 1987 م.

51 ـ **صحيح الترغيب والترهيب للمنذري** ؛ محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الخامسة ، مكتبة المعارف الرياض، د.ت.ط.

52 ـ **صحيح مسلم**؛ الجامع الصحيح؛ أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، د.ت.ط.

53 ـ **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر** ؛ نور الدين عبد القادر ، نشر كلية الآداب الجزائرية 1385 هـ/ 1965 م.

54 ـ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ؛ محمد بن عبد الرحمان بن محمد شمس الدين السخاوي منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.ط.

56 ـ **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**؛ محمد أبو راس الناصري، مخطوطة المكتبة الوطنية بالجزائر رقم : 1633 .

57 ـ **علل الدارقطني** ؛ العلل الواردة في الأحاديث النبوية؛ الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق وتخريج محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، الطبعة الأولى ، دار طيبة الرياض 1405 هـ/ 1985 م.

58 ـ **العلوم الفاخرة**؛ عبد الرحمان الثعالبي، مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية، رقم 2790 .

59 ـ **غاية النهاية في طبقات القراء** ؛ ابن الجزري، عني بنشره ج.برجستراسر (G.BERGSTRAESSER)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1400 هـ/ 1980 م.

60 ـ **غنيمة الوافد و بغية الطالب الماجد** ؛ عبد الرحمان الثعالبي، تحقيق محمد شايب شريف د.ت.ط.

61 ـ **الفجر الساطع**؛ أبو زيد عبد الرحمان بن القاضي، تحقيق أحمد بن محمد البوشخي، الطبعة الأولى المطبعة والوراقة الوطنية مراكش المغرب 1428 هـ / 2007 م.

62 ـ **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**؛ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان 1982 م.

63 ـ **القراء و القراءات بالمغرب**؛ سعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت لبنان 1410 هـ/ 1990 م.

64 ـ **قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية الإمام ورش أبي سعيد**؛ عبد الهادي حميتو، الطبعة الأولى منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية 1424 هـ/ 2003 م.

65 ـ **القصد النافع لبغية الناشئ والبارع على الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع** ؛ محمد بن إبراهيم الشريشي الخرَّاز، تحقيق محمد محمود التلميدي ، الطبعة الأولى، دار الفنون للطباعة والنشر والتغليف جدة السعودية 1413 هـ/ 1993 م.

66 ـ **كفاية المحتاج لمن ليس في الديباج** ؛ أحمد بابا التنبكتي، تحقيق عبد الله الكندري ، الطبعة الأولى دار ابن حزم للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت لبنان 1422 هـ/ 2002 م.

67 ـ **لسان العرب**؛ محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، الطبعة الأولى، دار صادر بيروت 1374 هـ/ 1955 م.

68 ـ **متن الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع** ؛ أبو الحسن علي بن بري، اعتنى به عبد الحليم قابة الطبعة الأولى، دار البلاغ الجزائر 1422 هـ/ 2003 م.

69 ـ **المستدرك على الصحيحين** ؛ محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق مصطفى عبد القادر عطاء، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1411 هـ/ 1990 م.

70 ـ **مسند الطيالسي**؛ سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، دار المعرفة، د.ت.ط.

71 ـ **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ؛ أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان 1420 هـ / 1999 م.

72 ـ **مصنف عبد الرزاق**؛ أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي الهندي، بيروت لبنان 1390 هـ/ 1970 م.

73 ـ **معجم علوم القرآن** ؛ إبراهيم الجرمي ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، دمشق سوريا 1422 هـ/ 2001 م.

74 ـ **معجم المؤلفين**؛ رضا كحالة، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان 1993 م.

75 ـ **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار** ؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان 1404 هـ .

76 ـ **النجوم الطوالع على الدرر اللوامع**؛ إبراهيم المارغني، الطبعة الأولى، تونس 1354 هـ.

77 ـ **النشر في القراءات العشر** ؛ أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، قدم له: علي محمد الضباع وخرج آياته: زكريا عميرات، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1418 هـ/ 1998 م.

78 ـ **نيل الابتهاج بتطريز الديباج** ؛ أبو العباس أحمد بابا التنبكتي، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس 1989 م.

79 ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**؛ أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق إحسان عباس دار صادر، بيروت لبنان، 1397 هـ/ 1977 م، وطبعة أخرى لدار الثقافة، بيروت لبنان، د.ت.ط.

80 ـ **مخطوطات الجزائريين في المكتبة الوطنية الجزائرية**، عبد القادر أوقاسي، فهرس فانيان ـ دراسة تحليلية ـ؛ رسالة ماجستير، السنة الدراسية 1996 / 1997 م.

مقالات في مجـــلات

81 ـ **المجلة الإفريقية La revue africaine**؛ مقال لمحمد بن أبي شنب ، العدد: 61. ص: 134 / 138، السنة: 1920 م.

82 ـ **مجلة تطوان**؛ مقال لمحمد المنوني، العدد: الثامن، السنة: 1963 م.

83 ـ **مجلة دعوة الحق**؛ مقال لسعيد أعراب: نظرة عن التراث القرآني حول مقرأ نافع ، العدد: 273 ص: 159، السنة: 1989 م.

84 ـ **مجلة فيصل السعودية**؛ مقال لمحمد بن سعد الشويعر ، العدد: 19، السنة: 1399 هـ/ ديسمبر 1978 م.

فهرس الموضوعات

		الصفحة
	مقدمة البحث	أ– ي
	القسم الأول: الدراسة	
	الفصل الأول: الناظم ابن بري ونظم الدرر اللوامع	01
المبحث الأول: الناظم ابن بري	أ ـ عصره.	02
	ب ـ سيرته.	10
	1 ـ كنيته واسمه ونسبه.	10
	2 ـ نشأته وتعلمه.	11
	3 ـ شيوخه وتلاميذه.	13
	4 ـ مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.	17
	5 ـ آثاره العلمية.	18
	6 ـ وفاته.	20
المبحث الثاني: نظم الدرر اللوامع	أ ـ التعريف بالنظم.	21
	ب ـ منهجه واصطلاحاته.	23
	ج ـ القيمة العلمية لنظم الدرر اللوامع	26
	د ـ الشروح على نظم الدرر.	27

	الفصل الثاني: الشارح الثعالبي، عصره وسيرته	32
المبحث الأوّل: عصره		33
المبحث الثّاني: سيرته	أ ـ كنيته واسمه ونسبه.	36
	ب ـ مولده ونشأته.	36
	ج ـ تعلّمه ورحلاته.	38
	د ـ زواجه وأولاده.	43
	هـ ـ شيوخه وتلاميذه.	44
	و ـ مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.	47
	ز ـ آثاره العلمية.	48
	ح ـ وفاته.	51
	الفصل الثالث: كتاب « المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع»	52
المبحث الأول: التعريف بشرح نظم الدرر اللوامع	أ ـ اسم الكتاب وتوثيقه.	53
	ب ـ منهجه وأسلوبه.	54
	ج ـ مصادر الكتاب.	56
	د ـ القيمة العلمية للكتاب.	57
المبحث الثاني:	أ ـ تسمية النسخ وترتيبها	58

وصف النسخ الخطية	ب ـ وصف النسخ المخطوطة وأماكن وجودها	59
	ج ـ نماذج من المخطوطات المعتمدة في التحقيق	64
الخاتمة	**الخاتمة**	79
	التوصيات والمقترحات	81
	القسم الثاني: التحقيق	
	مُقَـدِّمَةُ الشَّارِحِ	85
	مُقَدِّمَةُ النَّاظِمِ	88
	بَيَانُ فَضْلِ عِلْمِ الْقُرْآنِ	90
	فضل حامل القرآن	90
	تَرْجَمَةُ الإِمَامِ نَافِعٍ	92
	تَرْجَمَةُ الْإِمَامِ وَرْشٍ	100
	ذِكْرُ الْإِمَامِ قَالُونَ	101
	سَنَدُ ابْنِ بَرِّي فِي القِرَاءَاتِ وشيخُه	103
	بَابُ التَّعَوُّذِ	104
	الْبَسْمَلَةِ	108
	بَابُ مِيمِ الجَمْعِ	283

	بَابُ هَاءِ ضمير الواحد	122
	بَابُ المَدِّ وَ الْقَصْرِ	133
	بابُ أحكام الهمزِ	160
	الهمز المزدوج في كلمة	165
	الهمز المزدوج في كلمتين	181
	دخول همز الاستفهام على همز الوصل	200
	الاستفهام المتكرر	210
	الفهارس العامة	213
	1- فهرس الآيات القرآنية .	214
	2- فهرس الأحاديث النبوية	255
	3- فهرس الأعلام	256
	4- قائمة المراجع والمصادر.	272
	5- فهرس الموضوعات	281

ملخص البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

يُعدُّ الغازي بن قيس المتوفى سنة 199هـ، هو أول من أدخل قراءة نافع إلى بلاد الأندلس، ومن ثم جاء بعده محمد بن وضاح القرطبي (ت 287هـ) فأدخل رواية ورش عن نافع من طريق عبد الصمد بن عبد الرحمن، وقيل إنَّ أبا موسى الهوَّاري(ت 228هـ) هو الذي أدخل القراءات القرآنية إلى بلاد المغرب العربي، وأن أحمد بن محمد بن عبد الله الطَّلَمَنْكِي (ت 429هـ) هو الذي أدخل القراءات القرآنية إلى بلاد الأندلس.

وأما المَقَّرِي فقد ذكر في نفح الطيب أنّ أبا عبد الله محمد بن عمر بن خَيْرون الأندلسي (ت306)هـ، هو الذي أدخل قراءة نافع إلى إفريقية وبالأخص تونس؛ فقال ما نصُّه: « **وقدِم بقراءة نافع على أهل إفريقية، وكان الغالب على قراءتهم حرفَ حمزة، ولم يكن يقرأ بحرف نافعٍ إلا الخوآصّ، حتى قدم بها فاجتمع إليه الناس، ورحل إليه أهل القيروان من أهل الآفاق**».

و مهما يكن السابق من هؤلاء جميعا، فإن الأهم من ذلك أن ندرك بأن اعتناء المغاربة عموما والجزائريين خصوصا بقراءة نافع اهتمام قديم تزامن من الأزمنة المتقدمة و التي شهدت حضور الإسلام القوي في هذه الديار.

وقد ذهب بعض الباحثين إلى القول بأن السَّبب في اختيار أهل المغرب العربي قراءة الإمام نافع دون غيره من القراء ؛ أن ذلك يرجع إلى كون الإمام نافع المدني شيخ الإمام مالك بن أنس في إقراء القرآن الكريم، علما أن الإمام مالك بن أنس كان يكره القراءة بالنبْر في الصلاة، مما جعله ربما يقدم قراءة نافع على غيرها.

وقد أنتجت بلادُ المغرب العربي والأندلس مجموعةً من المصنفات في فَنِّ القراءات القرآنية والتجويد والرسم والضبط والوقف والابتداء، فكان لتلك المصنفات الأثر الكبير في مسيرة تلك العلوم وبقائها.

ومن أهم تلك المصنفات: « **التبصرة في القراءات السبع** »، و« **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها**» و«**الرعاية في تجويد القراءة وتحقيقه لفظ التلاوة** »، وهي للإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)، و«**التيسير في القراءات السبع** »، و«**جامع البيان في القراءات السبع المشهورة** » و«**التحديد في الإتقان والتجويد** »، و« **المُقنِع في رسم مصاحف الأمصار** »، و« **المحكم في نقط المصاحف**»، وغيرها كثير، وهي للإمام أبي عمرو الداني(ت 444هـ)، وقد زادت مؤلّفاته عن مائة وعشرين مؤلَّفاً.

ويمكن القول إن بلاد الأندلس والمغرب العربي قد اعتمدت على ثلاث منظومات في القراءات القرآنية والرسم، هي:

أولاً: منظومة الإمام أبي محمد القاسم بن فيرّه الشاطبي(ت 591هـ):«**حرز الأماني ووجه التهاني**» في القراءات السبع، وهي قصيدة لامية من ثلاث و سبعين ومائةٍ وألف بيت، وقد رحل الشاطبي فاستوطن قاهرة مصر وأقرأ بها القرآن وبها أتم قصيدته هذه،وقد اعتمد الإمام الشاطبي الأندلسي على كتاب « **التيسير في القراءات السَّبع**»لأبي عمرو الداني الأندلسي أيضاً.

و**المنظومة الثانية** التي اعتمدها أهل المغرب هي:« **مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن**» للإمام محمد بن إبراهيم الخراز (ت 718هـ)، وهي في أربعمائة وخمسة عشر بيتًا، اعتمد فيها على كتاب «**التبيين لهجاء التنْزيل**» لأبي داود سليمان بن نجاح (496هـ)، و« **المقنع في رسم مصاحف الأمصار** » لأبي عمرو الداني (ت 444هـ)، وقد اهتم به ا علماء المغرب، وتعلقوا بها حتى قال ابن خلدون في المقدمة: «**فنظم الخراز من المتأخّرين بالمغرب أرجوزة أخرى زاد فيها على المقنع خلافاً كثيراً عزاه**

لناقله، واشتهرت بالمغرب، واقتصر الناس على حفظها، وهجروا بها كتب أبي داود وأبي عمرو والشاطبي في الرسم» .

وأما **المنظومة الثالثة فهي**: « **الدُّرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع** »لأبي الحسن علي بن محمد بن علي بريِّ التازي (ت 730ه)، و هي موضوع الدراسة و التحقيق في هذا البحث، و تقع في 270 بيتًا وفي بعض النسخ 273 بيتًا.

وقد ضمَّن ابنُ برِّي أرجوزته هذه أصل مقرأ الإمام نافع ، وضمنَّها أيضاً مسائل في التجويد وطريقة أداء القراءة، وقد كان المغاربة يعتمدون على قصيدة أبي الحسن بن عبد الغني الحصريّ القيرواني (ت 449ه)، في قراءة نافع وهي تشتمل على 212 بيتاً، ولاسيما فيما يتعلق برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، إلا أن هذه القصيدة نظراً لقصورها في باب الراءات خاصةً فقد كان المغاربة يأخذون هذا الباب من الشاطبية « **حرز الأماني**» إلى أن جاءت منظومة ابن برّي، العظيمة القدر، فسدَّتْ فجوةً كبيرةً في قراءة نافع براوييه.

وقد اشتهرت الجزائر كبقية البلاد الإسلامية بمقرئيها ومعاهدها المتخصصة في القراءات وكان يقصدها الطلاب حتى من الأقطار المجاورة ؛ كتونس والمغرب الأقصى وغيرها من المناطق وقد اشتهر الجزائريون بتدريس القراءات أكثر مما اشتهروا بالتأليف فيها، ومن أشهر المعاهد المتخصصة في القراءات:

1 ــ **معهد زواوة** : و قد عُرفت منطقة زواوة بالحذق في القراءات، حتى إنها كانت مقصودة للإتقان والبراعة، ومن أشهر أساتذة القراءات بزواوة أواخر القرن الحادي عشر وأوائل القرن الثاني عشر: محمد بن صولة، الذي قرأ عليه العالم التونسي أحمد بن مصــطفى برناز القراءات السبع.

وقد عُرفت زاوية سيدي عبد الرحمن اليلولي بزواوة بأنها معهد متخصص في تعليم القرآن الكريم وتفسيره، وتدريس القراءات بالروايات المشهورة، و برزت في السنوات الأخيرة زاوية

«سيدي علي أويحي» في بني كوفي بدائرة بوغني ؛ كمدرسة جديدة لتحفيظ القرآن الكريم وتدريس القراءات السبع، حتى صار يقصدها في كل صيف الكثير من طلبة الجامعات المتعطشين للحفظ وتعلم القراءات.

2 ــ **معهد تلمسان**: ومن المعاهد التي عرفت بشدة اعتنائها بقراءات القرآن الكريم، ه و معهد تلمسان ، ومن العلماء الذين اشتهروا بتدريس القراءات وحذقها محمد الحاج المناوي ، قد تصدر للتدريس في عدة علوم، ولكنه مهر خصوصا في القراءات، وكان للعلامة أبي الحسن علي الأنصاري المتوفى شهيدا بالطاعون عام 1054 هـ ، درس في القراءات بتلمسان، وكان يشرح فيه نظم ابن بري وقد ترك مؤلفا في « شرح الدرر اللوامع»، وأعظمُ درس في تلمسان في القراءات ؛ كان يشرف عليه محمد بن مرزوق الحفيد المتوفى سنة 842هـ شيخ الثعالبي، وقد كان يشرح فيه «الشاطبيتين» و« ابن بري» .

3 ــ **معهد القلعة بغليزان** : من المعاهد المتخصصة في رسم القرآن الكريم وخطه، معهد القلعة وهي قلعة بني راشد، وكانت تسمى قلعة هوارة، إذ قبيلة هوارة هي التي أسستها في القرن الخامس الهجري.

كما اشتهر في علم القراءات علماء جهابذة، تركوا العديد من التآليف، إلا أن أكثر هذه التآليف لا تزال مخطوطة أو في حكم المفقودة، ومن أشهر المؤلفين في القراءات **المقرئ الشهير الشيخ علي الزواوي**؛ وهو أحد مشايخ عبد الرحمان الثعالبي، وقد اشتهر بالجزائر العاصمة، وأطلق اسمه على حي من أحياء العاصمة خارج باب عزون، قرب المركز الثقافي الإسلامي، التابع لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، وقد احتفظ لنا التاريخ بتأليف من تآليفه العديدة في الوقف»، و منهم **محمد شقرون بن أحمد المغراوي الوهراني**، صاحب « **تقريب المنافع في الطرق العشر لنافع**»، وهي عبارة عن قصيدة لامية تحتوي على اثنين وثلاثمائة بيت (302)، و منهم **محمد ابن مرزوق الحفيد** الفقيه،ومنهم **محمد بن عبد الله التنسي**؛ و قد ولد بمدينة تنس، ثم نزل تلمسان، وقد ساهم محمد التنسي في التأليف

في علم القراءات بمؤلف تحت عنوان : « **الطراز في شرح الخراز** »، ومن المؤلِّفين أيضا في القراءات **محمد بن أحمد المصمودي** المتوفى سنة897 هـ ؛ الذي وضع رجزا في القراءات سماه، «المنحة المحكية لمبتدئ القراءة المكية»، تناول فيه أوجه الخلاف بين قراءة عبد الله المكي وقراءة الإمام نافع، كما أسهم **عبد الكريم الفكون**؛ صاحب « سربال الردة في من جعل السبعين لرواة الإقراء عدة»، وهو تأليف غني بالآراء والنقول، عالج فيه أنواع القراءات ورواتها وغير ذلك مما يتصل بهذا الموضوع ومن المؤلفين في القراءات أيضاً، **أحمد بن ثابت** المتوفى في منتصف القرن الثاني عشر الهجري، وقد ألف رسالة في القراءات، منها نسخة مخطوطة بالمكتبة الوطنية، وقد سماها« **الرسالة الغراء في ترتيب أوجه القراء**»، و **الشيخ محمد أبو القاسم البوجليلي**(1829 م-1898 م) وهو من أبرز المتخرجين المجازين في علم القراءات من زاوية سيدي عبد الرحمان اليلولي ، وقد ألف كتابا تحت عنوان « **التبصرة في قراءة العشرة**»، وذلك في أواخر القرن الثالث عشر هجري .

و ممن كان لهم فضل خدمة القرآن الكريم في هذه الديار المباركة ؛ فخر علماء الجزائر الإمام المسند أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، من نسل جعفر بن أبي طالب عمّ الرسولﷺ وإليه ينسب فيسمى بعبد الرحمن الثعالبي الجعفري، فقد شهد القرن الثامن الهجري ميلاد الشيخ عبد الرَّحمن الثعالبي من أسرة محافظة، حيث ولد في ربعه الأخير عام ستة وثمانين وسبعمائة هجري ما يوافق عام أربعة وثمانين وثلاث مائة وألف ميلادي (786هـ-1384 م) بوادي «يَسَّرْ» ؛ على نحو ست وثمانين كيلو مترا بالجنوب الشرقي من عاصمة الجزائر، وهو موطن آبائه وأجداده الثّعالبة.

ثم ارتحل في طلب العلم، فرحل الشيخ الثعالبي صحبة أبيه من وادي يسر مسقط رأسه إلى بجاية؛ مدينة العلم والعلماء، فبقي بها قرابة العام ثم توفي والده ودفن هناك، وعلى إثر ذلك رجع الشيخ الثعالبي إلى مسقط رأسه لزيارة أهله، ثم رحل مرة أخرى إلى حاضرة العلم بجاية التي كانت قد سبقت الجزائر وتلمسان بوجود مدرسة الشيخ عبد الرَّحمن الوغليسي، و مدرسة الشيخ أحمد بن إدريس البجائي، وأقام بها سبع سنوات تلقّى خلالها علوما كثيرة على يد شيوخ فطاحل منهم الفقيه أبو الحسن علي بن عثمان المانجلاتي وكان عمدته في القراءة، وأخذ علم تجويد القرآن عن شيخه

الفقيه المحقّق أبي الربيع سليمان الزواوي، و هما شيخا الثعالبي المقدم ان من بين علماء بجاية وغيرهم من علماء بجاية في ذلك العصر.

وبعدما أتمّ الشيخ عبد الرَّحمن دراسته الأساسية في بجاية، قرر أن يرحل إلى تونس ـ العاصمة الحفصية ـ التي كانت الجزائر الشرقية وبجاية تابعة لها سنة تسع وثمانمائة [809هـ - 1406م] وأقام بها تسع سنوات يطلب العلم ويبحث في فنونه وينهل من مع نيه في جامع الزيتونة، الذي وجد فيه أصحاب ابن عرفة متوافرين فحضر مجالسهم وأخذ عنهم ونال إجازاتهم، منهم أبو مهدي عيسى الغُبريني؛ واحد زمانه علما ودينا وورعا، وإليه كانت الرحلة في زمانه، و الإمام الجامع بين علمي المنقول والمعقول أبو عبد الله محمد بن خلفة الأُبي، و أبو القاسم البُرزلي، وأبو يوسف يعقوب الزعبي وغيرهم .

ولم يكتف الشيخ الثعالبي بما حصّله من علم في رحلاته الأولى فراح يواصل رحلته في طلب العلم والمعرفة إلى الشرق فتوجه مباشرة إلى الديّار المصرية حيث الجامع الأزهر، فأخذ عن علمائه الأجلاّء منهم أبو عبد الله البلالي، وشيخ المالكية أبو عبد الله البساطي، وشيخ المحدثين ولي الدّين العراقي؛ الذي أخذ عنه علوما جمّة معظمها علم الحديث، فكانت رحلاته هذه سببا في تفتق ملكته العلمية و تفوقه على الكثير من أقرانه، بل و حتى علماء زمانه، فضلا من الله و منة.

لقد بلغ الشيخ الثعالبي مبلغا عظيما من العلم وكانت له مكانة علمية راقية، جعلت منه مكتبة متنقلة وموسوعة في زمانه ، حيث ضحى بماله وأهله ووقته تفرغا لطلب العلم وصبرا على مشاق ه فكان يتلقى العلم ويعلم ويبحث ويؤلف، وقد أضاف شيئا عظيما إلى المكتبات الإسلامية من مؤلفات تلقتها الأمة بالقبول والاستحسان، مما جعل كثيرا من العلماء والباحثين والمؤرخين يثنون عليه ثناء عظيما.

خلّف الشيخ عبد الرَّحمن الثعالبي، آثارا علمية قيّمة وإنتاجا معرفيا غزيرا يرجع إلى النشأة التي قضاها بين أحضان الحواضر العلمية وما أكرمه الله به من توفيق إلى تحصيل العلم والنبوغ فيه

بمختلف فنونه ، فقد برع الشيخ الثعالبي في القرآن وعلومه ، والفقه وأصوله ، والحديث واللغة والسير، وغير ذلك من العلوم.

و من مؤلفات الشيخ عبد الرَّحمن الثعالبي كتاب:«**المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع**» الذي عملت على تحقيق جزء منه بحمد الله تعالى، وآمل إتمام تحقيقه كاملا بإذن الله عزّ وجل ، وهو كتاب شرح فيه الثعالبي نظم الدرر في قراءة نافع لعبد الله ابن بري (ت: 582هـ)، وقد طبع بالمطبعة الثعالبية سنة 1324 هـ .

و قد افتتح الثعالبي –رحمه الله– كتابه بمقدّمة ذكر فيها هدفه وقصده من هذا التأليف، وأنه جمع فيه فوائد حاذى بها الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع لابن بري، بعيدا عن الإطالة والإطناب فجمع فيه عيون فوائد لا يستغني عن معرفتها أولوا الألباب، وضمن كتابه نقولا عن شراح نظم الدرر اللوامع مثل: علي بن عبد الكريم ، وأبي الربيع سليمان بن عيسى التجاني ، و محمد بن إبراهيم الشهير بالخراز، وأبي مدين شعيب بن عبد الواحد المَجَاصِيّ.

ثم أخذ يشرح أبيات نظم الدرر اللوامع على ترتيب الأبواب والموضوعات، منتهجا منهج النقل عن هؤلاء الشراح الأربعة الذين سبق ذكرهم، ولا يكتفي بالنقل فقط، وإنما يمحص الأقوال ويوجهها، مثلما اعتذر عن الشاطبي حينما استدرك عليه التجاني في شرحه أنه لم يحك عن نافع في التعوذ إلا الإخفاء، مع أنه حين ذكر كل شيخ مع اثنين من أصحابه لم يذكر مع نافع إلا ورشا وقالون، وليس ذلك مذهبا لهما ، فقال الثعالبي: « قلت: وقد يعتذر عن الشاطبي بما صدّر به حيث قال:

إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلاَ

فهذا لفظ عام، يدخل فيه نافع وغيره، لكن الاستدراك عليه وارد من جهة الرمز، والله سبحانه أعلم »، وأسلوب الثعالبي مع ذلك كله واضح بعيد عن التكلف في الكلام، كما بذل – رحمه الله – قصارى جهده فتحرّى الصواب في نقل الأقوال وتوجيهها.

وقد اعتمد الثعالبي في شرحه على مصادر كثيرة نذكر منها شروح نظم الدرر اللوامع لابن بري مثل: شرح نظم الدرر لخراز ، و شرح التجاني، و شرح المَجَاصِيّ، و شرح نظم الدرر اللوامع لعلي بن عبد الكريم، كما رجع إلى عدة مؤلفات للإمام الداني ، ومؤلفات أخرى مثل : نظم حرز الأماني للشاطبي، و منظومة الحُصْرِيِّ في قراءة نافع، والإقناع لابن الباذش، و النشر لابن الجزري.

فمن أجل كل هذا يعتبر **"المختار من الجوامع"** كتابا عظيما في فنه علمِ القراءات، خاصة في بلاد المغرب لأنه تناول قراءة أهلها، وهي قراءة الإمام نافع –رحمه الله–، فجمع فيه صاحبه الثعالبي فوائد لا يستغني عن معرفتها طالب علم يقصد جمع مقرأ الإمام نافع.

وما يزيد الكتاب قيمة علمية راقية، القيمة العلمية الراقية لمؤلِّفه العالم المقرئ المحقق المدقق عبد الرَّحمٰن الثعالبي رحمه الله تعالى؛ ولاسيما أنه كتب مختاره هذا في أواسط ربيع الثاني، من عام اثنين وأربعين وثمان مئة (842هـ) –كما ذكر في آخره–، أي أنه كتب شرحه هذا وهو في الرابعة والخمسين من عمره الشريف؛ ما يعني أنه كتبه في سنّ النضج العلمي والفكري، وقد تمرَّس على الكتابة والتأليف والشرح والتصنيف، وهذا يزيد الكتاب قيمة إلى قيمته العلمية العالية.

و قد قسّمت البحث الذي أنجزته إلى قسمين وفق الخطة التالية : قسم دراسي وقسم لتحقيق النص.

أما القسم الدراسي فيتكون من تمهيد وثلاثة فصول : خصّصت الفصل الأول للكلام عن النّاظم **ابن برّي** ونظمه **الدرر اللوامع**، وخصصت الفصل الثاني لدراسة جوانب من سيرة الشّارح الإمام **عبد الرَّحمن الثعالبي** وآثاره، وأما الفصل الثالث فقد درستُ فيه الكتاب.

فأما الدراسة الخاصة بالناظم ابن بري ونظمه الدرر اللوامع ؛ **فتحدثت** فيها عن عصره، ثم بينت سيرته وفيها:

اسمه ونسبه و نشأته وتعلمه و شيوخه وتلاميذه، كما أبرزت مكانته العلمية وثناء العلماء عليه و آثاره العلمية، و ختمت ذلك ببيان وفاته، **كما لم أفوت** التعريف بالنظم، ومنهجه واصطلاحاته وكذا الشروح على نظم الدرر.

و خصصت الفصل الثاني لدراسة الشارح الثعالبي، و فيه:

بيان عصره وسيرته مفصلة، **ثم تحدثت** عن كتابه « **المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع**» مبينا أهميته و أسلوبه و منهج صاحبه فيه، و أردفت ذلك ببيان القيمة العلمية للكتاب.

و قمت في الأخير بوصف النسخ الخطية، فعمدت إلى تسمية النسخ وترتيبها، وبينت أماكن وجودها، و عرضت نماذج من المخطوطات المعتمدة في التحقيق، خاتما الدراسة بمجموعة من النتائج والمقترحات أذكر منها:

* إثراء المكتبة الإسلامية بمؤلفات الثعالبي، من خلال تحقيق ما بقي منها وخدمتها، ثم نشرها، ومن خلال الاهتمام بها بالدراسة والتدريس.

* دفع الحاجة عن المكتبة الإسلامية التي تفتقر إلى كتب المتقدمين؛ الذين خدموا قراءة الإمام نافع ـ رحمه الله تعالى ـ بشرحهم نظم الدرر اللوامع خاصّة، كأولئك الذين اعتمد الثعالبي شروحهم في شرحه، فتُحَقَّق وتنشر قبل أن تُفقد، كما فُقِد شرح أبي الربيع سليمان بن عيسى بن أبي بكر التجاني رحمه الله تعالى.

* إنشاء هيئة رسمية للقراء في بلدنا الحبيب الجزائر، كمشيخة القراء بدمشق، ونقابة القراء بمصر، تشرف على تساجيل القرآن الكريم المرتلة والمجودة وتقويمها، وعلى طبع المصاحف وتصحيحها، وعلى نشر الكتب والرسائل المؤلفة في علوم القرآن عموما، وعلم القراءات خاصّة

وتنقيحها، وانتقاء معلمي القرآن رغبة في إخراج النوعية ذات الإتقان والجودة، والإشراف على لجان التحكيم في المسابقات القرآنية؛ الولائية والوطنية والدولية، إلى غير ذلك مما له علاقة بخدمة القرآن الكريم وقراءاته وعلومه.

* عدم الاقتصار على طبع المصاحف بالروايات ـ المقروء بها ـ الأربع؛ روايةِ قالون وورش وحفص والدوري عن أبي عمرو البصري، وحبذا لو طبعت المصاحف على ما يوافق كلّ الروايات بإفراد كل مصحف لرواية، أي ما يعادل عشرين مصحفا شريفا.

أما قسم التحقيق فقد كان عملي فيه كالآتي:

* نقلت المخطوط من الخط القديم إلى الخط الحديث ، وفق قواعد الإملاء الحديثة، إلا الكلمات القرآنية فقد كتبتها على الرسم العثماني، وضبطتها على الضبط القرآني.

* صححت الأخطاء النحوية واللغوية.

* قابلت النسخ وأثبت ما بينها من فوارق في الهوامش.

* عزوت الآيات في مكان ورودها في النص، تعظيما لشأن القرآن؛ وتفاديا لإثقال الهامش مقتصرا على ذكر اسم السورة ورقم الآية، مستعينا بمصحف المدينة المنورة الإلكتروني، ماعدا بعض الآيات التي كتبتها على ما قرأ به نافع وأبو عمرو.

* خرجت الأحاديث النبوية الشريفة من مظانها.

* ترجمت للأعلام، ما عدا المشاهير؛ كالأئمة الأربعة والصحابة والأعلام المذكورين عرضا علما أنني اكتفيت بالترجمة للأعلام الذين كثر ورودهم في النص، في أول موضع فقط، كالشراح الأربعة الذين اعتمدهم الثعالبي في شرحه، والداني وعبد الصمد وغيرهم.

* تأكد ت من النقول التي يحكيها الشارح ـ رحمه الله ـ وعزو ت الأقوال التي أسندها لأصحابها بالرجوع إلى المصادر الأصلية.

* وضعت بعض التعليقات والشروح التي رأيتها مهمة و مكملة لما يذكره المؤلف.

* ضبطت شكل النظم على مخطوطتين مجهولتي الناسخ وتاريخ النسخ، رمزت لهما بـ : مخطوطة (1) ومخطوطة (2)، وعلى ما ورد في شرح نظم الدرر اللوامع للمنتوري.

ثم ذيلت قسم التحقيق بالفهارس التي تعين على سبر أغوار هذا المخطوط النفيس على النحو الآتي: ـ فهرس للآيات القرآنية.

ـ فهرس للأحاديث النبوية.

ـ فهرس للأعلام .

ـ فهرس للمصادر والمراجع.

ـ فهرس للموضوعات.

و في الختام أسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل مني هذا العمل وأن يكتبه في صحيفة حسناتي وأن يجعله فاتحة خير تعلمت من خلال إنجازه شيئا من كيفية التعامل مع البحوث العلمية الأكاديمية؛ وتحقيق المخطوطات وجمع تراث علمائنا الأجلاء، خاصّة ما وجهني إليه فضيلة المشرف **الدكتور لخضر حداد**، وما سيوجهني إليه **أعضاء اللجنة** أثناء المناقشة؛ من تصحيح الأخطاء وتقويم الاعوجاج، وإكمال النقص وسد الثغرات، مما يُزيِّن البحث ويُعزِّز تعلُّم الطالب.

والحمد لله رب العالمين

Résumé de la recherche



Louange à Dieu, nous Le glorifions, nous Lui demandons Son aide et implorons Son pardon. Nous croyons en Lui, et en Lui nous plaçons notre confiance.

Nous cherchons protection auprès de Lui contre tout mal venant de nous-mêmes, et contre les méfaits de nos mauvaises actions.

Celui queue Dieu guide personne ne peut l'égarer, et celui que Dieu égare personne ne peut le guider.

J'atteste qu'il n'y a de divinité que Dieu (le Très-Haut), Le Seul et Unique méritant d'être adoré, c'est Lui ﷻ qui te voit quand tu te lèves, et (voit) tes gestes parmi ceux qui se prosternent. C'est Lui vraiment, l'Audient, l'Omniscient ﷻ (26/218-220)

J'atteste que Mohammad (paix et bénédiction de Dieu sur lui) est le Prophète de Dieu et Son serviteur, le modèle parfait envoyé aux hommes et aux génies. J'atteste qu'il est bien le meilleur des adorateurs, ainsi que le guide des pieux. Que les prières de Dieu et Ses bénédictions soient sur lui, ainsi que sur les membres de sa famille les purifiés, ses compagnons les prosternés, et tous ceux qui l'auront suivi jusqu'au Jour Dernier.

Dieu (le Très-Haut) a dit : ﴿*Ô hommes! Craignez votre Seigneur qui vous a créés d'un seul être, et a créé de celui-ci son épouse,et qui de ces deux là a fait répandre (sur la terre) beaucoup d'hommes et de femmes. Craignez Dieu au nom duquel vous vous implorez les uns les autres, et craignez de rompre les liens du sang. Certes Dieu vous observe parfaitement.*﴾ (*4/1*)

Dieu (le Très-Haut) a dit : ﴿*Ô les croyants! Craignez Dieu comme Il doit être craint. Et ne mourez qu'en pleine soumission.*﴾ *(3/102)*

Dieu (le Très-Haut) a dit : ﴿*Ô vous qui croyez ! Craignez Dieu et parlez avec droiture afin qu'Il améliore vos actions et vous pardonne vos péchés. Quiconque obéit à Dieu et à Son messager obtient certes une grande réussite*.﴾ (*33/70-71*)

Les manuscrits constituent une richesse inestimable, un bien précieux conservé avec les plus grandes précautions. L'Algérie se découvre des savants algériens qui ont édité des centaines de manuscrits datant d'avant l'époque coloniale traitant différents thèmes, notamment le saint coran, le hadith, le fiqh et même les mathématiques dont en trouve Cent deux manuscrits produits par 48 savants algériens et qui se trouvent dans 28 grandes villes du monde, Parmi ses ouvrages on trouve celui de Ali Ben hamza, qui a découvert les logarithmes 23 ans avant l'Ecossais Neper.

Parmi les manuscrits les plus connus dans le Maghreb islamique - notamment en Algérie- on citera ceux qui traitent de la lecture ou de l'écriture du saint coran, tel que le « teysir » de Abou Amr Dâni(444h) sur les sept principales recensions du coran, on citera aussi« Mawrid ez-zemân» , poème(ordjouza) sur le rasm ou orthographe du saint coran ; et qui fut écrit a fes en (711h) par Mohammed Cherichi dit El- Kharraz, sans oublier «Edorar - Alawâmi» poème sur la récitation du saint coran selon Nafi el Madani d'Ibn Barri, et qui a jouit de plusieurs commentaires.

Parmi ses commentaires on trouve celui du cheikh ***Abderrahmane ben Mohamed ben Makhlouf At-Thaalibi****, et qui se trouve être l'un des plus précieux commentaire.*

Notre étude consiste à établir le texte original du commentaire du cheikh At-Thaalibi connu sous le nom d' «Al Moukhtar Mina al-jawâmi fi mouhadhat Edorar -Alawâmi», et pour cela nous avons choisi de reprendre dans la première partie de notre étude la vie d'Ibn Barri, sans oublier de mentionner l'apport précieux de l'école maghrébine dans le domaine des études coraniques.

En seconde partie nous avons repris la vie du cheikh ***Abderrahmane At-Thaalibi****, commentateur du dit manuscrit, et pour cela nous avons essayé de tracer le chemin pris par ce dernier pour devenir l'un des plus grands savants de son époque.*

Le cheikh Abderrahmane Et Thaâlibi est issu de la tribu des Thaâlba, qui jadis régnait dans la région de« oued yesser» a 86 km a l'est d'Alger, dans une famille d'intellectuels, est cela en (786 h/ 1384c).

Le cheikh a commencé ses études aux Issers avant de se rendre à Béjaïa, très jeune, pour y poursuivre sa quête du savoir, Il s'y établit en 1399 (802 de l'hégire) à l'âge de seize ans.

Il y trouva les élèves du cheikh Abderrahmane El-Weghlissi (du aarch des Ath Waghlis en Kabylie) saint homme et théologien qui a particulièrement brillé au cours du moyen-âge.

Parmi ces chouyoukhs a Béjaïa, on citera Al- mechdali, Al-menguellati, et Al-nguaoussi, sachant que Béjaïa était au début du quinzième siècle un centre religieux et un lieu de rayonnement.

Poursuivant sa quête de connaissance, il se rend en 1406 (809 de l'Hégire) à Tunis, puis au Caire en 1414 (817 de l'Hégire). Il côtoya les plus grands docteurs de son temps comme Abi youcef El Zouàbi, Abi Kassem el Bourzoulî, Mohamed ibn Khalfa el Oubi.

puis il se rend au Caire en 1414 (817 de l'Hégire)Il entreprend de faire le pèlerinage à la Mecque en 1416 (819 de l'Hégire); revient au pays en repassant par l'Egypte puis par la Tunisie.

Il est également allé en Turquie et en Syrie et a accompli son pèlerinage aux lieux saints de l'Islam.

Pendant ce longs voyage a travers le monde islamique, Le cheikh Abderrahmane Et-Thaâlibi a connu de près deux éminents savants et théologiens, qui sont Al-Hafedh El-Iraqi en Egypte et Al-Hafedh Ibn Marzouk a Tunis, avant de revenir s'installer en 1414 à Alger, où on lui confia la magistrature (Cadi) suprême de la ville. Fort du savoir acquis dans les plus importants établissements de son époque, le cheikh sera reconnu pour être l'un des plus grands spécialistes du hadith, et qu'il a versé dans l'enseignement et la transmission de son savoir.

Abderrahmane Et-Thaâlibi, auteur de plus de 90 ouvrages, a notamment écrit Les, Les lumières éclairantes dans l'union de la Loi et de la Vérité, Les jardins des Saints, Les nobles sciences dans l'observation des états de l'autre monde.

On citera bien sure les bons joyaux«Al Jjawahir Al Hissane» établie par le Dr Ammar Talbi, ainsi que «Kitab al Anouar fi Ayat al Nabi al Mokhtar» établie par le Dr Mohamed Chérif guahar, et aussi cet ouvrage sur la recitation du coran.

Et Thaâlibi décède en mars 1471 (le vendredi 23 Ramadhan 875 de l'Hégire) et est enterré au cimetière des "Thaâlba" à Alger à l'endroit où se trouve son mausolée

Le présent travail représente un petit effort ou j'ai essayé de donner ma contribution en essayant de rétablir un manuscrit de valeur d'un grand savant Algérien, Et pour cela j'ai réparti cette thèse en deux partie.

La première partie contient trois chapitres :

Dans le premier, nous avons choisi de reprendre la vie d'Ibn Barr i- étant le compositeur d' «Edorar -Alawâmi» - sans oublier de mentionner l'apport précieux de l'école maghrébine dans le domaine des études coraniques.

Tandis que j'ai réservé le deuxième chapitre à la vie du cheikh ***Abderrahmane At-Thaalibi****, commentateur du dit manuscrit.*

Dans le troisième chapitre j'ai présenté les différents manuscrits il s'agit de plusieurs unicums utilisés pour la rétablissement du texte originale.

Dans la seconde partie, j'ai essayé de reprendre le texte du manuscrit.

Qu'il me soit permis d'exprimer nos sentiment de vive gratitude a tout ceux qui m'ont soutenu et guidé pendant l'élaboration de ce travail.

Université d'Alger
Faculté des sciences islamiques
Département de langue et civilisation

Al Moukhtar Mina Al-jawâmi fi Mouhadhat Edorar -Alawâmi

Abderrahmane ben Mohamed ben Makhlouf At-Thaalibi
(875H-1470jc)
Etude et examination

Mémoire pour l'obtention d'un diplôme de magister en
Sciences islamiques
Spécialité:langue et études coraniques

Présenté par : ***hamadouche abdelkarim***
Promoteur : ***Haddad Lakhdar***

Membre du jury

- ***Dr. Meghraoui Mahmoud* :** ***Président***
- ***Dr. Haddad Lakhdar*:** ***Encadreur***
- ***Dr.Gaba Abdelhalim* :** ***Membre***
- ***Dr.Maabout Ahmed* :** ***Membre***

Année Universitaire
2008-2009

Université d'Alger

Faculté des sciences islamiques

Département de langue et civilisation

Al Moukhtar Mina Al-jawâmi fi Mouhadhat Edorar -Alawâmi

Abderrahmane ben Mohamed ben Makhlouf At-Thaalibi

(875H-1470jc)

Etude et examination

Mémoire pour l'obtention d'un diplôme de magister en

Sciences islamiques

Spécialité:langue et études coraniques

Présenté par : ***hamadouche abdelkarim***

Année Universitaire

2008-2009